موسوعة الكتب الأربعة
في أحاديث النبي والعترة ع

تهذيب الأحكام

في شرح المقنعة للشيخ المفيد
لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه
محمد جعفر شمس الدين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت - لبنان

تهذيب الأحكام

موسوعة الكتب الأربعة
في أحاديث النبي والعترة
-١٢-

تهذيب الأحكام

في شرح المقنعة للشيخ المفيد
لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

الجزء الثالث

ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه
محمد جعفر شمس الدين

دار التعارف للمطبوعات
بيروت - لبنان

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

حقوق الطبع محفوظة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

دار المعارف المطبوعات

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

المكتب : شارع سوريا - بناية دوريش - الطابق الثالث

الادارة والمعرض - حارة حريك - المتنبي - شارع دكاش - بناية الحسنين

تلفون - ٨٣٧٨٥٧

ص. ب ٨٦٠١ - ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ باب
العمل في ليلة الجمعة ويومها

قال الشيخ رحمه الله : (واعلم أن الله فضّل ليلة الجمعة ويومها على سائر الأيام والليالي) إلى قوله : (واقرأ في صلاة المغرب) .

[١] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة[١] .

[٢] ٢ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن يوم الجمعة سيد الأيام يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، ويستجيب فيه الدعوات ، ويكشف فيه الكربات ، ويقضي فيه الحاجات العِظام ، وهو يوم المزيد ، لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ، ما دعا الله فيه أحد من الناس وعرف حقه وحرمته ، إلا كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار ، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعث آمناً ، وما استخف أحد بحرمته وضيّع حقه إلا كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يصليه نار جهنم ، إلا أن يتوب[٢] .

[٣] ٣ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحَكَم ،

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل يوم الجمعة وليلته ، ح ١ .
والباء في (بيوم) بمعنى (في) . والمقصود أن يوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع ، ويؤيده ما ورد من أن يوم الجمعة هو سيد الأيام كما سوف يأتي .

(٢) الفروع ١ ، باب فضل يوم الجمعة وليلته ، ح ٥ . وقوله عليه السلام : عَرَف حقه وحرمته : أي بأداء ما افترض الله عليه فيه من صلاة الجمعة ، أو الأعم ، وكذا ما بعده من قوله : وما استخفّ أحدٌ . . . الخ .

عن أبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن للجمعة حقاً وحرمة ، فإياك أن تُضَيِّع أو تقصر في شيء من عبادة الله تعالى ، والتقرب إليه بالعمل الصالح ، وترك المحارم كلها ، فإن الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، قال : وذكر أن يومه مثل ليلته [١] ، قال : فإن استطعت أن تحييه بالصلاة والدعاء فافعل ، فإن ربك ينزل [٢] من أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ، فإن الله واسع كريم [٣] .

[٤] ٤ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل : كيف سُمّيت الجمعة بالجمعة ؟ قال : إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه في الميثاق ، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه [٤] .

[٥] ٥ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عمر بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها ؟ فقال : ليلتها ليلة غرّاء ويومها يوم أزهر ، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثرَ معافاً من النار ، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت ، كتب الله له براءةً من النار وبراءة من عذاب القبر ، ومن مات ليلة الجمعة عتق من النار [٥] .

[٦] ٦ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فضّل الله الجمعة على غيرها من الأيام ، وإن الجنان لتُزَخْرَف وتُزَيّن يوم الجمعة لمن أتاها ، فإنكم تتسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإن أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال

---

(١) المثلية فيما ذكره من الحق والحرمة ، والأنسب أن يقال : وذكر أن ليلته مثل يومه ، ولعله من تصحيف النسّاخ .
(٢) المقصود بنزوله تعالى نزول رحمته ، أو نزول ملائكة الرحمة ، فالإسناد على نحو المجاز .
(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .
(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . والحديث ـ كما يقول المجلسي في مرآته ـ مجهول .
(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ بتفاوت يسير . ورواه المفيد في المقنعة ص/ ٢٥ بتفاوت وروى بعض فقراته بتفاوت في الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وضِعَت عنه و . . . ، ح ٢٨ وأخرجه عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام .

العباد[١] .

[٧] ٧ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام[٢] أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، وإن كلام الطير فيه إذا لقي بعضها بعضاً : سلامٌ سلامٌ ، ويوم صالح[٣] .

[٨] ٨ ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الساعة التي في يوم الجمعة التي لا يدعو فيها مؤمن إلا استجيب له ؟ قال : نعم ، إذا خرج الإمام[٤] ، قلت : إن الإمام يعجّل ويؤخّر !! قال : إذا زاغت الشمس[٥] .

[٩] ٩ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عمر ، إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذّر ، في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة ، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد ، فأكثروا منها ، وقال : يا عمر ، إن من السنّة أن تصلي على محمد وآل محمد وأهل بيته في كل يوم جمعة ألف مرة ، وفي سائر الأيام مائة مرة[٦] .

[١٠] ١٠ ـ وعنه ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل يوم الجمعة وليلته ، ح ٩ . قوله : على قدر سبقكم : أي السبق بحضور شعائر الجمعة من أولها وهي أول الخطبة الأولى للإمام ، فإن الخطبة من الصلاة . وربما استدل بالحديث على استحباب التبكير بالحضور إلى المسجد يوم الجمعة .

(٢) الترديد من الراوي .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١١ . وروى صدره عن الباقر عليه السلام الشيخ المفيد في المقنعة ص/ ٢٥ .

(٤) أي إمام صلاة الجمعة . أو المسجد . وخروجه أن يكون إلى الخطبة والصلاة .

(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ . وزاغت الشمس : أي زالت . ويؤيده ما ورد من الروايات الدالة على أن وقت زوال الشمس من الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء .

(٦) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٣ . والفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وُضِعت عنه و . . . ، ح ٣٤ بتفاوت إلى قوله : لا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله : إلى ليلة السبت : أي إلى أول دخول وهو غروب الشمس من يوم الجمعة كما صرّح به في بعض الروايات .

يَسْتَحِبُّ إذا دخل وإذا خرج في الشتاء أن يكون في ليلة الجمعة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله اختار من كل شيء شيئاً ، واختار من الأيام يوم الجمعة(١) .

[١١] ١١ ـ وروى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إن الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره : ألَا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر لأجيبه ، ألَا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ، ألَا عبد مؤمن قد قَترتُ عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه ، ألَا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ، ألَا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه وأخلي سِرْبه ، ألَا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ له بظلامته ، قال : فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر(٢) .

[١٢] ١٢ ـ وقد روى أبو بصير أيضاً ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن العبد المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخّر الله عزّ وجلّ قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة(٣) .

قال الشيخ رحمه الله : (واقرأ في صلاة المغرب في ليلة الجمعة سورة الجمعة) إلى قوله : (ومن السُّنَن اللّازمة) .

[١٣] ١٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن سَلَمة بن حيّان ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة فاقرأ في المغرب سورة الجمعة وقل هو الله أحد ، وإذا كان في العشاء الآخرة فاقرأ سورة الجمعة وسبّح اسم ربك الأعلى ، فإذا كان صلاة الغداة يوم الجمعة فاقرأ سورة الجمعة وقل هو الله أحد ، فإذا كان صلاة الجمعة فاقرأ سورة الجمعة والمنافقين ، وإذا كان صلاة العصر يوم

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل يوم الجمعة وليلته ، ح ٣ بتفاوت يسير جداً .
وقوله : في الشتاء ، وإفراده بالذكر ، دون أن يذكر الصيف ، ملفتٌ للنظر ، إذ لا خصوصية للشتاء في ذلك ، ولعل لفظ الصيف قد سقط بفعل النسّاخ والله العالم .

(٢) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها و . . . ، ح ٢١ بتفاوت يسير ، وفي المقنعة مرسلاً ص/٢٥ .
قوله : لينادي : نسبة النداء إليه تعالى مجاز ، وتأويله : أي ينزل مَلَكاً فينادي . . . الخ . ويؤيده ما ورد في الفقيه في الحديث التالي لهذا الحديث ورقمه ٢٢ ، والذي أخرجه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رحمه الله عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام . . . الخ حيث صرّح فيه الإمام عليه السلام بأن الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى سماء الدنيا ملكاً في أول الليل فينادي . . . الخ .

(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٥ وفي آخره : لبخصّه بفضل يوم الجمعة . ورواه المفيد في المقنعة مرسلاً ص/٢٥ ورواه البرقي في محاسنه ص/٥٨ عن ابن محبوب رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام .

الجمعة فاقرأ سورة الجمعة وقل هو الله أحد

[١٤] ١٤ ـ وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ في ليلة الجمعة الجمعة وسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الفجر سورة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين[١] .

[١٥] ١٥ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : القراءة في الصلاة فيها شيء مُوَقَّت ؟ قال : لا ، إلّا في الجمعة ، يقرأ فيها بالجمعة والمنافقين[٢] .

[١٦] ١٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن جميل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين ، فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشارة لهم ، والمنافقين توبيخاً للمنافقين ، فلا ينبغي تركهما[٣] ، فمن تركهما متعمداً فلا صلاة له[٤] .

قوله عليه السلام : فلا صلاة له ، يحتمل وجهين ، أحدهما : إنه إذا ترك قراءة هاتين السورتين غير معتقد أن في قراءتهما فضلاً كثيراً وثواباً جزيلاً فلا صلاة له .

ويحتمل أيضاً أن يكون أراد عليه السلام : فلا صلاة كاملة فاضلة له ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده ، وإنما أراد صلى الله عليه وآله وسلم : لا صلاة فاضلة كاملة ، دون أن يكون المراد به رفع جوازها ، وكذلك الخبر الذي رواه .

[١٧] ١٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن عبد الملك الأحول ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يقرأ في الجمعة بالجمعة والمنافقين ، فلا جمعة له[٥] .

---

(١) الفروع ١ ، باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات ، ح ٢ . بتفاوت يسير جداً . الإستبصار ١ ، ٢٤٩ ـ باب القراءة في الجمعة ، ح ٢ . وقال المحقق في الشرائع وهو بصدد بيان المسنون في القراءة « . . . وفي المغرب والعشاء ليلة الجمعة بالجمعة والأعلى ، وفي صبحها بها (أي بالجمعة) وبقل هو الله أحد ، وفي الظهرين بها وبالمنافقين ، ومنهم من يرى وجوب السورتين في الظهرين ، وليس بمعتمد » .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ ، وروى مضمونه بتفاوت وسند آخر في الفروع ١ نفس الباب ، ح ١ .

(٣) يعني سورتي الجمعة والمنافقين .

(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وفيهما : تَرْكُهما ، وتَرَكَهما ، بدون ضمير التثنية .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٤٩ ـ باب القراءة في الجمعة ، ح ٤ و٥ و٦ و٧ .

فإنه يحتمل ما ذكرناه من نفي الكمال ، أو ما ذكرناه من بطلان الصلاة إذا اعتقد أنه ليس في قراءتهما فَضْلٌ ، والذي يدل على أن قراءة هاتين السورتين ليس بفريضة تفسد بتركها الصلاة ما رواه .

[١٨] ١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، وربْعي ، رفعاه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان ليلة الجمعة ، يستحب أن يقرأ في العَتَمة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، وفي صلاة الصبح مثل ذلك ، وفي صلاة الجمعة مثل ذلك ، وفي صلاة العصر مثل ذلك (١) .

[١٩] ١٩ ـ وروى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن ، عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن الرجل يقرأ في صلاة الجمعة بغير سورة الجمعة متعمداً ؟ قال : لا بأس بذلك (٢) .

[٢٠] ٢٠ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سهل الأشعري ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يقرأ في صلاة الجمعة بغير سورة الجمعة متعمداً ؟ قال : لا بأس (٣) .

[٢١] ٢١ ـ فأما ما رواه محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من صلّى الجمعة بغير الجمعة والمنافقين أعاد الصلاة في سَفَر أو حَضَر (٤) .

فالمراد بهذا الخبر : الترغيب لمن صلّى بغير الجمعة والمنافقين أن يجعل ما صلّى من جملة النوافل ويستأنف الصلاة ليلحق فضل هاتين السورتين ، والذي يبين عما ذكرناه .

[٢٢] ٢٢ ـ ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يونس ، عن صباح بن صبيح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل أراد أن يصلي الجمعة فقرأ بقل هو الله أحد ؟ قال : يتمها ركعتين ثم يستأنف (٥) .

---

(١) و(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، ٢٤٩ ـ باب القراءة في الجمعة ، ح ٤ و٥ و٦ و٧

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٨ . الفروع ١ ، باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات ، ح ٧ بزيادة في آخره . ولا بد من حمل الإعادة هنا على الإستحباب دون الفرض والإيجاب .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٤٩ ـ باب القراءة في الجمعة ، ح ٩ . الفروع ١ ، باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات ، ذيل ح ٦ سند مختلف .

والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه :

[٢٣] ٢٣ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن جميل ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الجمعة في السفر ، ما أقرأ فيهما ؟ قال : اقرأهما بقل هو الله أحد(١) .

فأجاز له عليه السلام في هذا الخبر قراءة قل هو الله أحد ، وفي الخبر أنه يعيد سواء كان في سفر أو حَضَر ، فلو كان المراد غير ما ذكرناه من الترغيب ، لما جوّز له في هذا الخبر قراءة : قل هو الله أحد .

[٢٤] ٢٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في آخر سجدة من النوافل بعد المغرب ليلة الجمعة : اللهم إني أسألك بوجهك الكريم وأسألك باسمك العظيم أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي العظيم ، سبعاً (٢) .

[٢٥] ٢٥ ـ علي بن مهزيار ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يُستحب أن تقرأ في دُبُر الغَدَاة يوم الجمعة : الرحمن ثم تقول كلما قلت : فبأي آلاء ربكما تكذبان ، قلت : لا بشيء من آلائك رَبِّ أُكَذِّب(٤) .

[٢٦] ٢٦ ـ عنه ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لِمَا بين الجمعة إلى الجمعة (٤) .

ثم قال الشيخ رحمه الله : (ومن السُنَن اللازمة للجمعة ، الغسل بعد الفجر من يوم الجمعة) إلى قوله : (فخذ شيئاً من شاربك) .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن . . . ، ح ٨ بتفاوت يسير فيهما . الفروع ١ ، نفس الباب ، ذيل ح ٧ . وأخرجه بعنوان : وروي . . .

(٢) الفروع ١ ، باب نوادر الجمعة ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وُضعت . . . ، ح ٣٣ . بتفاوت يسير وزيادة في آخره .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . وفيه بعد كلمة : الرحمٰن ، زيادة : كلها .

(٤) الفروع ١ ، باب نوادر الجمعة ، ح ٧ ، بتفاوت يسير جداً .

قال محمد بن الحسن : قد بيّنا في كتاب الطهارة فَضْلَ غسل يوم الجمعة ، ويزيده بياناً ما رواه .

[٢٧] ٢٧ ـ سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن غسل يوم الجمعة ؟ فقال : سُنّة في السفر والحضر ، إلا أن يخاف المسافر على نفسه القُرّ (١)

[٢٨] ٢٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد الله ، وعبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الغسل يوم الجمعة ؟ فقال : واجب على كل ذكر وأنثى ، من عبدٍ أو حُرّ (٢) .

[٢٩] ٢٩ ـ وعنه ، عن علي بن سَيف ، عن أبيه سَيف بن عَميرة ، عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام : كيف كان غسل يوم الجمعة واجباً ؟ فقال : إن الله تعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة ، وأتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة ، وأتم وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة ، ما كان من ذلك من سهو أو تقصير أو نقصان (٣) .

[٣٠] ٣٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث (٤) عن الأصبغ قال : كان علي عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول له : والله لأنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة ، فإنه (٥) لا يزال في طهر إلى يوم الجمعة (٦) الأُخرى (٧) .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٦١ ـ باب الأغسال المسنونة ، ح ٢ . والقُرّ : البَرْد .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، الطهارة ، باب وجوب الغسل يوم الجمعة ، ح ١ بتفاوت يسير جداً في الذيل فيهما . والذي يظهر من الكليني هنا وجوب الغسل يوم الجمعة ، وقد صرّح الصدوق في الفقيه بأنه سنّة واجبة ، بل قال إنه واجب على النساء والرجال في السفر والحضر إلا أنه رخّص للنساء في السفر لقلّة الماء ، وذلك في باب غسل الجمعة وآداب الحمّام . ولكن المشهور عند أصحابنا رضوان الله عليهم هو الإستحباب دون الفرض والإيجاب ، ولذا أدرجوه في باب الأغسال المسنونة للوقت . فراجع .

(٣) مر هذا الحديث أكثر من مرة منها برقم ٢٥ من الباب ٥ من الجزء الأول من التهذيب . ومنها برقم ٤ من الباب ١٧ من نفس الجزء فراجع .

(٤) هو الحارث بن حصيرة .

(٥) في الفروع : وإنه .

(٦) في الفروع : إلى الجمعة الأخرى .

(٧) الفروع ١ ، الطهارة ، باب وجوب الغسل يوم الجمعة ، ح ٥ .

[٣١] ٣١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن دويل بن هارون ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اغتسل يوم الجمعة فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وإن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني من التّوابين واجعلني من المتطهّرين ، كان له طهراً من الجمعة إلى يوم الجمعة (١) .

[٣٢] ٣٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليتزّين أحدكم يوم الجمعة ، يغتسل ويَتَطَيّب ، ويسرّح لحيته ، ويلبس أنظف ثيابه ، وليتهيأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ، وليُحسْ عبادة ربه ، وليفعل الخير ما استطاع فإن الله تعالى يطّلع إلى الأرض ليضاعف الحسنات (٢) .

[٣٣] ٣٣ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين ، عن عمر الجرجاني ، عن محمد بن العَلاَ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من أخذ من شاربه وقلّم أظفاره يوم الجمعة ثم قال : بسم الله على سنة محمد وآل محمد ، كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتقَ رقبة ، ولم يمرض مرضاً يصيبه إلّا مرض الموت (٣) .

قال الشيخ رحمه الله : (وصلّ ستّ ركعات عند انبساط الشمس) إلى قوله : (واعلم أن الرواية جاءت) .

[٣٤] ٣٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن عليه السلام : الصلاة النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات صَدْرَ النهار ، وركعتان إذا زالت الشمس ، ثم صلّ الفريضة ، ثم صل بعدها ستّ ركعات (٤) .

[٣٥] ٣٥ ـ وعنه ، عن جماعة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن

---

(١) الفقيه ١ ، ٢٢ ـ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمّام و . . . ، ح ٤ مرسلاً بتفاوت يسير .

(٢) و(٦) الفروع ١ ، باب التزيّن يوم الجمعة ، ح ١ و٢ . قيل : والفرق بين السكينة والوقار ـ مع أنهما متقاربتان بحسب اللغة ـ إن السكينة مخصوصة بالأعضاء في حين الوقار مخصوص بالنفس . كما يفيد قوله في الحديث الثاني : من شاربه ، استحباب الإبقاء على بعض الشارب وعدم مطلوبية حفّه . والقُلامَة : ما سقط من الظفر .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١ . الفروع ١ ، الصلاة ، باب التطوع يوم الجمعة ، ح ١ بتفاوت في الجميع .

حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار ، عن علي بن عبد العزيز ، عن مراد بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا أنا فإذا كان يوم الجمعة ، وكانت الشمس من المشرق مقدارَها من المغرب ، في وقت صلاة العصر ، صلّيتُ ستَّ ركعات فإذا ارتفع النهار صلّيت ستاً ، فإذا زاغت الشمس أو زالت صلّيت ركعتين ، ثم صليت الظهر ، ثم صلّيت بعدها ستاً (١) .

[٣٦] ٣٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن يعقوب بن يقطين ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته عن التطوّع في يوم الجمعة ؟ قال : إذا أردت أن تتطوع في يوم الجمعة في غير سفر ، صلّيت ستَّ ركعات ارتفاعَ النهار . وستَّ ركعات قبل نصف النهار ، وركعتين إذا زالت الشمس قبل الجمعة ، وستَّ ركعات بعد الجمعة (٢) .

وقد روي أنه يجوز أن يصلّيها الإنسان كما يصلي سائر الأيام على ترتيبها ، روى ذلك .

[٣٧] ٣٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : النافلة يوم الجمعة ؟ قال : ست ركعات قبل زوال الشمس ، وركعتان عند زوالها ، والقراءة في الأولى بالجمعة ، وفي الثانية بالمنافقين ، وبعد الفريضة ثماني ركعات (٣) .

قال محمد بن الحسن : والأفضل عندي تقديم النوافل كلها يوم الجمعة ، والذي يدل على ذلك ما رواه .

[٣٨] ٣٨ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن ، عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن النافلة التي تصلى يوم الجمعة ، قبلَ الجمعة أفضل أو بعدها ؟ قال : قبل الصلاة (٤) .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ بتفاوت . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . والترديد في الحديث في قوله : زاغت أو زالت : من الراوي .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

قال المحقق في الشرائع ١/٩٨ وهو بصدد الحديث عن آداب الجمعة : « والتنفّل بعشرين ركعة : ست عند انبساط الشمس وست عند ارتفاعها ، وست قبل الزوال ، وركعتان عند الزوال ، ولو أخّر النافلة إلى بعد الزوال جاز ، والفضل من ذلك تقديمها ، وإذا صلى بين الفريضتين ست ركعات من النافلة جاز . . . » .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ٦ .

ويدل عليه أيضاً ، أنه قد روي انه إذا زالت الشمس لا يصلّي الإنسان إلا الفريضة ، وإذا لم يجز له غير ذلك ، فقد سوّغ له تقديمها ، فالأفضل له أن يقدمها ، لأنه لا يأمن أن يُخْتَرَمَ [١] ، فلا يبقى إلى بعد الفراغ من الفريضة فيفوته ثواب النافلة ، وقد روى ما ذكرناه :

[٣٩] ٣٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحمن بن عجلان قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا كنت شاكاً في الزوال ، فصلّ الركعتين ، وإذا استيقنت الزوال فصلّ الفريضة [٢] .

[٤٠] ٤٠ ـ وعنه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي عمير ، وفضالة ، عن حسين ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أنه سأله عن الركعتين اللتين عند الزوال يوم الجمعة ؟ قال : فقال : أما أنا فإذا زالت الشمس بدأتُ بالفريضة [٣] .

[٤١] ٤١ ـ الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن رِبْعي ، عن سماعة ، والحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : قال : وقت الظهر يوم الجمعة حين تزول الشمس [٤] .

[٤٢] ٤٢ ـ وعنه ، عن النضر ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي الجمعة حين تزول الشمس قدر شراك ، ويخطب في الظل الأول ، فيقول جبرئيل عليه السلام : يا محمد ، قد زالت الشمس فانزل فَصَلّ ، وإنما جُعِلَت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، فهي صلاة حتى ينزل الإمام .

[٤٣] ٤٣ ـ وعنه ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : وقت صلاة الجمعة عند الزوال ، ووقت العصر يوم الجمعة وقت صلاة الظهر في غير يوم الجمعة ، ويستحب التبكير بها .

[٤٤] ٤٤ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا صلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة [٥]

---

(١) يخترم : أي يموت ويهلك وتعاجله المنيّة .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفروع ١ ، باب التطوع يوم الجمعة ، ح ٣ بتفاوت يسير في المتن وفي بعض السند .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١١ .

(٤) الفروع ١ ، باب وقت صلاة الجمعة ووقت صلاة العصر يوم الجمعة ، ح ١ ، بتفاوت في بعض السند ، أخرجه مسنداً إلى أبي عبد الله عليه السلام .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١٢ و١٣ وفي ذيل الثاني زيادة كلمة : الشمس .

[٤٥] ٤٥ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقت الظهر ؟ فقال : بعد الزوال بقدم أو نحو ذلك ، إلا في يوم الجمعة ، أو في السفر ، فإن وقتها حين تزول[1] .

[٤٦] ٤٦ ـ وعنه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من الأمور أموراً مضيّقة وأموراً موسّعة ، وإن الوقت وقتان ، الصلاة مما فيه السعة فربما عجّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وربما أخّر ، إلا صلاة الجمعة ، فإن صلاة الجمعة من الأمر المضيّق ، إنما لها وقت واحد حين تزول ، ووقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في سائر الأيام .

وليس ينافي هذه الأخبار ما رواه .

[٤٧] ٤٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله في يوم جمعة وقد صلّيت الجمعة والعصر ، فوجدته قد باهى ـ يعني من الباه أي جامع ـ فخرج إليّ في ملحفة ثم دعا جاريته فأمرها أن تضع له ماء تصبه عليه ، فقلت له : أصلحك الله أغْتَسَلْتَ ؟ فقال : ما اغتسلت بعدُ ولا صلّيتُ ، فقلت له : قد صلّينا الظهر والعصر جميعاً ؟ ! قال : لا بأس[2] .

لأنه لا يمتنع تأخير الظهر عن وقت زوال الشمس إذا كان عذر ، وإنما أوجبنا ذلك على من لا عذر له .

[٤٨] ٤٨ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقدّم يوم الجمعة شيئاً من الركعات ؟ قال : نعم ، ست ركعات ، قلت : فأيهما أفضل ، أقدّم الركعات يوم الجمعة أم أصليها بعد الفريضة ؟ قال : تصلّيها بعد الفريضة أفضل[3] .

فالمراد بهذا الحديث : أن تأخير النوافل إذا زالت الشمس أفضل من تقديمها في يوم الجمعة ، وليس كذلك في سائر الأيام ، لأن سائر الأيام إذا زالت الشمس ، الأفضل أن يصلّي

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١٢ و١٣ وفي ذيل الثاني زيادة كلمة : الشمس .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١٤ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٩ .

الإنسان السبحة ثم يصلي الفريضة ، وليس كذلك في يوم الجمعة ، لأن يوم الجمعة حين زالت الشمس فالبداية بالفريضة أفضل حسب ما قدمناه ، ولم يُرِدْ عليه السلام أن تأخيرها أفضل عمّا قبل الزوال على ما ظنّ بعض الناس .

[٤٩] ٤٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في يوم الجمعة إذا صلّيت وحدي أربعاً ، أُجْهَرُ بالقراءة ؟ فقال : نعم ، وقال : اقرأ بسورة الجمعة والمنافقين يوم الجمعة (١) .

[٥٠] ٥٠ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عمران الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ـ وسئل عن الرجل يصلي الجمعة أربع ركعات أيجهر فيها بالقراءة ـ ؟ فقال : نعم ، والقنوت في الثانية (٢) .

[٥١] ٥١ ـ الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لنا : صلّوا في السفر صلاة الجمعة جماعة بغير خطبة واجهروا بالقراءة ، فقلت : إنه ينكر علينا الجهر بها في السفر ؟ فقال : اجهروا بها (٣) .

[٥٢] ٥٢ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني ، عن محمد بن مروان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الظهر يوم الجمعة كيف نصلّيها في السفر ؟ فقال : نصلّيها في السفر ركعتين ، والقراءة فيها جهراً (٤) .

[٥٣] ٥٣ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجماعة يوم الجمعة في السفر ؟ فقال : تصنعون كما

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٠ ـ باب الجهر بالقراءة لمن صلّى منفرداً أو . . . ، ح ١ بدون الليل . الفروع ١ ، باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات ، ح ٥ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٥٠ ـ باب الجهر بالقراءة لمن صلّى منفرداً أو . . . ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وُضِعت عنه و . . . ، ح ١٥ بتفاوت يسير .

(٣) و (٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ و٤ و٥ و٦ .

هذا وقد حكى في التذكرة والذكرى والقواعد للشهيد الأول وجامع المقاصد وغيره الإجماع على استحباب الجهر في صلاة الجمعة بالقراءة بل في ظهر الجمعة على الأقوى ، نعم عن ابن إدريس المنع عن الجهر في صلاة النهار مطلقاً ، وعن المرتضى رحمه الله التفصيل بين الإمام فيجهر وغير الإمام فلا .

تصنعون في غير يوم الجمعة في الظهر ، ولا يجهر الإمام ، إنّما يجهر إذا كانت خطبة(١) .

[٥٤] ٥٤ ـ وعنه ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن صلاة الجمعة في السفر ، قال : تصنعون كما تصنعون في الظهر ، ولا يجهر الإمام فيها بالقراءة ، وإنما يجهر إذا كانت خطبة(٢) .

فالمراد بهذين الخبرين حال التقية والخوف ، لأن الجماعة يوم الجمعة بغير خطبة مما يُتّقىٰ فيه ، ومتى كان الحال حال التقية لا يُجَمّع ولا يجهر بالقراءة ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه .

[٥٥] ٥٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوم في قرية ليس لهم من يُجَمّع بهم ، أيصلون الظهر يوم الجمعة في جماعة ؟ قال : نعم ، إذا لم يخافوا(٣) .

فصرح عليه السلام في هذا الخبر أن الجمعة إنما تجوز إذا لم يكن الحال حال التقية ، فأما القنوت يوم الجمعة ، فإن صلّى الإنسان في جماعة يقنت في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعد الركوع ، فإذا صلّى على الانفراد يقنت في الثانية قبل الركوع ، والذي يدل على ذلك ما رواه .

[٥٦] ٥٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين ، عن أبي أيوب إبراهيم بن عيسى ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وصفوان ، عن أبي أيوب قال : حدثني سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القنوت يوم الجمعة في الركعة الأولى(٤) .

[٥٧] ٥٧ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن إسماعيل الجعفي ، عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : القنوت يوم الجمعة ؟ فقال : أنت رسولي إليهم في

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ و٤ و٥ و٦ .
هذا وقد حكى في التذكرة والذكرى والقواعد للشهيد الأول وجامع المقاصد وغيره الإجماع على استحباب الجهر في صلاة الجمعة بالقراءة بل في ظهر الجمعة على الأقوى ، نعم عن ابن إدريس المنع عن الجهر في صلاة النهار مطلقاً ، وعن المرتضى رحمه الله التفصيل بين الإمام فيجهر وغير الإمام فلا .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٥٠ ـ باب الجهر بالقراءة لمن صلّى منفرداً أو . . . ، ح ٧ .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٥١ ـ باب القنوت في صلاة الجمعة ، ح ١ .

هذا ، إذا صلّيتم في جماعة ففي الركعة الأولى . وإذا صليتم وحداناً ففي الركعة الثانية[١]

[٥٨] ٥٨ ـ وعنه ، عن الحسن ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير قال : القنوت في الركعة الأولى قبل الركوع[٢] .

[٥٩] ٥٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قنوت الجمعة : إذا كان إماماً قنت في الركعة الأولى ، وإن كان يصلّي أربعاً ففي الركعة الثانية قبل الركوع[٣] .

[٦٠] ٦٠ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن عبد الملك بن عمر وقال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قنوت الجمعة في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعده ؟ فقال لي : لا قبل ولا بعد[٤] .

[٦١] ٦١ ـ وروى سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن داود بن الحصين قال : سمعت معمر بن أبي رثاب يسأل أبا عبد الله عليه السلام ـ وأنا حاضر ـ عن القنوت في الجمعة ؟ فقال : ليس فيها قنوت[٥] .

فيحتمل أن يكون أراد عليه السلام ليس فيها قنوت فرضاً ، لأن القنوت عندنا سنّة ، وليس عليه السلام إذا نفى كونه فرضاً ينتفي أن يكون سنّة ، ويحتمل أن يكون أراد عليه السلام ليس فيها قنوت موظّف وإنما هو شيء يقول الإنسان على ما يجري على لسانه من تحميد الله وتمجيده والصلاة على محمد وآله[٦] ، ويحتمل أن يكون أراد عليه السلام ليس فيها قنوت إذا

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، باب القنوت في صلاة الجمعة و . . . ، ح ٣ . وفي بعض نسخ الكافي توجد زيادة في آخره هي : قبل الركوع .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

هذا والمشهور عند أصحابنا رضوان الله عليهم أن في الجمعة قنوتين في الركعة الأولى قبل الركوع وفي الثانية بعده . ولم يخالف في ذلك ـ في حدود اطلاعي ـ إلا ابن إدريس حيث قال في سرائره : « والذي يقوى عندي أن الصلاة لا يكون فيها إلا قنوت واحد ، أية صلاة كانت ، هذا الذي يقتضيه مذهبنا وإجماعنا ، فلا يرجع عن ذلك بأخبار الآحاد التي لا تثمر علماً ولا عملاً » ولعله يقصد ما ذكره الصدوق في الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها . . . » بعد إيراده الحديث (٩) ما نصه : « والذي استعمله وأفتي به ومضى عليه مشايخي رحمة الله عليهم هو أن القنوت في جميع الصلوات في الجمعة وغيرها في الركعة الثانية بعد القراءة وقبل الركوع » .

(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، ٢٥١ ـ باب القنوت في صلاة الجمعة ، ح ٥ و ٦ .

(٦) لم يذكر الشيخ هذين الوجهين في الإستبصار ، واقتصر على الوجه الثالث التالي وهو الحمل على التقية

كانت الحال حال تقيّة وخوف ، والذي يبين ما ذكرناه ما رواه :

[٦٢] ٦٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير قال : سأل عبد الحميد أبا عبد الله عليه السلام ـ وأنا عنده ـ عن القنوت في يوم الجمعة ؟ قال : في الركعة الثانية ، فقال له : قد حدّثنا بعض أصحابنا أنك قلت في الركعة الأولى !! ؟ فقال : في الأخيرة ، وكان عنده ناس كثير ، فلما رأى غفلة منهم قال : يا أبا محمد هو في الركعة الأولى والأخيرة ، قال : قلت : جُعلتُ فداك ؛ قبل الركوع أو بعده ؟ قال : كل القنوت قبل الركوع إلا الجمعة فإن الركعة الأولى القنوت فيها قبل الركوع ، والأخيرة بعد الركوع [١] .

[٦٣] ٦٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبَان ، عن عُبيد الله الحلبي ، قال : في قنوت الجمعة : اللهم صل على محمد وعلى أئمة المسلمين ، اللهم اجعلني ممن خلقته لدينك وممن خلقته لجنّتك ، قلت : أُسَمّي الأئمة ؟ قال : سَمّهم جملةً .

[٦٤] ٦٤ ـ وعنه ، عن بعض أصحابنا ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القنوت يوم الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة تقول في القنوت : لا آله إلا الله الحليم الكريم ، لا آله إلا الله العلي العظيم ، لا آله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهنّ ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد وآل محمد كما هديتنا به ، اللهم صل على محمد وآل محمد كما أكرمتنا به ، اللهم اجعلنا ممن اخترته لدينك وخلقته لجنتك ، اللهم لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا وَهَبْ لنا من لَدُنْكَ رحمَةً إنك أنت الوهّاب [٢] .

[٦٥] ٦٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال بعد الجمعة حين ينصرف جالساً من قبل أن يركع : الحمد مرة ، وقل هو الله أحد سبعاً ، وقل أعوذ برب الفلق سبعاً ، وقل أعوذ برب الناس سبعاً ، وآية الكرسي ، وآية السُّخْرَة ، وآخر قوله : ﴿ لقد جائكم رسول من أنفسكم ﴾ [٣] إلى آخرها ، كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ .
(٢) الفروع ١ ، باب القنوت في صلاة الجمعة والدعاء فيه ، ح ١ بتفاوت يسير .
(٣) التوبة /١٢٨ . وتتمتها : عزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .

قال الشيخ رحمه الله : (ثم قم فأقم للعصر) إلى قوله : (واعلم أن الرواية جاءت)

[٦٦] ٦٦ ـ روى الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن رهط : منهم ، الفضيل ، وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين ، وجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين .

[٦٧] ٦٧ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : الأذان الثالث يوم الجمعة بدعة[١] .

[٦٨] ٦٨ ـ وعنه ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن ، عن ابن ناجية ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الله بن سيّابه ، عن ناجية قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، وعليهم السلام وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته ، قال : من قالها في دُبُر العصر كتب الله له مائة ألف حسنة ، ومحى عنه مائة ألف سيئة ، وقضى له مائة ألف حاجة ، ورفع له بها مائة ألف درجة[٢] .

قال الشيخ رحمه الله : (واعلم أن الرواية جاءت) إلى قوله (وتسقط الجمعة) .

[٦٩] ٦٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ فرض في كل سبعة أيام خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واجب على كل مسلم أن يشهدها ، إلا خمسة : المريض ، المملوك ، والمسافر ، والمرأة ، والصبي[٣] .

[٧٠] ٧٠ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن

---

(١) الفروع ١ ، باب تهيئة الإمام للجمعة وخطبته والإنصات ، ح ٥ .

(٢) الفروع ١ ، باب نوادر الجمعة ، ح ٤ بتفاوت ، وأخرجه عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد رفعه قال : قال . . . فهو مرفوع ومضمر أيضاً .

(٣) الفروع ١ ، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب ، ح ١ . هذا ويقول المحقق في الشرائع ١/٩٦ وهو بصدد بيان من تجب عليه الجمعة : « ويراعي فيه شروط سبعة : التكليف والذكورة والحرية والحَضَر والسلامة من العمىٰ والمرض والعرج ، وأن لا يكون جمّاً ، ولا بينه وبين الجمعة أزيد من فرسخين . . . » .

عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة يوم الجمعة ؟ فقال : أما مع الإمام فركعتان ، وأما من صلّى وحده فهي أربع ركعات بمنزلة الظهر ، يعني إذا كان إمام يخطب فإذا لم يكن إمام يخطب فهي أربع ركعات ، وإن صلّوا جماعة (١) .

[٧١] ٧١ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خطب الإمام يوم الجمعة فلا ينبغي لأحد أن يتكلم حتى يفرغ الإمام من خطبته ، فإذا فرغ الإمام من خطبته تكلّم ما بينه وبين أن تقام الصلاة ، فإن سمع القراءة أو لم يسمع أَجْزَأَه (٢) .

[٧٢] ٧٢ ـ علي بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل الصلاة أو بعدها ؟ قال : قبل الصلاة ، ثم يصلّي (٣) .

[٧٣] ٧٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خطب الإمام يوم الجمعة فلا ينبغي لأحد أن يتكلم حتى يفرغ الإمام من خطبته ، فإذا فرغ من خطبته تكلم ما بينه وبين أن تقام الصلاة ، فإن سمع القراءة أو لم يسمع أجزأه (٤) .

[٧٤] ٧٤ ـ عنه ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أول من خطب وهو جالس معاوية ، واستأذن الناس في ذلك من وجع كان في ركبتيه ، وكان يخطب خطبة وهو جالس ، وخطبة وهو قائم ثم يجلس بينهما ، ثم قال : الخطبة وهو قائم خطبتان ، يجلس بينهما جلسة لا يتكلم فيها قدر ما يكون فصل ما بين الخطبتين (٥)

---

(١) الفروع ١ ، باب تهيئة الإمام للجمعة وخطبته و . . . ، ح ٤ .

(٢) الفروع ١ ، باب تهيئة الإمام للجمعة وخطبته و . . . ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وُضِعت . . . ، ح ١٣ بتفاوت في صيغته . ويقول المحقق في الشرائع ١/٩٧ : « الإصغاء إلى الخطبة هل هو واجب ؟ فيه تردد ، وكذا تحريم الكلام في أثنائها ، لكن ليس بمبطل للجمعة » .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وفي ذيله : قبل الصلاة يخطب ثم يصلّي .

(٤) انظر التعليقة رقم (١) أعلاه .

(٥) هذا وقد أوجب أصحابنا رضوان الله عليهم الفصل بين خطبتي الجمعة بجلسة خفيفة ، بعد أن أوجبا على الخطيب القيام أثناءهما مع القدرة .

[٧٥] ٧٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحَكَم بن مسكين ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تجب الجمعة على سبعة نفر من المسلمين ولا تجب على أقل منهم : الإمام وقاضيه ، والمدّعي حقاً ، والمدّعى عليه ، والشاهدان ، والذي يضرب الحدود بين يدي الإمام[١] .

[٧٦] ٧٦ ـ علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبَان بن عثمان ، عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يجزي في الجمعة سبعة ، أو خمسة أدناه[٢] .

وليس بين هذين الخبرين تناقض ، لأن الخبر الأول الذي تضمن اعتبار سبعة أنفس فهو على طريق الفرض والوجوب ، والخبر الأخير على طريق الندب والاستحباب ، وعلى جهة الأَوْلىٰ والأفضل .

قال الشيخ رحمه الله : (وتسقط الجمعة عن تسعة) .

[٧٧] ٧٧ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، وعلي بن إبراهيم ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واحدة فرضها الله عزّ وجلّ في جماعة وهي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصغير والكبير ، والمجنون ، والمسافر ، والعبد ، والمرأة ، والمريض ، والأعمى ، ومن كان على رأس فرسخين[٣] .

وهؤلاء الذين وضع الله عنهم الجمعة متى حضروها لزمهم الدخول فيها وأن يصلّوها كغيرهم ، ويلزمهم استماع الخطبة والصلاة ركعتين ، ومتى لم يحضروها لم يجب عليهم وكان عليهم الصلاة أربع ركعات كفرضهم في سائر الأيام ، والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه :

[٧٨] ٧٨ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن عباد بن سليمان ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٢ ـ باب العدد الذين يجب عليهم الجمعة ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن . . . ، ح ٦ بتفاوت .
هذا وقد اشترط أصحابنا في وجوب صلاة الجمعة أموراً منها : العدد ، والمشهور عندهم أنه خمسة أحدهم الإمام ، وهو الأصح عند الشهيدين ومن تابعهما ، والأشبه عند المحقق وغيره ، وهنالك من اختار السبعة .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب ، ح ٥ .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . والمقصود بالكبير في الحديث : الشيخ الهِمّ العاجز .

القاسم بن محمد ، عن سليمان ، عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في رجل أدرك الجمعة وقد ازدحم الناس ، وكبّر مع الإمام وركع ولم يقدر على السجود ، وقام الإمام والناس في الركعة الثانية ، وقام هذا معهم فركع الإمام ولم يقدر هو على الركوع في الركعة الثانية من الزحام ، وقدر على السجود ، كيف يصنع ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما الركعة الأولى فهي إلى عند الركوع تامة ، فلما لم يسجد لها حتى دخل في الركعة الثانية لم يكن له ذلك ، فلما سجد في الثانية فإن كان نوى أن هذه السجدة هي للركعة الأولى فقد تمت له الركعة الأولى ، فإذا سلّم الإمام قام فصلّى ركعة يسجد فيها ثم يتشهد ويسلّم ، وإن كان لم يَنْوِ أن تكون تلك السجدة للركعة الأولى لم تُجْزِ عنه الأولى ولا الثانية[1] ، وعليه أن يسجد سجدتين وينوي أنهما للركعة الأولى ، وعليه بعد ذلك ركعة تامة ثانية يسجد فيها ، قال حفص : فسألت عنها ابن أبي ليلى فما طعن فيها ولا قارب . قال : وسمعت بعض مواليهم يسأل ابن أبي ليلى عن الجمعة هل تجب على المرأة والعبد والمسافر ؟ فقال ابن أبي ليلى : لا تجب الجمعة على واحد منهم ولا الخائف ، فقال الرجل : فما تقول إن حضر واحد منهم الجمعة مع الإمام فصلّاها معه فهل تجزيه تلك الصلاة عن ظُهْر يومه ؟ فقال : نعم ، فقال له الرجل : وكيف يجزي ما لم يفرضه الله عليه عما فرضه الله عليه ، وقد قلتَ إن الجمعة لا تجب عليه ، ومن لم تجب عليه الجمعة فالفرض عليه أن يصلي أربعاً ، ويلزمك فيه معنى أن الله فرض عليه أربعاً فكيف أجزأ عنه ركعتان ، ومع ما يلزمك إن من دخل فيما لم يفرضه الله عليه لم يُجْزِ عنه مما فرض الله عليه ؟ فما كان عند ابن أبي ليلى فيها جواب ، وطلب إليه أن يفسرها له فأبى ، ثم سألته أنا عن ذلك ففسّرها لي فقال : الجواب عن ذلك إن الله عزّ وجلّ فرض على جميع المؤمنين والمؤمنات ، ورخّص للمرأة والمسافر والعبد أن لا يأتوها ، فلما حضروها سقطت الرخصة ولزمهم الفرض الأول ، فمن أجل ذلك أجزأ عنهم ، فقلت : عَمّن هذا ؟ فقال : عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام[2] .

قال الشيخ رحمه الله : (ووقت صلاة الظهر في يوم الجمعة) إلى قوله : (وأقلّ ما يكون بين الجماعتين) فقد مضى شرح ذلك كله مستوفى .

---

(١) إلى هنا رواه في الفروع ١ ، باب نوادر الجمعة ، ح ٩ . وفي الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها و . . . ، ح ١٩ بتفاوت .

(٢) يقول المحقق في الشرائع ١ / ٩٦ بعد أن ذكر من سقط عنهم وجوب صلاة الجمعة : « وكل هؤلاء إذا تكلّفوا الحضور وجبت عليهم الجمعة وانعقدت بهم ، سوى من خرج عن التكليف ، والمرأة ، وفي العبد تردد ، ولو حضر الكافر لم تصح منه ولم تنعقد به وإن وجبت عليه » .

ثم قال : (وأقل ما يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال ، ولا جماعة إلا بخطبة وإمام) .

ولا ينافي هذا الخبر الذي قدّمناه من أنه تجوز الجماعة بغير خطبة ، لأن ذلك الخبر محمول على أنه إذا صلّى أربع ركعات جاز له أن يجمع فيها بغير خطبة ، وهذا الخبر يكون متناولاً لمن صلّى ركعتين ، ومن صلّى كذلك لا يجزيه إلا بخطبة .

[٧٩] ٧٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن جميل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال ، يعني لا تكون جمعة إلا فيما بينه وبين ثلاثة أميال ، وليس تكون جمعة إلا بخطبة ، وإذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يُجَمّع هؤلاء ويجمّع هؤلاء[1] .

[٨٠] ٨٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن جميل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين ، ومعنى ذلك إذا كان إمام عادل ، وقال : إذا كان بين الجماعتين ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمّع هؤلاء ويجمّع هؤلاء ، ولا يكون بين الجماعتين أقل من ثلاثة أميال ، واعلم أن للجمعة حقاً قد ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لعبد الملك : مثلك يهلك ولم يصلّ فريضة فرضها الله عليه ، قال : قلت : كيف أصنع ؟ قال : صلّها جماعة ـ يعني الجمعة ـ .

[٨١] ٨١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن رجل ، عن علي بن الحسين الضرير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : إذا قدّم الخليفة مصراً من الأمصار جَمّع بالناس ، ليس ذلك لأحد غيره .

٢ ـ باب
فضل الجماعة

[٨٢] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ،

(١) الفروع ١ ، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب ، ح ٧ .
هذا وقد نقل صاحب المدارك الإجماع عند أصحابنا رضوان الله عليهم على اشتراط وجوب الجمعة بألّا يكون هنالك جمعة أخرى وبينهما دون ثلاثة أميال ، والمراد بالميل هنا الميل الشرعي وهو أربعة آلاف ذراع بذراع اليد ، ولو تزامنتا وليس بينهما هذه المسافة بطلتا ، وإن سبقت إحداهما ولو بتكبيرة الإحرام بطلت المتأخرة ، ولو لم يتحقق السابقة منهما أعادت كلتا الجماعتين ظهراً أربع ركعات .

عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يروي الناس إن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمسة وعشرين صلاة ؟ فقال : صَدَقوا ، فقلت : الرجلان يكونان في جماعة ؟ فقال : نعم ، ويقوم الرجل عن يمين الإمام[١] .

[٨٣] ٢ ـ حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، والفضيل قالا : قلنا له : الصلاة في جماعة ، فريضة هي ؟ فقال : الصلوات فريضة ، وليس الاجتماع بمفروض في الصلوات كلها ، ولكنها سنّة ، مَن تَرَكها رغبة عنها وعن جماعة المؤمنين من غير علّة فلا صلاة له[٢] .

[٨٤] ٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام ذات يوم ، إذ جاءه رجل فدخل عليه فقال له : جُعِلْتُ فِداك ، إني رجل جار مسجد لقومي ، فإذا أنا لم أصلّ معهم وقعوا فيّ وقالوا : هو كذا وكذا ؟ فقال : أما لئن قلت ذلك ، لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سمع النداء فلم يجبه من غير علّة فلا صلاة له ، فخرج الرجل فقال له : لا تدع الصلاة معهم وخلف كل إمام ، فلما خرج قلت له : جُعلتُ فِداك ، كَبُرَ عَلَيَّ قولُك لهذا الرجل حين استفتاك ، فإن لم يكونوا مؤمنين ؟ قال : فضحك عليه السلام فقال : ما أراك بعد إلا ها هنا يا زرارة ، فأي علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به !! ؟ ثم قال : يا زرارة ، ما تراني قلت : صلّوا في مساجدكم وصلّوا مع أئمتكم .

[٨٥] ٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصلاة في جماعة تفضل على كل صلاة الفرد بأربعة وعشرين درجة ، تكون خمسة وعشرين صلاة[٣] .

[٨٦] ٥ ـ وعنه ، عن النضر ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر فاقبل بوجهه على أصحابه ، فسأل عن أناس يسمّيهم بأسمائهم فقال : هل حضروا الصلاة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال : أَغُيَّب هم[٤] ؟ فقالوا : لا ، فقال : أما أنه ليس من صلاة أشد على

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل الصلاة في الجماعة ، ح ١ .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . وقد أورد الصدوق مضمون هذا الحديث بتفاوت ضمن كلام له في مطلع الباب ٥٦ ـ الجماعة وفضلها من الجزء الأول من الفقيه .

(٣) روى مضمون هذا الحديث بتفاوت ضمن كلام له مطلع ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، من الفقيه ١ فراجع .

(٤) يعني أغائبون هم عن المدينة .

المنافقين من هذه الصلاة ، والعشاء ، ولو علموا أي فضل فيهما لأتوهما ولو حبواً[1] .

[٨٧] ٦ ـ وعنه ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أناساً كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبطأوا عن الصلاة في المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليوشك قوم يَدَعُون الصلاة في المسجد أن نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فتوقد عليهم نار فتحرق عليهم بيوتهم .

[٨٨] ٧ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عمارة قال : أرسلت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرجل يصلي المكتوبة وحده في مسجد الكوفة أفضلُ ، أو صلاته في جماعة أفضل ؟ فقال : الصلاة في جماعة أفضل .

٣ ـ باب
أحكام الجماعة ، وأقلّ الجماعة ، وصفة الإمام ، ومن يُقْتَدىٰ به ومن لا يُقْتَدىٰ به ، والقراءة خلفهما ، وأحكام المُؤْتَمّين وغير ذلك من أحكامها

[٨٩] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الرجلان يَؤُمّ أحدهما صاحبه يقوم عن يمينه ، فإن كانوا أكثر من ذلك قاموا خلفَه .

[٩٠] ٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن الحسين بن يسار المدايني ، أنه سمع من يسأل الرضا عليه السلام عن رجل صلّى إلى جانب رجل فقام عن يساره وهو لا يعلم ، كيف يصنع ، ثم علم هو وهو في الصلاة ؟ قال : يحوّله عن يمينه[2] .

[٩١] ٣ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد ، عن أبي مسعود ، عن الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٧ بتفاوت يسير جداً ، ورواه البرقي في محاسنه ص/ ٨٤ عن الوشّاء .
(٢) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨٤ بتفاوت يسير . الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو . . . ، ح ١٠ بتفاوت أيضاً وسند آخر . وضمير : يحوّله ، راجع إلى الإمام . وهذا التحويل إنما هو على نحو الإستحباب ، والضمير في (وهو لا يعلم) يحتمل رجوعه إلى الإمام كما يحتمل رجوعه إلى المأموم ، أي لا يعلم المأموم استحباب الوقوف على يمين الإمام .

كم أقل ما تكون الجماعة ؟ قال : رجل وامرأة [١] .

وينبغي أن يكون الإمام مُبَرَّءاً من الجُذام والجنون والبرص وسائر العاهات ، والفسق ، ولا يكون محدوداً ، يدل على ذلك :

[٩٢] ٤ ـ ما رواه محمد بن يعقوب ، عن جماعة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمسة لا يؤمّون الناس على كل حال ، المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي [٢] .

[٩٣] ٥ ـ فأما ما رواه سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن ظريف بن ناصح ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الله بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المجذوم والأبرص يؤمّان المسلمين ؟ فقال : نعم ، قلت : هل يبتلي الله بهما المؤمن ؟ قال : نعم ، وهل كتب الله البلاء إلا على المؤمن !! [٣] .

فمحمول على حال الضرورة ، فأما مع التمكن من وجود غيرهما فلا يقدّمان على كل حال ، ويجوز أن يكون هذا الخبر متناولاً لقوم تكون في صفاتهم مثل صفات هؤلاء ، فإنه حينئذ يجوز لهما أن يؤمّا بهم على كل حال ، ولا يؤم المقيّدُ المطلقين ، ولا صاحب الفالج الأصِحّاء روى ذلك :

---

(١) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٥٦ ـ باب الصلاة خلف المجذوم والأبرص ، ح ١ . الفروع ١ ، باب من تكره الصلاة خلفه والعبد يؤم . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٥ بتفاوت وأخرجه عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام والأعرابي : من كان من سكان البادية بعيداً عن حواضر الإسلام حيث لم يتأدب بآداب الدين ولم يتثقف بثقافته ولم يتعلم أحكام شريعته وهذا وأمثاله هم المقصودون بقوله تعالى : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً . . . وقد كره أصحابنا إمامة المجذوم والأبرص والأعرابي ، وإن حرّم بعض الأصحاب إمامة الأخير عملاً بظاهر النهي ، قال الشهيد الثاني تعليقاً على ذلك : « ويمكن أن يريد به من لا يعرف محاسن الإسلام وتفاصيل الأحكام منهم المعنيّ بقوله تعالى : الأعراب أشد كفرا ونفاقاً و . . . ، أو على من عرف ذلك وترك المهاجرة مع وجوبها عليه ، فإنه حينئذٍ يمتنع إمامته لإخلاله بالواجب من التعلّم والمهاجرة » . وروى في الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٥ ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : خمسة لا يؤمّون الناس ولا يصلّون بهم صلاة فريضة في جماعة : الأبرص والمجذوم وولد الزنا والأعرابي حتى يهاجر والمحدود . ويقصد بالمحدود من أقيم عليه الحد الشرعي . هذا وقد ادعى الشهيد الأول في الذكرى الإجماع على اشتراط طهارة مولد إمام الجماعة فلا تصح إمامة ولد الزنا وإن كان عدلاً بشرط ثبوت كونه ولد زنا .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

[٩٤] ٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يؤم المقيَّدُ المطلقين ، ولا صاحب الفالج الأصِحّاء ، ولا صاحب التيمم المتوضئين ، ولا يؤم الأعمى في الصحراء إلا أن يوجَّه إلى القبلة (١) .

ولا تجوز الصلاة خلف الناصب مع الاختيار ، روى ذلك :

[٩٥] ٧ ـ الحسين بن سَعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن علي بن سعيد البصري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني نازل في بني عدي ، ومؤذنهم وإمامهم وجميع أهل المسجد عثمانية يتبرأون منكم ومن شيعتكم ، وأنا نازل فيهم ، فما ترى في الصلاة خلف الإمام ؟ قال : صلِّ خلفه قال : قال : واحتَسِبْ بما تسمع ، ولو قدمت البصرة لقد سألك الفضيل بن يسار وأخبرته بما أفتيتك فتأخذ بقول الفضيل وتدع قولي ، قال علي : فقدمت البصرة فأخبرت فضيلاً بما قال ، فقال : هو أعلم بما قال ، ولكني قد سمعته وسمعت أباه يقولان : لا تعتدّ بالصلاة خلف الناصب ، واقرأ لنفسك كأنك وحدك ، قال : فأخذت بقول الفضيل وتركتُ قول أبي عبد الله عليه السلام .

[٩٦] ٨ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن حمران قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب علي عليه السلام : إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم(٢)، قال زرارة : قلت له : هذا ما لا يكون ، اتّقاكَ ، عدو الله اقتدي به !! قال حمران : كيف اتّقاني وأنا لم أسأله ، هو الذي ابتدأني وقال : في كتاب علي عليه السلام إذا صلوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم ، كيف يكون في هذا منه تقية ؟ ! قال : قلت : قد اتّقاك ، وهذا ما لا يجوز ، حتى قضى أنّا اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران : أصلحك الله ، حدثتُ هذا(٣) الحديثَ الذي حدثتني به أن في كتاب علي عليه السلام إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم ، فقال : هذا لا يكون ، عدو الله فاسق لا ينبغي لنا أن نقتدي به ولا نصلّي معه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : في كتاب علي

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٨ وروى صدر الحديث بتفاوت يسير عن الصادق عليه السلام . والمقيّد : المكبّل بالقيود أو المربوط بالحبال وذلك لعدم حرية الحركة عنده فلا يتمكن من الإتيان بأفعال الصلاة على وجهها المطلوب ، وكذلك صاحب الفالج .

(٢) يعني المخالفين .

(٣) يعني زرارة .

عليه السلام : إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم ، ولا تقومَنَّ من مقعدك حتى تصلّي ركعتين أُخريين ، قلت : فأكون قد صليت أربعاً لنفسي لم أقتدِ به ؟ فقال : نعم ، قال : فسكتُّ وسَكَتَ صاحبي ورضينا .

[٩٧] ٩ ـ وعنه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل يحب أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبرأ من عدوه ويقول : هو أحب إليَّ ممن خالفه ؟ فقال : هذا مخلّط ، وهو عدوّ ، لا تصلّ خلفه ولا كرامة إلا أن تَتّقيه[١] .

[٩٨] ١٠ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام : أيجوز ـ جُعِلْتُ فِداك ـ الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدّك صلوات الله عليهما ؟ فأجاب : لا تصلّ وراءه[٢] .

ولا بأس أن يؤم العبد المملوك بالقوم إذا كان على شرائط الإمامة ، روى ذلك :

[٩٩] ١١ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، وفضالة ، عن العَلَا ، عن محمد ، عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن العبد يؤم القوم إذا رضوا به وكان أكثرهم قرآناً ؟ قال : لا بأس به[٣] .

[١٠٠] ١٢ ـ وعنه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد يؤم القوم إذا رضوا به وكان أكثرهم قرآناً ؟ قال : لا بأس به[٤] .

[١٠١] ١٣ ـ وعنه ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن المملوك يؤم الناس ؟ فقال : لا ، إلا أن يكون هو أفقهَهُمْ وأعلمَهُم[٥] .

والأحوط أن لا يؤم العبد إلا أهله ، روى ذلك :

[١٠٢] ١٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن ابن أبي إسحاق ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أنه قال : لا يؤم العبد إلا أهله[٦] .

ولا يجوز للصبي أن يؤم بالقوم قبل بلوغه ، ومتى فعل ذلك كانت صلاتهم فاسدة .

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٢٨ بتفاوت يسير .

(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٣ . هذا وقد أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم على اشتراط الإيمان في إمام الجماعة ، إلا في حال التقية .

(٣) و(٤) (٥) و(٦) الإستبصار ١ ، ٢٥٧ ـ باب الصلاة خلف العبد ، ح ١ و٢ و٣ و٤ .

[١٠٣] ١٥ ـ روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، إن علياً عليه السلام كان يقول : لا بأس أن يؤذّن الغلام قبل أن يحتلم ، ولا يؤمّ حتى يحتلم ، فإن أمّ جازت صلاته وفسدت صلاة من خلفه[١] .

[١٠٤] ١٦ ـ وأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لا بأس أن يؤذّن الغلام الذي لم يحتلم وأن يَؤُمّ[٢] .

فليس ينافي الخبر الأول ، لأن هذا الخبر محمول على من لم يحتلم وكان كاملاً عاقلاً أقرأ الجماعة ، لأن الاحتلام ليس بشرط في البلوغ ، ولا يجوز غيره ، لأن البلوغ يعتبر بأشياء منها الاحتلام ، فمن تأخر احتلامه اعتُبِر بما سوى ذلك من الإشعار والإنبات وما جرى مجراهما ، أو كمال العقل وإن خلا من جميع ذلك ، والخبر الأول متناول لمن لم يحصل له أحد شرائط البلوغ ، ولا تنافي بينهما .

وقد بيّنا أنه لا بأس أن يؤم الأعمى إذا كان هناك من يسدّده ، ويزيده بياناً ما رواه :

[١٠٥] ١٧ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يصلّي الأعمى بالقوم وإن كانوا هم الذين يُوَجّهونه .

[١٠٦] ١٨ ـ سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عمرو بن عثمان ، ومحمد بن يزيد ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أمام لا بأس به في جميع أمره ، عارف[٣] ، غير أنه يُسْمِعُ أبويه الكلام الغليظ

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٨ ـ باب الصلاة خلف الصبي قبل أن يبلغ الحُلُم ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٧٩ بتفاوت .
هذا والمشهور عند أصحابنا أن البلوغ شرط في صحة الإمامة ، وذكر في المنتهى نفي الخلاف فيه بينهم . ولكن في المبسوط والخلاف وغيرهما جواز إمامة المراهق المميز العاقل واستدل عليه في الخلاف بالإجماع ، وقد نسب الشهيد الأول في الذكرى هذا الرأي إلى الجعفي . وقد منع الشهيد الأول في اللمعة من إمامة الصبي إلا أن يؤم مثله أو في نافلة . وعلق الشهيد الثاني في الروضة على ذلك بقوله : وهم يتم مع كون صلاته شرعية لا تمرينية .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٥٨ ـ باب الصلاة خلف الصبي قبل أن . . . ، ح ٢ .
(٣) أي شيعي مؤمن .

الذي يُغيظُهما ، أَقْرَأُ خلفه ؟ قال : لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقاً قاطعاً (١) .

[١٠٧] ١٩ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : حدثنا ثور بن غيلان ، عن أبي ذر قال : إن إمامك شفيعك إلى الله ، فلا تجعل شفيعك سفيهاً ولا فاسقاً (٢) .

ولا يجوز أن يؤم الأغلف بالناس ، روى ذلك :

[١٠٨] ٢٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : الأغْلَفُ لا يؤم القوم وإن كان أقرأهم ، لأنه ضَيّع من السنّة أعْظَمَها ولا تُقبل له شهادة ولا يُصَلّى عليه إلا أن يكون ترك ذلك خوفاً على نفسه (٣) .

[١٠٩] ٢١ ـ وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خَلَف بن حمّاد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تصلِّ خلف الغالي وإن كان يقول بقولك ، والمجهول ، والمجاهر بالفسق وإن كان مقتصداً (٤) .

[١١٠] ٢٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن سعد بن إسماعيل ، عن أبيه قال : قلت للرضا عليه السلام : رجل يقارف الذنوب وهو عارف بهذا الأمر ، أصلّي خلفه ؟ قال : لا (٥) .

ولا بأس أن يؤم الرجل النساءَ ، والمرأةُ أيضاً النساءَ (٦) .

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٢٤ ، وفيه : أموره ، بدل : أمره .

(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ح ١٣ .

(٣) الفقيه ١ . ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٧ بتفاوت يسير جداً . والأغْلَف : هو الذي لم يُخْتَن .

(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢١ بتفاوت . والغالي : هو الذي جاوز الحد في بغضه لأهل البيت عليهم السلام أو حبه لهم حتى قال فيهم بالألوهية أو النبوة أو ما شابه مما يوجب الكفر .

(٥) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٦ بتفاوت .

(٦) قال المحقق في الشرائع ١ / ١٢٤ : « ويشترط الذكورة إذا كان المأمومون ذكراناً أو ذكراناً وإناثاً . ويجوز أن تؤم المرأة النساء ، وكذا الخنثى ، ولا تؤم المرأة رجلاً ولا خنثى » . أقول : هذا هو المشهور عند أصحابنا رضوان الله عليهم ، وإن ذهب ابن الجنيد ووافقه صاحب المدارك والمختلف إلى المنع عن إمامة المرأة في صلاة الفريضة وجوازه في النافلة ، وصلاة الميت إذا لم يكن أحد أَوْلَى بالميت منها حيث تقوم وسطهنّ في الصف .

[١١١] ٢٣ ـ روى الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تؤم النساء ؟ فقال : لا بأس به[١] .

[١١٢] ٢٤ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يؤم المرأة ؟ قال : نعم ، تكون خلفه ، وعن المرأة تؤم النساء ؟ قال : نعم ، وتقوم وسطاً بينهنّ ولا تَتَقَدَّمَهُنَّ[٢] .

وينبغي أن لا يتقدم القومَ إلا ذووا الرأي والعقل والسّداد ، ويكون اقرأ الجماعة أو أفقههم أو أقدمهم هجرةً .

[١١٣] ٢٥ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، وغيره ، عن سهل بن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عُبَيدة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم من أصحابنا يجتمعون فتحضر الصلاة ، فيقول بعضهم لبعض : تقدم يا فلان ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يتقدم القومَ أقرأهم للقرآن ، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدَمُهُم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأكْبَرُهُم سناً ، فإن كانوا في السن سواء فَلْيَؤُمَّهم أعلمهم بالسنّة وأفقهُهُم في الدين ، ولا يتقدمنَّ أحدُكُم الرجلَ في منزله ، ولا صاحبَ سلطانٍ في سلطانه[٣] .

وإذا صلّيتَ خلفَ من يُقتدى به فلا يجوز لك أن تقرأ خلفه في سائر الصلاة ، سواء كان مما يجهر فيها بالقراءة أو مما لا يجهر ، وعليك أن تسبّح الله تعالى وتهلّله ، اللهم إلا أن تكون صلاة يجهر فيها بالقراءة ولا تسمعها أنت ، فإنه حينئذ يجب عليك القراءة ، وإن سمعت شيئاً من القراءة أجزأك وإن خفي عليك بعضه ، والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه :

[١١٤] ٢٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة خلف الإمام أقرأ

---

(١) (٢) الإستبصار ١ ، ٣٦ ـ باب المرأة تؤم النساء ، ح ١ و٢ .
(٣) الفروع ١ ، باب من تكره الصلاة خلفه والعبد يؤم القوم و . . . ، ح ٥ .

خلفه ؟ فقال : أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فإن ذلك جُعل إليه ، فلا تقرأ خلفه ، وأما التي يجهر فيها فإنما أُمِرْنا بالجهر لينصتَ من خلفه ، فإن سمعت فأنصِتْ ، وإن لم تسمع فاقرأ (١).

[١١٥] ٢٧ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيتَ خلف إمام تأتمّ به فلا تقرأ خلفه ، سمعتَ قراءته أو لم تسمع ، إلا أن تكون صلاة يجهر فيها ولم تسمع فاقرأ (٢).

[١١٦] ٢٨ ـ وعنه ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنْصِتْ وسبّح في نفسك (٣).

[١١٧] ٢٩ ـ وعنه ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن قتيبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنت خلف إمام ترتضي به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فلم تسمع قراءته ، فاقرأ أنت لنفسك ، وإن كنت تسمع الهمهمة فلا تقرأ (٤).

[١١٨] ٣٠ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة خلف من ارتضي به ، أقرأ خلفه ؟ فقال : من رضيتَ به فلا تقرأ خلفه (٥).

[١١٩] ٣١ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ، عن سليمان بن خالد ، وعلي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيقرأ الرجل في الأولى والعصر خلف الإمام وهو لا يعلم أنه يقرأ ؟

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٢ ـ باب القراءة خلف من يقتدى به ، ح ١ . الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من يقتدى به و . . . ، ح ١ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٦٦ بتفاوت يسير .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٦٢ ـ باب القراءة خلف من يقتدى به ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من يقتدى به و . . . ، ح ٣ .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٦٧ بتفاوت يسير وأخرجه مرسلاً عن عبيد بن زرارة .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ و٦ .

فقال : لا ينبغي له أن يقرأ ، يَكِلُهُ إلى الإمام[١] .

[١٢٠] ٣٢ ـ روى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثني أحمد بن محمد بن يحيى الخازمي قال : حدثنا الحسن بن الحسين قال : حدثنا إبراهيم بن علي المرافقي ، وأبو أحمد عمرو بن الربيع النصري ، عن جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه سئل عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : إذا كنت خلف إمام تتولّاه وتثق به فإنه يجزيك قراءته ، وإن أحببت أن تقرأ فاقرأ فيما يخافت فيه ، فإذا جهر فأنصِتْ ، قال الله تعالى : ﴿ وأنصِتوا لعلّكم ترحمون ﴾[٢] ، قال : فقيل له : فإن لم أكن أثق به أفأصلي خلفه واقرأ ؟ قال : لا ، صَلِّ قبله أو بعده ، فقيل له : أفصلي خلفه وأجعلها تطوعاً ؟ قال : فقال : لو قُبِلَ التطوع لقُبِلَت الفريضة ، ولكن إجعلها سبحةً[٣] .

[١٢١] ٣٣ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت خلف إمام تأتمّ به فلا تقرأ خلفه ، سمعت قراءته أو لم تسمع[٤] .

فليس بمناف ما قدمناه ، من أنه متى لم يسمع القراءة فيما يجهر فيها بالقراءة فإنه يقرأ ، لأن قوله عليه السلام : سمعت قراءته أو لم تسمع ، يحتمل أن يكون أراد به قد سمع سماعاً لا يتميز له على التحقيق والتفصيل ، وإن كان قد سمع البعض ، لأنا قد بيّنا أنه إذا سمع مثل الهمهمة أجزأه .

وقد روي أيضاً أنه إذا لم يسمع القراءة فيما يجهر بالقراءة فيه فهو بالخيار إن شاء قرأ وإن شاء لم يقرأ حسبما يراه ، والأحوط ما قدمناه ، روى ذلك :

[١٢٢] ٣٤ ـ سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن الرجل يصلّي خلف إمام يقتدي به في صلاة يجهر فيها

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ و٦ .
(٢) الأعراف / ٢٠٤ .
(٣) السّبحة : النافلة .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٦٢ ـ باب القراءة خلف من يقتدىٰ به ، ح ٧ . وكان قد ذكر المصنف هذا الحديث برقم ٢٧ من هذا الباب بزيادة في آخره فراجع التخريج هناك .

بالقراءة فلا يسمع القراءة ؟ قال : لا بأس إنْ صَمَتَ وإن قرأ[١] .

والذي يكشف عما ذكرناه من أنه إذا سمع صوتاً أجزأه وإن لم يتميز له القراءة ، مضافاً إلى ما قدمناه ما رواه :

[١٢٣] ٣٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الإمام إذا أخطأ في القرآن فلا يدري ما يقول ؟ قال : يفتح عليه بعض من خلفه ، قال : وسألته عن الرجل يؤمّ الناس فيسمعون صوته ولا يفقهون ما يقول ؟ فقال : إذا سمع صوته فهو يجزيه وإذا لم يسمع صوته قرأ لنفسه[٢] .

ويقوّي ما قدّمناه من أنه لا يجوز القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر الإمام بالقراءة فيه ما رواه :

[١٢٤] ٣٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن كنت خلف الإمام في صلاة لا تجهر فيها بالقراءة حتى تفرغ ، وكان الرجل مأموناً على القرآن ، فلا تقرأ خلفه في الأولتين ، وقال : يجزيك التسبيح في الأخيرتين ، قلت : أي شيء تقول أنت ؟ قال : اقرأ فاتحة الكتاب .

وإذا صلّيت خلف من لا يقتدى به وجبت عليك القراءة سمعت قراءته أو لم تسمع ، روى ذلك :

[١٢٥] ٣٧ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت خلف إمام

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٩ و٨ .

وقد حكى الإجماع على سقوط القراءة عن المأموم إذا سمع القراءة ولو همهمة في الركعتين الأوليين من الصلاة الجهرية في التذكرة والروضة والتنقيح وغيرهما . بل حكي التحريم عن الشيخ في النهاية وظاهر المبسوط وعن الفقيه والمقنع ، وعن العلامة في بعض كتبه ، وابن حمزة ، والمدارك وغيرها . ولكن الشهيد في الدروس ذهب إلى القول بالكراهة ، بل عن ظاهر الروضة نسبته إلى المشهور . وأما في الركعتين الأوليين من الإخفاتية فقد ذهب بعض أصحابنا إلى أن الأحوط ترك القراءة للمأموم خروجاً عن شبهة القول بالتحريم ، وإن كان البعض الآخر ـ بل عن الدروس نسبته إلى الأشهر ـ ذهب إلى القول بجواز القراءة للمأموم مع الكراهة جمعاً بين ما دل على التحريم من النصوص وما دل على الجواز . وعند تركه للقراءة يستحب له الإنتقال بالتسبيح والتحميد وما شابههما . وأما إذا لم يسمع الهمهمة في الجهرية فقد نقل صاحب الرياض أطباق الكل على جواز القراءة له . بل في الجواهر : بلا خلاف أجده بين الأصحاب ، ولا حكي عن أحد منهم عدا الحلي . ويقصد هنا ابن إدريس رحمه الله . بل المشهور كما عن الروضة استحباب القراءة له . بل عن الدروس أنه الأشهر .

لا يقتدى به ، فاقرأ خلفه ، سمعت قراءته أو لم تسمع[١] .

والذي رواه :

[١٢٦] ٣٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبيه بكير بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب يؤمّنا ، ما تقول في الصلاة معه ؟ فقال : أما إذا هو جهر فأنصِتْ للقرآن واسمع ، ثم اركع واسجد أنت لنفسك[٢] .

فليس ينافي الخبر الأول ، لأنه ليس في الخبر الأمر بالإنصات والنهي عن القراءة ، ولا يمتنع أن يجب عليه أن ينصت للقراءة ومع هذا تلزمه القراءة لنفسه ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه :

[١٢٧] ٣٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يؤمّ القوم وأنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة ؟ فقال : إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصِتْ له . قلت : فإنه يشهد عليّ بالشرك ؟ قال : إن عصى الله فأطِع الله ، فرددت عليه فأبى أن يرخّص لي ، قال : فقلت له : اصلي إذاً في بيتي ثم أخرج إليه ؟ فقال : أنت وذاك ، وقال : إن علياً عليه السلام كان في صلاة الصبح ، فقرأ ابن الكوّا وهو خلفه ، ﴿ ولقد أوحي إليكَ وإلى الذين من قبلك لئن أشركتَ ليحبطنَّ عملك ولتكونَنَّ من الخاسرين ﴾[٣] فأنصَتَ علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكوّا الآية فأنصت علي عليه السلام أيضاً ، ثم قرأ ، فأعاد ابن الكوّا فأنصت علي عليه السلام ثم قال : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنَّك الذين لا يوقنون ﴾[٤] ثم أتم السورة ثم ركع[٥] .

ألا ترى أن أمير المؤمنين عليه السلام مع كونه في الصلاة أنصتَ لقراءة القرآن ثم عاد إلى قراءته لنفسه وأتم الصلاة بها ، فكذلك ما تضمنه الخبر المتقدم ، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد به حال التقية ، لأنه متى كان الأمر على ما ذكرناه ، جاز له أن ينصت ويقرأ فيما بينه وبين

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٣ ـ باب وجوب القراءة خلف من لا يقتدى به ، ح ١ . الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به ، ح ٤ . وكون الإمام ممن لا يقتدى به لعدم أهليته للإمامة ككونه فاسقاً وغير ذلك .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٣) الزمر / ٦٥ .

(٤) الروم / ٦٠ .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٦٣ ـ باب وجوب القراءة خلف من لا يقتدى به ، ح ٤ وفيه إلى قوله : أنت وذاك .

نفسه ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه :

[١٢٨] ٤٠ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق ، ومحمد بن أبي حمزة ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجزيك إذا كنت معهم من القراءة مثل حديث النفس (١) .

ويزيده بياناً ما رواه :

[١٢٩] ٤١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يصلّي خلف من لا يقتدىٰ بصلاته والإمام يجهر بالقراءة ؟ قال : اقرأ لنفسك ، وإن لم تُسمع نفسك فلا بأس (٢) .

والذي يدل على ما ذكرناه من أنه لا يجوز الاقتصار على قراءة من لا يُقْتَدىٰ بصلاته ما رواه :

[١٣٠] ٤٢ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام ، في الرجل يكون خلف الإمام لا يقتدي به فيسبقه الإمام بالقراءة ؟ قال : إن كان قد قرأ أُمّ الكتاب أَجْزَأه ، يقطع ويركع (٣) .

وهذا الخبر يدل على أنه متى لم يقرأ فاتحة الكتاب لم تجزِئهُ الصلاة حسب ما قدّمناه ، وأما الذي رواه :

[١٣١] ٤٣ ـ سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، والحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أحمد بن عايذ قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إني أدخل مع هؤلاء في صلاة المغرب فيعجلوني إلى ما أن أؤذّن وأقيم فلا اقرأ شيئاً ، حتى إذا ركعوا ، واركع معهم ، أفيجزيني ذلك ؟ قال : نعم (٤) .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٦٥ . وكان الشيخ قد ذكر هذا الحديث برقم ١٣٤ من الباب ٨ من الجزء ٢ من التهذيب .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٦٣ ـ باب وجوب القراءة خلف من لا يقتدى به ، ح ٢ . وفيه : فسبقه ، بدل : فيسبقه ، وفيه : ويقطع ، بدل : يقطع .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ و٨ .

فليس ينافي ما قدمناه ، لأن قوله : فلم اقرأ شيئاً ، يحتمل أن يكون أراد ما زاد على الحمد ، لأنا قد بيّنا أن الاقتصار على الحمد مجزٍ في حال الضرورة ، وهذا الخبر ليس في ظاهره أنه لم يقرأ شيئاً من الحمد وغيرها ، بل هو مجمل ، والخبر الأول مفصّل ، والأخذ بالمفصّل أوْلىٰ منه بالمجمل ، مع أنه قد روى أحمد بن محمد بن أبي نصر ـ راوي هذا الحديث ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بلا واسطة ما ذكرناه .

[١٣٢] ٤٤ ـ روى سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، والحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إني أدخل مع هؤلاء في صلاة المغرب فيعجلوني إلى ما أن أؤذّن وأقيم ، ولا أقرأ إلا الحمد حتى يركع ، أيجزيني ذلك ؟ فقال : نعم ، يجزيك الحمد وحدها[1] .

ويحتمل أيضاً أن يكون الخبر متناولاً لحال التقية ، لأنه إذا كان الحال تقية وخوف ، ولم يلحق الإنسان القراءة معهم جاز له ترك القراءة والاعتداد بتلك الصلاة بعد أن يكون قد أدرك الركوع ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه :

[١٣٣] ٤٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أدخل المسجد فأجد الإمام قد ركع وقد ركع القوم ، فلا يمكنني أن أؤذّن وأقيم وأكبّر ؟ فقال لي : فإذا كان ذلك فادخل معهم في الركعة واعتدَّ بها ، فإنها من أفضل ركعاتك ، قال إسحاق : فلما سمعت أذان المغرب وأنا على بابي قاعد قلت للغلام : انظر أقيمت الصلاة ؟ فجاءني فقال : نعم ، فقمتُ مبادراً فدخلت المسجد فوجدت الناس قد ركعوا فركعتُ مع أول صف أدركته ، واعتددت بها ، ثم صلّيت بعد الانصراف أربع ركعات ، ثم انصرفت ، فإذا خمسة أو ستة من جيراني قد قاموا إليّ من المخزوميين والأمويين فأقعدوني ثم قالوا : يا أبا هاشم ، جزاك الله عن نفسك خيراً ، فقد والله رأينا خلاف ما ظننّا بك ، وما قيل فيك ، فقلت : وأي شيء ذلك ؟ قالوا : اتبعناك حين قمت إلى الصلاة ونحن نرى أنك لا تقتدي بالصلاة معنا ، فقد وجدناك قد اعتددتَ بالصلاة معنا ، وصلّيت بصلاتنا ، فرضي الله عنك وجزاك خيراً ، قال : فقلت لهم : سبحان الله ، المثلي يقال هذا ؟ ! قال : فعلمت أن أبا عبد الله عليه السلام لم يأمرني إلا وهو يخاف عَلَيَّ هذا وشبهه[2] .

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ و٨ .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٣ ـ باب وجوب القراءة خلف من لا يقتدى به ، ح ٩ .

ومتى فرغ المأموم من قراءته قبل فراغ الإمام فليسبّح الله تعالى ، أو ليُبْقِ آيةً من سورته حتى إذا فرغ الإمام من قراءته أتمها ، فأيّ ذلك فعل فقد أجزأه .

[١٣٤] ٤٦ ـ روى الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن عمر بن أبي شعبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أكون مع الإمام فأفرغُ قبل أن يفرغ من قراءته ؟ قال : فأتم السورة ومَجّد الله واثنِ عليه حتى يفرغ .

[١٣٥] ٤٧ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام أكون معه فأفرغُ من القراءة قبل أن يفرغ ؟ قال : فأمسك آية ، ومجّد الله واثنِ عليه ، فإذا فرغ فاقرأ الآية واركع[١] .

وإذا صلّى الرجل بقوم وهو جُنُبٌ أو على غير وضوء ، وجبت عليه الإعادة ، وليس على من صلّى بهم إعادة سواء علموا ذلك بعد انقضاء الصلاة أو لم يعلموا ، يدل على ذلك ما رواه :

[١٣٦] ٤٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عبد الله بن بكير ، والحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن بكير قال : سأل حمزة بن حمران أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أمّنا في السفر وهو جُنُبٌ ، وقد علم ونحن لا نعلم ، قال : لا بأس[٢] .

[١٣٧] ٤٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، وفضالة بن أيوب ، عن العَلَا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يؤمّ القوم وهو على غير طهر ، فلا يعلم حتى تنقضي صلاته ؟ فقال : يعيد ولا يعيد من خلفه ، وإن أعلمهم أنه على غير طهر[٣] .

[١٣٨] ٥٠ ـ وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل أمّ قوماً وهو على غير وضوء ؟ فقال : ليس عليهم إعادة ، وعليه هو أن يعيد[٤] .

[١٣٩] ٥١ ـ وعنه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، عن

---

(١) الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به ، ح ١ ، وفيه : أبْقِ ، بدل : فأمسك .
(٢) و(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، ٢٦٤ ـ باب من صلى بقوم على غير وضوء ، ح ١ و٢ و٣ و٤ .

أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوم صلّى بهم إمامهم وهو غير طاهر ، أتجوز صلاتهم أم يعيدونها ؟ فقال : لا إعادة عليهم ، تمت صلاتهم ، وعليه هو الإعادة ، وليس عليه أن يعلمهم ، هذا عنه موضوع [١] .

[١٤٠] ٥٢ ـ فأما ما رواه علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلى علي عليه السلام بالناس على غير طهر ، وكانت الظهر ، ثم دخل ، فخرج مناديه أن أمير المؤمنين عليه السلام صلّى على غير طُهر فأعيدوا ، وليبلّغ الشاهدُ الغائبَ [٢] .

فهذا خبر شاذّ مخالف للأخبار كلها ، وما هذا حكمه لا يجوز العمل به ، على أن فيه ما يبطله ، وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام أدّى فريضة على غير طهر ساهياً عن ذلك ، وقد آمَنّا من ذلك دلالة عصمته عليه السلام ، وذكر محمد بن علي بن الحسين قال [٣] : سمعت جماعة من مشايخنا يقولون : ليس عليهم إعادة شيء مما يجهر فيه ، وعليهم إعادة ما صلى بهم مما لم يجهر فيه .

وكذلك إذا صلّى بهم إنسان ثم تبيّنوا أنه لم يكن على ملّتهم ، فليس عليهم إعادة شيء من الصلاة التي صلّوها خلفه .

[١٤١] ٥٣ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوم خرجوا من خراسان أو بعض الجبال وكان يؤمّهم رجل ، فلما صاروا إلى الكوفة علموا أنه يهودي ؟ قال : لا يعيدون [٤] .

وكذلك إن صلّى بهم إلى غير القبلة لا يجب عليهم إعادة الصلاة .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٤ ـ باب من صلّى بقوم على غير وضوء ، ح ١ و٢ و٣ و٤ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٤ ـ باب من صلى بقوم على غير وضوء ، ح ٥ .
هذا وقال المحقق في الشرائع ١/١٢٥ : « إذا ثبت أن الإمام فاسق أو كافر أو على غير طهارة بعد الصلاة ، لم تبطل صلاة المؤتمّ ، ولو كان عالماً أعاد ، ولو علم في أثناء الصلاة ، قيل : يستأنف ، وقيل : ينوي الإنفراد ويتمّ ، وهو الأشبه » .

(٣) ذكر ذلك بعد الحديث ١١٠ من ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها فراجع .

(٤) الفروع ١ ، باب الرجل يصلي بالقوم وهو على غير طهر أو . . . ، ح ٤ .
الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٠ بتفاوت يسير وأخرجه عن كتاب زياد بن مروان القندي عن نوادر ابن أبي عمير .

[١٤٢] ٥٤ ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل يصلي بالقوم ثم يعلم أنه صلى بهم إلى غير القبلة ، فقال : ليس عليهم إعادة شيء .

ومتى أحدث الإمام في الصلاة فلا بأس أن يقدّم من يتمّ الصلاة بهم روى :

[١٤٣] ٥٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل دخل مع قوم في صلاتهم وهو لا ينويها صلاة ، فأحْدَثَ إمامُهم ، فأخذ بيد ذلك الرجل فقدّمه فصلّى بهم ، أيجزيهم صلاتهم بصلاته وهو لا ينويها صلاة ؟ فقال : لا ينبغي للرجل أن يدخل مع قوم في صلاتهم وهو لا ينويها صلاة ، بل ينبغي له أن ينويها صلاة ، فإن كان قد صلّى فإن له صلاة أُخرى ، وإلا فلا يدخل معهم ، قد تجزي عن القوم صلاتهم وإن لم يَنْوِها[1] .

فإن كان الذي يتقدم نائباً عن الإمام قد فاتته ركعة أو ركعتان من الصلاة ، فليتم بهم الصلاة ، ثم لِيُؤْمِ إيماءاً فيكون ذلك انصرافهم عن الصلاة ، ويتم هو ما بقي عليه .

روى ذلك :

[١٤٤] ٥٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المسجد وهم في الصلاة وقد سبقه الإمام بركعة أو أكثر ، فيعتلّ الإمام ، فيأخذ بيده ويكون أدنى القوم إليه فيقدمه ؟ فقال : يتم الصلاة بالقوم ، ثم يجلس ، حتى إذا فرغوا من التشهد أومى بيده إليهم عن اليمين وعن الشمال ، وكان الذي أومى بيده إليهم التسليم وانقضاء صلاتهم ، وأتم هو ما كان فاته أو بقي عليه[2] .

وقد روي أنه يقدّم رجلاً آخر يسلّم بهم ويتم هو ما بقي ، وهذا هو الأحوط .

[١٤٥] ٥٧ ـ روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن ابن

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٠٥ بتفاوت يسير ، الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض . . . ، ح ٨ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٥ ـ باب الإمام إذا أحدث فقدّم من فاته ركعة أو . . . ، ح ١ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨١ . بتفاوت في الجميع . وقد دلّ الحديث على جواز التقديم في هذه الحالة ، وذهب بعض أصحابنا إلى أنه على نحو الوجوب انطلاقاً من ظهور بعض الأخبار فيه .

سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سألته عن رجل أمّ قوماً فأصابه رعاف بعدما صلّى ركعة أو ركعتين فقدّم رجلاً ممن قد فاته ركعة أو ركعتان ؟ قال : يتم بهم الصلاة ، ثم يقدّم رجلاً فيسلّم بهم ويقوم هو فيتمّ بقية صلاته[1] .

[١٤٦] ٥٨ ـ فأما ما رواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن علي بن فضّال ، عن الحسن بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن معاوية بن شُرَيح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا أحدثَ الإمام وهو في الصلاةِ لم ينبغِ أن يتقدم إلا من شهد الإقامة[2] .

فإذا قال المؤذّن : قد قامت الصلاة ، ينبغي لمن في المسجد أن يقوموا على أرجلهم ويقدّموا بعضهم ولا ينتظروا الإمام ، قال : قلت : وإن كان الإمام هو المؤذن ؟ قال : وإن كان فلا ينتظرونه ويقدموا بعضهم .

فليس بمناف لما قدمناه ، لأنه ليس في قوله عليه السلام : لم ينبغ أن يتقدم إلا من شهد الإقامة ، نهي عن تقدم من لم يشهدها على جهة الحظر ، بل هو صريح بأنه الأولى والأفضل ، لأنه لو كان المراد به الحظر لتضمّن لفظ النهي أو رفع الجواز عن فعل ذلك ، ومتى لم يذكر ذلك علمنا أنه أراد الأفضل ، ولو كان فيه لفظ النهي لحملناه على الأفضل بدلالة الأخبار المتقدمة ، والذي رواه :

[١٤٧] ٥٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام ، عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤمّ القوم فيُحدِثُ ويقدّم رجلاً قد سُبِقَ بركعة ، كيف يصنع ؟ فقال : لا يقدّم رجلاً قد سُبِقَ بركعة ، ولكن يأخذ بيد غيره فيقدّمه[3] .

فهذا الخبر وإن كان ظاهرة النهي ، فمصروف عنه إلى جهة الأفضل[4] ، حسبما قدمناه لما تقدم من الأخبار .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٥ ـ باب الإمام إذا أحدث فقدّم من فاته ركعة أو . . . ، ح ٢ . بتفاوت يسير جداً . وقد حمل الشيخ رحمه الله ما تضمنه هذا الحديث على ضربٍ من الإستحباب وذلك لكفاية الإيماء للمأمومين .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وفيه : لا ينبغي . وقد استفاد رحمه الله من قوله : لا ينبغي ، الإستحباب ، كما ذكر في الإستبصار . كما أشار إليه هنا فيما يلي .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

(٤) أي يحمل النهي فيه على الكراهة .

ومتى مات الإمام قبل الفراغ من صلاته فليُطْرَح وليقدِّم القومُ من يصلّي بهم بقية ما عليهم ، ويغتسل من مسّه روى ذلك :

[١٤٨] ٦٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أمّ قوماً فصلّى بهم ركعة ثم مات ، قال : يقدّمون رجلاً آخر ، ويعتدّون بالركعة ، ويطرحون الميت خلفهم ، ويغتسل من مسّه(١) .

ومن لم يلحق تكبيرة الركوع فقد فاتته تلك الركعة ، يدل على ذلك ما رواه :

[١٤٩] ٦١ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : إن لم تدرك القوم قبل أن يكبّر الإمام للركعة فلا تدخل معهم في تلك الركعة(٢) .

[١٥٠] ٦٢ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تعتدّ بالركعة التي لم تشهد تكبيرها مع الإمام(٣) .

[١٥١] ٦٣ ـ وعنه ، عن النضر ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أدركْتَ التكبير قبل أن يركع الإمام فقد أدْرَكْتَ الصلاة(٤) .

[١٥٢] ٦٤ ـ وأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : في الرجل إذا أدرك الإمام وهو راكع ، فكبّر الرجل وهو مقيم صلبه ، ثم ركع قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدرك(٥) الركعة وما رواه :

[١٥٣] ٦٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدركت الإمام وقد ركع فكبّرت وركعت قبل أن يرفع رأسه ، فقد أدركت الركعة ، وإن رفع الإمام رأسه قبل أن تركع ،

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٠٧ بزيادة في آخره . الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته و . . . ، ح ٩ . وإيجاب الغسل على من مسّه محمول على المس بعد البرد وقبل التغسيل .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٦ ـ باب من لم يلحق تكبيرة الركوع ، ح ١ .

(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ وفيه : تكبيرتها ، بدل : تكبيرها . وح ٣ وفيه : التكبيرة ، بدل : التكبير .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ بتفاوت يسير .

فقد فاتتك الركعة[١] .

فليس ينافي هذان الخبران ما قدمناه ، لأن قوله عليه السلام في الخبر الأول : إذا أدركت الإمام وهو راكع ، وفي الخبر الثاني : وقد ركع ، محمول على اللحوق به في الصف الذي لا يجوز التأخر عنه في الصلاة مع الإمكان ، وإن كان قد أدرك تكبيرة الركوع قبل ذلك المكان لأن من سمع الإمام وقد كبّر تكبيرة الركوع وبينه وبينه مسافة ، يجوز له أن يكبّر ويركع معه حيث انتهى به المكان ، ثم يمشي في ركوعه إن شاء حتى يلحق به ، أويسجد في صلاته ، فإذا فرغ من سجدتيه لحق به ، أيّ ذلك شاء فَعَلَ ، ومتى حملنا هذين الخبرين على هذا الوجه ، لا تتناقض الأخبار ، والذي يدل على جواز ما ذكرناه ما رواه :

[١٥٤] ٦٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل : عن الرجل يدخل المسجد فيخاف أن تفوته الركعة ؟ فقال : يركع قبل أن يبلغ القوم ، ويمشي وهو راكع حتى يبلغهم[٢] .

[١٥٥] ٦٧ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحَكَم ، عن أبَان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت المسجد والإمام راكع فظننت إنك إن مشيتَ إليه رفع رأسه قبل أن تدركه ، فكبّر واركع ، فإذا رفع رأسه فاسجد مكانك ، فإذا قام فالحق بالصف ، وإذا جلس فاجلس مكانك ، فإذا قام فالحق بالصف[٣] .

[١٥٦] ٦٨ ـ وفي رواية محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبَان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وذكر مثله .

وتجزي تكبيرة الركوع عن تكبيرة الافتتاح لمن خاف فَوْتَ الركوع ، روى ذلك :

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٦ ـ باب من لم يلحق تكبيره الركوع ، ح ٥ . وليس في ذيله كلمة : الركعة . الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته و . . . ، ح ٥ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٥٩ بتفاوت . قال المحقق في الشرائع ١ / ١٢٥ : « إذا دخل والإمام راكع وخاف فوت الركوع ركع ، ويجوز أن يمشي في ركوعه حتى يلحق بالصف » .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٧٦ بتفاوت يسير .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف . . . ، ح ٥ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٥٨ بتفاوت وزيادة في آخره .

[١٥٧] ٦٩ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبيد الله بن معاوية بن شريح ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا جاء الرجل مبادراً والإمام راكع أجزأته تكبيرة واحدة لدخوله في الصلاة ، والركوع(١) .

ومتى فات الإنسان ركعة أو ما زاد على ذلك مع الإمام ، فليصلّ معه ما بقي ، ويكون ذلك أولاً لدخوله في الصلاة ، وليصلّها على الحد الذي يصلّيه لو ابتدأ بالصلاة ، وتفصيل هذه الجملة ما رواه :

[١٥٨] ٧٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إذا أدرك الرجل بعض الصلاة وفاته بعض خلف إمام يَحْتَسِبُ بالصلاة خلفه ، جعل أول ما أدرك أول صلاته ، إن أدرك من الظهر أو من العصر أو من العشاء ركعتين ، وفاتته ركعتان ، قرأ في كل ركعة مما أدرك خلف الإمام في نفسه بأُمّ الكتاب وسورة ، فإن لم يدرك السورة تامة أجزأته أمّ الكتاب ، فإذا سلّم الإمام قام فصلّى فيها ركعتين لا يقرأ فيهما ، لأن الصلاة إنما يقرأ فيها في الأولتين من كل ركعة بأم الكتاب وسورة ، وفي الأخيرتين لا يقرأ فيهما ، إنما هو تسبيح وتكبير وتهليل ودعاء ليس فيهما قراءة ، وإن أدرك ركعة قرأ فيها خلف الإمام فإذا سلّم الإمام قام فقرأ بأمّ الكتاب وسورة ، ثم قعد فتشهّد ، ثم قام فصلّى ركعتين ليس فيهما قراءة(٢) .

[١٥٩] ٧١ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدرك الركعة الثانية من الصلاة مع الإمام وهي له الأُولى ، كيف يصنع إذا جلس الإمام ؟ قال : يتجافى ، ولا يتمكن من القعود ، فإذا كانت الثالثة للإمام وهي له الثانية ، فليلبث قليلاً إذا قام الإمام بقدر ما يتشهد ، ثم يلحق الإمام ، قال : وسألته عن الرجل الذي يدرك الركعتين الأخيرتين من الصلاة ، كيف يصنع بالقراءة ؟ فقال : اقرأ فيهما فإنهما لك الأوّلتان ، فلا

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٢٤ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٧ ـ باب من فاتته مع الإمام ركعة أو ركعتان ، ح ١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٧٢ بتفاوت . وقوله عليه السلام : يحتسب بالصلاة خلفه : أي يعتدّ بالصلاة خلفه ويرتضيه إماماً له في صلاته يقتدي به . وقال المحقق في الشرائع ١/١٢٦ : « إذا فاته مع الإمام شيء صلّى ما يدركه ، وجعله أول صلاته وأتم ما بقي عليه ، ولو أدركه في الرابعة دخل معه ، فإذا سلّم قام فصلّى ما بقي عليه ، ويقرأ في الثانية له بالحمد وسورة ، وفي الاثنتين الأخيرتين بالحمد ، وإن شاء سبّح » .

تجعل أول صلاتك آخرها[١] .

[١٦٠] ٧٢ ـ سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن أحمد بن النضر ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أي شيء يقول هؤلاء في الرجل إذا فاتته مع الإمام ركعتان ؟ قال : يقولون : يقرأ في الركعتين بالحمد وسورة ، فقال : هذا يَقْلبُ صلاته فيجعل أولها آخرَها !!! فقلت : فكيف يصنع ؟ قال : يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة[٢] .

قال محمد بن الحسن : قول السائل : يقولون : يقرأ في الركعتين بالحمد وسورة ، ليس فيه صريح أنهما اللتان أدركتهما بل يحتمل أن يكون قال : إنهم يقولون يقرأ بالحمد وسورة في الركعتين اللتين فاتتاه ، فأمره حينئذ أن يقرأ بالحمد وحدها ، لأن ذلك مذهب كثير من العامة ، وإذا احتمل ذلك لم يناف ما قدمناه من الأخبار .

[١٦١] ٧٣ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي جعفر[٣] ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : يجعل الرجل ما أدرك مع الإمام أول صلاته ، قال جعفر : وليس نقول كما يقول الحمقاء[٤] .

[١٦٢] ٧٤ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدخل آخر صلاة الإمام وهي أول صلاة الرجل فلا يمهله حتى يقرأ ، فيقضي القراءة في آخر صلاته ؟ قال : نعم[٥] .

قوله : فيقضي القراءة في آخر صلاته ، تجوّز ، وإنما أراد به ما يختص آخر صلاته من قراءة الحمد دون أن يكون أراد به قضاء قراءة الركعة الأولة .

ومن صلّى مع إمام يأتمّ به فرفع رأسه قبل الإمام فليَعُدْ إلى الركوع حتى يرفع رأسه معه .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٧ ـ باب من فاتته مع الإمام ركعة أو ركعتان ، ح ٢ . الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته و . . . ، ح ١ . وقوله : يتجافى : أي يرفع ركبتيه ويجلس على القدمين جلسة المتحفّز .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٣ بتفاوت .

(٣) في الإستبصار : عن جعفر . وهو الصحيح بقرينة قوله فيما بعد : قال جعفر . . .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٦٧ ـ باب من فاتته مع الإمام ركعة أو ركعتان ، ح ٣ . وفي ذيله : الحمقىٰ ، بدل : الحمقاء .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب . ح ٥ .

[١٦٣] ٧٥ ـ روى ذلك سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سهل الأشعري ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عمن ركع مع إمام يقتدي به ثم رفع رأسه قبل الإمام ؟ قال : يعيد ركوعه معه[١] .

[١٦٤] ٧٦ ـ وأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يرفع رأسه من الركوع قبل الإمام ، أيعود فيركع إذا أبطأ الإمام ويرفع رأسه معه ؟ قال : لا[٢] .

فلا ينافي الخبر الأول لأنه محمول على إنه إذا لم يكن المصلي مقتدياً بمن صلّى خلفه لأنه متى كان الأمر على ما ذكرناه ، فلو عاد إلى الركوع لكان قد زاد في صلاته ركوعاً وذلك يفسد الصلاة ، مع أن ذلك إنما يجوز لمن رفع رأسه ناسياً فأما إذا تعمد ذلك فلا يجوز له العود إلى الركوع على حال[٣] .

وكذلك إذا رفع رأسه من السجود قبل الإمام ، فليعد إلى سجوده ليكون ارتفاعه عنه مع الإمام .

[١٦٥] ٧٧ ـ روى ذلك سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، وخلف بن حمّاد ، عن ربعي ، عن عبد الله بن الجارود ، والفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قالا : سألناه عن رجل صلّى مع إمام يأتم به ، فرفع رأسه من السجود قبل أن يرفع الإمام رأسه من السجود ؟ قال : فليسجد[٤] .

ومن أدرك الإمام وقد رفع رأسه من الركوع ، فليسجد معه ولا يعتدّ بذلك السجود .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٨ ـ باب من رفع رأسه من الركوع قبل الإمام ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨٢ . وقوله عليه السلام : يعيد ركوعه معه : أي يبادر إلى اتخاذ حالة الركوع مجدداً قبل أن يرفع الإمام رأسه منه .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ـ باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته و . . . ، ح ١٤ .

(٣) وقد علّق بعض فقهائنا المعاصرين على تفصيل الشيخ هذا بين الساهي والعامد بقوله : « تقييد للدليلين من غير شاهد عليه ، بل الجمع العرفي يقتضي حمل الأولى (وهي الروايات الآمرة بالإعادة) على الفضل ، والثانية (وهي للإعادة) على نفي الوجوب . . . » . هذا والمشهور بين أصحابنا أنه إذا رفع رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام سهواً ، أو لإعتقاده بأن الإمام رفع رأسه ، وجوب العود إلى الركوع والمتابعة ولا تضر زيادة الركن حينئذ لأنها مغتفرة في الجماعة في ما شابه هذا ، وإن لم يعد إثم وصحت صلاته . وأما إذا رفع رأسه من أحدهما قبل الإمام عامداً لم يجز له المتابعة بل عن المدارك أنه مذهب الأصحاب ، فلو تابع عمداً بطلت صلاته لزيادة الركن . وكذلك تبطل صلاته لزيادة الركن أيضاً .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨٣ . وأخرجه عن الفضيل بن يسار فقط باعتباره السائل الوحيد لأبي عبد الله عليه السلام .

[١٦٦] ٧٨ ـ روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان ، عن أبي عثمان ، عن معلّى بن خُنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سبقك الإمام بركعة فأدركته وقد رفع رأسه ، فاسجد معه ولا تعتدّ بها .

والإمام إذا صلّى بقوم فركع ، ودخل أقوام فليطل الركوع حتى يلحق الناس بالصلاة ، ومقدار ذلك أن يكون ضِعْفَي ركوعه .

[١٦٧] ٧٩ ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن مروك بن عبيد ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمّر ، عن جابر الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني أؤم قوماً فأركع فيدخل الناس وأنا راكع ، فكم أنتظر ؟ قال : ما أعجب ما تسأل عنه يا جابر !!! انتظر مِثْلَيْ ركوعك ، فإن انقطعوا وإلا فارفع رأسك .

والإمام ينبغي أن يسلم دفعة واحدة ولا يلتفت .

[١٦٨] ٨٠ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحَكَم ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت له : إنّي أُصلّي بقوم ؟ فقال : سلّم واحدة ولا تلتفت ، قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم .

[١٦٩] ٨١ ـ وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : سمعته يقول : لا ينبغي للإمام أن يقوم إذا صلى حتى يقضي كل من خلفه ما فاته من الصلاة[1] .

وعلى الإمام أن يُسمع قراءته مَنْ خَلْفَه .

[١٧٠] ٨٢ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عنّ حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للإمام أن يُسْمع من خلفه كل ما يقول ، ولا ينبغي لمن خلفه أن يُسْمِعَه شيئاً مما يقول .

ولا يجوز لمن يقتدي بالإمام أن يصلّي معه العصر ، ولا يكون قد صلّى الظهر .

[١٧١] ٨٣ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سليم الفرّاء قال : سألته عن الرجل يكون مؤذّن قوم وإمامَهم يكون في طريق مكة وغير ذلك ، فيصلّي

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٠ ـ باب الإمام إذا سلّم ينبغي له أن لا يبرح من مكانه حتى . . . ، ح ١ . وسوف يكرر الشيخ هذا الحديث برقم ١١١ من الباب ٢٥ من هذا الجزء .

بهم العصر في وقتها فيدخل الرجل الذي لا يعرف فيرى أنها الأولى ، أفتُجْزيه أنها العصر ؟ قال : لا [١] .

[١٧٢] ٨٤ ـ وأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يؤمّ بقوم فيصلّي العصر وهي لهم الظهر ؟ قال : أجزأت عنه وأجزأت عنهم [٢] .

فلا ينافي ما قدمناه لأنه إنّما يكون مجزياً عنه وعنهم إذا لم يعقد صلاته بصلاتهم وينوي لنفسه صلاة العصر ، وينوون هم صلاة الظهر ، ولا يكونون هم مقتدين به في نية الصلاة ومتى كان الأمر على ما ذكرناه جازت صلاتهم .

[١٧٣] ٨٥ ـ وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن إمام كان في صلاة الظهر ، فقامت امرأته بحياله تصلّي معه وهي تحسب أنها العصر ، هل يفسد ذلك على القوم ؟ وما حال المرأة في صلاتها معهم وقد كانت صلّت الظهر ؟ قال : لا يفسد ذلك على القوم ، وتعيد المرأة صلاتها .

ولا بأس للرجل إذا صلّى وحده أن يعيد في جماعة سواء كان إماماً أو مأموماً .

[١٧٤] ٨٦ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : إني أحضر المساجد مع جيرتي وغيرهم فيأمروني بالصلاة بهم وقد صلّيت قبل أن آتيهم ، فربما صلّى خلفي من يقتدي بصلاتي ، والمستضعفُ ، والجاهلُ ، وأكره أن أتقدّم وقد صلّيت لحال من يصلّي بصلاتي ممن سَمَّيْتُ لك ، فأمُرْني في ذلك بأمرك انتهي إليه واعمل به إن شاء الله ؟ فكتب : صلّ بهم [٣] .

[١٧٥] ٨٧ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلّي الفريضة ثم يجد قوماً يصلّون جماعةً ، أيجوز له أن يعيد الصلاة معهم ؟ قال : نعم ، وهو أفضل ، قلت : فإن لم يفعل ؟ قال : ليس به بأس .

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦٩ ـ باب من صلّى خلف من يقتدي به العصر قبل أن يصلّي الظهر ، ح ١ و٢ . وفي ذيل الثاني : أجزأت عنهم وأجزأت عنه .

(٣) الفروع ١ ، باب الرجل يصلي وحده ثم يعيد في الجماعة أو يصلّي بقوم و . . . ، ح ٥ بتفاوت يسير جداً . قال المحقق في الشرائع ١/١٢٤ : « ويستحب أن يعيد المنفرد صلاته إذا وجد من يصلي تلك الصلاة جماعة ، إماماً كان أو مأموماً » .

[١٧٦] ٨٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلّي الصلاة وحده ثم يجد جماعة ، قال : يصلّي معهم ويجعلها الفريضة[١] .

والمعنى في هذا الحديث : إن من صلّى ولم يفرغ بعدُ من صلاته ووجد جماعة فليجعلها نافلة ، ثم يصلّي في جماعة ، وليس ذلك لمن فرغ من صلاته بنية الفرض ، لأن من صلّى الفرض بنية الفرض فلا يمكن أن يجعلها غير فرض ، والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه :

[١٧٧] ٨٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سألته عن رجل كان يصلّي ، فخرج الإمام وقد صلّى الرجل ركعة من صلاة الفريضة ؟ قال : إن كان إماماً عَدْلاً فليُصَلِّ أُخرى ، وينصرف ، ويجعلها تطوعاً ، وليدخل مع الإمام في صلاته ، فإن لم يكن إمام عدل فَلْيَبْنِ على صلاته كما هو ، ويصّلي ركعة أُخرى معه ، ويجلس قدر ما يقول : إشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم ليتمّ صلاته معه على ما استطاع ، فإن التقية واسعة ، وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله[٢] .

ويحتمل أيضاً أن يكون أراد بقوله : ويجعلها فريضة ، قضاء لما فاته من الفرائض ، يدل على ذلك ما رواه :

[١٧٨] ٩٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سَلَمة صاحب السابريّ ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تقام الصلاة وقد صلّيت ؟ فقال : صلّ واجعلها لما فات .

ولا بأس للرجل أن يقف وحده في الصف إذا كان الصف متضايقاً ، روى ذلك :

[١٧٩] ٩١ ـ سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٤٢ بتفاوت وأخرجه عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١ .

(٢) الفروع ١ ، باب الرجل يصلي وحده ثم يعيد في الجماعة أو يصلّي بقوم و . . . ، ح ٧ .

الرجل يدخل المسجد ليصلّي مع الإمام فيجد الصف متضايقاً بأهله ، فيقوم وحده حتى يفرغ الإمام من الصلاة ، أيجوز ذلك له ؟ فقال : نعم ، لا بأس به [١] .

ولا بأس بالوقوف بين الأساطين .

[١٨٠] ٩٢ ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا أرى بالوقوف بين الأساطين بأساً [٢]

ولا بأس بالوقوف للإمام في المحراب .

[١٨١] ٩٣ ـ روى سعد بن عبد الله ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد النخعي ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أصلّي في الطاق ـ يعني المحراب ـ ؟ فقال : لا بأس ، إذا كنت تتوسّع به .

وينبغي أن يكون بين الصفَين قدر ما يتخطّاه الإنسان ، ولا يجوز الجماعة ويكون بين الصفين حائل من حائط وغيره .

[١٨٢] ٩٤ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن صلّى قوم وبينهم وبين الإمام ما لا يُتَخَطّى فليس ذلك الإمام لهم بإمام ، وأي صف كان أهله يصلّون بصلاة إمام وبينهم وبين الصف الذي يتقدمهم قدر ما لا يُتَخَطّى فليس تلك لهم بصلاة ، فإن كان بينهم سُتْرة أوجدار فليس ذلك لهم بصلاة إلا من كان بحيال الباب ، قال : وقال : هذه المقاصير لم تكن في زمن أحد من الناس ، وإنما أحدثها الجبّارون ، وليس لمن صلّى خلفها مقتدياً بصلاة من فيها صلاة ، قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : ينبغي أن تكون الصفوف تامة متواصلة بعضها إلى بعض ، ولا يكون بين الصفَين ما لا يُتَخَطّى ، يكون قدر ذلك مسقط جسد الإنسان [٣] .

---

(١) روى عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قريباً منه في الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف الصف وحده أو . . . ، ح ٣ .

(٢) الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف الصف وحده أو . . . ، ح ٦ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٥١ . وفيهما : بالصفوف ، بدل : بالوقوف .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٥٤ وروى فيه إلى قوله : وليس لمن صلى خلفها مقتدياً

وقد رُخّص للنساء أن يصلينَ جماعةً وإن كان بينهن وبين الإمام حائط ، روى ذلك :

[١٨٣] ٩٥ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلّي بالقوم وخلفه دار فيها نساء ، هل يجوز لهن أن يصلينَ خلفه ؟ قال : نعم ، إن كان الإمام أسفل منهن ، قلت : فإنّ بينهن وبينه حائطاً أو طريقاً ؟ ! فقال : لا بأس .

[١٨٤] ٩٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم رفعه قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلّي بقوم وهو إلى زاوية في بيت بقرب الحائط ، وكلهم عن يمينه وليس عن يساره أحد .

ولا يجوز لمن يصلّي بقوم أن يكون موضع وقوفه على شبه سطح أو دُكّان وما أشبه ذلك ويجوز ذلك للمأمومين .

[١٨٥] ٩٧ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلّي بقوم وهم في موضع أسفل من موضعه الذي يصلّي فيه ؟ فقال : إن كان الإمام على شبه الدكان أو على موضع أرفع من موضعهم لم تجز صلاتهم ، وإن كان أرفع منهم بقدر أصبع ، أو كان أكثر أو أقل إذا كان الارتفاع منهم بقدر شبر ، فإن كانت أرضاً مبسوطة وكان في موضع منها ارتفاع فقام الإمام في الموضع المرتفع وقام مَنْ خلفه أسفل منه والأرض مبسوطة ، إلا أنهم في موضع منحدر ؟ قال : لا بأس ، قال : وسئل : وإن كان الإمام في أسفل من موضع مَن يصلّي

بصلاة من فيها صلاة . بتفاوت يسير . وروى ذيل الحديث بتفاوت يسير برقم ٥٣ من نفس الباب . والمقاصير : جمع مقصورة وهي مؤنث المقصور ، ومقصورة المسجد ، مقام الإمام ، وبعضهم يقول : هي محوّلة عن اسم الفاعل ، والأصل ، قاصرة ، أي : حابسة ، كما قيل : حجاباً مستوراً ، أي ساتراً ، والظاهر أنها مما اخترعها الحكّام الظلمة خوفاً على أنفسهم من القتل والغيلة . وقوله : مسقط جسد الإنسان : أي بمقدار ما يحتاجه الإنسان من مسافة عند هويّه إلى السجود ، والظاهر من الحديث أنه عليه السلام في مقام تحديد المسافة الفاصلة بين الصفين الغير الضارة بوحدة الجماعة وبمأمومية المصلّين .

ويقول المحقق في الشرائع ١/١٢٢ ـ ١٢٣ وهو بصدد الحديث عن صلاة الجماعة : « ولا تصح مع حائل بين الإمام والمأموم يمنع المشاهدة إلا أن يكون المأموم امرأة . . . الخ » ويقول في ص/١٢٦ : « إذا وقف الإمام في محراب داخل ، فصلاة من يقابله ماضية دون صلاة من إلى جانبيه إذا لم يشاهدوه ، ويجوز صلاة الصفوف اللاتي وراء الصف الأول لأنهم يشاهدون من يشاهدوه » .

خلفه ؟ قال : لا بأس ، وقال : وإن كان رجل فوق سطح أو غير ذلك دكاناً أو غيره ، وكان الإمام يصلّي على الأرض أسفل منه جاز للرجل أن يصلّي خلفه ويقتدي بصلاته وإن كان أرفع منه بشيء كثير[١] .

وإذا صلّى نَفْسان[٢] ، فذكر كل واحد منهما أنه كان إماماً ، كانت صلاتهما تامة[٣] . وإن ذكر كل واحد منهما أنه كان مأموماً بطلت صلاتهما ، لأن كل واحد منهما قد وَكَلَ إلى صاحبه القيام بشرائط الصلاة ، فلم تصحّ لهما صلاة .

[١٨٦] ٩٨ ـ روى ذلك محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين اختلفا فقال أحدهما : كنت إمامَك ، وقال الآخر : كنت أنا إمامَك ، فقال : صلاتهما تامة ، قلت : فإن قال كل واحد منهما : كنت أئتمُّ بك ؟ قال : فصلاتهما فاسدة ، ليستأنفا[٤] .

ولا سهو على الإمام إذا حفظ عليه مَنْ خَلْفَه ، ولا على مَنْ خلفَه إذا حفظ عليهم الإمام . فإن شكّوا كلهم وجب عليهم الإعادة .

[١٨٧] ٩٩ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الإمام يصلّي

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٥١ بتفاوت يسير ، والفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف الصف وحده أو . . . ، ح ٩ بتفاوت قليل أيضاً . قوله عليه السلام : ارفع من موضعهم : أي ارتفاعاً لا يتساهل فيه بنظر العرف ، ومن هنا يتضح بأنه لو كانت الأرض منبسطة مع قليل من الإنحدار الغير الملحوظ عرفاً وكان موقف المأموم في محل الإنحدار القليل ذاك فلا يقدح ذلك في صحة الجماعة وصدق المأمومية . يقول المحقق في الشرائع ١/١٢٣ : « ولا تنعقد والإمام أعلى من المأموم بما يعتدّ به كالأبنية ، على تردد ، ويجوز أن يقف على علو من أرض منحدرة ، ولو كان المأموم على بناء عال كان جائزاً .

(٢) أي شخصان .

(٣) أي صحيحة .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٣٣ بتفاوت . الفروع ١ ، باب من تكره الصلاة خلفه ومن . . . ، ح ٣ بتفاوت يسير جداً .

والظاهر أن السؤال منصبٌ على صحة الصلاة من جهة قصد الإمامة أو قصد المأمومية فكان جوابه عليه السلام دالاً على عدم فساد صلاتهما في صورة قصدهما الإمامة ، وعلى فسادها في صورة قصدهما المأمومية ، ولا بد من تقييد الحكم بالصحة في الصورة الأولى بما إذا لم يأت أي منهما بما يبطل صلاة المنفرد ، وإلا لحكم بالبطلان أيضاً . وقال المحقق في الشرائع ١/١٢٣ : « ولو صلّى اثنان ، فقال كل واحد منهما كنت إماماً ، صحّت صلاتهما ، ولو قال : كنت مأموماً لم تصحّ صلاتهما ، وكذا لو شكّا فيما أضمراه » .

بأربعة أنفس أو خمسة أنفس فيسبّح اثنان على أنهم صلّوا ثلاثاً ، ويسبّح ثلاثة على أنهم صلّوا أربعاً ، يقول هؤلاء قوموا [١] ، ويقول هؤلاء اقعدوا [٢] ، والإمام مائل مع أحدهما ، أو معتدل الوهم ، فما يجب عليه ؟ قال : ليس على الإمام سهو إذا حفظ عليه من خلفه سهوه بإيقان منهم ، وليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يَسْهُ الإمام ، ولا سَهو في سَهو ، وليس في المغرب والفجر سَهْو . ولا في الركعتين الأولتين من كل صلاة [٣] ، ولا سهو في نافلة [٤] ، فإذا اختلف على الإمام من خلفه فعليه وعليهم في الاحتياط الإعادة والأخذ بالجزم [٥] .

وإذا سها المأموم عن الركوع حتى دخل الإمام في الركعة الثانية فليركع وليلحق الإمام ، وليس عليه شيء .

[١٨٨] ١٠٠ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلّي مع إمام يقتدي به ، فركع الإمام وسها الرجل وهو خلفه لم يركع حتى رفع الإمام رأسه وانحطّ للسجود ، أيركع ثم يلحق بالإمام والقوم في سجودهم ؟ أو كيف يصنع ؟ قال : يركع ثم ينحطّ ، ويتمّ صلاته معهم ولا شيء عليه .

وكذلك إذا سها فسلّم قبل الإمام فليس عليه شيء .

[١٨٩] ١٠١ ـ روى أحمد بن محمد بن عيسى ، قال أبو المعزا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في الرجل يصلّي خلف إمام فيسلّم قبل الإمام ، قال : ليس بذلك بأس [٦] .

---

(١) أي من يسبّح على أنهم صلّوا ثلاثاً .

(٢) أي من يسبّح على أنهم صلّوا أربعاً .

(٣) أي أن الشك في الثنائية والثلاثية والأوليتين من الرباعية إذا استحكم موجب لبطلان الصلاة كما مر التنبيه عليه .

(٤) وذلك لأن من شك في عدد النافلة بنى على الأكثر ، وإن بنى على الأقل كان أفضل .

(٥) الفروع ١ ، باب من شك في صلاته كلها ولم يدر زاد أو نقص ومن كثر . . . ، ح ٥ ، الفقيه ١ ، ٤٩ ـ باب أحكام السهو في الصلاة ، ح ٤٥ بتفاوت .

هذا وقال المحقق في الشرائع ١/١١٨ : « من سها في سهو ، لم يلتفت وبنى على صلاته ، وكذا إذا سها المأموم عوّل على صلاة الإمام ، ولا شك على الإمام إذا حفظ عليه مَن خلفه ، ولا حكم للسهو مع كثرته ، ويرجع في الكثرة إلى ما يسمى في العادة كثيراً ، وقيل : أن يسهو ثلاثاً في فريضة ، وقيل : أن يسهو مرة في ثلاثة فرائض ، والأول أظهر » .

(٦) قال الصدوق رحمه الله بعد إيراده الحديث ١٢٥ من الباب ٥٦ من الجزء الأول من الفقيه : ومن سهى فسلّم قبل الإمام فليس به بأس .

فإذا صُلِّيَ في مسجد جماعة لا يجوز أن يصلّي دفعة أُخرى جماعة بأذان وإقامة .

[١٩٠] ١٠٢ ـ روى ذلك أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي علي قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فقال : جُعِلتُ فِداك ، صلّينا في المسجد الفجر ، وانصرف بعضنا وجلس بعض في التسبيح ، فدخل علينا رجل المسجد فأذّن فمنعناه ودفعناه عن ذلك ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : أحسنتَ ، إدفعه عن ذلك وامنعه أشد المنع ، فقلت : فإن دخلوا فأرادوا أن يصلّوا فيه جماعة ؟ قال : يقومون في ناحية المسجد ولا يبدر بهم إمام[1]، فقلت له أنا : جُعِلتُ فداك ، إن لنا إماماً مخالفاً وهو يبغض أصحابنا كلهم ؟ فقال : ما عليك من قوله ، والله لئن كنتَ صادقاً لأنت أحقُّ بالمسجد منه ، فكن أول داخل وآخر خارج ، وأحسِنْ خلقك مع الناس وقل خيراً ، فقال رجل : جُعِلتُ فداك ، قول الله تعالى : ﴿ وقولوا للناس حُسناً ﴾[2] هو للناس جميعاً ؟ فضحك وقال : لا ، عنىٰ : قولوا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته .

والذي يدل على ما قلناه ، من أنه لا يؤذّن ولا يقيم متى أرادوا الجماعة :

[١٩١] ١٠٣ ـ ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل رجلان المسجد وقد صلّى علي عليه السلام بالناس ، فقال لهما : إن شئتما فليؤُمّ أحدُكما صاحبَه ، ولا يؤذّن ولا يقيم .

وينبغي أن يؤذّن خلف كل من يقرأ خلفه .

[١٩٢] ١٠٤ ـ روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أذّن خلف من قرأت خلفه .

[١٩٣] ١٠٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام قال : الصبي عن يمين الرجل في الصلاة إذا ضبط الصف جماعة ، والمريض القاعد عن يمين الصبي جماعة .

---

(١) إلى هنا رواه الصدوق بتفاوت في الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٢٥ . وأبو علي ، في سند الحديث ، هو الحرّاني كما صرّح به في الفقيه .

(٢) البقرة / ٨٣ .

[١٩٤] ١٠٦ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن العباس بن عامر القصباني ، وأيوب بن نوح ، عن العباس ، عن داود بن الحصين ، عن سفيان الجريري ، عن العرزمي عن أبيه رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أمّ قوماً وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى السفّال إلى يوم القيامة[1] .

[١٩٥] ١٠٧ ـ وعنه ، عن بَنَان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أنه كان يقول : إذا دخل الرجل المسجد وقد صلّى أهله فلا يؤذّننّ ولا يقيمنّ ، ولا يتطوع حتى يبدأ بصلاة الفريضة ، ولا يخرج منه إلى غيره حتى يصلّي فيه .

[١٩٦] ١٠٨ ـ وعنه ، عن أيوب ، عن العباس بن عامر ، عن الحسين بن المختار ، وداود بن الحصين قال : سأل عن رجل فاتته ركعة من المغرب مع الإمام فأدرك الثنتين ، فهي الأولى له والثانية للقوم ، يتشهد فيها ؟ قال : نعم ، قلت : والثانية أيضاً ؟ قال : نعم ، قلت : كلّهن ؟ قال : نعم ، وإنما هي بركة .

[١٩٧] ١٠٩ ـ وعنه ، عن ابن أبي نصر ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت له : متى يكون يدرك الصلاة مع الإمام ؟ قال : إذا أدرك الإمام وهو في السجدة الأخيرة من صلاته فهو مدرك لفضل الصلاة مع الإمام .

٤ ـ باب
فَضْل شهر رمضان والصلاة فيه زيادة على النوافل المذكورة في سائر الشهور

[١٩٨] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي أيوب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس في آخر جمعة من شعبان ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال : أيها الناس ؛ إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، وهو شهر رمضان ، فرض الله صيامه ، وجعل قيام ليلة فيه بتطوّع صلاة كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلةً فيما سواه من الشهور ، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدّى فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ ، ومن أدّى فيه فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ ، كان كمن أدى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٢ . بتفاوت يسير ، والسّفال : الهبوط والإنحطاط والهويّ .

الشهور ، وهو شهر الصبر ، وإن الصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة ، وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمنين فيه ، ومن فطّر فيه مؤمناً صائماً كان عند الله بذلك عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، فقيل له : يا رسول الله ليس كلنا يقدر أن يفطّر صائماً ؟ فقال : إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر إلا على مذْقَة من لبن يفطر بها من ذلك ، أو شربة من ماء عذب ، أو تمرة لا يقدر على أكثر من ذلك ، ومن خَفّف فيه عن مملوكه خفّف الله عنه حسابه ، وهو شهر أوّله رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره إجابة ، والعتق من النار ، ولا غناء بكم فيه عن أربع خصال ، خصلتين ترضون الله بهما ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما ، أما اللتان ترضون الله بهما : فشهادة أن لا آله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأما اللتان لا غناء بكم عنهما : فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة ، وتسألون العافية وتتعوذون به من النار(١) .

[١٩٩] ٢ ـ عنه ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : قال لي : صلّ في ليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، في كل واحدة منهما إن قَوِيتَ على ذلك مائة ركعة ، سوى الثلاث عشرة . وأسهر فيهما حتى تُصْبح ، فإنه يستحب أن تكون في صلاة ودعاء وتضرّع ، فإنه يرجى أن تكون ليلة القدر في إحداهما وليلة القدر خير من ألف شهر ، فقلت له : كيف هي خير من ألف شهر ! ؟ قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ، وليس في هذه الأشهر ليلة القدر ، وهي تكون في شهر رمضان ، وفيها يُفْرَقُ كل أمر حكيم ، فقلت : وكيف ذاك ؟ فقال : ما يكون في السّنة ، وفيها يكتب الوفد إلى مكة(٢) .

[٢٠٠] ٣ ـ عنه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر ؟ قال : هي ليلة إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ،

---

(١) الفروع ٢ ، الصيام ، باب فضل شهر رمضان ، ح ٤ بتفاوت يسير . الفقيه ٢ ، ٢٨ ـ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه ، ح ١ بتفاوت وقد أورد الصدوق جزءً منه أيضاً برقم ٥ من الباب ٤٢ من نفس الجزء قوله : أظلّكم ، قال الجزري : أي أقبل عليكم ودنا منكم ، كأنه ألقى عليكم ظله ، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس .
قوله : وهو شهر الصبر : أي الصبر عن الشهوات ، وكفّ النفس عنها مباحات كانت في غيره من الشهور أو محرّمات .
والمواساة : المشاركة مع الآخرين والمساهمة في النعم والأرزاق والمصائب والجوع والعطش .
قوله : وهو شهر أوله رحمة و . . . ، الظاهر أن المقصود بأوله ثلثه الأول ، وبأوسطه ثلثه الثاني ، وبآخره ثلثه الثالث والأخير لمستقيم التقسيم . والمذقة : الشربة من اللبن الممزوج بماء كثير .
هذا وسوف يكرر المصنف رحمه الله هذه الخطبة في الجزء الرابع من التهذيب ، ٤٠ ـ باب فرض الصيام ، ح ٦ .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١ وروى صدر الحديث فقط بتفاوت .

قلت : أليس إنما هي ليلة ؟ قال : بلى ، قلت : فأخبِرني بها ، فقال : وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين !!!

[٢٠١] ٤ ـ عنه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير : الليلة التي يُرجى فيها ما يُرْجى [١] ؟ فقال : في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين ، قال : فإن لم أقوَ على كلتيهما ؟ فقال : ما أيسر ليلتين فيما تطلب ! قال : قلت : فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض أخرى ؟ فقال : ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها !!! قلت : جُعلتُ فِداكِ ، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني ؟ فقال : إن ذلك ليقال ، قلت : إن سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ؟ فقال : يا أبا محمد ، يكتب وفد الحاجّ في ليلة القدر ، والمنايا ، والبلايا ، والأرزاق ، وما يكون إلى مثلها في قابل ، فاطلبها في إحدى وثلاث [٢] ، وصلّ في كل واحدة منهما مائة ركعة ، وأحْيِهما إن استطعت ، قلت : فإن لم أستطع ؟ قال : فلا عليك أن تكتحل في أول الليل بشيء من النوم ، إن أبواب السماء تُفَتّح في رمضان وتُصَفّد الشياطين وتُقبل أعمال المؤمنين ، نِعْمَ الشهر رمضان ، كان يُسَمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرزوق [٣] .

[٢٠٢] ٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن الوليد ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن علي بن عيسى القمّاط ، عن عمه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أُرِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه بني أمية يصعدون منبره من بعده ويضلّون الناس عن الصراط القَهْقَرَى ، فأصبح كئيباً حزيناً ، قال : فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله ، ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي

---

(١) أي يرجى التوفيق لليلة القدر فيها .

(٢) أي ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين .

(٣) الفروع ٢ ، الصيام ، باب في ليلة القدر ، ح ٢ بتفاوت قليل ، الفقيه ٢ ، ٥٣ ـ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان وما جاء في . . . ، ح ١٤ بتفاوت .
وقوله عليه السلام لأبي بصير : ما أيسر ليلتين . . . ، وما أيسر أربع ليال . . . ، يشير إلى رجحان العمل بالإحتياط حتى فيما كان من المندوبات فضلاً عن الواجبات وقوله : ليلة الجهني ، فقد روى قصته في الجزء الرابع من التهذيب ، ٤٩ ـ باب سنن شهر رمضان ، ح ٢ . وكرر روايتها في الباب ٧٢ من نفس الجزء في الزيادات ، ح ١٠٠ فراجع .

ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى ، فقال : والذي بعثك بالحق ، إن هذا شيء ما اطّلعتُ عليه ، ثم عرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال : ﴿ أفرأيتَ إن متّعناهم سنينَ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يُمَتّعُونَ ﴾[1] ، وأنزل الله عليه : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ جعل الله ليلة لنبيّه صلّى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ، مُلكُ بني أمية[2] .

[٢٠٣] ٦ ـ وعنه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن الحكم ، أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عتقاء من النار ، إلا من أفطر على مسكر ، أو مشاحن ، أو صاحب شاهين ، قال : قلت : وأي شيء صاحب شاهين ؟ قال : الشطرنج[3] .

[٢٠٤] ٧ ـ علي بن حاتم ، عن حميد بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد النهيكي ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن زياد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاء شهر رمضان زاد في الصلاة ، وأنا أزيد ، فزيدو[4] .

[٢٠٥] ٨ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن الحسن المروزي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن يحيى قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسئل : هل يزاد في شهر رمضان في صلاة النوافل ؟ فقال : نعم ، قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي بعد العتمة في مصّلاه فيكثر ، وكان الناس يجتمعون خلفه ليصلّوا بصلاته ، فإذا كثروا خلفه تركهم ودخل منزله ، فإذا تفرّق الناس عاد إلى مصلاّه فصلّى كما كان يصلّي ، فإذا كثر الناس خلفه تركهم ودخل منزله ، وكان يصنع ذلك مراراً[5] .

[٢٠٦] ٩ ـ عنه ، عن محمد بن خالد ، عن سَيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار ،

---

(١) الشعراء / ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

(٢) الفروع ٢ ، الصيام ، باب في ليلة القدر ، ح ١٠ بتفاوت قليل ، الفقيه ٢ ، ٥٣ ـ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان وما . . . ، ح ٨ بتفاوت أيضاً .

(٣) الفقيه ٢ ، ٢٨ ـ باب فضل شهر رمضان و . . . ، ٩ بتفاوت .

(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ٧ و٨ وفي سند الأخير : الحسين بن الحسن المروزي .

عن جابر بن عبد الله قال : إن أبا عبد الله عليه السلام قال له : إن أصحابنا هؤلاء أبَوا أن يزيدوا في صلاتهم في رمضان ، وقد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته في شهر رمضان[١] .

[٢٠٧] ١٠ ـ عنه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن النعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي بصير ، إنه سأل أبا عبد الله عليه السلام : أيزيد الرجل في الصلاة في رمضان ؟ فقال : نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد زاد في رمضان في الصلاة[٢] .

[٢٠٨] ١١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن أبي العباس البقباق ، وعُبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزيد في صلاته في شهر رمضان ، إذا صلّى العَتَمة صلّى بعدها ، يقوم الناس خلفه فيدخل ويَدَعُهم ، ثم يخرج أيضاً فيجيئون ويقومون خلفه فيدخل ويدعهم مراراً ، قال : وقال : لا تصلّ بعد العَتَمة في غير شهر رمضان[٣] .

[٢٠٩] ١٢ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر المؤدّب قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب[٤] ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن استطعت أن تصلّي في شهر رمضان وغيره في اليوم والليلة ألف ركعة فافعل ، فإن علياً عليه السلام كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة[٥] .

[٢١٠] ١٣ ـ علي بن الحسن ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن الحسن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ٢ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفروع ٢ ، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان ، ح ٢ بتفاوت .
(٤) في غير هذه النسخة : النضر بن سويد .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . قال المحقق في الشرائع ١/١١٠ : « نافلة شهر رمضان ، والأشهر في الروايات استحباب ألف ركعة في شهر رمضان زيادة على النوافل المرتّبة ، يصلي في كل ليلة عشرين ركعة : ثمان بعد المغرب ، واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء ، على الأظهر ، وفي كل ليلة من العشر الأواخر ثلاثين على الترتيب المذكور ، وفي ليالي الإفراد الثلاث (التاسعة عشرة ، والحادية والعشرين والثالثة والعشرين) في كل ليلة مائة ركعة ، وروي أنه يقتصر في ليالي الإفراد على المائة حسب ، فيبقى عليه ثمانون ، يصلي في كل ليلة جمعة عشر ركعات بصلاة علي وفاطمة وجعفر عليهم السلام . وفي آخر جمعة عشرين ركعة بصلاة علي عليه السلام ، وفي عشية تلك الجمعة عشرين ركعة بصلاة فاطمة عليها السلام » .

المروزي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الجعفري[1] ، أنه سمع العبد الصالح عليهما السلام يقول : في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد عشر مرّات[2] .

[٢١١] ١٤ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن القاسم قال : حدثنا عبّاد بن يعقوب قال : أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن محمد بن مروان قال : حدثني أبو يحيى ، عن عدّة ممن يوثق بهم قال : من صلّى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة عشرة مرات بقل هو الله أحد ، فذلك ألف مرة في مائة ، لم يمت حتى يرى في منامه مائة من الملائكة : ثلاثين يبشّرونه بالجنة ، وثلاثين يؤمّنونه من النار ، وثلاثين تعصمه من أن يُخْطي ، وعشرة يكيدون من كَادَه .

[٢١٢] ١٥ ـ عنه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن بندار قال : حدثنا محمد بن علي ، عن علي بن الحَكَم ، عن سَيْف بن عَمِيرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من صلّى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد عشر مرّات ، أهْبَطَ الله عزّ وجلّ إليه من الملائكة عشرة يدرؤون عنه أعداءه من الجن والإنس ، وأَهْبَطَ الله إليه عند موته ثلاثين مَلَكاً يؤمّنونه من النار .

[٢١٣] ١٦ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صَدَقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع في شهر رمضان ، كان يتنفّل في كل ليلة ويزيد على صلاته التي كان يصلّيها قبل ذلك منذ أول ليلة إلى تمام عشرين ليلة في كل ليلة عشرين ركعة ، ثماني ركعات منها بعد المغرب ، واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة ، ويصلّي في العشر الأواخر في كل ليلة ثلاثين ركعة ، اثنتي عشرة منها بعد المغرب ، وثماني عشرة بعد العشاء الآخرة ، ويدعو ويجتهد إجتهاداً شديداً ، وكان يصلّي في ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة ، ويصلي في ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة ،

---

(١) هو سليمان الجعفري ، بملاحظة بقية الكتب .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ٤ وفي سنده الحسين بن الحسن المروزي . الفروع ١ ، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان ، ح ٤ . الفقيه ٢ ، ٥٣ ـ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان وما . . . ، ح ٥ .

ويجتهد فيهما[١] .

[٢١٤] ١٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة بن مهران ، قال : سألته عن شهر رمضان كم يصلّى فيه ؟ فقال : كما يصلّى في غيره ، إلا أن لرمضان على سائر الشهور من الفضل ما ينبغي للعبد أن يزيد في تطوّعه ، فإن أحبَّ وقَوِيَ على ذلك أن يزيد في أول الشهر عشرين ليلة ، كل ليلة عشرين ركعة سوى ما كان يصلّي قبل ذلك ، من هذه العشرين اثنتي عشرة ركعة بين المغرب والعَتَمة ، وثماني ركعات بعد العَتَمة ، ثم يصلّي صلاة الليل التي كان يصلّي قبل ذلك ثماني ركعات ، والوتر ثلاث ركعات ، ركعتين[٢] يسلّم فيهما ، ثم يقوم فيصلّي واحدة يقنت فيها ، فهذا الوتر ، ثم يصلي ركعتي الفجر حين ينشقّ الفجر ، فهذه ثلاث عشرة ركعة ، فإذا بقي من شهر رمضان عشر ليال فليصلّ ثلاثين ركعة في كل ليلة سوى هذه الثلاث عشرة ركعة ، يصلي بين المغرب والعشاء اثنتين وعشرين ركعة ، وثمان ركعات بعد العَتَمة ، ثم يصلّي بعد صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة كما وصفت لك ، وفي ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين يصلّي في كل واحدة منهما إذا قوي على ذلك مائة ركعة سوى هذه الثلاثة عشرة ركعة ، وليسهر فيهما حتى يصبح ، فإن ذلك يستحب أن يكون في صلاة ودعاء وتضرّع ، فإنه يرجى أن يكون ليلة القدر في إحداهما[٣] .

[٢١٥] ١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو بصير : ما تقول في الصلاة في رمضان ؟ فقال له : إن لرمضان لرحمةً وحقاً لا يشبهه شيء من الشهور ، صلّ ما استطعت في رمضان تطوّعاً بالليل والنهار ، وإن استطعت في كل يوم وليلة ألف ركعة فصلّ ، إن علياً عليه السلام كان في آخر عمره يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة ، فصلّ يا أبا محمد زيادة في رمضان ، فقال : كم ، جُعِلْتُ فِداك ؟ فقال : في عشرين ليلة تمضي في كل ليلة عشرين ركعة ، ثماني ركعات قبل العَتَمة ، واثنتي عشرة بعدها سوى ما كنت تصلّي قبل ذلك ، فإذا دخل العشر الأواخر ، فَصَلّ ثلاثين ركعة كل ليلة ، ثمان قبل العَتَمة ، واثنتين وعشرين بعد العَتَمة سوى ما كنت تفعل قبل

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ٩ .

(٢) هما ركعتا الشفع .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفقيه ٢ ، ٤٥ ـ باب الصلاة في شهر رمضان ، ح ٤ . وقد قال الشيخ الصدوق رحمه الله بعد إيراده هذا الحديث ما نصّه : « إنما أوردت هذا الخبر في هذا الباب مع عدولي عنه وتركي لإستعماله ، ليعلم الناظر في كتابي هذا كيف يُروىٰ ومن رواه ، وليعلم من اعتقادي فيه أني لا أرى بأساً في استعماله » وكان رحمه الله قد نبّه بأن راويه زرعة عن سماعة وهما واقفيان .

ذلك[1] .

[٢١٦] ١٩ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن سليمان الزراري قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّ في العشرين من شهر رمضان ثمانياً بعد المغرب ، واثنتي عشرة ركعة بعد العَتَمة ، فإذا كانت الليلة التي يُرجى فيها ما يُرجى فصلّ مائة ركعة ، تقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد عشر مرّات قال : قلت : جُعِلْتُ فِداك ، فإن لم أقْوَ قائماً ؟ قال : فجالساً ، قلت : فإن لم أقْوَ جالساً ؟ قال : فصلّ وأنت مُسْتَلْقٍ على فراشك .

[٢١٧] ٢٠ ـ علي بن حاتم ، عن أحمد بن علي قال : حدثني محمد بن أبي الصهبان ، عن محمد بن سليمان قال : إن عدّة من أصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث منهم : يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وصباح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن عليه السلام ، وسماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال محمد بن سليمان : وسألت الرضا عليه السلام عن هذا الحديث فأخبرني به ، وقال هؤلاء جميعاً : سألنا عن الصلاة في شهر رمضان كيف هي ؟ وكيف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقالوا جميعاً : إنه لما دخلت أول ليلة من شهر رمضان ، صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ، ثم صلى أربع ركعات التي كان يصلّيهنّ بعد المغرب في كل ليلة ، ثم صلّى ثماني ركعات ، فلما صلّى العشاء الآخرة وصلّى الركعتين اللتين كان يصلّيهما بعد العشاء الآخرة وهو جالس في كل ليلة ، قام فصلّى اثنتي عشرة ركعة ، ثم دخل بيته ، فلما رأى ذلك الناس ، ونظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد زاد في الصلاة حين دخل شهر رمضان ، سألوه عن ذلك فأخبرهم إن هذه الصلاة صلّيتها لفضل شهر رمضان على الشهور ، فلمّا كان من الليل قام يصلّي ، فاصطف الناس خلفه فانصرف إليهم فقال : أيها الناس ، إن هذه الصلاة نافلة ولن يُجتمع للنافلة ، وَلْيُصَلِّ كل رجل منكم وحده ، وليقُلْ ما علّمه الله من كتابه ، واعلموا أن لا جماعة في نافلة ، فافترق الناس فصلّى كل واحد منهم على حياله لنفسه ، فلما كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، اغتسل حين غابت الشمس وصلّى المغرب بغسل ، فلما صلّى المغرب وصلّى

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٧ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١١ . الفروع ٢ ، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان ، ح ١ .

أربع ركعات التي كان يصلّيها فيما مضى في كل ليلة بعد المغرب ، دخل إلى بيته ، فلما أقام بلال لصلاة العشاء الأخرة ، خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بالناس ، فلما انفتل صلّى الركعتين وهو جالس كما كان يصلي في كل ليلة ، ثم قام فصلّى مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات ، فلما فرغ من ذلك صلّى صلاته التي كان يصلّي كل ليلة في آخر الليل وأوْتَر ، فلما كان ليلة عشرين من شهر رمضان ، فعل كما كان يفعل قبل ذلك من الليالي في شهر رمضان ، ثماني ركعات بعد المغرب ، وإثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة ، فلما كانت ليلة إحدى وعشرين اغتسل حين غابت الشمس وصلّى فيها مثل ما فعل في ليلة تسع عشرة ، فلما كان في ليلة إثنتين وعشرين زاد في صلاته فصلّى ثماني ركعات بعد المغرب ، واثنتين وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة ، فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين اغتسل أيضاً كما اغتسل في ليلة تسع عشرة وكما اغتسل في ليلة إحدى وعشرين ، ثم فعل مثل ذلك ، قالوا : فسألوه عن صلاة الخمسين ما حالها في شهر رمضان ؟ فقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يصلي هذه الصلاة ، ويصلي صلاة الخمسين على ما كان يصلّي في غير شهر رمضان ، ولا يُنْقِص منها شيئاً[1] .

[٢١٨] ٢١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة القمي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، وأبو محمد هارون بن موسى قال : حدثنا محمد بن علي بن معمّر ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يصلي في شهر رمضان زيادة ألف ركعة ، قال : قلت : ومن يقدر على ذلك ؟ قال : ليس حيث تذهب ، أليس تصلّي في شهر رمضان زيادة ألف ركعة في تسع عشرة منه ، في كل ليلة عشرين ركعة ، وفي ليلة تسع عشرة مائة ركعة ، وفي ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة ، وفي ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة ، وتصلي في ثمان ليالٍ منه في العشر الأواخر ثلاثين ركعة ، فهذه تسعمائة وعشرون ركعة ، قال : قلت : جعلني الله فِداك ، فَرّجتَ عنّي ، لقد كان ضاق بي الأمر ، فلما أن أتيتَ لي بالتفسير فرّجت عني ، فكيف تمام الألف ركعة ؟ قال : تصلي في كل يوم جمعة في شهر رمضان أربع ركعات لأمير المؤمنين عليه السلام ، وتصلي ركعتين لابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وتصلي بعد الركعتين أربع ركعات لجعفر الطيار ، وتصلي في ليلة الجمعة في

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١٤ .

العشر الأواخر لأمير المؤمنين عليه السلام عشرين ركعة ، وتصلي في عشية الجمعة ليلة السبت عشرين ركعة لابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : اسمع وَعِهْ ، وعلّم ثقات إخوانك هذه الأربع والركعتين ، فإنهما أفضل الصلوات بعد الفرائض ، فمن صلاها في شهر رمضان أو غيره انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ من ذنب ، ثم قال : يا مفضلّ بن عمر ، تقرأ في هذه الصلاة كلها أعني صلاة شهر رمضان الزيادة منه بالحمد وقل هو الله أحد إن شئت مرة ، وإن شئت ثلاثاً ، وإن شئت خمساً ، وإن شئت سبعاً ، وإن شئت عشراً ، فأما صلاة أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تقرأ فيها بالحمد في كل ركعة ، وخمسين مرة قل هو الله أحد ، وتقرأ في صلاة ابنة محمد عليهما السّلام في أول ركعة بالحمد وإنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرة ، وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله أحد مائة مرة ، فإذا سلمت في الركعتين سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السّلام وهو : الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة ، وسبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة ، فوالله لو كان شيئاً أفضل منه لعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيّاها ، وقال لي : تقرأ في صلاة جعفر في الركعة الأولى الحمد وإذا زلزلت ، وفي الثانية الحمد والعاديات ، وفي الثالثة الحمد وإذا جاء نصر الله ، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله ، ثم قال لي : يا مفضّل ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[1] .

[٢١٩] ٢٢ - إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن محمد بن الحسين ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن خالد ، وعبد الله بن الصّلت ، ومحمد بن عيسى ، وجماعة أيضاً ، عن محمد بن سنان قال : قال الرضا عليه السلام : كان أبي يزيد في العشر الأواخر من شهر رمضان في كل ليلة عشرينَ ركعةً[2] .

[٢٢٠] ٢٣ - علي بن حاتم ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه قال : كتب رجل إلى أبي

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ - باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١٥ ، وذكر فيه إلى قوله : وعلّم ثقات إخوانك المؤمنين ، ثم قال : وساق الحديث . هذا ولا بأس بشرح صلاة أمير المؤمنين عليه السلام ، وصلاة فاطمة عليها السلام وصلاة جعفر عليه السلام . فصلاة أمير المؤمنين عليه السلام أربع ركعات بتشهدين وتسليمين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد . وصلاة فاطمة عليها السلام ركعتان ، يقرأ في الأولى بالحمد مرة والقدر مائة مرة ، وفي الثانية بالحمد مرة وسورة التوحيد مائة مرة ، وصلاة جعفر أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الأولى الحمد مرة وإذا زلزلت مرة ، ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ثم يركع ويقولها عشراً ، وهكذا يقول التسبيحات الأربع عشراً بعد رفع رأسه ، وفي سجوده ، وبعد رفع رأسه منه ، وفي سجوده ثانياً وبعد الرفع منه ، فيكون في كل ركعة خمس وسبعون مرة ، ويقرأ في الركعة الثانية : والعاديات ، وفي الثالثة : إذا جاء نصر الله والفتح ، وفي الركعة الرابعة : قل هو الله أحد .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٦ .

جعفر عليه السلام يسأله عن صلاة نوافل شهر رمضان ، وعن الزيادة فيها ؟ فكتب عليه السلام إليه كتاباً قرأته بخطه : صلّ في أول شهر رمضان في عشرين ليلة عشرين ركعة ، صلّ منها ما بين المغرب والعَتَمة ثماني ركعات ، وبعد العشاء اثنتي عشرة ركعة ، وفي العشر الأواخر ثماني ركعات بين المغرب والعَتَمة ، واثنتين وعشرين ركعة بعد العَتَمة إلا في ليلة إحدى وعشرين ، فإن المائة تُجْزيك إن شاء الله تعالى ، وذلك سوى الخمسين ، وأَكْثِرْ من قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر[1] .

[٢٢١] ٢٤ ـ عنه ، عن علي بن سليمان قال : حدثنا علي بن أبي خليس ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن مطهر ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام : إن رجلاً روى عن آبائك عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يزيد من الصلاة في شهر رمضان على ما كان يصلّيه في سائر الأيام ؟ فوقّع عليه السلام : كذب ، فضّ الله فاه ، صلّ في كل ليلة من شهر رمضان عشرين ركعة إلى عشرين من الشهر ، وصلّ ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة ، وصلّ ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة ، وصلّ في كل ليلة من العشر الأواخر ثلاثين ركعة .

[٢٢٢] ٢٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن مطهّر ، أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يصلّي في شهر رمضان وغيره من الليل سوى ثلاث عشرة ركعة ، منها الوتر ، وركعتا الفجر ، فكتب عليه السلام : فَضّ الله فاه ، صلّ من شهر رمضان في عشرين ليلة كل ليلة عشرين ركعة ، ثمان بعد المغرب ، واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة ، واغتسل ليلة تسع عشرة ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وصلّ فيهما ثلاثين ركعة ، اثنتي عشرة ركعة بعد المغرب ، وثمان عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة ، وصلّ فيهما مائة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات ، وصل إلى آخر الشهر كل ليلة ثلاثين ركعة على ما فسّرت[2] .

[٢٢٣] ٢٦ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١٣ . بدون : في ليلة القدر ، في ذيل الحديث .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ . الفروع ٢ ، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان ، ح ٦ بتفاوت يسير وفضّ الله فاه : نثر أسنانه ، ومنه قولهم في الدعاء : لا فُضّ فوك : أي لا نُثِرَت أسنانك ولا فُرِّقت ، وإنما يريدون بالفم الأسنان تسمية للشيء باسم محله من باب المجاز . وهو هنا دعاء عليه .

الحلبي قال : سألته عن الصلاة في شهر رمضان ؟ فقال : ثلاث عشرة ركعة ، منها : الوتر ، وركعتا الصبح بعد الفجر ، كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي وأنا كذلك أصلّي ، ولو كان خيراً لم يتركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

[٢٢٤] ٢٧ ـ وعنه ، عن حمّاد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في شهر رمضان ؟ قال : ثلاث عشرة ركعة ، منها : الوتر ، وركعتان قبل صلاة الفجر ، كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي ، ولو كان فضلاً لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعملَ به وأحقَّ[٢] .

[٢٢٥] ٢٨ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن محمد بن عبد الله الحلبي ، والعباس بن عامر الثقفي ، جميعاً عن عبد الله بن بكير ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلّى العشاء الآخرة آوى إلى فراشه لا يصلّي شيئاً إلا بعد انتصاف الليل ، لا في شهر رمضان ، ولا في غيره[٣] .

فالوجه في هذه الأخبار وما جرى مجراها أنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي صلاة النافلة في جماعة في شهر رمضان ، ولو كان فيه خير لما تركه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يرد أنه لا يجوز أن يصلّي على الانفراد .

والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٢٢٦] ٢٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، وابن مسلم ، والفضيل قالوا : سألناهما[٤] عن الصلاة في رمضان نافلة بالليل جماعة ؟ فقالا : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا صلّى العشاء الآخرة انصرف إلى منزله ، ثم يخرج من آخر الليل إلى المسجد فيقوم فيصلّي ، فخرج في أول ليلة من شهر رمضان ليصلي كما كان يصلّي ، فاصطفَّ الناس خلفه ، فهرب منهم إلى بيته ، وتركهم ، ففعلوا ذلك ثلاث ليال ،

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ١٧ . الفقيه ٢ ، ٤٥ ـ باب الصلاة في شهر رمضان ، ح ٢ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٨ . الفقيه ٢ ، نفس الباب ، ح ٣ . وكان الصدوق رحمه الله قد ذكره في الفقيه ١ ، ٨٨ ـ باب نوادر الصلاة ، ح ٤ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٩ . وفيه : لا في رمضان ، بدون كلمة : شهر .

(٤) يعني الباقر والصادق عليهما السلام .

فقام في اليوم الرابع على منبره ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال : أيها الناس ؛ إن الصلاة بالليل في شهر رمضان النافلة في جماعة بِدْعَة ، وصلاة الضحى بِدْعَة ، أَلَا فلا تجتمعوا ليلاً في شهر رمضان لصلاة الليل ، ولا تصلّوا صلاة الضحى ، فإن ذلك معصية ، أَلَا وإن كل بِدْعةٍ ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار ، ثم نزل وهو يقول : قليل في سُنّة خير من كثير في بِدْعة[1] .

ألا ترى أنه عليه السلام لما أنكر الصلاة في شهر رمضان ، أنكر الاجتماع فيها ولم ينكر نفس الصلاة ، ولو كان نفس الصلاة منكراً مُبْتَدَعاً لأَنْكَرَه كما أنكر الاجتماع فيها .

ويؤيد ذلك أيضاً ما رواه :

[٢٢٧] ٣٠ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في رمضان في المساجد ؟ قال : لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة ، أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس : لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة ، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي صاحوا : وَاعُمَراه وَاعُمَراه ، فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : ما هذا الصوت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، الناس يصيحون : وَاعُمَرَاه وَاعُمراه[2] ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قل لهم : صلّوا .

فكان أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً لما أنكر ، أنكر الاجتماع ولم يُنكر نفس الصلاة ، فلما رأى أن الأمر يفسد عليه ويفتتن الناس ، أجاز وأمرهم بالصلاة على عادتهم ، فكل هذا واضح بحمد الله .

[٣٢٨] ٣١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب الزيادات في شهر رمضان ، ح ٢٠ . الفقيه ٣ ، ٤٥ ـ باب الصلاة في شهر رمضان ، ح ١ . هذا وقد أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم على عدم جواز صلاة شيء من النوافل جماعة لا في شهر رمضان ولا في غيره من الأوقات والحالات .

(٢) وإنما قال الناس : « وَاعُمَراه » لأن عمر هو الذي ابتدع الإجتماع في صلاة النوافل في شهر رمضان بعد أن حرّمها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما فعل ذلك إلا ليصرف الناس عن الحديث في شؤون المسلمين ويتدارسوا همومهم وما ابتلاهم الله به من مِحَن ومصائب نتيجة تآمر الظالمين عليهم بغير حق ، وإقصاء أصحاب الحق وهو عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المنصب الذي نصبهم الله فيه .

أحمد بن محمد السياري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من صلّى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في أول ركعة منهما الحمد وقل هو الله أحد ألف مرة ، وفي الركعة الثانية الحمد وقل هو الله أحد مرة واحدة ، لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه الله إياه(١) .

٥ ـ باب
الدعاء بين الركعات

إذا صلّيتَ المغرب ، فَصَلِّ الثماني ركعات التي بعد المغرب ، فإذا صلّيت منها ركعتين فقل ما رواه :

[٢٢٩] ١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن حسّان ، عن بعض أصحابه ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأدخِلْني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآلَ محمد ، وأخرجْني من كل سوء أخرجتَ منه محمداً وآل محمد ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته » . ثم تصلّي ركعتين .

فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٣٠] ٢ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد بن خالد ، عن علي بن حسّان ، عن بعض أصحابه ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « الحمد لله الذي علا فَقَهَر ، والحمد لله الذي ملك فَقَدَر ، والحمد لله الذي بطن فَخَبَر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، والحمد لله الذي ذلّ كل شيء لعزته ، والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ، والحمد لله الذي خضع كل شيء لكلمته ، والحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ، اللهم صل على محمد وآل محمد وأدْخِلني في كل خير أدخلتَ فيه محمداً وآل محمد ، وأخرِجْني من كل سوء أخرجتَ منه محمداً وآل محمد صلى الله عليه

---

(١) قال الشيخ الكليني رحمه الله في آخر باب التكبير ليلة الفطر ويومه ، من كتاب الصيام من الفروع ٢ : « وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي فيها ركعتين ، يقرأ في الأولى الحمد ، وقل هو الله أحد ألف مرة ، وفي الثانية الحمد ، وقل هو الله أحد مرة واحدة » . ورواه المفيد مرسلاً في المقنعة ص/٢٨ .

وعليهم ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته وسلّم كثيراً » .

ثم تصلي ركعتين فإذا سلّمت فقل ما رواه :

[٢٣١] ٣ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن حسّان ، عن عيسى بن بشير ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما دعاك به عبادك الذين اصطفيتهم لنفسك ، المأمونون على سرّك ، المحتجبون بعَينك ، المستسِرّون بدينك ، المعلنون به ، الواصفون لعظمتك ، المتنزهون عن معاصيك ، الداعون إلى سبيلك ، السابقون في علمك ، الفائزون بكرامتك ، أدعوك على مواضع حدودك وكمال طاعتك ، وبما يدعوك به ولاة أمرك ، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله » . ثم تصلي ركعتين فإذا سلّمت فقل ما رواه :

[٢٣٢] ٤ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح بن محمد بن يزيد المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا ذا المنّ لا منّ عليك ، يا ذا الطول لا إله إلا أنت ، ظهر اللاّجين ومأمن الخائفين ، وجار المستجيرين ، إن كان عندك في أمّ الكتاب إني شقي أو محروم أو مقتّر عليّ رزقي ، فامحُ من أمّ الكتاب شقائي وحِرماني وإقتار رزقي ، واكتبني عندك سعيداً موفقاً للخير ، موسّعاً عليّ رزقك ، فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلواتك عليه وآله : ﴿يمحو الله ما يشاء ويُثبِتُ وعنده أمّ الكتاب﴾[1] ، وقلت : ﴿ ورحمتي وسعت كلّ شيء ﴾[2] وأنا شيء فلتَسَعْني رحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وآل محمد » .

وادع بما بدالك ، فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : « اللهم أغنِني بالعلم ، وَزَيِّني بالحلم ، وكرّمني بالتقوى ، وَجَمّلني بالعافية يا ولي العافية ، عفوَك عفوَك من النار » . فإذا رفعت رأسك فقل : « يا الله يا الله يا الله ، أسألك يا لا إله إلا أنت باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ، يا رحمنُ يا الله يا رب يا قريب يا مجيب يا بديع السمٰوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، يا حنّان يا منّان يا حيُّ يا قيوم ، أسألك بكل اسم هو لك تُحب أن تُدعى

(١) الرعد / ٣٩ .
(٢) الأعراف / ١٥٦ .

به ، وبكل دعوة دعاك بها أحد من الأوّلين والآخرين فاستجبت له ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تصرف قلبي إلى خشيتك ورهبتك . وأن تجعلني من المخلَصين ، وتقّوى أركاني كلّها لعبادتك ، وتشرح صدري للخير والتُقى ، وتطلق لساني لتلاوة كتابك يا ولي المؤمنين ، وصلّ على محمد وآل محمد » .

وادع بما أحببت ، ثم تصلّي العشاء الآخرة ، فإذا فرغت منها قمتَ فصلّيت ركعتين ، فإذا فرغت منها فقل : « اللهم إني أسألك ببهائك وجلالك وجمالك وعظمتك ونورك وسعة رحمتك ، وأسمائك وعزتك وقدرتك ومشيتك ونفاذِ أمرك ومنتهى رضاك ، وشرفك وكرمك ودوام عزك وسلطانك ، وفخرك وعُلِوّ شأنك وقديم مَنّك وعجيب آياتك وفضلك وجودك وعموم رزقك وعطائك وخيرك وإحسانك وتفضّلك وامتنانك ، وشأنك وجبروتك ، وأسألك بجميع مسائلك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تُنَجّيَني من النار وتمنَّ عليَّ بالجنة ، وتوسّع علي من الرزق الحلال الطيب ، وتَدْرَأ عني شر فَسَقَةِ العرب والعجم ، وتمنع لساني من الكذِب ، وقلبي من الحسد ، وعيني من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور ، وترزقني في عامي هذا وفي كل عام الحج والعمرة ، وتغضّ بصري ، وتُحصِنَ فَرْجي ، وتوسّع رزقي ، وتعصمني من كل سوء يا أرحم الراحمين » .

ثم تصلّي ركعتين ، فإذا فرغتَ فقل ما رواه :

[٢٣٣] ٥ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن سليمان ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبد الله بن السرّاج ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم إني أسألك حسنَ الظن بك ، والصدق في التوكل عليك . وأعوذ بك أن تبتليَني ببلية تحملني ضرورتها على التعوُّد بشيء من معاصيك ، وأعوذ بك أن تدخلني في حال كنت أو أكون فيها في عسر أو يسر أظن أن معاصيك أنجح لي من طاعتك ، وأعوذ بك أن أقول قولاً حقاً من طاعتك التمس به سواك ، وأعوذ بك أن تجعلني عِظةً لغيري ، وأعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني به مني ، وأعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لي ، وما قسمتَ لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك وعافية حلالاً طيباً ، وأعوذ بك من كل شيء زحزح بيني وبينك ، وباعَدَ بيني وبينك ، أو نقص به حظي عندك ، أو صرف بوجهك الكريم عني ، وأعوذ بك أن تحوُلَ خطيئتي أو ظلمي أو جرمي وإسرافي على نفسي واتباع هواي واستعجال شهوتي دون مغفرتك ورضوانك وثوابك ونائلك وبركاتك وموعودك الحسن الجميل على نفسك . ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : اللهم إني أسألك بعزائم مغفرتك ، وبواجب

رحمتك ، السلامة من كل إثم والغنيمة من كل برّ ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم دعاك الداعون ودَعوتُكَ ، وسألك السائلون وسألتك ، وطلبك الطالبون وطلبت إليك ، ورغب الراغبون ورغبت إليك ، اللهم أنت الثقة والرجاء ، وإليك منتهى الرغبة والدعاء في الشدة والرخاء ، اللهم فصلّ على محمد وآل محمد ، واجعل اليقين في قلبي ، والنور في بصري ، والنصيحة في صدري ، وذكرك بالليل والنهار على لساني ، ورزقاً واسعاً غير ممنون ولا محظور فارزقني ، وبارك لي فيما رزقتني ، واجعل غناي في نفسي ، ورغبتي فيما عندك برحمتك يا أرحم الراحمين » .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وفرّغني لما خلقتني له ، ولا تشغلني بما قد تكفّلت لي به ، اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتَدُّ ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيك صلواتك عليه وآله في أعلا جنة الخلد ، اللهم إني أسألك رزق يوم بيوم ، لا قليلاً فأشقى ولا كثيراً فأطغى ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقني من فضلك ما ترزقني به الحج والعمرة في عامي هذا ، وتُقَوّيني به على الصوم والصلاة ، فإنك أنت ربي ورجائي وعصمتي ، ليس لي معتصم إلا أنت ، ولا رجاء غيرك ولا منجا منك إلا إليك ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وَقِني برحمتك عذاب النار » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كلّه ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره ، وأنت منتهى الشأن كلّه ، اللهم إني أسألك من الخير كلّه ، وأعوذ بك من الشر كلّه ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، ورضّني بقضائك ، وبارِك لي في قَدَرِك حتى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت ، اللهم وأوسِع عليَّ من فضلك ، وارزقني من بركاتك ، واستعملني في طاعتك وتوفّني عند انقضاء أجلي على سبيلك ، ولا تُوَلّ أمري غيرك ، ولا تُزِغ قلبي بعد إذ هدَيْتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب » .

ثم تصلي ركعتين ، فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٣٤] ٦ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سعد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أخذت هذا الدعاء من أبي جعفر عليه السلام ، وكان يسمّيه الدعاء الجامع : « بسم الله

الرحمن الرحيم ، أشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنت بالله وبجميع رسل الله ، وبجميع ما أُنزلت به جميع رسل الله ، وأن وعد الله حق ، ولقاءه حق ، وصدق الله وبلّغ المرسلون ، والحمد لله رب العالمين ، وسبحان الله كلما سبّح الله شيء وكما يحب الله أن يسبّح ، والحمد لله كلما حمد الله شيء ، وكما يحب الله أن يُحمد ، ولا آله إلا الله كلما هلّل الله شيء وكما يحب الله أن يُهلّل ، والله أكبر كلما كبّر الله شيء وكما يحب الله أن يكبّر ، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وشرائعه وبركاته ، ما بلغ علمه علمي ، وما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهم صل على محمد وآل محمد وانهج لي أسباب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، وغشّني بركات رحمتك ، ومُنَّ عليّ بعصمة عن الأزالة عن دينك ، وطهّر قلبي من الشك ، ولا تشغل قلبي بدنياي ، وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله ، وذلّل لكل خير لساني ، وطهر قلبي من الرياء ، ولا تُجْرِهِ في مفاصلي ، واجعل عملي خالصاً لك . اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها ، وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم ، وما يريدني به السلطان العنيد ، مما أحطتَ بعلمه وأنت القادر على صرفه عني ، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والإنس ، وزوابعهم ، وبوائقهم ، ومكائدهم ، ومشاهد الفسقة من الجن والإنس ، وأن أُسْتَزَلَّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي ، وأن يكون ذلك ضرراً منهم عَلَيّ في معاشي ، أو تعرض بلاء يصيبني منهم ولا قوة لي به ، ولا صبر لي على احتماله ، فلا تبتليني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كلّه ، أسألك اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك ، وأبلغُ بها رضوانك ، وأصيرُ بها منك إلى دار الحيوان غداً . اللهم ارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ، ولا ترزقني رزقاً يُطغيني ، ولا تبتليني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، ولا تجعل الدنيا عليّ سجناً ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، أجِرْني من فتنتها ، واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً ، اللهم ومن أرادني فيها بسوء فأرِدْه ، ومن كادني فيها فكِدْهُ ، واصرف عني همّ من أدخل علي همّه ، وامكُر بمن يمكرني فإنك خير الماكرين ، وافْقَأْ عني عيون الكفرة الظَلَمة الطغاة الحَسَدة ، اللهم صل على محمد وآل محمد وأنزِلْ عليّ منك سكينة ، وَأَلْبِسْني درعك الحصينة ، واحفَظْني بسترك الواقي وجَلّلني عافيتك النافعة ، وصدّق قولي وفعالي ، وبارك لي في أهلي وولدي ومالي ، وما قدّمتُ وما أخّرتُ وما أغفلتُ وما تعمّدتُ وما توانيتُ

وما أعلنتُ وما أسررتُ فاغفره لي وارحمني يا أرحم الراحمين ، وصلّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين كما أنت أهله يا وليّ المؤمنين » . ثم تسجد وتدعو في حال السجود بالدعاء المقدَّم ذكره .

الدعاء بين الركعات العشرة المزيدة على العشرين في العشر الأواخر

تصلي ركعتين وتقول : « يا حسن البلايا عندي ، يا قديم العفو عني ، يا من لا غنى لشيء عنه ، يا من لا بدّ لكل شيء منه ، يا من مردّ كل شيء إليه ، يا من مصير كل شيء إليه ، تولّني سيدي ولا تولّي أمري شرار خلقك ، أنت خالقي ورازقي يا مولاي فلا تضيّعني » ، ثم تصلي ركعتين وتقول : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كل خير أنزلته في هذه الليلة أو أنت مُنزله ، من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، ومن رزق تبسطه . ومن ضرّ تكشفه ، ومن بلاء ترفعه ، ومن سوء تدفعه ، ومن فتنة تصرفها . واكتب لي ما كتبت لأوليائك الصالحين الذين استوجبوا منك الثواب ، وأمِنوا برضاك عنهم منك العذابَ . يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فَرَجَهم واغفر لي ذنبي ، وبارك لي في كسبي ، وقنّعني بما رزقتني ، ولا تفتِنّي بما زويتَ عني » .

ثم تصلي ركعتين وتقول : « اللهم إليك نصبت يدي ، وفيما عندك عَظُمَتْ رغبي ، فاقبل سيدي توبتي ، وارحم ضعفي واغفر لي وارحمني ، واجعل لي في كل خير نصيباً وإلى كل خير سبيلاً . اللهم إني أعوذ بك من الكِبْر ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي ما سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وأورد علي أسباب طاعتك واستعملني بها ، واصرف عني أسباب معصيتك وَحَلْ بيني وبينها ، واجعلني وأهلي وولدي في ودائعك التي لا تضيع ، واعصمني من النار ، واصرف عني شر فسقة الجن والإنس ، وشر كل ذي شر ، وشر كل ضعيف أو شديد من خلقك وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على كل شيء قدير » .

ثم تصلي ركعتين وتقول : « اللهم أنت متعالي الشأن ، عظيم الجبروت ، شديد المِحَال ، عظيم الكبرياء ، قادر قاهر ، قريب الرحمة ، صادق الوعد ، وفيُّ العهد ، قريب مجيب ، سامع الدعاء ، قابل التوبة ، محصٍ لما خلقت ، قادر على ما أردت . مدرك من طلبت ، رازق من خلقت ، شكور إن شُكِرت ، ذاكر إن ذُكِرت ، فأسألك يا إلهي محتاجاً ، وأرغب إليك فقيراً ، وأتضرع إليك خائفاً ، وأبكي إليك مكروباً ، وأرجوك ناصراً ،

وأستغفرك ضعيفاً ، وأتوكل عليك محتسباً ، وأسترزقك متوسعاً ، وأسألك يا آلهي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ذنوبي ، وتتقبل لي عملي ، وتيسر منقلبي ، وتفرّج قلبي ، آلهي أسألك أن تصدّق ظني ، وتعفو عن خطيئتي ، وتعصمني من المعاصي ، آلهي ضعفتُ فلا قوة لي ، وعجزتُ فلا حول لي ، آلهي جئتك مسرفاً على نفسي ، مُقِراً بسوء عملي ، قد ذكرت غفلتي ، وأشفقت مما كان مني فصلّ على محمد وآل محمد وارضَ عني ، واقضِ لي جميع حوائجي من حوائج الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين » .

ثم تصلي ركعتين وتقول : « اللهم إني أسألك العافية من جهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وسوء القضاء ، ودرك الشقاء ، ومن الضرر في المعيشة ، وأن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلّط علي طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أو تبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مقاصّاً أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عني ، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التامة ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النار ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأدخلني الجنة ، واجعلني من سكّانها وعُمّارها ، اللهم إني أعوذ بك من سفعات النار ، اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني الحج والعمرة والصيام والصدقة لوجهك » .

ثم تسجد وتقول في سجودك : « يا سامع كل صوت ، ويا باريء النفوس بعد الموت ويا من لا تغشاه الظلمات ، ويا من لا تتشابه عليه الأصوات ، ويا من لا يشغله شيء عن شيء ، أعطِ محمداً أفضل ما سألك ، وأفضل ما سُئلت له وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة ، وأسألك أن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النار ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل العافية شعاري ودثاري ونجاة لي من كل سوء يوم القيامة » .

الدعاء في الزيادة تمام المائة ركعة

تقوم بعد العشاء الآخرة فتصلّي ثلاثين ركعة بأدعيتها ، فإذا فرغت فصلّ ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد عشر مرات من الثلاثين والسبعين تمام المائة ، فإذا فرغت من الثلاثين قمت فصلّيت ركعتين ثم تقول بعدهما : « أنت الله لا آله إلا أنت رب العالمين ، وأنت الله لا آله إلا أنت العلي العظيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت الغفور الرحيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت الرحمن الرحيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت ملك يوم الدين ، وأنت الله لا آله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، وأنت الله لا آله إلا

أنت خالق الجنة والنار ، وأنت الله لا آله إلا أنت خالق الخير والشر ، وأنت الله لا آله إلا أنت لم تَزَل ولا تزال ، وأنت الله لا آله إلا أنت الواحد الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا آله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، سبحان الله عما يشركون ، وأنت الله لا آله إلا أنت الخالق البارىء المصور لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا آله إلا أنت الكبير والكبرياء رداؤك » .

ثم تصلي على محمد وآل محمد وتدعو بما أحببت روى هذا الدعاء :

[٢٣٥] ٧ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال : حدثني محمد بن حمّاد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد مؤمن يسأل الله بهنّ يُقْبِل بهن قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلا قضى الله عزّ وجلّ له حاجته ، ولو كان شقياً رجوتُ أن يتحول سعيداً .

ثم تصلي ركعتين ، فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٣٦] ٨ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن علي بن محمد بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن عبد الله بن ميمون ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام : « لا آله إلا الله الحليم الكريم ، لا آله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك بِدرْعك الحصينة ، وبقوتك وعظمتك وسلطانك ، أن تجيرني من الشيطان الرجيم ، ومن شرّ كل جبّار عنيد ، اللهم إني أسألك بحبي إياك وبحبي رسولك صلى الله عليه وآله وسلم وبحبي أهل بيت رسولك صلواتك عليه وعليهم أجمعين ، يا خيراً لي من أبي وأمي ومن الناس جميعاً أقدر لي خيراً من قدري لنفسي ، وخيراً لي مما يقدر لي أبي وأمي ، أنت جواد لا تبخل ، وحليم لا تجهل ، وعزيز لا تُسْتَذَلّ ، اللهم من كان الناس ثقته ورجاءه فأنت ثقتي ورجائي ، أقدر لي خيرها عافية ورضّني بما قضيت لي ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وألْبِسْني عافيتك الحصينة فإن ابتليتني فصبّرني والعافية أحب إلي » .

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٣٧] ٩ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن علي بن

محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ، عن علي بن الحسين ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : « اللهم إنك أعلنت سبيلاً من سبلك فجعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك ، وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً ، وأكرمها لديك مآبا وأحبّها إليك مسلكاً ، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيلك فَيَقْتلون ويُقْتَلُون وعداً عليك حقاً ، فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه ، غير ناكث ولا ناقض عهداً ، ولا مبدّل تبديلاً ، إلا استنجازاً لموعودك واستيجاباً لمحبتك وتقرباً به إليك ، فصلّ على محمد وآله واجعله خاتمه عملي ، وارزقني فيه لك وبك مشهداً توجب لي به الرضا وتحط عني به الخطايا ، اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة العصاة تحت لواء الحق وراية الهدى ، ماض على نصرتهم قُدُماً غير مول دبراً ولا محدث شكاً ، وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال » .

[٢٣٨] ١٠ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن حمّاد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام : «اللهم إنّي أسألك برحمتك التي لا تُنال منك إلا بالرضا ، والخروج عن معاصيك ، والدخول في كل ما يرضيك ، ونجاة من كل ورطة ، والمخرج من كل كبر ، والعفو عن كل سيئة يأتي بها مني عمد ، أو زلّ بها مني خطأ ، أو خطرت بها مني خطرات ، نسيت أن[1] ، أسألك خوفاً تعينني به على حدود رضاك ، وأسألك الأخذ بأحسن ما أعلم والترك لشر ما أعلم ، والعصمة لي من أن أعصي وأنا أعلم أو أخطىء من حيث لا أعلم ، وأسألك السعة في الرزق والزهد فيما هو وَبَال ، وأسألك المخرج بالبيان من كل شبهة ، والفلج بالصواب من كل حجة ، والصدق فيها عَلَيَّ وَلِي ، وذلّلني بإعطاء النَّصَف من نفسي في جميع المواطن في الرضا والسخط والتواضع والفضل ، وترك قليل البغي وكثيره في القول مني والفعل ، وتمام النعمة في جميع الأشياء والشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ، والخيرة فيما يكون فيه الخيرة بميسور جميع الأمور لا بمعسورها يا كريم » .

ثم تصلي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٣٩] ١١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن عمّار ، عن الحسين بن عبد الله العبدوي ، والحسن بن محمد قالا : حدثنا أحمد بن عبد الله بن ربيعة

(١) الظاهر أن في الكلام سقطاً حصل بفعل النسّاخ .

الهاشمي قال : حدثني محمد بن عيسى بن محمد ، عن علي بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : « الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على أطيب المرسلين محمد بن عبد الله المنتجب الفاتق الراتق ، اللهم فخصّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالذكر المحمود والحوض المورود ، اللهم آت محمداً صلواتك عليه وآله الوسيلة والرفعة والفضيلة . واجعل في المصطَفين محبته ، وفي العليّين درجته ، وفي المقرّبين كرامته ، اللهم أعْطِ محمداً صلواتك عليه وآله من كل كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كل نعيم أوسع ذلك النعيم ، ومن كل عطاء أجزل ذلك العطاء ، ومن كل يسر أنضر ذلك اليسر ، ومن كل قسم أوفر ذلك القسم حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أرفع منه عندك ذكراً ومنزلة ، ولا أعظم عليك حقاً ، ولا أقرب وسيلة من محمد صلواتك عليه وآله ، إمام الخير وقائده والداعي إليه ، والبركة على جميع العباد والبلاد ورحمة للعالمين ، اللهم اجمع بيننا وبين محمد صلواتك عليه وآله في بَرْد العيش ، وترَوّح الرَّوْح ، وقرار النعمة ، وشهوة الأنفس ، ومُنى الشهوات ، ونِعَم اللذات ، ورجاء الفضيلة وشهود الطمأنينة وسؤدد الكرامة ، وقرّة العين ، ونضرة النعيم وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا . نشهد أنه قد بلّغ الرسالة ، وأدّى النصيحة واجتهد للأمة وأوذي في جنبك وجاهد في سبيلك وَعَبَدَكَ حتى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وآله الطيبين ، اللهم ربَّ البلد الحرام ، وربَّ الركن والمَقَام ، ورب المشعر الحرام ، ورب الحِلّ والحرام ، بلّغ روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم عنّا السلام ، اللهم صلّ على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك ورسلك أجمعين ، وصلّ اللهم على الحفظة الكرام الكاتبين ، وعلى أهل طاعتك من أهل السمٰوات السبع وأهل الأرضين السبع من المؤمنين أجمعين » .

فإذا فرغت من الدعاء سجدت وقلت : « اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمتُ وعليك توكلتُ . اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي . اللهم فاكفني ما أَهَمّني وما لا يهمني وما أنت أعلم به مني ، عَزّ جارُك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ، صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فَرَجَهم » .

ثم ارفع رأسك وقل : « اللهم إني أعوذ بكِ من كل شيء زحزح بيني وبينك ، أو صرف به عني وجهك الكريم ، أو نقص من حظي عندك . اللهم فصلّ على محمد وآل محمد ، ووفقني لكل شيء يرضيك عني ، ويُقَرّبني إليك ، وارفع درجتي عندك ، وأَعْظِم حظي وأحسن مثواي وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ووفقني لكل مقام محمود تحب أن تُدعى فيه بأسمائك ، وتُسْأَلَ فيه من عطائك ، رب لا تكشف عني سترك ، ولا تبدِ

عورتي للعالمين ، وصلّ على محمد وآل محمد ، واجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء » ، حتى تتم الدعاء .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل عنه القريب ، ويشمت به العدو ، وتُعْيِيني فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً إليك فيه عمن سواك ففرّجته ، وشكوته فكفيتنيه ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة ، لك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً » .

[٢٤٠] ١٢ ـ روى هذا الدعاء أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن رجل ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب : « اللهم أنت ثقتي » تمام الدعاء .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يهتك الستر ولم يؤاخذ بالجريرة ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل نجوى ، ومنتهى كل شكوى ، يا مقيلَ العثرات ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدِأ بالنعم قبل استحقاقها ، يا رباه يا سيّداه ، يا أمَلاه يا غاية رغبتي ، أسألك بك يا الله ألاّ تشوه خلقي بالنار ، وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي ، وتفعل بي كذا وكذا . وتصلي على محمد وآل محمد وتدعو بما بدا لك » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم خلقتني فأمرتني ونهيتني ، ورغّبتني في ثواب ما به أمرتني ، ورهّبتني عقاب ما عنه نهيتني ، وجعلت لي عدواً يكيدني وسلّطته مني على ما لم تسلطني عليه منه ، فأسْكَنْتَه في صدري وأجريته مجرى الدم مني ، لا يغفل إن غفلتُ ولا ينسى إن نسيتُ ، يؤمّنني عذابك ويُخَوّفني بغيرك ، إن هممتُ بفاحشة شجّعني ، وإن هممت بصالح ثبّطني ، ينصب لي بالشهوات ويعرض لي بها ، إن وعدني كذبني وإن منّاني قنّطني ، وإن اتبعت هواه أضلّني ، وإن لا تصرف عني كيده يستزلّني ، وإن لا تُفْلِتْني من حبائله يصُدّني ، وإن لا تعصمني منه يَفْتِنّي ، اللهم فصلّ على محمد وآله واقهر سلطانه عليّ بسلطانك عليه حتى تحبسه عني بكثرة الدعاء لك مني ، فأفوز في المعصومين منه بك ، ولا حول ولا قوة إلا بك » .

روى هذا الدعاء والذي قبله :

[٢٤١] ١٣ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن حمّاد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٤٢] ١٤ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن سماعة ، عن العيص ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا أجود من أعطى ويا خير من سُئل ، ويا أرحم من استُرحم ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، يا حكيم يا سميع يا بصير ، صلّ على محمد وآله وأوْسِع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي ، وأؤدي به عني أمانتي وأصِل به رَحِمِي ويكون عوناً لي على الحجّ والعمرة » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٤٣] ١٥ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن الرضا عليه السلام : « اللهم صلّ على محمد وآله في الأولين ، وصلّ على محمد وآله في الآخِرين ، وصلّ على محمد وآله في الملأ الأعلى ، وصلّ على محمد وآله في النبيين والمرسلين ، اللهم أعْطِ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهم إنيْ آمنتُ بمحمد عليه وآله السلام ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مَشْرَباً رويّاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير ، اللهم كما آمنتُ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللهم أبْلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً » .

ثم ادع بما بدا لك ثم اسجد وقل في سجودك : « اللهم إني أسألك يا سامع كل صوت ، ويا باريء النفوس بعد الموت ، ويا من لا تغشاه الظلمات ، ولا تتشابه عليه الأصوات ، ولا تُغلّطه الحاجات ، يا من لا ينسى شيئاً لشيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، أعْط محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم أفضل ما سألوا ، وخير ما سألوك ، وخير

ما سُئلت لهم وخير ما سألتك لهم وخير ما أنت مسؤول لهم إلى يوم القيامة » .

ثم ارفع رأسك وادع بما أحببت ، ثم تصلي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٤٤]١٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع ، عن أبي جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن علوية قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال : حدثني علي بن معلّى ، عن إبراهيم بن أبي سمك ، عن سعد بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

[٢٤٥]١٧ ـ وروى أبو محمد هارون بن موسى قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني علي بن عبد الله بن كوشيد الأصبهاني ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد مثل الأول : **« اللهم لك الحمد كلّه ، اللهم لا هادي لمن أضللت ولا مضلّ لمن هَديْتَ ، اللهم لا مانع لما أعطيتَ ولا معطي لما منعتَ ، اللهم لا قابض لما بسطتَ ولا باسط لما قبضتَ ، اللهم لا مقدّم لما أخرت ولا مؤخّر لما قدّمتَ ، اللهم أنت الحليم فلا تعْجَل ، اللهم أنت الجواد فلا تَبْخَل ، اللهم أنت العزيز فلا تُسْتَذَلّ ، اللهم أنت المنيع فلا تُرام ، اللهم أنت ذو الجلال والإكرام صلّ على محمد وآل محمد »** . وادع بما شئت .

ثم تصلي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٤٦]١٨ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن سليمان الزراري ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام : **« اللهم إني أسألك العافية من جهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وسوء القضاء ، ودرك الشقاء ، ومن الضرر في المعيشة ، وأن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلط عليّ طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أو تبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشاً ، أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عني فيما سلف ، اللهم إني أسألك باسمك الكريم ، وكلماتك التامّة أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلني من عتقائك وطلقائك من النار »** .

ثم تصلّي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٤٧]١٩ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض من رواه عن أبي الحسن موسى عليه السلام : **« اللهم لا آله إلا أنت لا أعبد إلا إياك ولا**

إشرك بك شيئاً ، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي ما قدّمت وأخّرت وأعلنتُ وأسررتُ وما أنت أعلم به مني ، وأنت المقدّم وأنت المؤخّر ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ودلّني على العدل والهدى والصواب وقوام الدين ، اللهم اجعلني هادياً مهدياً راضياً مرضياً غير ضالّ ولا مضلّ ، اللهم رب السمٰوات السبع وربّ الأرضين السبع ورب العرش العظيم ، اكفني المهم من أمري بما شئت وكيف شئت ، وصل على محمد وآله » . وادع بما أحببت .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « يا الله ليس يردّ غَضَبَك إلا حِلْمُك ، ولا ينجي من نقمتك إلا رحمتك ، ولا ينجي من عذابك إلا التضرع إليك ، فهب لي يا إلٰهي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد وبها تنشر مَيْتَ العباد ، ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني وتُعَرّفني الاستجابة في دعاي ، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولا تُشمت بي عدوّي ولا تُمَكّنه من رقبتي ، إلٰهي إن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني ، وإن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني أو يتعرض لك في شيء من أمري ، وقد علمت يا إلٰهي إن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة ، وإنما يعجل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليتَ يا إلٰهي عن ذلك علواً كبيراً ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً ، ومهّلني ونفّسني وأقِلني عثرتي ولا تبتليني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي وقلّة حيلتي ، وأستجير بك يا الله فأجِرني وأستعيذ بك من النار فأعِذْني وأسألك الجنة فلا تحرمني » .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم إن عفوك عن ذنبي ، وتجاوزَك عن خطيئتي ، وصفحَك عن ظُلمي ، وسَتْرَك على قبيح عملي ، وحلمَك عن كثير جُرْمي ، عندما كان من خطأي وعمدي ، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الذي رزقتني من رحمتك ، وعرفتني من إجابتك ، وأرَيْتَني من قدرتك ، فصِرتُ أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وَجِلاً مُدِلاً عليك فيما قصدت به إليك ، فإن أبطأ عني عَتَبْتُ بجهلي عليك ، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أرَ مولًى كريماً أصبرَ على عبد لئيم منك عليّ يا رب ، إنك تدعوني فأُوَلّي عنك ، وتتحبّبُ إلي فأتبغّض إليك وتتودّد إلي فلا أقبل منك ، كأن لي التطولَ عليك ، ولم يمنعك ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضّل عليّ بجودك وكرمك ، فارحم عبدك الجاهل وَجُدْ عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم » .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : « يا كائناً قبل كل شيء ، ويا كائناً بعد كل شيء ، ويا مكّون كل شيء ، لا تفضحني فإنك بي عالم ، ولا تعذّبني فإنك عَلَيّ قادر ، اللهم إني أعوذ بك من العديلة عند الموت ، ومن شر المرجع في القبور ، ومن الندامة يوم القيامة ، اللهم إني أسألك عيشة هنيئة ، وميتة سويّة ومنقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح » .

ثم ارفع رأسك من السجود وادع بما شئت ، ثم تصلّي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٤٨] ٢٠ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحارث بن أبي رسن ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أحدهما عليه السلام : « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام ، إني سائل فقير وخائف مستجير وتائب مستغفر ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي ذنوبي كلها قديمها وحديثها ، وكل ذنب أذنبته ، اللهم لا تجهد بلائي ولا تُشمت بي أعدائي فإنه لا دافع ولا مانع إلا أنت » .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٤٩] ٢١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى يذهب بالشك عني ، حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبتَ لي ، والرضا بما قسمتَ لي ، اللهم إني أسألك نفساً طيبة تؤمن بلقائك ، وتقنع بعطائك ، وترضى بقضائك ، اللهم إني أسألك إيماناً لا أَجَلَ له دون لقائك ، تولّني ما أبقيتني عليه ، وتحييني ما أحييتَني عليه ، وتوفّني إذا توفيتني عليه ، وتبعثني إذا بعثتني عليه ، وتبرىء به صدري من الشك والريب في ديني » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٠] ٢٢ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام : « يا حليم يا كريم ، يا عالم يا عليم ، يا قادر يا قاهر ، يا خبير يا لطيف ، يا الله ، يا رباه ، يا سيداه ، يا مولاه ، يا رجاءاه ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأسألك نفحة من نفحاتك كريمة رحيمة تلمُّ بها شعثي ، وتصلح بها شأني ، وتقضي بها دَيني ، وتنعشني بها وعيالي ، وتغنيني بها عمن سواك ، يا من هو خير لي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين ، صلّ على محمد وآل محمد وافعل ذلك بي الساعةَ إنك

على كل شيء قدير » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم إن الاستغفار مع الإصرار لؤمٌ ، وتركي الاستغفار مع معرفتي بكرمك عَجْز ، فكم تتحبّب إلي بالنعم مع غناك عني ، وأتبغّض إليك بالمعاصي مع فقري إليك ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا تَوَعّد عفى ، صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي أَوْلَى الأَمْرَينِ بك ، فإن من شأنك العفو وأنت أرحم الراحمين ، اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك منك ، ولجأ إلى عزك ، واستظل بفَيْئك واعتصم بحبلك ، يا جزيل العطايا ، يا فكّاك الأسارى ، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب ، صلّ على محمد وآل محمد واجعل لي يا مولاي من أمري فَرَجاً ومخرجاً ، ورزقاً واسعاً كيف شئت وأنّى شئت وبما شئت وحيث شئت ، فإنه يكون ما شئتَ إذا شئتَ كيف شئتَ » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥١] ٢٣ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن سَيف ، عن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر ، السابق الفائق الحسن النضر ، رب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم ، وبالعين التي لا تنام ، وبالاسم الأكبر الأكبر ، وبالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملكوت السمٰوات والأرض ، وبالاسم الذي أَشْرَقَتْ له السمٰوات والأرض ، وبالاسم الذي أشرقت به الشمس وأضاء به القمر ، وسُجّرت به البحار ونُصِبَت به الجبال ، وبالاسم الذي قام به العرش والكرسيّ ، وبأسمائك المكرّمات المقدّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك ، أسألك بذلك كله أن تصلّي على محمد وآل محمد » . وتدعو بما أحببت .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : « سجد وجهي اللئيم لوجه ربي الكريم ، سجد وجهي الحقير لوجه ربي العزيز الكريم ، يا كريم ، يا كريم ، يا كريم ، بكرمك وجودك اغفر لي ظلمي وجُرمي وإسرافي على نفسي » . ثم ارفع رأسك وادعُ بما أحببت ، ثم تصلي ركعتين وتقول ما رواه :

[٢٥٢] ٢٤ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، وعلي بن سليمان قالا : حدثنا محمد بن خالد ، عن العلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام : « اللهم لك الحمد بمحامدك كلها على نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب وترضى ، اللهم إني أسألك خيرك وخيرَ ما أرجو ، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر ومن شر ما لا أحذر ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ، وأمدُدْ لي في عمري ، واغفر لي ذنبي ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، واقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا ، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتَنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم أن ذنوبي تخوّفني منك ، وجودك يبشّرني عنك ، فأخرجني بالخوف من الخطايا ، وأوْصلني بجودك إلى العطايا ، حتى أكونَ غداً في القيامة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك ، فليس ما تبذله غداً من النجاة بأعظم مما قد منحته اليوم من الرجاء ، ومتى خاب في فنائك آمل ، أم متى انصرف عنك بالردّ سائل ، إلهي ما دعاك من لم تُجبه ، لأنك قلت : ادْعُوني أَسْتَجِبْ لكم ، وأنت لا تخلف الميعاد ، فصلّ على محمد وآل محمد يا إلهي واستجب دعائي » .

[٢٥٣] ٢٥ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن معتّب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم بارك لي في الموت ، اللهم أعِنّي على الموت ، اللهم أعِنّي على سكرات الموت ، اللهم أعِنّي على غمّ القبر ، اللهم أعِنّي على ضيق القبر ، اللهم أعِنّي على ظلمة القبر ، اللهم أعِنّي على وحشة القبر ، اللهم أعنّي على أهوال يوم القيامة ، اللهم بارك لي في طول يوم القيامة ، اللهم زوّجني من الحور العين » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم لا بد من أمرك ، ولا بد من قَدَرك ، ولا بد من قضائك ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم فما قضيتَ علينا من قضاء ، وقدّرت علينا من قَدَر فأعطِنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك يُنَمّي في حسناتنا وتفضيلنا وسؤددنا وشرفنا ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدنيا والآخرة ، ولا تُنْقِصْه من

حسناتنا ، اللهم وما أعطيتنا من عطاء ، أو فضّلتنا به من فضيلة ، أو أكرمتنا به من كرامة ، فأعْطِنا معه شكراً يقهره ويدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك وفي حسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا والآخرة ، اللهم ولا تجعله لنا أَشَراً ولا بَطَراً ، ولا فتنة ، ولا مقتاً ، ولا عذاباً ، ولا خِزياً في الدنيا والآخرة ، اللهم إنا نعوذ بك من عثرة اللسان ، وسوء المقام ، وخِفّة الميزان ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ولقّنا حسناتنا في الممات ، ولا تُرِنا أعمالنا علينا حسرات ، ولا تخزنا عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك ، واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك ، وتخشاك كأنها تراك حتى نلقاك ، صلّ على محمد وآل محمد وأبدِل سيئاتنا حسنات ، واجعل حسناتِنا درجات ، واجعل درجاتِنا غُرُفات ، واجعل غُرُفاتنا عاليات ، اللهم وأوْسِع لفقيرنا من سَعَة ما قضيتَ على نفسك ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وَمُنَّ علينا بالهدى ما أبقيتَنا ، والكرامةِ ما أحييتنا ، والمغفرةِ إذا تَوَفّيتنا ، والحفظ فيما يبقى من عمرنا ، والبركةِ فيما رزقتنا ، والعونِ على ما حَمّلتنا ، والثباتِ على ما طَوّقتنا ، ولا تؤاخِذْنا بظُلمنا ، ولا تقايِسْنا بِجْهلنا ، ولا تَسْتَدْرِجْنا بخطايانا ، واجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، واجعلنا عظماء عندك ، وفي أنفسنا أذلةً ، وانفعنا بما علّمتنا وزِدْنا علماً نافعاً ، أعوذ بك من قَلْب لا يخشع ، ومن عين لا تدمع ، وصلاة لا تُقبل ، أَجِرْنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا والآخرة » .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك ما رواه :

[٢٥٤] ٢٦ ـ علي بن حاتم ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « سجد وجهي لك تَعَبُّداً وَرِقاً لا إله إلا أنت حقاً حقاً ، الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، ها أنا ذا بين يديك ناصيتي بيدك فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب العظام غيرك ، فاغفر لي فإني مقرٌّ بذنوبي على نفسي ، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك » .

ثم ارفع رأسك من السجود فإذا استويت قائماً فادع بما أحببت .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٥] ٢٧ ـ علي بن حاتم ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم أنت ثقتي في كل كَرْب ، وأنت رجائي في كلّ شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه

الحيلة ، ويخذل عنه القريب ، ويشمت به العدو ، وتعييني فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً إليك فيه عمن سواك ففرّجته وكشفته وكفيتنيه ، فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حاجة ، ومنتهى كل رغبة ، لك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً »[1] .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٦] ٢٨ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن جعفر بن الحسن ، عن أبيه ، عن الحسين بن راشد قال : ذُكر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يأمر بهذا الدعاء : « اللهم إنك تُنزِلُ في الليل والنهار ما شئتَ ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وأَنزِلْ عليّ وعلى إخواني وأهلي وجيراني ، بركاتك ومغفرتك والرزق الواسع ، واكفِنا المؤن ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزقنا من حيث نحتَسِبُ ومن حيث لا نحتَسُبُ ، واحفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعلنا في جوارك وحرزك ، عَزَّ جارُك وجلَّ ثناؤك ولا إله غيرك » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٧] ٢٩ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : هذا دعاء العافية : « يا الله يا ولي العافية ، والمنّان بالعافية ورازق العافية ، والمنعم بالعافية والمتفضّل بالعافية عليّ وعلى جميع خلقه ، ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، صلّ على محمد وآل محمد وعجلّ لنا فرجاً ومخرجاً ، وارزقني العافية ودوام العافية في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم إني أسألك برحمتك التي وسِعَت كل شيء ، وبقوتك التي قهرتَ كل شيء ، وبجبروتك التي غَلَبَتْ كل شيء ، وبعزتك التي لا يقوم لها شيء ، وبعظمتك التي ملأتْ كل شيء ، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء ، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء ، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء ، يا منّان ، يا نور ، يا أول الأولين ويا آخِر الآخرين ، يا الله يا رحمٰن ، يا الله يا رحيم ، يا الله ، أعوذ بك من الذنوب التي تحدث النقم ، وأعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم ، وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس

(١) ذكر المصنف رحمه الله هذا الدعاء في ذيل الحديث ٢٣٩ المتقدم فراجع .

القِسَم ، وأعوذ بك من الذنوب التي تهتك العِصَم ، وأعوذ بك من الذنوب التي تمنع القضاء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تُدِيلُ الأعداء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس الدعاء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تعجّل الفناء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء وأعوذ بك من الذنوب التي تورث الشقاء وأعوذ بك من الذنوب التي تُظْلم الهواء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء ، وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس غيث السماء » .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٨] ٣٠ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أحمد قال : حدثني علي بن إسحاق بن عمارة ، عن عبد الرحمٰن ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عنهم عليهم السلام والدعاء المتقدم رواه بهذا الإسناد : « اللهم إنك حفظت الغلامَين لصلاح أبويهما ، ودعاك المؤمنون فقالوا : ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ، اللهم إني أَنْشُدُك برحمتك ، وأَنْشُدُك بنبيك نبي الرحمة ، وأَنْشُدُك بعلي وفاطمة ، وأنشدك بحسن وحسين صلوات عليهم أجمعين ، وأنشدك بأسمائك وأركانك كلها ، وأنشدك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم العظيم ، الذي إذا دُعيت به لم تَردّ ما كان أقرب من طاعتك وأبعد من معصيتك وأوفى بعهدك وأقضى لحقك ، وأسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تُثَبّت قلبي له ، وأن تجعلني لك عبداً شاكراً ، تجد من خلقك من تعذبه غيري ولا أجد من يغفر لي إلا أنت ، أنت غني عن عذابي وأنا إلى رحمتك فقير ، أنت موضع كل شكوى ، وشاهد كل نجوى ، ومنتهى كل حاجة ، ومنجى من كل عثرة ، وغوث كل مستغيث ، فأسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تعصمني بطاعتك عن معصيتك ، وبما أحببت عمّا كرهت ، وبالإيمان عن الكفر ، وبالهدى عن الضلالة ، وباليقين عن الريبة ، وبالأمانة عن الخيانة ، وبالصدق عن الكذب ، وبالحق عن الباطل ، وبالتقوى عن الإثم ، وبالمعروف عن المنكر ، وبالذكر عن النسيان ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعافني ما أحييتني ، وألهِمْني الشكر على ما أعطيتني ، وكن بي رحيماً » .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، واعف عن ظلمي وجرمي بحلمك وجودك ، يا رب يا كريم ، يا من لا يخيب سائله ولا ينفد نائله ، يا من عَلاَ فلا شيء فوقه ، ويا من دنا فلا شيء دونه ، صلّ على محمد وآل محمد » . وادع بما أحببت .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل : « يا عمادَ من لا عمادَ له ، ويا ذُخْر من لا ذُخْر له ، ويا سَنَدَ من لا سند له ، ويا غياثَ من لا غياثَ له ، ويا حِرْزَ من لا حرز له ، يا كريم العفو ، يا حسن البلاء ، يا عظيم الرجاء ، يا عون الضعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا مُحسن يا مُجمل يا مُنعم يا مُفضل ، أنت الذي سجد لك سواد الليل ، ونور النهار ، وضوء القمر ، وشعاع الشمس ، وخرير الماء ، وحفيف الشجر ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، لا شريك لك ، يا رب ، صلّ على محمد وآل محمد ونجّنا من النار بعفوك ، وأدخلنا الجنة برحمتك ، وزوّجنا من الحور العين بجودك ، وصلّ على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء قدير » . وادع بما أحببت .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « اللهم إني أسألك بأسمائك الحميدة الكريمة ، التي إذا وُضعت على الأشياء ذلّت لها ، وإذا طُلبت بها الحسنات أُدْرِكَت ، وإذا أريد بها صرفُ السيئات صُرِفَت ، وأسألك بكلماتك التامّات التي لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يَمُدّه من بعده سبعة أبْحُرٍ ما نفدت كلمات الله ، إن الله عزيز حكيم ، يا حي يا قيوم ، يا كريم ، يا عليّ يا عظيم ، يا بصير ، يا أبصر الناظرين ، ويا أسمع السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا أرحم الراحمين ، أسألك بعزّتك وأسألك بقدرتك على ما تشاء . وأسألك بكل شيء أحاط به علمك ، وأسألك بكل حرف أنزلتَه في كتاب من كُتُبك ، وبكل اسم دعاك به أحد من ملائكتك ورسلك وأنبيائك ، أن تصلي على محمد وآل محمد » . وادع بما بدا لك .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « سبحان من أكْرَمَ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، سبحان من انتجب محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سبحان من انتجب علياً عليه السلام ، سبحان من خص الحسن والحسين عليهما السلام ، سبحان من فطم بفاطمة عليها السلام من أحبها من النار ، سبحان من خلق السمٰوات والأرض بإذنه ، سبحان من استَعْبَدَ أهل السمٰوات والأرضين بولاية محمد وآل محمد صلى الله عليهم ، سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، سبحان من يورثها محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ، سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، سبحان من يُمَلّكها محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ، سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والحمد لله كما ينبغي لله ، الله أكبر كما ينبغي لله ، لا إلٰه إلاّ الله كما

ينبغي لله ، سبحان الله كما ينبغي لله ، لا حول ولا قوة إلا بالله كما ينبغي لله ، وصلى الله على محمد وآل محمد وعلى جميع المرسلين حتى يرضى الله ، اللهم من أياديك عليّ وهي أكثر من أن تحصىٰ ، ومن نعمك عليّ وهي أجلّ من أن تغادر ، أن يكون عدوّي عدوّك ، ولا صبر لي على أناتك ، فعجّل هلاكهم وَبَوَارِهم ودمارهم » .

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل : « بسم الله الرحمٰن الرحيم ، اللهم فاطرَ السمٰوات والأرض ، عالِم الغيب والشهادة الرحمٰن الرحيم ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأن الدين كما شَرَعْتَ ، والإسلامَ كما وَصَفْتَ ، والكتابَ كما أنزلتَ ، والقولَ كما حدّثت ، وأنك أنت أنت أنت الله الحق المبين ، جزىٰ الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خير الجزاء ، وحيّا الله محمداً وآل محمد » .

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل ما رواه :

[٢٥٩] ٣١ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الملك القمي ، عن أخيه إدريس بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا فرغت من صلاة فقل هذا الدعاء : « اللهم إني أدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك ، وولاية الأئمة عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم » (وسمّهم عليهم السلام) ثم قل : « آمين ، أدينك بطاعتهم وولايتهم والرضا بما فضّلتهم به ، غير منكر ولا مستكبر على معنى ما أنزلتَ في كتابك على حدود ما أتانا فيه وما لم يأتنا . مؤمن مقرّ لك بذلك ، مسلّم راض بما رضيت به ، يا رب أريد به وجهك والدار الآخرة مرهوباً مرغوباً إليك ، فأحْيني ما أحييتني عليه . وأمِتْني إذا أمَتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فإنّي أتوب إليك منه ، وارغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني من معاصيك ، ولا تَكِلْني إلى نفسي طرفةَ عينٍ أبداً ما أحييتني ، لا أقل من ذلك ولا أكثر ، إن النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحمت يا أرحم الراحمين ، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفّاني عليها وأنت عنّي راضٍ ، وأن تختم لي بالسعادة ولا تحوّلني عنها أبداً ولا قوة إلا بك » . ثم تدعو بما أحببتَ .

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : « سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم العظيم ، سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجهك الغني

الكريم ، رب إني أستغفرك مما كان ، وأستغفرك مما يكون ، رب لا تجهد بلائي ، رب لا تسيء قضائي ، رب لا تُشمِتْ بي أعدائي ، رب أنه لا دافع ولا مانع إلا أنت ، رب صلّ على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك ، وبارك على محمد وآل محمد بأفضل بركاتك ، اللهم إني أعوذ بك من سَطَوَاتِك ، وأعوذ بك من نقماتك ، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك أنت الله رب العالمين » .

روى هذا الدعاء في السجود :

[٢٦٠] ٣٢ ـ علي بن حاتم ، عن علي بن سليمان ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن مرازم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

فإذا رفعت رأسك من السجود فخذ في الدعاء وقراءة : إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وغيره مما يستحب أن يُقرأ ، فإن لم يتهيأ لك أن تدعو بين كل ركعتين فادْعُ في العشرات[1] ، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين فاقرأ : إنا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرة ، واقرأ سورة العنكبوت والروم مرة واحدة .

[٢٦١] ٣٣ ـ علي بن حاتم ، عن محمد بن جعفر قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة ، لا أستثني فيه أبداً ، ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني إثماً ، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً .

[٢٦٢] ٣٤ ـ وروي عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرة ، لأصبح وهو شديد اليقين بالإعتراف بما يخص به فينا ، وما ذاك إلا لشيء عاينه في نومه .

الدعاء في العشر الأواخِر

[٢٦٣] ٣٥ ـ روى محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب بن يقطين[2] ، أو غيره ، عنهم عليهم السلام دعاء العشر

---

(١) أي بدعاء العشرات .

(٢) الترديد من الراوي .

الأواخر [١] . تقول في الليلة الأولى :

(دعاء الليلة الأولى) : « يا مولجَ الليل في النهار ، ومولجَ النهار في الليل ، ومُخرِجَ الحي من الميت ، ومُخرِجَ الميت من الحي ، يا رازق من يشاء بغير حساب ، يا الله يا رحمٰن ، يا الله يا رحيم ، يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تَهَبَ لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب الشك عني ، وتُرْضِيَني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً ، وقِنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذكرك وشكرك ، والرغبة إليك ، والإنابة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد عليهم السلام » .

(دعاء الليلة الثانية) : « يا سالخ النهار من الليل فإذا نحن مُظْلمون ، ومجري الشمس لمستقرّ لها بتقديرك ، يا عزيز يا عليم ، ومقدّر القمر منازلَ حتى عاد كالعُرْجون القديم ، يا نورَ كل نور ، ومنتهى كل رغبة ، ووليّ كل نعمة ، يا الله يا رحمٰن ، يا الله يا قدوّس ، يا الله يا أحد يا واحد يا فَرْد ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا والكبرياء » . ثم تعود إلى الدعاء الأول إلى قوله : وأسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد . إلى آخر الدعاء .

(دعاء الليلة الثالثة [٢]) : « يا رب ليلة القدر وجاعلها خيراً من ألف شهر ، ورب الليل والنهار ، والجبال والبحار ، والظُلَمِ والأنوار ، والأرض والسماء ، يا باريءُ يا مصوّرُ يا حنّان يا منّانُ ، يا الله يا رحمٰن ، يا الله يا قيّوم ، يا الله يا بديع السموات والأرض ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والآلاء والكبرياء ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب الشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حَسَنَة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت

---

(١) أخرج هذه الأدعية في العشر الأواخر من شهر رمضان كل من الشيخ الكليني رحمه الله في الفروع ٢ ، كتاب الصيام ، باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان ، والشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه ٢ ، ٥٤ ـ باب الدعاء في كل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ، وذلك بتفاوت في الجميع .

(٢) قال الصدوق رحمه الله هنا معقباً : وهي ليلة القدر ، وهو يقصد أنها ليلة الثالث والعشرين .

له محمداً وآل محمد عليهم السلام » .

[٢٦٤] ٣٦ ـ ابن أبي عمير ، عن محمد بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في الدعاء في شهر رمضان في كل ليلة تقول : « اللهم إني أسألك فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم في الأمر الحكيم في ليلة القدر ، في القضاء الذي لا يُرَدّ ولا يُبدّل ، أن تطيل عمري ، وأن توسّع عليَّ في رزقي ، وأن تجعلني ممن تنتصر به ولا تستبدل بي غيري »[١] .

[٢٦٥] ٣٧ ـ محمد بن عيسى ، بإسناده عن الصادقين عليهم السلام قال : قال : وكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال ، وفي الشهر كلّه ، وكيف أمكنك ، ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي عليه وعلى آله السلام : « اللهم كن لوليّك فلان بن فلان[٢] في هذه الساعة وفي كل ساعة ، ولياً ، وحافظاً ، وقائداً ، وناصراً ، ودليلاً ، وعَيناً ، حتى تسكنَه أرضك طَوْعاً وتمكّنه فيها طويلاً »[٣] .

(دعاء الليلة الرابعة) : « يا فالق الإصباح وجاعلَ الليل سَكَناً والشمس والقمر حُسْباناً ، يا عزيز يا عليم ، يا ذا المنّ والطول ، والقدرة والحَوْل ، والفضل والإنعام ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا الله يا رحمٰن ، يا الله يا فرد يا وِتر ، يا الله يا ظاهر يا باطن ، يا حي ، لا إله إلا أنت ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب الشك عني ، ورضىً بما قسمت لي ، وآتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكْرك وشُكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد ، صلواتك عليه وعليهم أجمعين » .

(دعاء الليلة الخامسة) : « يا جاعل الليل لباساً ، والنهار معاشاً ، والأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، يا الله يا قاهر ، يا حنّان ، يا الله يا سميع ، يا الله يا قريب ، يا الله يا مجيب ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والآلاء والكبرياء ، أسألك أن تصلّي

---

(١) الفروع ٢ ، الصيام ، باب الدعاء في العشر الأواخر من . . . ، ح ٣ بتفاوت .
(٢) أي الحجة محمد بن الحسن عجل الله فَرَجه .
(٣) الفروع ٢ ، الصيام ، باب الدعاء في العشر الأواخر من . . . ، ح ٤ بتفاوت يسير .

على محمد وأهل بيته ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يُذهبُ الشك عني ، ورضىً بما قسمتَ لي ، وآتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكْرَكَ وشكرك والرغبة إليك ، والإنابة ، والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد عليهم السلام » .

(دعاء الليلة السادسة) : « يا جاعل الليل والنهار آيتَين ، يا من محا آية الليل وجعل آية النهارُ مبصرةً ليبتغوا فضلاً منه ورضواناً ، يا مفصّل كل شيء تفصيلاً ، يا ماجد يا وهّاب ، يا الله يا جواد ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورةً ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يُذهِبُ الشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وَقِنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكْرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد صلى الله عليه وعليهم » .

(دعاء الليلة السابعة) : « يا مادّ الظِلّ ولو شئتَ لجعلته ساكناً وجعلت الشمس عليه دليلاً ، ثم قبضته إليك قبضاً يسيراً ، يا ذا الجود والطَّوْل ، والكبرياء والآلاء ، لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمٰن الرحيم ، لا إله إلا أنت يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبّر ، يا الله يا خالق يا باريء يا مصوّر ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يُذْهِبُ الشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكْرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين » .

(دعاء الليلة الثامنة) : « يا خازنَ الليل في الهواء ، وخازن النور في السماء ، ومانع السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وحابسهما أن تزولا ، يا عليم يا غفور ، يا دائم يا الله ، يا وارث ، يا باعث من في القبور ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة

في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في عليّين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يُذْهِبُ الشك عني ، وترضيني بما قسمتَ لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وَقِنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

(دعاء الليلة التاسعة) : « يا مُكوّر الليل على النهار ، ومُكوّر النهار على الليل ، يا عليم يا حكيم ، يا رب الأرباب وسيد السادة ، لا إله إلا أنت ، يا أقرب إليَّ من حبل الوريد ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في عليّين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب بالشك عني ، وترضيني بما قسمت لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

(دعاء الليلة العاشرة) : « الحمد لله لا شريك له ، والحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وكما هو أهله ، يا قدّوس ، يا نور ، يا نور القدس ، يا سُبّوح يا منتهى التسبيح ، يا رحمٰن يا فاعل الرحمة ، يا الله يا عليم يا كبير ، يا الله يا لطيف يا جليل ، يا الله يا سميع ، يا الله يا بصير ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك أن تصلّي على محمد وعلى أهل بيته ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في عليّين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب بالشك عني ، وترضيني بما قسمتَ لي ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار الحريق ، وارزقني فيها ذِكْرك وشكرك والرغبة إليك والإنابة والتوبة والتوفيق لما وفّقت له محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته وسلّم » .

دعاء أول يوم من شهر رمضان

[٢٦٦] ٣٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال ، ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبلَ دخول السنة[1] ، وذكر أنه من دعا به محتسِباً[2] مخلصاً لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا

(١) هذا بناءً على أن شهر رمضان هو أول شهور السنة كما دلّت عليه بعض الروايات .
(٢) محتسباً : أي متقرباً طالباً للثواب .

آفة يضرّ بها دينه وبدنه[١] ، ووقاه الله شر ما يأتي به تلك السنة : « اللهم إني أسألك باسمك الذي دان له[٢] له كل شيء ، وبرحمتك التي وسعت كل شيء ، وبعظمتك التي تواضع لها كل شيء ، وبقوّتك التي خضع لها كل شيء ، وبجبروتك التي غلبت كل شيء ، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء ، يا نور يا قدّوس[٣] ، يا أول قبل كل شيء ، ويا باقي بعد كل شيء ، يا الله يا رحمن ، صلّ على محمد وآل محمد . واغفر لي الذنوب التي تُغيّر النِعَم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل النِقَم[٤] ، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء[٥] ، واغفر لي الذنوب التي تُديل الأعداء[٦] ، واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء ، واغفر لي الذنوب التي يستحق بها نزول البلاء ، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيثَ السماء[٧] ، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء . واغفر لي الذنوب التي تُعجّل الفناء ، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم ، واغفر لي الذنوب التي تهتك العِصَم[٨] ، وألبسني درعك الحصينة التي لا تُرام[٩] ، وعافني من شر ما أحاذر بالليل والنهار في مستقبل سَنَتي هذه ، اللهم رب السمٰوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ، ورب العرش العظيم ، ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ، ورب إسرافيل وميكائيل وجبرئيل ، ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وخاتم النبيين ، أسألك بك وبما سمّيت به نفسك يا عظيم ، أنت الذي تمنّ بالعظيم ، وتدفع كل محذور ، وتعطي كل جزيل ، وتضاعف من الحسنات بالقليل وبالكثير ، وتفعل ما تشاء ، يا قدير ، يا الله ، يا رحمن ، صلّ على محمد وأهل بيته ، وألبِسْني في مستقبل سَنَتي هذه سِتْرك ، ونضّر وجهي بنورك ، وأحْيِني بمحبتك ، وبلّغني رضوانك وشريف كرامتك وجسيم عَطِيتك ، من خير ما عندك ومن خير ما أنت معطيه أحداً من خلقك ، وألبسني مع ذلك عافيتك ، يا موضع كل شكوى ، ويا شاهد كل نجوى وعالم كل خَفِيّة ، ويا دافع ما

---

(١) هذا من اللّفّ والنشر المرتب ، أي فتنة في دينه ، وآفة في دنياه وبدنه .

(٢) أي خضع له وذلّ .

(٣) القدوّس : من أسماء الله الحسنىٰ ، ومعناه الطاهر المنزّه عن العيوب والنقائص ، وهو من أبنية المبالغة .

(٤) النِقَم : جمع النِقْمَة ، وهي المكافأة بالعقوبة ، وقيل : بأن المسبب إليها الظلم .

(٥) أي توجب اليأس من رَوح الله ، أو تكون مظنة له .

(٦) أي تكون موجبة لغلبتهم وقيام دولتهم .

(٧) صرّحت بعض الروايات بأنها جور الحكام وحكمهم بغير ما أنزل الله تعالى .

(٨) « تهتك العِصَم : المراد به إما رفع حفظ الله وعصمته عن الذنوب ، أو رفع ستره الذي ستره به عن الملائكة والثقلين كما ورد في الأخبار الكثيرة » مرآة المجلسي ١٦/٢٢١ .

(٩) أي التي لا يقصد الأعادي لابسها بالسوء .

يشاء من بَلِيّة ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، توفّني على ملّة إبراهيم وفطرته ، وعلى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنّته ، وعلى خير الوفاة فتوفّني موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، اللهم وجنّبني في هذه السنة كل عمل أو قول أو فعل يباعدني منك ، واجلبني إلى كل عمل أو قول أو فعل يقرّبني منك في هذه السنة يا أرحم الراحمين ، وامنعني من كل عمل أو قول أو فعل يكون مني أخاف ضرر عاقبته ، وأخاف مَقْتَك [1] إياي عليه ، حذار أن تصرف وجهك الكريم عني فأستوجب به نقصاً من حظ لي عندك يا رؤوف يا رحيم ، اللهم واجعلني في مستقبل سنتي هذه في حفظك وكلأتك وفي جوارك وفي كَنَفِكَ [2] وجللني ستر عافيتك ، وهب لي كرامتك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ، اللهم اجعلني تابعاً لصالح ، مَن مضى من أوليائك وألْحِقْني بهم ، واجعلني مسلماً لمن قال بالصدق عليك منهم ، اللهم وأعوذ بك أن تحيط بي خطيئتي وظلمي وإسرافي على نفسي واتّباعي لهواي واشتغالي بشهواتي ، فيحول ذلك بيني وبين رحمتك ورضوانك ، فأكون منسياً عندك ، متعرضاً لِسَخَطِك ونقمتك ، اللهم وفّقني لكل عمل صالح ترضى به عني ، وقرّبني إليك زُلْفى [3] ، اللهم كما كفيت نبيك محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هول عدوّه ، وفرّجت همه وكشفت غمه ، وَصَدَقْتَهُ وَعْدَكَ [4] ، وأنجزت له عهدك ، اللهم فبذلك فاكفني هول هذه السنة وآفاتها وأسقامها وفتنتها وشرورها وأحزانها وضيق المعاش فيها ، وبلّغني برحمتك كمال العافية بتمام دوام النعمة عندي إلى منتهى أجلي ، أسألك سؤال من أساء وظلم واعترف ، وأسألك أن تغفر لي ما مضى من الذنوب التي حَصَرَتها حَفَظَتُك ، وأحصتها كرام ملائكتك عَليّ ، وأن تعصمني إلهي من الذنوب فيما بقي من عمري إلى منتهى أَجَلي ، يا الله يا رحمن ، صلّ على محمد وأهل بيت محمد ، وآتني كلما سألتك ورغبت إليك فيه ، فإنك أمرتني بالدعاء وتكفّلت بالإجابة [5] يا أرحم الراحمين » [6] .

---

(١) المقت : البغض .

(٢) الكَنَف : الجانب ، والصَّوْن والحِفْظ .

(٣) الزُّلْفى : القرب والمنزلة .

(٤) أي وفيت له بما وعدته به .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦٠ من سورة غافر : ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم . . . ﴾ أي اسألوني ، وغيرها من الآيات .

(٦) الفروع ٢ ، الصيام ، باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ، ج ٣ . الفقيه ٢ ، ٣٠ ـ باب ما يقال في أول يوم من شهر رمضان ، ح ١ بتفاوت قليل في الجميع .

وتدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان من أول الشهر إلى آخره وهو : « اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك ، وأنت مسدّد للصواب بمنّك ، وأيقنتُ أنك أرحم الراحمين ، في موضع العفو والرحمة ، وأشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة ، وأعظم المتجبّرين في موضع الكبرياء والعظمة ، اللهم أذِنْتَ لي في دُعائك ومسئلتك ، فاسمع يا سميع مِدْحتي ، وأجب يا رحيم دعوتي ، وأقل يا غفور عثرتي ، فكم يا إلهي من كُربة قد فرّجتها ، وهموم قد كشفتها ، وعثرة قد أقَلْتَها ، ورحمة قد نشرتها ، وَحَلْقة بلاء قد فككتها ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذلّ وكبّره تكبيراً ، الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها ، الحمد لله الذي لا مضادَّ له في مُلكه ، ولا منازع له في أمره ، الحمد لله الذي لا شريك له في خلقه ، ولا شبيه له في عظمته ، الحمد لله الفاشي في الخلق أمرُه وحمدُه ، الظاهر بالكرم مجده ، الباسطِ بالجود يدَه الذي لا تنقص خزائنه ولا يبيد ملكه ، ولا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً إنه هو العزيز الوهاب ، اللهم إني أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة ، وغناك عنه قديم وهو عندي كثير وهو عليك سهل يسير ، اللهم إن عفوك عن ذنبي ، وتجاوزَك عن خطيئتي ، وصَفْحَك عن ظلمي ، وسترَكَ على قبيح عملي ، وحِلمَكَ عن كثير جرمي عندما كان من خطأي وعمدي ، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الذي رزقتني من رحمتك ، وأريتني من قدرتك وَعَرَّفتني من إجابتك ، فصِرتُ أدعوك آمناً ، وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً ، مُدِلاً عليك فيما قصدت فيه إليك ، فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أرَ مولىً كريماً أصبرَ على عبد لئيم منك عليّ يا رب ، إنك تدعوني فأوَلّي عنك ، وتتحبّبُ إليّ فأتَبَغّضُ إليك ، وتتودّدُ إليّ فلا أقبل منك ، كأنّ لي التطولَ عليك ، فلم يمنعك ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضّل عَلَيَّ بجودك وكرمك ، فارحم عبدك الجاهل وَجُدْ عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم ، الحمد لله مالك الملك مجرى الفلك ، مسخّر الرياح فالق الأصباح ، ديّان الدين رب العالمين ، الحمد لله على حلمه بعد علمه ، والحمد لله على عفوه بعد قدرته ، والحمد لله على طول أناته في غضبه وهو القادر على ما يريد ، الحمد لله خالق الخلق وباسط الرزق ، ذي الجلال والإكرام والفضل والانعام ، الذي بَعُدَ فلا يُرىٰ وقَرُبَ فشهد النجوى ، تبارك وتعالى ، الحمد لله الذي ليس له منازع يُعادِلُه ، ولا شبيه يشاكله ، ولا ظَهير يعاضِده ، قهر بعزّته الأعزّاء وتواضع لعظمته العظماء ، فبلغ بقدرته ما يشاء ، الحمد لله الذي يجيبني حين أناديه ، ويستر عليّ كل

عَوْرة وأنا أعصيه ، ويعظّم النعمة علي فلا أجازيه ، فكم من موهبة هنيئة قد أعطاني ، وعظيمة مخوفة قد كفاني ، وبهجة مونقة قد أراني ، فأثني عليه حامداً وأذكره مسبحاً ، الحمد لله الذي لا يُهتك حِجابه ، لا يُغْلق بابه ، ولا يُرَدّ سائله ، ولا يُخَيَّب آمله ، الحمد لله الذي يؤمن الخائفين ، وينجّي الصادقين ، ويرفع المستضعفين ، ويضع المستكبرين ، ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين . والحمد لله قاصم الجبّارين مبير الظلمة ، مدرك الهاربين ، نَكَالِ الظالمين صريخ المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين ، الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكّانها ، وترجف الأرض وعمّارها ، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها . الحمد لله الذي يخلق ولم يُخلق ، ويرزق ولا يُرزق ، ويطعم ولا يُطعم ، ويميت الأحياء ويحيي الموتى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وأمينك وصفيّك وحبيبك ، وخيرتك من خلقك ، وحافظ سرّك ، ومبلّغ رسالاتك ، أفضلَ وأحسن وأكمل وأجمل وأزكى وأنمىٰ وأطيبَ وأطهرَ وأسنىٰ وأكثرَ ما صلّيت وباركت وترحّمتَ وتحنّنْتَ وسلّمت على أحد من عبادك وأنبيائك ورسلك وصفوتك وأهل الكرامة عليك من خلقك ، اللهم صلّ على علي أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين ، وعلى الصدّيقة الطاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين ، وصلّ على سبطَي الرحمة وإمامَي الهدى الحسن والحسين سيدَى شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ، وصل على أئمة المسلمين حُجَجِك على عبادك وأمنائك في بلادك صلاة كثيرة دائمة ، اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمّل والعدل المنتظر ، احففه بملائكتك المقرّبين ، وأيّده بروح القُدُس يا رب العالمين ، اللهم اجعله الداعيَ إلى كتابك والقائمَ بدينك ، استخلِفْه في الأرض كما استخلفتَ الذين من قبله ، مَكّنْ له دينه الذي ارتضيته له ، أبدِلْهِ من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يُشرك بك شيئاً ، اللهم أعِزّه وآعْزِز به ، وانصره وانتصر به ، وانصره نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً عظيماً ، اللهم أظْهِر به دينك وملّة نبيك حتى لا يستخفيَ بشيء من الحق مخافةَ أحد من الخلق ، اللهم إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تُعِزّ بها الإسلام وأهله ، وتُذِلّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما عَرّفْتَنا من الحق فَحملناه وما قصرُنا عنه فبلّغناه ، اللهم المم به شَعْثَنا ، واشعَبْ به صَدْعَنا ، وارتق به فَتْقَنا ، وكثّر بِه قِلّتنا ، وأعِزّ به ذِلّتنا ، وآغْنِ به عائلنا ، واقض به عن مُغْرَمنا ، واجبر به فقرنا ، وَسُدّ به خَلّتنا ، ويسّر به عسرنا ، وبيّض به وجوهنا ، وفُكّ به أسْرَنا . وآنجح به طلبتنا ، وأنجز به مواعيدنا ، واستجب به دعوتنا وأعطنا

به فوق رغبتنا ، يا خير المسؤولين وأوسع المعطين ، إشْفِ به صدورنا ، وأذْهِب به غيظ قلوبنا ، واهدنا به لما اختُلِفَ فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، وانصرنا على عدوّك وعدوّنا إله الحق آمين ، اللهم إنّا نشكو إليك فقد نبينا ، وغيبة إمامنا ، وكثرة عدوّنا ، وشدة الفتن بنا وتَظاهرَ الزمان علينا ، فَصَلِّ على محمد وآل محمد وأعِنّا على ذلك بفَتْح منك تُعَجّله ، وبِضُر تكشفه ، ونصرٍ تُعزّه ، وسلطانِ حق تظهره ، ورحمة منك تُجَلِّلناها ، وعافية منكَ تُلْبِسناها برحمتك يا أرحم الراحمين » .

وادْعُ في كل يوم من شهر رمضان بهذا الدعاء[1]

« اللهم إن هذا شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن هدى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان ، وهذا شهر الصيام ، وهذا شهر القيام ، وهذا شهر الإنابة ، وهذا شهر التوبة[2] ، وهذا شهر المغفرة والرحمة ، وهذا شهر العتق من النار والفوز بالجنة ، وهذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، اللهم فصلّ على محمد وآل محمد ، وأعِنّي على صيامه وقيامه ، وسلّمه لي وسلّمني فيه وتسلّمه مني ، وأعني عليه بأفضل عونك ، ووفقني فيه لطاعتك وطاعة رسولك وأوليائك صلى الله عليه وعليهم ، وفرّغني فيه لعبادتك وتلاوة كتابك ، وأعْظِمْ لي فيه البركة ، وأحْسِنْ لي فيه العافية ، وأصِحَّ لي فيه بَدَني ، وأوْسِعْ لي فيه رزقي ، وأكفني فيه ما أهمني ، واستَجب فيه دعائي ، وبلّغني فيه رجائي ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وأذهب عني فيه النعاس والكسل والسآمة[3] والفترة[4] والقسوة والغِرّة[5] والغفلة ، وجَنِّبْني فيه العلل والأسقام ، والهموم والأحزان ، والأعراض والأمراض ، والخطايا والذنوب ، واصرِف عني فيه السوء والفحشاء والجهد[6] والبلاء ، والتعب والعناء ، إنك سميع الدعاء ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعِذْني فيه من الشيطان

---

(١) الفروع ٢ ، الصيام ، باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ، ح ٣ . الفقيه ٢ ، ٣٠ ـ باب ما يقال في أول يوم من شهر رمضان ، ح ١ بتفاوت قليل في الجميع .

(٢) إنما كان شهر رمضان شهر الإنابة والتوبة ، لأنه شهر من المفروض في الإنسان المؤمن أن يكون أقرب إلى الله فيه وأكثر إخلاصاً وتوجهاً وصفاءً ، أو أن أبواب السماء فيه مفتّحة فيكون قبول التوبة أسهل وأيسر منه في غيره من الشهور .

(٣) السّآمة والسّآمة : الملل من العبادة .

(٤) الفترة : من الفتور وهو التراخي والضعف .

(٥) الغِرّة : الإغترار بالدنيا ، أو بالعمل ، أو بكليهما ، أو الغفلة .

(٦) الجُهد : ـ بالضم ـ الطاقة ، ـ وبالفتح ـ : المشقة .

الرجيم وهَمْزه[١] ولَمْزَه[٢] ونَفْثِه[٣] ونَفْخِهِ[٤] ووسوسته وتثبيطه وكيده ومكره وحبائله وخدعه ، وأمانيه[٥] وغروره ، وفتنته ، وَشَرَكه ، وأحزابه وأتباعه وأشياعه ، وأوليائه وشركائه وجميع مكائده ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقنا قيامه وصيامه وبلوغ الأمل فيه وفي قيامه ، واستكمالَ ما يرضيك عني صبراً واحتساباً وإيماناً ويقيناً ، ثم تقبّل ذلك مني بالأضعاف الكثيرة والأجر العظيم يا رب العالمين ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارزقني الحج والعمرة والاجتهاد والقوة والنشاط والإنابة والتوبة والقربة والخير المقبول ، والرهبة والرغبة والتضرّع والخشوع ، والرقّة والنيةَ الصادقةَ وصدقَ اللسان ، والوجلَ منك والرجاءَ لك والتوكلَ عليك والثقةَ بك والوَرَعَ عن مَحارِمك ، مع صالح القول ومقبول السعي ومرفوع العمل ومستجاب الدعوة ، ولا تَحُلْ بيني وبين شيء من ذلك كلّه بِعَرَضٍ ولا مرض ولا هَمّ ولا غَمّ ولا سقم ولا غفلة ولا نسيان ، بل بالتعاهد والتحفّظ لك وفيك ، والرعايةِ لحقّك والوفاء بعهدك وَوَعْدِك برحمتك يا أرحم الراحمين »[٦] .

ثم ادع بهذا الدعاء : « اللهم صل على محمد وآل محمد واقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصالحين ، وأعطني فيه أفضل ما تعطي أوليائك المقرّبين من الرحمة والمغفرة والتحنّن والإجابة ، والعفو والمغفرة الدائمة والعافية والمعافاة والعتق من النار ، والفوز بالجنة وخير الدنيا والآخرة ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل دعائي فيه إليك واصلاً ، ورحمتك وخيرك إليّ فيه نازلاً ، وعملي فيه مقبولاً ، وسعيي فيه مشكوراً ، وذنبي فيه مغفوراً ، حتى يكون نصيبي فيه الأكثر ، وحظّي فيه الأوفر ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحب أن يكون عليها أحد من أوليائك وأرضاها لك ، ثم اجعلها لي خيراً من ألف شهر ، وارزقني فيها أفضل ما رزقتَ أحداً ممن بلّغته إياها ، وأكرمته بها ، واجعلني فيها من عتقائك من جهنم ، وطلقائك من النار ، وسعداءِ خلقك بمغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ،

---

(١) الهَمْز : النخس والدفع .

(٢) اللّمز : العيب والغمز .

(٣) النَّفْث : قيل بأنه الشِّعْر .

(٤) النفخ ، الكِبر ، لأن النفخ من شؤون المتعاظم المتكبر حيث يكون ديدنه أن يجمع نَفَسه ثم يزفره .

(٥) الأمانيّ : جمع الأمنيّة وهي الكذبة واختلاق ما لا أساس له .

(٦) الفروع ٢ ، كتاب الصيام ، باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ، ح ٧ . الفقيه ٢ ، ٣٠ ـ باب ما يقال في أول يوم من شهر رمضان ، ح ٢ بتفاوت قليل في الجميع .

وارزقنا في شهرنا هذا الجدَّ والاجتهاد ، والقوة والنشاط ، وما تحب وترضى ، اللهم ربَّ الفجر وليالٍ عشر ، والشفع والوتر ، ورب شهر رمضان وما أنزلت فيه من القرآن ، وربَّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقرّبين ، وربَّ إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ، ورب موسى وعيسى وجميع النبيّين والمرسلين ، ورب محمد خاتم النبيّين صلواتك عليهم أجمعين ، وأسألك بحقهم عليك وبحقك العظيم عليهم لَمَا صلّيت عليه وآله وعليهم أجمعين ، ونظرتَ إليَّ نظرة رحيمة ترضى بها عني رضىً لا سخط علي بعده أبداً ، وأعْطِني جميع سؤلي ورغبتي وأمنيّتي وإرادتي ، وصرفتَ عني ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي وما لا أخاف ، وعن أهلي ومالي وإخواني وذريتي ، اللهم إليك فررنا من ذنوبنا فآونا تائبين ، وتب علينا مستغفرين ، واغفر لنا متعوّذين ، وأعِذْنا مستجيرين ، وأجِرْنا مستسلمين ، ولا تخذلنا راهبين ، وآمِنّا راغبين ، وشفّعنا سائلين ، وأعطنا أنك سميع الدعاء قريب مجيب ، اللهم أنت ربي وأنا عبدك ، وأحقُّ من سأل العبدُ ربُه ، ولم يسأل العباد مثلك كرماً وجوداً ، يا موضع شكوى السائلين ، ويا منتهى حاجة الراغبين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا ملجأ الهاربين ، ويا صريخَ المستصرخين ، ويا رب المستضعفين ، ويا كاشف كرب المكروبين ، ويا فارج المهمومين ، ويا كاشف الكرب العظيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، واغفر لي ذنوبي وعيوبي ، وإساءتي ، وظلمي ، وجُرمي وإسرافي على نفسي ، وارزقني من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها غيرك ، واعفُ عني ، واغفر لي كل ما سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وأستر عليَّ وعلى والديَّ وولدي وقرابتي وأهل حُزَانتي[1] ، ومن كان مني بسبيل من المؤمنين والمؤمنات في الدنيا والآخرة ، فإن ذلك كله بيدك وأنت واسع المغفرة ، فلا تُخَيّبْني يا سيدي ولا تردّ دعائي ، ولا تشدّ يدي إلى نحري حتى تفعل ذلك بي ، وتستجيب لي جميع ما سألتك ، وتزيدني من فضلك فإنك على كل شيء قدير ، ونحن إليك راغبون ، اللهم لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء ، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ، إن كنتَ قَضَيتَ في هذه الليلة تَنَزّلَ الملائكة والروح فيها ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء وروحي مع الشهداء ، وإحساني في عليّين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً لا يشوبه شك ورضىً بما قسمت لي ، وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب

(١) حُزانة الرجل : عياله ومن يهتم به ويتحزّن لأجله .

النار ، وإن لم تكن قضيتَ في هذه الليلة تَنَزّلَ الملائكة والروح فيها فأخّرني إلى ذلك ، وارزقني فيها ذكرك وشكرك وحسن طاعتك وعبادتك ، فصلّ على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك يا أرحم الراحمين ، يا أحد يا صمد ، يا رب محمد وآل محمد أغضب اليوم لمحمد ولأبرارِ عترته واقتل أعداءهم بَدَداً وأَحْصِهِمْ عدداً ، ولا تدع على ظهر الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ، يا حَسَنَ الصُّحْبة ، يا خليفة النبيين أنت أرحم الراحمين ، البديء البديع الذي ليس كمثلك شيء ، والدائم غير الغافل ، والحي الذي لا يموت ، أنت كل يوم في شأن ، أنت خليفة محمد ، وناصر محمد ، ومفضّل محمد ، فأسألك أن تنصر وصيَّ محمد وخليفةَ محمد والقائمَ بالقسط من أوصياء محمد صلواتك عليه وعليهم ، إعْطِفْ عليهم نَصْرَك ، يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت ، صل على محمد وآل محمد واجعلني معهم في الدنيا والآخرة ، واجعل عاقبة أمري إلى غفرانك ورحمتك يا أرحم الراحمين وكذلك نسبتَ نفسك يا سيدي باللطف ، بلىٰ إنك لطيف فصلّ على محمد وآله والطف لما تشاء ، اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني الحج والعمرة في عامنا هذا وفي كل عام ، وتطوّل علي بجميع حوائجي للدنيا والآخرة ، أستغفر الله ربي وأتوب إليه إن ربي قريب مجيب ، أستغفر الله ربي وأتوب إليه إن ربي رحيم ودود ، أستغفر الله ربي وأتوب إليه إنه كان غفّاراً ، اللهم اغفر لي أنك أنت أرحم الراحمين ، رب إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم الحليم العظيم العليم الكريم الغافر للذنب العظيم وأتوب إليه ، أستغفر الله أن الله كان غفوراً رحيماً (ثلاثاً)[1] ، اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم في ليلة القدر من القضاء الذي لا يُرَدّ ولا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم المكفّر عنهم سيئاتهم ، وأن تجعل فيما تقضي وتقدّر ، أن تطيل عمري ، وتوسّع رزقي ، وتؤدي عني أمانتي وديني آمين رب العالمين ، اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث أحتَسِب ومن حيث لا أحتَسِب ، واحرُسني من حيث أحترسُ ومن حيث لا أحترس ، وصلّ على محمد وآل محمد وسلّم كثيراً » .

وتسبّح في كل يوم من شهر رمضان من أوله إلى آخره وهو عشرة أجزاء كل جزء منها على حدة :

(١) أي تكرر الإستغفار ثلاث مرات .

(أولها) : « سبحان انا باريء النَّسَم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرىٰ وما لا يُرىٰ ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمعَ منه ، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويسمع ما في ظلمات البر والبحر ، ويسمع الأنين والشكوى ، ويسمع السِّر وأخفىٰ ، ويسمع وساوس الصدور ، ولا يَصمُّ سمعِه صوتٌ » .

(ثانيها) : « سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصرَ منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، ويبصر ما في ظلمات البر والبحر ، لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ وهو يدرك الأبصارَ وهو اللطيف الخبير ، لا تغشىٰ بصرَه الظلمةُ ولا يَستر منه ستر ، ولا يواري منه جدارٌ ، ولا يغيب عنه بر ولا بحر ، ولا يَكنُّ منه جبل ما في أصله ولا قلبٌ ما فيه ، ولا جَنْبٌ ما في قلبه ، ولا يستتر منه صغير ولا كبير ، ولا يستخفي منه صغير لِصِغَرِه ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، لا إلٰه إلا هو العزيز الحكيم » .

(ثالثها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصوِّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي ينشيء السَّحاب الثقال ، ويسبح الرعدُ بحمده والملائكة من خيفته ، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، ويرسل الرياح بشراً بين يَدَي رحمته ، وينزل الماء من السماء بكلمته ، وينبت النباتَ بقدرته ، ويَسْقُطُ الورقُ بعلمه ، سبحان الله الذي لا يعزُبُ عنه مثقالُ ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين » .

(رابعها) : « سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصور ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان

الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي يعلم ما تحمل كل أُنثى وما تَغيضُ الأرحام وما تزداد ، وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أَسَرَّ القول ومن جَهَرَ به ومن هو مُسْتَخفٍ بالليل وساربٌ بالنهار سبحان الله الذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ، ويعلم ما تنقص الأرض منهم ويقرّ في الأرحام ما يشاء إلى أَجَلٍ مُسَمّى » .

(خامسها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنَّوىٰ ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتُعِزّ من تشاء ، وتُذِلّ من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب » .

(سادسها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنَّوىٰ ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر ، وما تَسْقُطُ من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رَطْبٍ ولا يابس إلا في كتاب مبين » .

(سابعها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي لا يُحصي مِدْحَتَه القائلون ، ولا يَجزي بآلائه الشاكرون العابدون ، وهو كما قال وفوق ما نقول ، وكما أثنى على نفسه : ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظُهما وهو العلي العظيم » .

(ثامنها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصَوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان

الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي يعلم ما يَلِجُ في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يَعْرُجُ فيها ، ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها ، ولا يشغله علمُ شيء عن علمِ شيء ، ولا يشغله خَلْقُ شيء عن خَلْقِ شيء ، ولا حفظُ شيء عن حُفْظِ شيء ، ولا يساويه شيء ، ولا يعدله شيء ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

(تاسعها) : « سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله فاطر السماوات والأرض ، جاعل الملائكة رُسُلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير ، ما يفتحُ الله للناس من رحمة فلا مُمْسِكَ لها ، وما يمسك فلا مُرسِلَ له من بعده وهو العزيز الحكيم » .

(عاشرها) : « سبحان الله باريء النَّسَم ، سبحان الله المصَوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوى ، سبحان الله خالق كل شيء ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى ، سبحان الله مِدادَ كلماته ، سبحان الله رب العالمين ، سبحان الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، ثم يُنَبِّئُهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم » .

ثم أَتْبِعهُ بالصلاة على النبي تقول : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبيك وسعدَيك ، وسبحانك اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم سلم على محمد وآل محمد كما سلّمت على نوح في العالمين ، اللهم صلّ على محمد وآله كما هديتنا به ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، على محمد وآله السلام كلما طلعت شمس أو غربت ، على محمد وآله السلام كلما طَرَفَتْ عَيْنٌ أو بَرَقَتْ ، على محمد وآله السلام كلما طرفت عين أو ذَرَفَتْ ، على محمد

وآله السلام كلما ذُكِرَ السلام ، على محمد وآله السلام كلما سَبّح الله ملَكٌ أو قَدّسَهُ ، السلام على محمد وآله في الأولين ، السلام على محمد وآله في الأخِرين ، السلام على محمد وآله في الدنيا والآخرة ، اللهم ربَّ البلد الحرام وربَّ الركن والمقام وربَّ الحِلّ والحرام أَبلِغْ محمداً نبيك عنا السلام ، اللهم أَعْطِ محمداً من البهاء والنَّضْرة والسرور والكرامة والغبطة والوسيلة والمنزلة والمقام والشرف والرفعة والشفاعة عندك يوم القيامة ، أفضلَ ما تعطي أحداً من خلقك ، وأَعْطِ محمداً فوق ما تعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يحصيها غيرك ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد أطيب وأطهر وأزكى وأنمىٰ وأفضل ما صلّيت على أحد من الأولين والآخرين ، وعلى أحد من خلقك يا أرحم الراحمين ، اللهم صلّ على أمير المؤمنين وَوَالِ من والاه وعادِ من عاداه وضاعف العذاب على من شَرِكَ في دمه ، اللهم صل على فاطمة بنت نبيك محمد عليه وآله السلام ، وألعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صلّ على الحسن والحسين إمامَي المسلمين وَوَالِ من والاهما وعادِ من عاداهما وضاعف العذاب على من شَرِكَ في دمهما ، اللهم صل على علي بن الحسين إمام المسلمين وَوَالِ من والاه وعادِ من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه » .

ثم اذكر واحداً واحداً من الأئمة إلى آخرهم عليهم السلام ثم تقول : « اللهم صل على الخَلَف الحجة من بعده إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وعجّل فَرَجَه . اللهم صل على القاسم والطاهر ابنَي نبيك ، اللهم على رُقَيَّةَ بنت نبيك والعَنْ من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على أم كلثوم بنت نبيك وألعن من آذى نبيك فيها ، اللهم صل على ذرية نبيك ، اللهم اخْلُفْ نبيك في أهل بيته ، اللهم مكّن لهم في الأرض ، اللهم اجعلنا من عَدَدِهم ومَدَدِهم وأنصارِهم على الحق في السّر والعلانية ، اللهم اطلب بذَحْلهم[1] ووترهم ودمائهم ، وكفّ عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاغ ، وكل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك أشد بأساً وأشد تنكيلاً » .

وتدعو في كل يوم أيضاً بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك من فضلك بأفضله وكل فضلك فاضل ، اللهم إني أسألك بفضلك كله ؛ اللهم إني أسألك من رزقك بأعَمِهِ وكل رزقك عَامّ ، اللهم إني أسألك بر زقك كله ، اللهم إني أسألك من عطائك بأهْناه وكل عطائك هنيء ، اللهم إني أسألك من عطائك كله ، اللهم إني أسألك من خيرك بأعجله وكل خيرك

(١) الذَّحْل : الثأر ، جمع أذحال وذُحول .

عاجل ، اللهم إني أسألك بخيرك كله ، اللهم إني أسألك من إحسانك بأحسنه وكل إحسانك حسن ، اللهم إني أسألك بإحسانك كله ، اللهم إني أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجِبْني يا الله ، وصلّ على محمد عبدك المرتضى ، ورسولك المصطفى ، وأمينك ونجيْك دون خلقك ، ونجيبك من عبادك ، ونبيك بالصدق وحبيبك ، صلّ على محمد رسولك وخيرتك من العالمين ، البشير النذير ، السراج المنير ، وعلى أهل بيته الأبرار الطاهرين ، وعلى ملائكتك الذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، وعلى أنبيائك الذين يُنْبِئون عنك بالصدق ، وعلى رسلك الذين خصصتهم بوحيك وفضّلتهم على العالمين برسالاتك ، وعلى عبادك الصالحين الذين أدخلتهم في رحمتك ، الأئمة المهتدين الراشدين ، وأوليائك المطهّرين ، وعلى جبرئيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، ورضوان خازن الجنان ، ومالك خازن النار ، وروح القُدُس ، والروح الأمين ، وَحَمَلَةِ عرشك المقرّبين ، وعلى الملكين الحافظين عليّ بالصلاة التي تحبّ أن يصلي بها عليهم أهل السماوات وأهل الأرضين ، صلاة طيبة كثيرة مباركة زاكية نامية ظاهرة باطنة شريفة فاضلة تُبَيّن بها فضلهم على الأولين والآخرين ، اللهم أعْطِ محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة وأجْزِه عنّا خير ما جزيت نبياً عن أمته ، اللهم فأعطِ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مع كل زلفة زلفة ومع كل وسيلة وسيلة ومع كل فضيلة فضيلة ، ومع كل شرف شرفاً ، تعطي محمداً وآله يوم القيامة أفضل ما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين ، اللهم واجعل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أدنى المرسلين منك مجلساً ، وأفسحهم في الجنة عندك منزلاً ، وأقربهم إليك وسيلة ، وأجعله أولُ شافع وأول مُشَفّع ، وأول قائل ، وأنجح سائل ، وابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون يا أرحم الراحمين ، وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تسمع صوتي وتجيب دعوتي ، وَتَجَاوَزَ عن خطيئتي ، وتصفح عن ظلمي ، وتنجح طلبتي ، وتقضي حاجتي ، وتنجز لي ما وعدتني ، وتقيلَ عثرتي وتغفر ذنوبي وتعفوَ عن جرمي ، وتُقْبِلَ عليّ ولا تُعرِضْ عني ، وترحمني ولا تعذبني ، وتعافيني ولا تبتليني ، وترزقني من الرزق أطيبه وأوسعه ، ولا تحرمني يا رب ، واقض عني ديني ، وضع عني وِزْري ، ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به يا مولاي ، وأدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام ، وأخْرجني من كل سوء أخرجتَ منه محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني (ثلاثاً) اللهم إني أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة وغناك عنه قديم

وهو عندي كثير وهو عليك سهل يسير ، فأمنن عليَّ به ، إنك على كل شيء قدير آمين رب العالمين »

وداعُ شهر رمضان

[٢٦٧] ٣٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق القمي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في وداع شهر رمضان : « اللهم إنك قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل صلواتك عليه وآله ، وقولك حق : ﴿ شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن ﴾[١] وهذا شهر رمضان قد تَصَرَّمَ[٢] ، فأسألك بوجهك الكريم ، وكلماتك التامة[٣] إن كان بقي علي ذنب لم تغفره لي ، أو تريد أن تعذبني عليه أو تقايسني به[٤] ، أن يطلع فجر هذه الليلة أو يتصرّم هذا الشهر إلا وقد غفرته لي يا أرحم الراحمين ، اللهم لك الحمد بمحامدك كلها أولها وآخرها ، ما قلتَ لنفسك منها وما قال لك الخلائق الحامدون المجتهدون الممددون المؤثرون في ذكرك والشكر لك الذين أعنتهم على أداء حقك من أصناف خلقك ، من الملائكة المقرّبين والنبيين والمرسلين ، وأصناف الناطقين المسّبحين لك من جميع العالمين ، على أنك بلّغتنا شهر رمضان وعلينا من نعمك ، وعندنا من قسمك وإحسانك وتظاهر امتنانك بذلك ، لك منتهى الحمد الخالد الدائم الراكد المخلد السرمد ، الذي لا ينفد طول الأبد ، جلّ ثناؤك ، أعنتنا عليه حتى قضيت عنا صيامه وقيامه من صلاة ، وما كان منا فيه من برّ أو شكر أو ذِكْر ، اللهم فتقبّله منا بأحسن قبولك ، وتجاوزك وعفوك ، وصفحك ، وغفرانك ، وحقيقة رضوانك ، حتى تُظْفِرَنا فيه بكل خير مطلوب وجزيل عطاء موهوب ، وتؤمننا فيه من كل أمر مرهوب وذنب مكسوب ، اللهم إني أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك ، وجزيل ثنائك وخاصة دعائك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلتنا إلى الدنيا بركة ، في عصمة ديني ، وخلاص نفسي ، وقضاء حاجتي ، وتشفيعي في مسائلي وتمام النعمة علي ، وصرف السوء عني ، ولباس العافية لي ، وأن تجعلني برحمتك ممن حزتَ له ليلة القدر ، وجعلتها له خيراً من ألف شهر ، في أعظم الأجر وكرائم الذخر ،

---

(١) البقرة / ١٨٥ .
(٢) تَصَرَّم : أي انقطع .
(٣) يعني بأسمائك الكاملة ، أو بتمام ما أنزلته على الرسل والأنبياء .
(٤) أي تجعله سبباً لإحباط عملي .

وطول العمر ، وحسن الشكر ودوام اليسر ، اللهم وأسألك برحمتك وطَوْلِك وعفوك ونعمائك وجلالك وقديم إحسانك وامتنانك ، أن لا تجعله آخر العهد منا بشهر رمضان حتى تبلغناه من قابل[1] على أحسن حال ، وتعرفني هلاله مع الناظرين إليه والمتعرفين له ، في أعْفىٰ عافيتك وأنعم نعمتك وأوسع رحمتك وأجزل قسمك ، اللهم يا ربي الذي ليس لي رب غيره ، لا يكون هذا الوداع مني وداع فناء ، ولا آخر العهد من اللقاء ، حتى ترينيه من قابل في أسبغ النعم وأفضل الرجاء ، وأنا لك على أحسن الوفاء ، إنك سميع الدعاء ، اللهم اسمع دعائي وتضرّعي وتذلّلي لك واستكانتي وتوكلي عليك ، وأنا لك سلم لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشريفاً ولا تبليغاً إلا بك ومنك ، فامنن علي جلّ ثناؤك وتقدست أسماؤك بتبليغي شهر رمضان وأنا معافىٰ من كل مكروه ومحذور من جميع البوائق ، الحمد لله الذي أعاننا على صيام هذا الشهر وقيامه حتى بلغنا آخر ليلة منه[2] » .

إلى ها هنا رواية محمد بن يعقوب الكليني .

[٢٦٨] ٤٠ ـ وروى إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي بصير ، عن جماعة من أصحابه ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك ، وزاد فيه : « اللهم إني أسألك بأحب ما دُعيت به ، وأرضى ما رضيت به عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، ولا تجعل وداعي شهر رمضان وداع خروجي من الدنيا ، ولا وداع آخر عبادتك فيه ، ولا آخر صومي لك ، وارزقني العود فيه ثم العود فيه برحمتك يا ولي المؤمنين ، ووَفقني لليلة القدر واجعلها لي خيراً من ألف شهر يا رب العالمين ، يا رب ليلة القدر وجاعلها خيراً من ألف شهر ، رب الليل والنهار ، والجبال والبحار ، والظُلَم والأنوار ، والأرض والسماء ، يا باريءُ يا مصوّر يا حنّانُ يا منّانُ يا الله يا رحمٰن يا رحيم ، يا قيوم يا بديع السماوات والأرض ، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا ، والكبرياء والآلاء ، أسألك باسمك بسم الله الرحمٰن الرحيم ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في عليّين ، وإساءتي مغفورة ، وأن تهبَ لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً لا يشوبه شك ورضىً بما قسمتَ لي ، وأن تؤتيني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأن تقيني

---

(١) يعني العام المقبل .

(٢) الفروع ٢ ، كتاب الصيام ، باب الدعاء في العشر الأواخر من شهر رمضان ، ح ٦ الفقيه ٢ ، ٥٥ ـ باب وداع شهر رمضان ، ح ١ . بتفاوت في الجميع .

عذاب النار ، اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر في القضاء الذي لا يُرَدّ ولا يُبَدّل ، ولا يُغَيّر ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجُّهم ، المشكور سعيُهم المغفور ذَنْبُهُم ، المكفّر عنهم سيئاتُهم ، واجعل فيما تقضي وتقدّر ، أن تعتق رقبتي من النار يا أرحم الراحمين ، اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلَكَ كرماً وجوداً ، وأرغب إليك ولم يُرْغَبَ إلى مثلك ، أنت موضع مسألة السائلين ، ومنتهى رغبة الراغبين ، أسألك بأعظم المسائل كلها وأفضلها وأنجحها ، التي ينبغي للعباد أن يسألوك بها ، يا الله يا رحمٰن يا رحيم ، وبأسمائك ما علمتُ منها وما لم أعلم ، وبأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، وبنعمتك التي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك وأحبّها إليك وأشرفها عندك منزلةً ، وأقربها منك وسيلة ، وأجزلِها منك ثواباً وأسرعها لديك إجابة ، وباسمك المكنون المخزون الحي القيوم الأكبر الأجلّ ، الذي تحبه وتهواه وترضى به عمّن دعاك به وتستجيب له دعاءه ، وحق عليك أن لا يخيب سائلك ، وأسألك بكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وبكل اسم دعاك به حَمَلَةُ عرشك وملائكة سماواتك وسكان أرضك من نبي أو صدّيق أو شهيد ، وبحق الراغبين إليك ، الفَرِقينَ منك ، المتعوّذين بك ، وبحق مجاوري بيتك الحرام حجاجاً ومعتمرين ومقدّسين ، والمجاهدين في سبيلك ، وبحق كل عبد متعبّد لك في بر أو بحر أو سهل أو جبل ، أدعوك دعاء من قد اشتدت فاقته وكثرت ذنوبه وعظم جرمه وضعف كدحه ، دعاء من لا يجد لنفسه ساداً ولا لضعفه معوّلاً ولا لذنبه غافراً غيرك ، هارباً إليك متعوذاً بك متعبداً لك غير مستكبر ولا مستنكف ، خائفاً بائساً فقيراً مستجيراً بك ، أسألك بعزتك وعظمتك وجبروتك وسلطانك ، وبملكك ، وبهائك وجودك وكرمك ، وبآلائك وَحُسْنِك وجمالك ، وبقوتك على ما أردت من خلقك ، أدعوك يا رب خوفاً وطمعاً ورهبة ورغبة وتخشعاً وتملقاً وتضرعاً وإلحاحاً والحافاً خاضعاً لك ، لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك ، يا قدّوس يا قدوس يا قدوس ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، يا رحمٰن ، يا رحمٰن ، يا رحمٰن ، يا رحيم ، يا رحيم ، يا رحيم ، يا رب يا رب يا رب ، أعوذ بك يا الله الواحد الأحد الصمد الوتر المتكبر المتعالي ، وأسألك بجميع ما دعوتك به وبأسمائك التي تملأ أركانك كلها ، أن تصلي على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني ، وأوسع علي من فضلك العظيم ، وتقبّل مني شهر رمضان وصيامه وقيامه وفرضه ونوافله ، واغفر لي وارحمني وأعفُ عني ، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك وعبدتك فيه ، ولا تجعل وداعي إياه وداع خروجي من الدنيا ، اللهم أوجب لي من رحمتك ومغفرتك ورضوانك

وخشيتك أفضل ما أعطيت أحداً ممن عبدك فيه ، اللهم فلا تجعلني اخسر من سألك فيه واجعلني ممن أعتقته في هذا الشهر من النار ، وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأوجبت له أفضل ما رجاك وأمّله منك يا أرحم الراحمين ، اللهم ارزقني العود في صيامه لك وعبادتك فيه ، واجعلني ممن كتبته في هذا الشهر من حجّاج بيتك الحرام المبرو حجهم المغفور لهم ذنبهم ، المتقبل عملهم آمين آمين آمين رب العالمين ، اللهم لا تدع لي فيه ذنباً إلا غفرته ، ولا خطيئة إلا محوتها ، ولا عثرة إلا أقلتها ، ولا دَيناً إلا قضيته ، ولا عَيْلَةً إلا أغنيتها ، ولا هماً إلا فرّجته ، ولا فاقة إلا سددتها ، ولا عرياناً إلا كسوته ، ولا مرضاً إلا شفيته ، ولا داء إلا أذهبته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها على أفضل أملي ورجائي فيك يا أرحم الراحمين ، اللهم لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، ولا تذلّنا بعد إذا أعززتنا ، ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ، ولا تُهِنّا بعد إذ أكرمتنا ، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا ، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا ، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا ، ولا تغير شيئاً من نعمك علينا وإحسانك إلينا لشيء كان من ذنوبنا ، ولا لما هو كائن منا فإن في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرة ذنوبنا ، فاغفر لنا وتجاوز عنّا ، ولا تعاقبنا عليها يا أرحم الراحمين ، اللهم أكْرِمْني في مجلسي هذا كرامة لا تهينني بعدها أبداً ، وأعِزّني عزاً لا تذلّني بعده أبداً ، وعافني عافية لا تبتليني بعدها أبداً ، وارفعني رِفْعَةً لا تضعني بعدها أبداً ، واصرف عني شر كل شيطان مريد ، وشر كل جبار عنيد ، وشر كل قريب أو بعيد ، وشر كل صغير أو كبير ، وشر كل دَابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم ما كان في قلبي من شك أو ريبة أو جحود أو قنوط أو تَرَحَ أو مَرَح أو بَطَر أو فرح أو خُيَلاء أو رياء أو سُمْعَة أو شقاق أو نفاق أو كفر أو فسوق أو معصية أو شيء لا تحب عليه ولياً لك ، فأسألك أن تمحوه من قلبي ، وتبدلني مكانه إيماناً بك ، ورضى بقضائك ، ووفاءً بعهدك ووجلاً منك ، وزهداً في الدنيا ، ورغبة فيما عندك ، وثقة بك ، وطمأنينة إليك وتوبة نصوحاً إليك ، اللهم إن كنتَ بلّغتناه وإلا فأخر آجالنا إلى قابل حتى تبلّغناه في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار وسلّم كثيراً طيباً ورحمة الله وبركاته » .

٦ ـ باب
صلاة العيدين

صلاة العيدين فريضة عند آل محمد عليهم السلام عند حضور الإمام ، واستكمال شرائطها ، يدل على ذلك ما رواه :

[٢٦٩] ١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التكبير في العيدين ؟ قال : سبع وخمس ، وقال : صلاة العيدين فريضة ، وصلاة الكسوف فريضة[١] .

[٢٧٠] ٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، وفضالة ، عن جميل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في العيدين ؟ قال : سَبْع وخمس ، وقال : صلاة العيدين فريضة ، وسألته ما يقرأ فيهما ؟ قال : والشمسِ وضُحاها ، وهل أتاك حديث الغاشية وأشباههما[٢] .

[٢٧١] ٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة العيدين ركعتان بلا أذان ولا إقامة ، ليس قبلهما ولا بعدهما شيء .

[٢٧٢] ٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّا ، عن حمّاد بن عثمان ، عن معمّر بن يحيى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا صلاة يوم الفطر والأضحى إلّا مع إمام[٣] .

[٢٧٣] ٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يصلّ مع الإمام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له ولا قضاء عليه[٤] .

[٢٧٤] ٦ ـ وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عنه عليه السلام قال : لا صلاة في العيدين إلا مع إمام ، فإن صلّيتَ وحدك فلا بأس[٥] .

[٢٧٥] ٧ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن العَلَا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٤ ـ باب أن صلاة العيدين فريضة ، ح ١ بدون قوله : وصلاة الكسوف فريضة . وإن كان قد روى برقم (٢) بعد هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة العيدين فريضة وصلاة الكسوف فريضة . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ١ وأخرجه عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب عدد التكبيرات في صلاة العيدين ، ح ٢ وروى صدر الحديث فقط .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٥ ـ باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع الإمام ، ح ١ . الفروع ١ ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٤ وأخرجه عن زرارة بن أعين عن الباقر عليه السلام .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ذيل ح ١ بتفاوت .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وأسنداه كلاهما إلى أبي عبد الله عليه السلام .

عليهما السلام قال : سألته عن الصلاة يوم الفطر والأضحى ؟ فقال : ليس صلاة إلا مع إمام [١] .

[٢٧٦] ٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس في يوم الفطر والأضحى أذان ولا إقامة ، أذانهما طلوع الشمس ، إذا طلعت خرجوا ، وليس قبلهما ولا بعدهما صلاة ، ومن لم يصلّ مع إمام في جماعة فلا صلاة له ولا قضاء عليه[٢] .

[٢٧٧] ٩ ـ إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن البرقي ، عن محمد بن الحسن بن أبي خَلَف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة العيدين مع الإمام سنّة ، وليس قبلها ولا بعدها صلاة ذلك اليوم إلى الزوال ، فإن فاتك الوتر في ليلتك قضيته بعد الزوال[٣] .

قال محمد بن الحسن : نحن نبيّن معنى هذا الخبر فيما بعد إن شاء الله تعالى .

[٢٧٨] ١٠ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن معاوية قال : سألته عن صلاة العيدين ؟ فقال : ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما شيء ، وليس فيهما أذان ولا إقامة ، يُكبّر فيهما اثنتي عشرة تكبيرة ، يبدأ فيكبر ويفتتح الصلاة ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ، ثم يقرأ والشمس وضحاها ، ثم يكبّر خمس تكبيرات ، ثم يكبّر فيركع ، فيكون يركع بالسابعة ، ويسجد سجدتين ، ثم يقوم فيقرأ فاتحة الكتاب ، وهل أتاك حديث الغاشية ، ثم يكبّر أربع تكبيرات ، ويسجد سجدتين ، ويتشهد ، قال : وكذلك صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والخطبة بعد الصلاة ، وإنما أحدث الخطبة قبل الصلاة عثمان ، وإذا خطب الإمام فليعقد بين الخطبتين قليلاً ، وينبغي للإمام أن يلبس يوم العيدين بُرداً ، ويعتم شاتياً كان أو قائظاً ، ويخرج إلى البر حيث ينظر إلى آفاق السماء ، ولا

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
هذا وعند أصحابنا أن صلاة العيدين واجبة مع وجود الإمام وجوباً عينياً بالشروط المعتبرة في الجمعة ، يقول المحقق في الشرائع : « في صلاة العيدين : وهي واجبة مع وجود الإمام عليه السلام بالشروط المعتبرة في الجمعة وتجب جماعة ولا يجوز التخلف إلا مع العذر فيجوز حينئذٍ أن يصلي منفرداً ندباً ، ولو اختلّت الشرائط سقط الوجوب ، واستحب الإتيان بها جماعة وفرادى ، ووقتها ما بين طلوع الشمس إلى الزوال ، ولو فاتت لم تُقضَ » .
(٢) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ١ .
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٤ ـ باب أن صلاة العيدين فريضة ، ح ٣ وفيه إلى قوله : إلى الزوال . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٢ بتفاوت يسير ، وفيه أيضاً إلى قوله : إلى الزوال .

يصلّي على حصير ولا يسجد عليه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج إلى البقيع فيصلّي بالناس[١] .

[٢٧٩] ١١ ـ عنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة العيدين قال : يكبّر ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ويقنت بين كل تكبيرتين ، ثم يكبّر السابعة ثم يركع بها ، ثم يسجد ، ثم يقوم في الثانية فيقرأ ، ثم يكبّر أربعاً فيقنت بين كل تكبيرتين ، ثم يكبّر ويركع بها[٢] .

[٢٨٠] ١٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في العيدين ؟ قال : اثنتا عشرة تكبيرة ، سبع في الأولى وخمس في الأخيرة[٣] .

[٢٨١] ١٣ ـ عنه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة العيدين قال : كبّر ست تكبيرات ، واركع بالسابعة ، ثم قم في الثانية فاقرأ ، ثم كبّر أربعاً واركع بالخامسة ، والخطبة بعد الصلاة[٤] .

[٢٨٢] ١٤ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتمّ في العيدين شاتياً كان أو قائظاً ، ويلبس دِرعه ، وكذلك ينبغي للإمام ، ويجهر بالقراءة كما يجهر في الجمعة .

[٢٨٣] ١٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة بن محمد ، عن سماعة قال : سألته عن الصلاة يوم الفطر ؟ فقال : ركعتين بغير آذان ولا إقامة ، وينبغي للإمام أن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ١ . وفيه إلى قوله : ويتشهد ، قال : وكذلك صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . الفروع ١ ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ٣ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . قال المحقق في الشرائع ١/ ١٠٠ عن كيفية صلاة العيدين :

« وكيفيتها أن يكبّر للإحرام ، ثم يقرأ الحمد وسورة والأفضل أن يقرأ الأعلى ثم يكبّر بعد القراءة على الأظهر ويقنت بالمرسوم حتى يتم خمساً ثم يكبر ويركع . فإذا سجد السجدتين قام بغير تكبير ، فيقرأ الحمد وسورة ، والأفضل أن يقرأ الغاشية ، ثم يكبّر أربعاً يقنت بينها أربعاً ثم يكبّر خامسة للركوع ويركع ، فيكون الزائد على المعتاد تسعاً خمس في الأولى وأربع في الثانية غير تكبيرة الإحرام وتكبيرتي الركوعين » .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب عدد التكبيرات في صلاة العيدين ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٢٩ بتفاوت يسير . وكرره الصدوق برقم ٣٤ من نفس الباب وأبو الصباح هو الكناني واسمه إبراهيم بن نعيم .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ٣ وفيه إلى قوله : بالخامسة .

يصلي قبل الخطبة ، والتكبير في الركعة الأولى ، يكبّر ستاً ثم يقرأ ، ثم يكبّر السابعة ثم يركع بها ، فتلك سبع تكبيرات ، ثم يقوم في الثانية فيقرأ ، فإذا فرغ من القراءة كبّر أربعاً ويركع بها ، وينبغي له أن يتضرع بين كل تكبيرتين ويدعو الله ، هذا في صلاة الفطر ، والأضحى مثل ذلك سواء ، وهو في الأمصار كلها إلا يوم الأضحى بمنى ، فإنه ليس يومئذ صلاة ولا تكبير[1] .

فما تضمن هذا الخبر من أن التكبير في الركعة الأولى قبل القراءة وما رواه :

[٢٨٤] ١٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التكبير في العيدين في الأولى : سبع قبل القراءة ، وفي الأخيرة خمس بعد القراءة[2] .

[٢٨٥] ١٧ ـ أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن سعد الأشعري ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن التكبير في العيدين ؟ قال : التكبير في الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة ، وفي الأخيرة خمس تكبيرات بعد القراءة[3] .

فإن هذه الأخبار محمولة على التقية ، لأنها وردت موافقة لمذهب بعض العامة ، لأنا قد قدّمنا من الأخبار ما يتضمن ويدل على أن التكبير في الركعتين معاً بعد القراءة ، ولا يجوز التنافي بين الأخبار ، فلا بد من حمل هذه على ضَرْبٍ من التقية ، والذي يؤيد ما قدّمناه وضوحاً ما رواه :

[٢٨٦] ١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التكبير في الفطر والأضحى اثنتا عشرة تكبيرة ، يكبّر في الأولى واحدة ثم يقرأ ، ثم يكبر بعد القراءة خمس تكبيرات ، والسابعة يركع بها ، ثم يقوم في الثانية فيقرأ ، ثم يكبر أربعاً ، والخامسة يركع بها ، وقال : ينبغي للإمام أن يلبس حلّة ويعتم شاتياً كان أو صائفاً[4] .

[٢٨٧] ١٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن يعقوب بن يقطين قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن التكبير في العيدين ، أَقَبْلَ القراءة أو بعدها ؟ وكم عدد التكبير في الأولى وفي

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ١٠ بتفاوت وليس فيه : وينبغي للإمام أن يتضرّع . . . الخ .

(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٨ و٩ . وفي الثاني : وفي الأخرى ، بدل : وفي الأخيرة .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ٤ بتفاوت وبدون الليل .

الثانية ، والدعاء بينهما ؟ وهل فيهما قنوت أم لا ؟ فقال : تكبير العيدين للصلاة قبل الخطبة ، يكبّر تكبيرة يفتتح بها الصلاة ، ثم يقرأ ، ثم يكبّر خمساً ويدعو بينهما ، ثم يكبر أخرى ويركع بها ، فذلك سبع تكبيرات بالتي افتتح بها ، ثم يكبّر في الثانية خمساً ، يقوم فيقرأ ، ثم يكبّر أربعاً ويدعو بينهن ، ثم يكبّر التكبيرة الخامسة(١)

[٢٨٨] ٢٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبد الله القروي ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي (٢) ، عن أبي جعفر عليه السلام في صلاة العيدين قال : يكبّر واحدة يفتتح بها الصلاة ، ثم يقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم يكبّر خمساً يقنت بينهن ، ثم يكبر واحدة ويركع بها ، ثم يقوم فيقرا أمّ القرآن وسورة ، يقرأ في الأولى : سَبّح اسمَ ربك الأعلى ، وفي الثانية : والشمسِ وضحاها ، ثم يكبّر أربعاً ويقنت بينهن ، ثم يركع بالخامسة(٣) .

[٢٨٩] ٢١ ـ عنه ، عن عبد الله بن بحر ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في الفطر والأضحى ؟ فقال : ابدأ فكبّر تكبيرة ، ثم تقرأ ، ثم تكبّر بعد القراءة خمس تكبيرات ، ثم تركع بالسابعة ، ثم تقوم فتقرأ ، ثم تكبّر أربع تكبيرات ، ثم تركع بالخامسة(٤) .

[٢٩٠] ٢٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير في العيدين ؟ فقال : اثنتي عشرة سبع في الأولى وخمس في الأخيرة ، فإذا قمت في الصلاة فكبّر واحدة تقول : أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة ، وأهل الجود والجبروت ، والقدرة والسلطان والعزة ، أسألك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ذخراً ومزيداً ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تصلّي على ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين ، وأن تغفر لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الأحياءِ منهم والأموات ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك المرسلون ، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبادك المخلصون ، الله أكبر أول كل شيء وآخره ، وبديع كل شيء ومنتهاه ، وعالم كل شيء ومعاده ، ومصير كل شيء إليه

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ بتفاوت في الذيل .
(٢) في الإستبصار : الجبلي ، بدل : الجعفي .
(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ و٧ .

ومردّه ، ومدبّر الأمور وباعث من في القبور ، قابل الأعمال ، مبدي الخفيّات ، معلن السرائر ، الله أكبر عظيم الملكوت ، شديد الجبروت ، حي لا يموت ، دائم لا يزول ، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، الله أكبر خشعت لك الأصوات ، وعَنَتْ لك الوجوه ، وحارت دونك الأبصار ، وكَلّت الألسن عن عظمتك ، والنواصي كلها بيدك ، ومقادير الأمور كلها إليك ، لا يقضي فيها غيرك ، ولا يتم منها شيء دونك ، الله أكبر أحاط بكل شيء حِفْظُك ، وقهر كل شيء عِزُّك ، ونفذ كل شيء أمرك ، وقام كل شيء بك ، وتواضع كل شيء لعظمتك ، وذلّ كل شيء لعزتك ، واستسلم كل شيء لقدرتك وخضع كل شيء لملكك ، الله أكبر ، ويقرأ الحمد ، وسَبّح آسم ربك الأعلى ، ويكبر السابعة ويركع ويسجد ، ويقوم ويقرأ : الحمد ، والشمسِ وضُحاها ويقول : الله أكبر أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، اللهم أنت أهل الكبرياء . . . تُتِمّه كلّه كما قلت أول التكبير ، يكون هذا القول في كل تكبيرة حتى يتم خمس تكبيرات[1] .

وهذه الرواية أيضاً جارية مجرى الأولى في تضمّنها تقديم التكبير على القراءة ، وأنها خرجت مخرج التقية ، ولولا هذا لتناقضت الأخبار حسبما قدمناه ، وهذا لا يجوز ، ومن أخلّ بالتكبيرات السبع لم يكن مأثوماً ، إلا أنه يكون تاركاً سنّة ومهملاً فضيلة ، يدل على ذلك ما رواه :

[٢٩١] ٢٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينة ، عن زرارة ، أن عبد الملك بن أعين سأل أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في العيدين ؟ فقال : الصلاة فيهما سواء ، يكبّر الإمام تكبيرة الصلاة قائماً كما يصنع في الفريضة ، ثم يزيد في الركعة الأولى ثلاث تكبيرات ، وفي الأخرى ثلاثاً سوى تكبيرة الصلاة والركوع والسجود ، إن شاء ثلاثاً وخمساً ، وإن شاء خمساً وسبعاً بعد أن يلحق ذلك إلى وتر[2] .

ألا ترى أنه جوّز الإقتصار على الثلاث تكبيرات وعلى الخمس تكبيرات ، وهذا يدل

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ١١ . وفيه إلى قوله : واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، (الواردة في صدر الحديث) حيث قال بعدها : إلى آخر الخبر . وكأنه ترك الدعاء تفادياً للتطويل .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب عدد التكبيرات في صلاة العيدين ، ح ٥ . هذا وقال الشهيدان رحمهما الله عن صلاة العيدين : « وهي ركعتان كالجمعة ، ويجب فيهما التكبير زائداً على المعتاد من تكبيرة الإحرام ، وتكبير الركوع والسجود ، وخمساً في الركعة الأولى وأربعاً في الثانية بعد القراءة فيهما على المشهور ، والقنوت بينها على وجه التحوّز ، وإلا فهو بعد كل تكبيرة ، وهذا التكبير والقنوت جزءان منها ، فيجب حيث تجب ، ويسنّ حيث تُسَنّ ، وتبطل بالإخلال بهما عمداً على التقديرين . . . » .

على أن الإخلال بها لا يضرّ بالصلاة ، وقد بيّنا فيما مضى أن صلاة العيدين فريضة مع الإمام ، وليس ينقض ذلك ما رواه :

[٢٩٢] ٢٤ ـ سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن علي بن حديد ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : صلاة العيدين مع الإمام سنّة ، وليس قبلها ولا بعدها صلاة ذلك اليوم إلى الزوال(١) .

لأن المراد بهذا الخبر : أن هذه الصلاة مما عُلِمَ فَرْضُها بالسنّة ، كما عُلم فرائض كثيرة بالسنّة ، فلأجل هذا أضيفت إلى السنّة ، وقد بينا ذلك في غير موضع ، ولم يرد أنها سنّة في أنها جارية مجرى سائر النوافل والسُّنَن .

ومن فاتته الصلاة يوم العيد فلا يجب عليه القضاء ، ويجوز له أن يصلّي إن شاء ركعتين أو أربعاً من غير أن يقصد بها القضاء ، وإنما قلنا ذلك لما قدّمناه من أنه لا قضاء على من فاتته صلاة العيد ، والذي يدل على أنه يجوز له أن يصلّي على الإنفراد ما رواه :

[٢٩٣] ٢٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا صلاة في العيدين إلا مع الإمام ، وإن صلّيت وحدك فلا بأس ، وسألته عن الأكل قبل الخروج يوم العيد فقال : نعم ، وإن لم تأكل فلا بأس(٢) .

[٢٩٤] ٢٦ ـ سعد ، عن موسى بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : حدثني بعض أصحابنا قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الفطر والأضحى ؟ فقال : صلّهما ركعتين في جماعة وغير جماعة ، وكبّر سبعاً وخمساً(٣) .

[٢٩٥] ٢٧ ـ أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : من فاتته صلاة العيد فليصلّ أربعاً(٤) .

قال محمد بن الحسن : وليس ينافي ما قلناه من جواز الصلاة على الإنفراد ما رواه :

---

(١) مر هذا الحديث بزيادة في آخره وتفاوت في بعض السند برقم ٩ من هذا الباب فراجع .
(٢) مر هذا الحديث بدون الذيل برقم ٦ من هذا الباب فراجع .
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٦ ـ باب من صلّى وحده كم يصلّي ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٥ . وفي ذيل الإستبصار : وكبّر خمساً وسبعاً .
(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

[٢٩٦] ٢٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العَلَا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما قال : سألته عن الصلاة يوم الفطر والأضحى ؟ فقال : ليس صلاة إلا مع الإمام[١] .

لأن المراد أنه ليس صلاة فرضاً إلا مع الإمام ، ولم يرد به ليس صلاة على كل حال ، بدلالة ما قدّمناه ، ويزيد ذلك بياناً ما رواه :

[٢٩٧] ٢٩ ـ علي بن حاتم ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يشهد جماعة الناس في العيدين فليغتسل ويتطيب بما وجد وليصل وحده كما يصلي في الجماعة ، وقال[٢] : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ قال : العيدان والجمعة[٣] .

[٢٩٨] ٣٠ ـ وروى محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد وقال : في يوم عرفة يجتمعون بغير إمام في الأمصار يدعون الله تعالى عزّ وجلّ .

[٢٩٩] ٣١ ـ وعنه ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل لا يخرج يوم الفطر والأضحى أعليه صلاة وحده ؟ فقال : نعم[٤] .

[٣٠٠] ٣٢ ـ وعنه ، عن عمر بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض أبي يوم الأضحى فصلّى في بيته ركعتين ، ثم ضحّى[٥] .

[٣٠١] ٣٣ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أدركت الإمام على الخطبة ؟ قال : قال : تجلس حتى يفرغ من خطبته ثم تقوم فتصلّي ، قلت : القضاء أول صلاتي أو آخرها ؟ قال : لا ، بل أولها ، وليس ذلك إلا في هذه الصلاة ، قلت :

---

(١) مر برقم ٧ من هذا فراجع .
(٢) الأعراف / ٣١ .
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٥ ـ باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع الإمام . ح ٤ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٧ بتفاوت . وفي كلا الكتابين بدون الذيل ، من قوله : وقال : . . .
(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

فما أدركت مع الإمام من الفريضة وما قضيت ؟ قال : أمّا ما أدركت من الفريضة فهو أول صلاتك ، وما قضيت فآخرها .

[٣٠٢] ٣٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس لأمير المؤمنين عليه السلام : ألَا تخلف رجلاً يصلّي في العيدين ؟ فقال : لا أخالف السنّة .

[٣٠٣] ٣٥ ـ وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأكل قبل الخروج يوم العيد ، وإن لم تأكل فلا بأس .

[٣٠٤] ٣٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول : إذا اجتمع عيدان للناس في يوم واحد فإنه ينبغي للإمام أن يقول للناس في خطبته الأولى إنه قد اجتمع لكم عيدان ، فأنا أصلّيهما جميعاً فمن كان مكانه قاصياً فأحب أن ينصرف عن الآخر فقد أذِنتُ له .

قال محمد بن أحمد بن يحيى : وأخذت هذا الحديث من كتاب محمد بن حمزة بن اليسع ، رواه عن محمد بن الفضيل ، ولم أسمع أنا منه .

[٣٠٥] ٣٧ ـ وعنه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرج السلاح في العيدين إلا أن يكون عدو ظاهر(١) .

[٣٠٦] ٣٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّا ، عن أبان بن عثمان ، عن سَلَمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس فقال : هذا يوم اجتمع فيه عيدان ، فمن أحب أن يُجَمّع معنا فليفعل ، ومن لم يفعل فإن له رخصة ـ يعني من كان متنحياً ..(٢) .

---

(١) و(٢) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ٦ و٨ وفي ذيل الأول : عدو حاضر ، بدل : عدو ظاهر . وقوله في ذيل الثاني : يعني . . . الخ ، يحتمل أنه من كلام الإمام عليه السلام وإن كان الظاهر أنه من كلام الراوي . هذا وقد صرّح أصحابنا رضوان الله عليهم بكراهة الخروج بالسلاح في العيدين إلا لضرورة كعدو وما شابه مستدلين بهذه الرواية ، ولأن الخروج بالسلاح ـ كما يقول صاحب المدارك رحمه الله ١/ ٢١٧ ينافي الخضوع والإستكانة .

[٣٠٧] ٣٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السنّة على أهل الأمصار أن يبرزوا من أمصارهم في العيدين ، إلا أهل مكة فإنهم يصلّون في المسجد الحرام[١] .

[٣٠٨] ٤٠ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن محمد بن الفضيل الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ركعتان من السنّة ليس يصلّيان في موضع إلا بالمدينة ، قال : يصلّى في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في العيد قبل أن يخرج إلى المصلّى ، ليس ذلك إلا بالمدينة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله[٢] .

[٣٠٩] ٤١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إطْعَم يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلّى[٣] .

[٣١٠] ٤٢ ـ وعنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إطْعَم يوم الفطر قبل أن تصلّي ، ولا تَطْعَم يوم الأضحى حتى ينصرف الإمام[٤] .

[٣١١] ٤٣ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن خَلَف بن حمّاد ، عن سعيد النقاش قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لي : أمّا إن في الفطر تكبيراً ولكنه مسنون[٥] قال : قلت : وأين هو ؟ قال : في ليلة الفطر في المغرب والعشاء والآخرة ، وفي صلاة الفجر ، وصلاة العيد ، ثم يقطع قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، ولله الحمد ، الله أكبر على

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ١٠ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ١٤ . هذا وقد صرّح أصحابنا رضوان الله عليهم بأن من سنن صلاة العيدين الإصحار بها إلا بمكة فإنه يصلي في مسجدها الحرام .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٩ .

(٣) الفروع ٢ ، الصيام ، باب يوم الفطر ، ح ١ .

(٤) الفروع ٢ ، نفس الباب ، ح ٢ بتفاوت يسير . الفقيه ٢ ، ٥٨ ـ باب النوادر (قبل باب الفطرة) ح ١٥ والظاهر إجماع أصحابنا على استحباب الأكل قبل الخروج إلى الصلاة في الفطر ، وبعد عوده منها في الأضحى ، ما يضحيّ به أو مطلقاً .

(٥) في الفروع : مستور ، بدل : مسنون .

ما هدانا ، وهو قول الله[1] : ﴿ ولتكملوا العدة ولتكبّروا الله على ما هداكم ﴾ »[2] .

[٣١٢] ٤٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ واذكروا الله في أيّام معدودات ﴾[3] قال : التكبير في أيام التشريق صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الفجر يوم الثالث ، وفي الأمصار عشر صلوات فإذا نفر بعد الأولى أمسك أهل الأمصار ، ومن أقام بمنى فصلّى بها الظهر والعصر فليكبّر[4] .

[٣١٣] ٤٥ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : التكبير في أيام التشريق في دبر الصلوات ؟ فقال : التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة ، وفي سائر الأمصار في دبر عشر صلوات ، وأول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول فيه : « الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » ، وإنما جعل في سائر الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير ، إنه إذا نَفَرَ الناس في النفر الأول ، أمسك أهل الأمصار عن التكبير ، وكبّر أهل منى ما داموا بمنى إلى النَّفْر الأخير[5] .

[٣١٤] ٤٦ ـ علي بن حاتم ، عن سليمان الزراري ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن محمد بن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول بين كل تكبيرتين في صلاة العيدين : « اللهم أهلَ الكبرياء والعظمة ، وأهلَ الجود والجبروت ، وأهلَ العفو والرحمة ، وأهلَ التقوى والمغفرة ، أسألك في هذا اليوم الذي

---

(١) البقرة / ١٨٥ .

(٢) الفقيه ٢ ، ٥٦ ـ باب التكبير ليلة الفطر ويومه وما . . . ، ح ١ بتفاوت . الفروع ٢ ، باب التكبير ليلة الفطر ويومه ، ح ١ بتفاوت أيضاً .

(٣) البقرة / ٢٠٣ .

(٤) الإستبصار ٢ ، ٢٠٩ ـ باب أن التكبير أيام التشريق عقيب الصلوات المفروضات فرض واجب ، ح ١ . الفروع ٢ ، باب التكبير أيام التشريق ، ح ١ . وكرر الشيخ هذا الحديث برقم ٣٣ من الباب ١٩ من الجزء الخامس من التهذيب . يقول المحقق في الشرائع ١ / ١٠١ وهو بصدد بيان سنن صلاة العيدين : « وأن يكبّر في الفطر عقيب أربع صلوات أولها المغرب ليلة الفطر وآخرها صلاة العيد ، وفي الأضحى عقيب خمس عشرة صلاة أولها الظهر يوم النحر لمن كان بمنى ، وفي الأمصار عقيب عشر يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، (وفي الثالثة تردد) لا إله إلا الله والله أكبر ، والحمد لله على ما هدانا ، وله الشكر على ما أولانا ، ويزيد في الأضحى : ورزقنا من بهيمة الأنعام » .

(٥) الإستبصار ٢ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ٢ ، نفس الباب ، ح ٢ . وقد أورد مضمونه الشيخ الصدوق رحمه الله مع حذف السند في الفقيه ٢ ، في الباب ٢١٣ بعنوان : التكبير أيام التشريق فراجع .

جعلته للمسلمين عيداً ، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ذخراً ومزيداً ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، كأفضل ما صلّيت على عبد من عبادك ، وصلّ على ملائكتك المقرّبين ورسلك ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياءِ منهم والأموات ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبادك المرسلون ، وأعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبادك المرسلون » .

[٣١٥] ٤٧ ـ وروى محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا كبّر في العيدين قال بين كل تكبيرتين : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، اللهم أهل الكبرياء . . . وذكر الدعاء إلى آخره مثله .

قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب : وتدعو بعد صلاة العيد بهذا الدعاء تقول : « اللهم إني توجهت إليك بمحمد أمامي ، وعليّ من خلفي ، وأئمتي عن يميني وشمالي ، أستتر بهم من عذابك ، وأتقرب إليك زُلْفىٰ ، لا أجد أحداً أقرب إليك منهم ، فهم أئمتي فآمِنْ بهم خوفي من عذابك وسخطك ، وأدخِلني برحمتك الجنة في عبادك الصالحين . أصبحت بالله مؤمناً موقناً مخلصاً على دين محمد وسنّته وعلى دين علي وسنّته ، وعلى دين الأوصياء وسُنّتهم ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وأرغب إلى الله تعالى فيما رغبوا فيه ، وأعوذ بالله من شر ما استعاذوا منه ، ولا حول ولا قوة ولا منعة إلا بالله العلي العظيم ، توكّلتُ على الله ، حسبيَ الله ، ومن يتوكل على الله فهو حَسْبُه ، اللهم إني أريدك فأرِدني ، واطلب ما عندك فيسّره لي ، اللهم إنك قلت في محكم كتابك المنزل ـ وقولك الحق ووعدك الصدق ـ : ﴿ شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن هدىً للناس ﴾[1] فعظّمت شهر رمضان بما أنزلتَ فيه من القرآن الكريم ، وخصصته بأن جعلت فيه ليلة القدر ، اللهم وقد انقضت أيامه ولياليه ، وقد صرتُ منه يا إلهي إلى ما أنت أعلم به مني ، فأسألك يا إلهي بما سألك به ملائكتك المقرّبون ، وأنبياؤك المرسلون وعبادك الصالحون ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تقبل مني كلّما تقربت به إليك فيه ، وتتفضّل عليّ بتضعيف عملي وقبول تقرّبي وقُرُباتي ، واستجابة دعائي ، وهب لي من لَدُنْكَ رحمة ، واعتق رقبتي من النار ، وآمنّي يوم الخوف من

(١) البقرة/ ١٨٥ .

كل فزع ومن كل هول أعددته ليوم القيامة ، أعوذ بحرمة وجهك الكريم وبحرمة نبيك وبحرمة الأوصياء أن يتصرّم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها أو خطيئة تريد أن تقتصها مني لم تغفرها لي ، أسألك بحرمة وجهك الكريم يا لا آله إلا أنت بلا آله إلا أنت ، أن ترضى عني ، وإن كنت قد رضيتَ عني فزد فيما بقي من عمري رضى ، وإن كنت لم ترضَ عني فمن الآن فارضَ عني يا سيدي ومولاي الساعةَ الساعةَ الساعةَ ، واجعلني في هذه الساعة وفي هذا اليوم وفي هذا المجلس من عتقائك من النار عتقاً لا رِقَّ بعده . اللهم إني أسألك بحرمة وجهك الكريم ، أن تجعل يومي هذا خير يوم عبدتك فيه منذ أسكنتني الأرض ، أعظمَه أجراً وأعَمَّهُ نعمةً وعافيةً وأوسعه رزقاً ، وأبتلَه عِتقاً[1] من النار ، وأوجبه مغفرةً ، وأكمله رضواناً ، وأقربه إلى ما تحب وترضى ، اللهم لا تجعله آخر شهر رمضان صُمْتُه لك ، وارزقني العود فيه ثم العود فيه حتى ترضى عني ، وتُرضي كل من له قبلي تبعة ، ولا تُخرجني من الدنيا إلا وأنت عني راضٍ ، اللهم اجعلني من حجّاج بيتك الحرام في هذا العام المبرور حجُّهم ، المشكور سَعْيُهم ، المغفور ذَنْبُهُم ، المستجاب دعاؤهم ، المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وذراريهم وأموالهم وجميع ما أنعمت به عليهم ، اللهم أقلبني من مجلسي هذا وفي يومي هذا وفي ساعتي هذه مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي مرحوماً صوتي مغفوراً ذنبي ، اللهم واجعل فيما شئت وأردت وقضيتَ وحتمت وأنفذت أن تطيل عمري ، وأن تقوّي ضعفي ، وتجبر فاقتي وأن تعزّ ذلي ، وتؤنس وحشتي وأن تكثّر قلّتي وأن تُدِرّ رزقي في عافية ويُسْرٍ وخفضِ عيشٍ وتكفيني كل ما أهمّني من أمر آخرتي ، ولا تكِلني إلى نفسي فأعجز عنها ، ولا إلى الناس فيرفضوني ، وعافني في بدني وأهلي وولدي وأهل مودتي وجيراني وإخواني وذريتي ، وأن تمنّ عليّ بالأمن أبداً ما أبقيتَني ، توجهت إليك بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقدمتهم إليك أمامي وأمام حاجتي وطلبتي وتضرّعي ومسألتي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ، فإنك مننت عليّ بمعرفتهم ، واختم لي بها السعادة إنك على كل شيء قدير ، فإنك وليّي ومولاي وسيدي وربي وإلّهي وثقتي ورجائي ، ومعدن مسألتي ، وموضع شكواي ، ومنتهى رغبتي ، فلا يَخِيبَنَّ عليك دعائي يا سيدي ومولاي ، ولا تبطلنَّ طمعي ورجائي لديك ، فقد توجهت إليك بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم ، وقدّمتهم إليك أمامي وأمام حاجتي وطلبتي وتضرّعي ومسألتي ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين ، فإنك مننتَ عليَّ بمعرفتهم فاختم لي بها السعادة إنك على كل

---

(١) اي عتقاً مبتوتاً فيه لا رجعة عنه .

شيء قدير ، اللهم ولا تبطل عملي وطمعي ورجائي يا إلّهي ومسألتي ، واختم لي بالسعادة والسلامة والإسلام والأمن والإيمان والمغفرة والرضوان والشهادة والحفظ ، يا منزولاً به كل حاجة ، يا الله (ثلاث مرات) أنت لكل حاجة ولي فتولَّ عاقبتها ، ولا تسلّط علينا أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لنا به من أمر الدنيا ، وفرغنا لأمر الآخرة ، يا ذا الجلال والإكرام ، صلّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، وسلّم على محمد وآل محمد ، وتحنّن على محمد وآل محمد ، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وسلّمت وتحنّنت وَمَنَنْتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

وتدعو وأنت متوجه إلى المصلّى بما رواه :

[٣١٦] ٤٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين ويوم الجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء :

« اللهم من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رِفْدِهِ وطلب نائله وجوائزه وفواضله ونوافله ، فإليك يا سيدي وِفادتي وتهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي رجاء رِفْدِك وجوائزك ونوافلك ، فلا تخيّب اليوم رجائي ، يا من لا يخيب عليه سائل ولا ينقصه نائل ، فإني لم آتك اليوم بعمل صالح قدّمته ولا شفاعة مخلوق رجوته ، ولكن أتيتك مقراً بالظلم والإساءة ، لا حجة لي ولا عذر ، فأسألك يا رب أن تعطيني مسألتي ، وتقلبني برغبتي ، ولا تردّني مجبوهاً ولا خائباً يا عظيم ، يا عظيم ، يا عظيم ، أرجوك للعظيم ، أسألك يا عظيم أن تغفر لي العظيم ، لا إلّه إلا أنت ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وارزقني خير هذا اليوم الذي شرّفته وعظّمته ، وتغسلني فيه من جميع ذنوبي وخطاياي ، وزدني من فضلك إنك أنت الوهاب » .

٧ ـ باب
صلاة الغدير

[٣٢٧] ١ ـ الحسين بن الحسن الحسيني قال : حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال : حدثنا علي بن حسّان الواسطي قال : حدثنا علي بن الحسين العبدي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : صيام يوم غدير خُمّ يعدل صيام عمر الدنيا ، لو عاش إنسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله عزّ وجلّ في كل عام

مائة حجة ، ومائة عمرة مبرورات متقبّلات ، وهو عيد الله الأكبر ، وما بعث الله عزّ وجلّ نبياً قط إلا وتعيّد في هذا اليوم وعرف حُرْمَتَه ، واسمه في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ، من صلّى فيه ركعتين ، يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة ، يسأل الله عزّ وجلّ ، يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرّات قل هو الله أحد ، وعشر مرّات آية الكرسي ، وعشر مرّات إنّا أنزلناه ، عَدَلَتْ عند الله عزّ وجلّ مائة ألف حجة ، ومائة ألف عُمرة ، وما سأل الله عزّ وجلّ حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قُضِيَت كائنة ما كانت الحاجة ، وإن فاتتك الركعتان والدعاء قضيتهما بعد ذلك ، ومن فطّر فيه مؤمناً كان كمن أطعم فِئاماً وفِئاماً وفِئاماً ، فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشراً ، ثم قال : أتدري كم الفِئام ؟ قلت : لا ، قال : مائة ألف كل فِئام ، كان له ثواب من أطعم بعددها من النبيين والصدّيقين والشهداء في حَرَم الله عزّ وجلّ وسقاهم في يومٍ ذي مَسْبَغَة ، والدرهم فيه بألف ألف درهم ، قال : لعلك ترى أن الله عزّ وجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه ، لا والله ، لا والله ، لا والله ، ثم قال : وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا : الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم ، وجعلنا من الموفين بعهده إلينا ، وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره ، والقُوّام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين .

ثم قال : وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين أن تقول : « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تُخْزِنا يوم القيامة إنك لا تُخْلِفُ الميعاد »[1] .

ثم تقول بعد ذلك : « اللهم إني أشهدك وكفىٰ بك شهيداً ، وأشهد ملائكتك وحَمَلَة عرشك وسكّان سماواتك وأرضك ، بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، المعبود الذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يُعبد سواك ، إلا باطل مضمحل غير وجهك الكريم ، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواك ، تعالَيت عمّا يقول الظالمون علّواً كبيراً ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك ، وأشهد أن علياً صلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم ، ربنا إننا سمعنا بالنداء وصدّقنا المنادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ نادى بنداء عنك بالذي أمرته به أن يبلّغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك ، فحذّرته وأنذرته إن لم يبلّغ أن تسخط عليه ، وأنه إن بلّغ رسالاتك عصمته من الناس ، فنادى

(١) آل عمران /١٩٣ ـ ١٩٤ .

مبلّغاً وَحْيَك ورسالاتك : ألاَ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ومن كنت وليّه فعلي وليه ، ومن كنت نبيّه فعلي أميره ، ربنا فقد أجبنا داعيك النذيرَ المنذرَ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، الذي أنعمت عليه وجعلته مَثَلاً لبني إسرائيل أنه أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين ، فإنك قلت : ﴿ إنْ هو إلا عبدٌ أنْعَمْنَا عليه وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لبني إسرائيل ﴾[1] ربنا آمنا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام ، وصراطك المستقيم السويّ ، وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتّبعه ، وسبحان الله عمّا يشركون بولايته وبما يلحدون بإتخاذ الولائج دونه ، فأشْهَدُ يا إلّهي إنه الإمام الهادي المرشد الرشيد عليٌّ أمير المؤمنين ، الذي ذكرته في كتابك فقلت : ﴿ وإنه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾[2] لا أشرك معه إماماً ولا أتخذ من دونه وليجةً ، اللهم فإنّا نشهد أنه عبدك الهادي من بعد نبيك النذير المنذر ، وصراطك المستقيم ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجّلين ، وحجتك البالغة ولسانك المعبّر عنك في خلقك ، والقائم بالقسط من بعد نبيك ، وديّان دينك ، وخازن علمك ، وموضع سرّك ، وعَيْبة علمك ، وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك صلى الله عليه وآله وسلم من جميع خلقك وَبَرِيّتك ، شهادة بالإخلاص لك بالوحدانية بأنك أنت الذي لا إلّه إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وعلياً أمير المؤمنين ، وأن الإقرار بولايته تمام توحيدك والإخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك وبريتك ، فإنك قلت وقولك الحق : ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً ﴾[3] . اللهم فلك الحمد على ما مَنَنْتَ به علينا من الإخلاص لك بوحدانيتك إذ هدينا لموالاة وليّك الهادي من بعد نبيك المنذر ، ورضيتَ لنا الإسلام ديناً بموالاته ، وأتممت علينا نعمتك التي جدّدت لنا عهدك وميثاقك وذكّرتنا ذلك وجعلتنا من أهل الإخلاص والتصديق بعهدك وميثاقك ، ومن أهل الوفاء بذلك ، ولم تجعلنا من الناكثين والجاحدين والمكذّبين بيوم الدين ، ولم تجعلنا من أتباع المغيّرين والمبدلين والمنحرفين والمُبَتّكينَ[4] آذان الأنعام

(١) الزخرف / ٥٩ .

(٢) الزخرف / ٤ . وأم الكتاب : أي أصل الكتاب .

(٣) المائدة / ٣ .

(٤) بَتّكَ يُبَتّك تبتيكاً : شقّه أو قطعه .

وفيه إشارة إلى أولياء الشيطان الذين يعملون عمل أهل الجاهلية بعيداً عن الإسلام وأحكامه والذين حكت عنهم الآية ١١٩ من النساء : ﴿ . . . ولآمرنهم فَلَيُبَتّكُنّ آذان الأنعام ولآمُرَنّهم فَلَيُغَيّرُنّ خلق الله . . . ﴾ حكاية لقول إبليس لعنه الله .

والمغيّرين خَلْقَ الله ، ومن الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وصدّهم عن السبيل وعن الصراط المستقيم ، وأكْثِرْ من قولك في يومك وليلتك أن تقول : اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيّرين والمكذبين بيوم الدين من الأولين والآخرين ، اللهم فلك الحمد على إنعامك علينا بالذي هديتنا إلى ولاية ولاة أمرك من بعد نبيك ، الأئمة الهداة الراشدين الذين جعلتهم أركاناً لتوحيدك ، وأعلامَ الهدىٰ ، ومنار التقوىٰ ، والعروةَ الوثقىٰ ، وكمال دينك ، وتمام نعمتك ، فلك الحمد آمنّا بك وصدّقنا بنبيك ، واتّبعنا من بعده النذير المنذر ، ووالَينا وليّهم وعادينا عدوّهم ، وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذّبين إلى يوم الدين ، اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من هو كل يوم في شأن ، أن أنعمتَ علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك ، فإنك قلت وقولك الحق : ﴿ ثم لَتُسْئَلُنَّ يومئذ عن النعيم ﴾[1] ، وقلت : ﴿ وقِفوهم إنهم مسؤلون ﴾[2] ومننت علينا بشهادة الإخلاص لك بموالاة أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر والسراج المنير ، وأكملت الدين بموالاتهم والبراءة من عدوهم ، وأتممتَ علينا النعمة التي جدّدت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك إيّانا ، وجعلتنا من أهل الإجابة ، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تُنسِنا ذِكْرك ، فإنك قلت : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأَشْهَدَهُم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى ﴾[3] ، اللهم بلى شهدنا بمنّك ولطفك ، بأنك أنت الله لا إلّه إلا أنت ، ربُّنا ، ومحمد عبدك ورسولك نبيّنا ، وعليٌّ أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، اللهم فكما كان من شأنك أن أنعمتَ علينا بالهداية إلى معرفتهم ، فليكن من شأنك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تبارك لنا في يومنا هذا الذي ذكّرتنا فيه عهدك وميثاقك ، وأكملت ديننا وأتممت علينا نعمتك ، وجعلتنا من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيتك ، ومن أهل الإيمان والتصديق بولاية أوليائك والبراءة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذّبين بيوم الدين ، وأنْ لا تجعلنا من الغاوين ، ولا تُلحقنا بالمكذبين بيوم الدين ، واجعل لنا قَدَمَ صِدْقٍ مع النبيّين ، وتجعل لنا مع المتقين إماماً إلى يوم الدين ، يوم يُدعى كل أناس بإمامهم ، واحشرنا في زمرة الهداة المهديين ، وأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منا وعلينا لك ، واجعل لنا مع الرسول سبيلاً ،

---

(١) التكاثر /٨ .

(٢) الصافات /٢٤ .

(٣) الأعراف /١٧٢ .

وثبّت لنا قَدَمِ صِدْق في الهجرة ، اللهم واجعل محيانا خير المحيا ، ومماتنا خير الممات ، ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفّانا وأنت عنا راضٍ ، قد أوجبت لنا حلول جنتك برحمتك ، والمثوى في دارك والإنابة إلى دار المُقَامة من فضلك لا يمسّنا فيها نَصَبٌ ولا يمسُّنا فيها لُغُوب ، ربنا إنك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصادقين ، فقلت : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ﴾[1] وقلت : ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾[2] فسمعنا وأطعنا ربنا فثبّت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدّقين لأوليائك ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهّاب ، اللهم إني أسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضّلتهم على العالمين جميعاً ، أن تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا فيه ، وأن تُتِمّ علينا نعمتك ، وتجعله عندنا مستقراً ، ولا تسلبناه أبداً ، ولا تجعله مُسْتَوْدَعاً ، فإنك قلت : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾[3] فاجعله مستقراً ولا تجعله مستودَعاً ، وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد منصور من أهل بيت نبيك ، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صدّيقين في سبيلك ، وعلى نصرة دينك »[4] .

ثم تسأل بعدها حاجتك للدنيا والآخرة فإنها والله مقضيّة في هذا اليوم .

٨ ـ باب
صلاة الاستسقاء[5]

[٣١٨] ١ ـ روى عبد الرحمٰن بن كثير ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا فَشَتْ أربعةٌ ظهرت أربعة ، إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، وإذا أُمْسِكَت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السماء ، وإذا خُفِرَت الذمة نُصِرَ المشركون على

---

(١) النساء /٥٩ .
(٢) التوبة /١١٩ .
(٣) الأنعام /٩٨ .
(٤) وقد ذكر هذه الصلاة كل من الكفعمي في كتابه المصباح والشيخ رحمه الله في المصباح ، والسيد ابن طاوس في الإقبال مع اختلاف بينهم في تقديم القدر على الكرسي أو العكس .
(٥) الإستسقاء : هنا ـ طلب إنزال المطر من الله على وجه مخصوص عند القحط والجفاف واحتباس القطر مع شدّة الحاجة إليه ، وهو مصدر . وقال المحقق في الشرائع ١/١٠٩ عن صلاة الإستسقاء : « وهي مستحبة عند غور الأنهار وفتور الأمطار ، وكيفيتها مثل كيفية صلاة العيد غير أنه يجعل مواضع القنوت في العيد استعطاف الله سبحانه وسؤال الرحمة بإرسال الغيث ، ويتخير من الأدعية ما تيسّر له . . . الخ » .

المسلمين[١] .

[٣١٩] ٢ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إذا غضب الله تعالى على أمة ثم لم يُنْزِلْ بها العذاب غَلَت أسعارها ، وقصرت أعمارها . ولم تربح تُجارها ، ولم تَزْكُ ثمارها ، ولم تَعْذُب أنهارها ، وحَبَس عنها أمطارها ، وسلّط عليها أشرارها[٢] .

[٣٢٠] ٣ ـ محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن حمّاد السرّاج قال : أرسلني محمد بن خالد إلى أبي عبد الله عليه السلام أقول له : إن الناس قد أكثروا عليّ في الاستسقاء فما رأيك في الخروج غداً ؟ فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال لي : قل له : ليس الاستسقاء هكذا ، فقل له يخرج فيخطب الناس ويأمرهم بالصيام اليوم وغداً ، ويخرج بهم اليوم الثالث وهم صيام ، قال : فأتيت محمداً فأخبرته بمقالة أبي عبد الله عليه السلام فجاء فخطب الناس وأمرهم بالصيام كما قال أبو عبد الله عليه السلام ، فلما كان في اليوم الثالث أرسل إليه : ما رأيك في الخروج ؟ وفي غير هذه الرواية أنه أمره أن يخرج يوم الاثنين فيستسقي .

[٣٢١] ٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستسقاء قال : يصلي ركعتين ، ويقلب رداءه الذي على يمينه فيجعله على يساره ، والذي على يساره على يمينه ويدعو الله فيستسقي .

[٣٢٢] ٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن مسلم ، والحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب ، عن أحمد بن سليمان ، جميعاً عن مرّة مولى خالد قال : صاح أهل المدينة إلى محمد بن خالد في الاستسقاء ، فقال لي : انطلق إلى أبي عبد الله عليه السلام فَسَلْه ما رأيك ؟ فإن هؤلاء قد صاحوا إليّ ، فأتيته فقلت له ما قال لي ، فقال لي : قل له فليخرج ، قلت له متى يخرج ، جُعِلْتُ فداك ؟ قال : يوم الاثنين ، قلت له كيف يصنع ؟ قال : يُخْرِجُ المنبر ثم يخرج يمشي ، كما يخرج يوم العيدين ، وبين يديه المؤذّنون

---

(١) الفقيه ١ ، ٨٠ ـ باب صلاة الإستسقاء ، ح ١ . وروى قريباً منه في أصول الكافي ٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب في تفسير الذنوب ، ح ٣ . وأخرجه عن علي بن إبراهيم ، عن أيوب بن نوح ـ أو بعض أصحابه عن أيوب ـ عن صفوان بن يحيى ، قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . . . وخُفِرَت الذمة : أي نُقِضت وغُدِر بها .

(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

في أيديهم عَنَزُهم[١] حتى إذا انتهى إلى المصلّى صلّى بالناس ركعتين بلا أذان ولا إقامة ، ثم يصعد المنبر فيقلب رداءه فيجعل الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه ، ثم يستقبل القبلة فيكبّر الله مائة تكبيرة رافعاً بها صوته ، ثم يلتفت إلى الناس عن يمينه فيسبّح الله مائة تسبيحة رافعاً بها صوته ، ثم يلتفت إلى الناس عن يساره فيهلّل الله مائة تهليلة رافعاً بها صوته ، ثم يستقبل الناس فيحمد الله مائة تحميدة ، ثم يرفع يديه فيدعو ، ثم يدعون ، فإني لأرجو أن لا يخيبوا ، قال : ففعل ، فلما رجعنا قالوا : هذا من تعليم جعفر عليه السلام ، وفي رواية يونس : فما رجعنا حتى هَمَّتنا أنفسُنا[٢] .

[٣٢٣] ٦ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صلاة الاستسقاء ؟ قال : مثل صلاة العيدين ، يقرأ فيهما ويكبّر فيهما ، يخرج الإمام فيبرز إلى مكان نظيف في سكينة ووقار وخشوع ومسألة ، ويبرز معه الناس ، فيحمد الله ويمجّده ويثني عليه ، ويجتهد في الدعاء ويكثر من التسبيح والتهليل والتكبير ، ويصلّي مثل صلاة العيدين ركعتين في دعاء ومسألة واجتهاد ، فإذا سلّم الإمام قلب ثوبه وجعل الجانب الذي على المنكب الأيمن على المنكب الأيسر ، والذي على الأيسر على الأيمن ، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك صنع[٣] .

[٣٢٤] ٧ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن محمد بن سفيان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تحويل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رداءه إذا استسقى ؟ قال : علامة بينه وبين أصحابه يحوّل الجَدْب خصباً[٤] .

[٣٢٥] ٨ ـ عنه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي البختري ،

---

(١) العَنَز : جمع العَنَزَة ، وهي شبيه المكازّة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زجّ من أسفلها .

(٢) الفروع ١ ، باب صلاة الإستسقاء ، ح ١ وفي ذيله : همّتا . وروى مضمونه بتفاوت يسير مع حذف السند الصدوق رحمه الله في الفقيه ١ ، ٨٠ ـ باب صلاة الإستسقاء ، بعد إيراده الحديث رقم ١٢ . وقوله : همّتنا أنفسنا : لعله كناية عن غزارة المطر الذي نزل فابتلّت الثياب وجرت الأرض .

(٣) الفروع ١ ، باب صلاة الإستسقاء ، ح ٢ . وروى صدر الحديث في الإستبصار ١ ، ٢٨١ ـ باب صلاة الإستسقاء هل تقدّم الخطبة فيها أو . . . ، ح ٣ .

(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٨٠ ـ باب صلاة الإستسقاء ، ح ١٦ بتفاوت يسير .

عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أنه قال : مضت السُّنّة أنه لا يُستسقى إلا بالبراري حيث ينظر الناس إلى السماء ، ولا يُستسقى في المساجد إلا بمكة .

[٣٢٦] ٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، أخبرني موسى بن بكر ، أو[١] عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى للاستسقاء ركعتين ، وبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، وكبّر سبعاً وخمساً ، وَجَهَرَ بالقراءة[٢] .

وقد روي أن الخطبة قبل الصلاة روى ذلك :

[٣٢٧] ١٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخطبة في الاستسقاء قبل الصلاة ، ويكبّر في الأولى سبعاً وفي الأخرى خمساً[٣] .

قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب : والعمل على الرواية الأولى أَوْلىٰ ، لأن ما قدمناه من الأخبار تضمّن أنه يصلّي الاستسقاء كما يصلي العيدين ، وقد بيّنا فيما مضى أن صلاة العيدين الخطبة بعدها ، فيجب أن تَكون هذه الصلاة جارية مجراها ، ويستحب أن يقرأ بهذه الخطبة بعد صلاة الاستسقاء[٤] .

خطبة الاستسقاء

[٣٢٨] ١١ ـ روي إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال : « الحمد لله سابغ النعم ، ومفرج الهم ، وبارىء النَسَم ، الذي جعل السماوات لكرسيه عماداً ، والجبال أوتاداً ، والأرض للعباد مهاداً ، وملائكته على أرجائها وحملة عرشه على إمطائها[٥] ، وأقام بعزته أركان العرش ، وأشرق بضوءه شعاع الشمس ،

---

(١) الترديد من الراوي .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ . وروى قريباً منه عن أبي جعفر عليه السلام في الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ . وروى بمعناه عن ابن المغيرة في الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

(٤) وقد ذكر في الإستبصار بعد إيراده هذه الرواية بأنها شاذة مخالفة لإجماع الطائفة المحقّة . كما احتمل الشيخ الحر في الوسائل حمل هذه الرواية على التقية وقال : لأن عثمان كان يقدّم الخطبة على صلاة العيد . كما احتمل حملها على الجواز هنا .

(٥) الأمطاء : جمع المَطَا ، مصدر مَطِيَ ، والظهر ، والشمراخ ، مثنّاه : مطوان .

وأطفأ[١] بشعاعه ظلمة الغطش ، وفَجّر الأرض عيوناً ، والقمر نوراً ، والنجوم بهوراً[٢] ، ثم علا فتمكّن ، وخلق فأتقن ، وأقام فتهيمن ، فخضعت له نخوة المستكبر ، وطلبت إليه حلة المُتَمَسْكِن[٣] ، اللهم فبدرجتك الرفيعة ، ومحلّتك المنيعة ، وفضلك البالغ[٤] ، وسبيلك الواسع ، أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد كما دان لك ، ودعا إلى عبادتك وأفى بعهودك ، وأنفذ أحكامك ، وأتبع أعلامك ، عَبْدك ونبيك وأمينك على عهدك إلى عبادك ، القائم بأحكامك ، ومؤيد من أطاعك ، وقاطع عذر من عصاك ، اللهم فاجعل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أجزل من جعلت له نصيباً من رحمتك ، وأنْضَرَ من أشرق وجهه بِسِجال[٥] عطيتك ، وأقرب الأنبياء زُلْفَةً يوم القيامة عندك ، وأوفرهم حظاً من رضوانك ، وأكثرهم صفوف أُمّة في جنانك ، كما لم يسجد للأحجار ، ولم يعتكف للأشجار ، ولم يستحل السباء[٦] ، ولم يشرب الدماء ، اللهم خرجنا إليك حين فاجَأَتْنا المضائق الوعِرة ، وألجأتنا المحابس العسِرة ، وعضّتنا علائق الشُّين ، وتأثلت[٧] علينا لواحق المَيْن[٨] ، واعتكرت علينا حدابير[٩] السنين ، وأخلقتنا مخائل الجود ، واستظمأنا لصوارخ القَود[١٠] فكنت رجاء المبتئس والثقة للملتمس ، ندعوك حين قنط الأنام ، ومنع الغمام ، وهلك السوام ، يا حي يا قيوم عدد الشجر والنجوم والملائكة الصفوف ، والعنان المكفوف[١١] وإن لا تردّنا خائبين ، ولا تؤاخذنا بأعمالنا ، ولا تحاصّنا بذنوبنا ، وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنساق[١٢] ، والنبات المونق ، وأمنن على عبادك بتنويع الثمرة ، وأحْيِ

---

(١) في الفقيه : وأحيا ، بدل : وأطفأ . وفي بعض النسخ : وأخبا .
(٢) بَهَرَت الشمس تَبْهَرُ بَهْراً وبُهُوراً : أضاءت .
(٣) في بعض النسخ : المتمكّن .
(٤) في بعض النسخ : السابغ .
(٥) السِجال : جمع السَّجْل ، وهو في الأصل الدلو العظيمة فيها الماء ، وهو هنا مستعمل على نحو الإستعارة في النصيب والعطاء .
(٦) سَبَأَ الخمر يسْبأها سَبْأً وسِباءً وَمَسْبأً : اشتراها ليشربها ، فإذا اشتراها وحملها إلى بلد آخر قيل : سباها ، بلا همز . ولا يقال ذلك إلا في الخمر .
(٧) أي تأصّلت .
(٨) المَيْن : الكذب .
(٩) حدابير ، جمع حِدْبار وهو الناقة الهزيلة التي ذهب سنامها .
(١٠) في الفقيه : العود ، والقَود : الخيل .
(١١) أي السحاب المحتبس مطره .
(١٢) في الفقيه : المتاق . ومعناه : الممتلىء .

بلادك ببلوغ الزهرة ، واشهد ملائكتك الكرام السفرة سُقْيا منك نافعة دائمة غزرها ، واسعاً درّها ، سحاباً وإبلاً سريعاً عاجلاً ، تحيي به ما قد مات وتردّ به ما قد فات ، وتخرج به ما هو آت ، اللهم اسقنا غيثاً ممرِعاً طبقاً مجَلجِلاً[1] متتابعاً خفوقُه ، منبجسة بروقه ، مرتجسة هموعه [2] ، وسَيْبُهُ مستدرّ ، وصَوْبَهُ مستبطر[3] ، لا تجعل ظله علينا سَموماً ، وبرده علينا حُسُوماً وضوءَه علينا رُجُوماً ، وماءَه إجاجاً ، ونباته رماداً رِمْدَاداً[4] ، اللهم إنا نعوذ بك من الشرك وهواديه[5] والظلم ودواهيه ، والفقر ودواعيه ، يا معطي الخيرات من أماثلها . ومرسل البركات من معادنها ، منك الغيث المغيث ، وأنت الغياث المستغاث ، ونحن الخاطئون وأهل الذنوب ، وأنت المستغفر الغفّار ، نستغفرك للجهالات [6]من ذنوبنا ، ونتوب إليك من عوام خطايانا ، اللهم فأرسل علينا ديمة[7] مدراراً ، واسقنا الغيث واكِفا[8] مغزاراً غيثاً واسعاً ، وبركة من الوابل نافعة ، تدافع الوَدْق بالوَدْق[9] دفاعاً ، ويتلو القطر منه القطر ، غير خلّب[10] برقُه ، ولا مكذب رعده ،ولا عاصفة جنابيه[11] بل ريّاً يغص بالري رَبابه[12] ، وفاض فانصاع به سحابه ، وجرى أثار هَيْدَبه[13] جنابه سقيا منك محيية مروية محفلة مفضلة ، زاكياً نبتُها ، نامياً زرعُها ، ممرعةً آثارها ، جارية بالخصب والخير على أهلها ، تنعش بها الضعيف من عبادك ، وتحيي بها المَيْت من بلادك ، وتنعم بها المبسوط من رزقك ، وتخرج بها المخزون من رحمتك ، وتمّ بها من نأى من خلقك ، حتى يخصب لإمراعها المُجْدِبون ، ويحيا ببركتها المستون[14] ، وتترع بالقيعان غدرانها ، وتورق ذرى

---

(١) الجلجلة : هزيم الرعد وصوته الشديد .
(٢) الهُموع : التدفق والسيلان .
(٣) الصَّوْب : السحاب ذو الصَّوب . والمستبطر : الممتدّ ـ كما في هامش المطبوعة ـ .
(٤) رِمْدِد : أي كثير ودقيق جداً ، أو هالك .
(٥) أي إرهاصاته ومباديه .
(٦) في الفقيه : للجمّات ، يعني : الجملة .
(٧) الديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة ، أو يوماً وليلة ، وأقلّه ثلث النهار أو الليل وأكثره غير محدود ، جمع دِيَم ودُيوم .
(٨) أي منهمراً .
(٩) الوَدْق : المطر .
(١٠) الخلّب : السحاب لا مطر فيه كأنه يخدع الشائم ، والبرْق الخلّب : المِطمِعُ المُخْلِف .
(١١) الجنائب : رياح الجنوب ، وهي تخالف الشمال ، مهبّها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .
(١٢) الرَّباب : السحاب الأبيض ، أو السحاب الذي تراه دون السحاب الأعلى ويكون أبيض أو أسود .
(١٣) الهَيْدَب : السحاب القريب من الأرض .
(١٤) أي المبتلون بالجدب والقحط .

الآكام زهراتها ، وَيَدْهَامُّ[1] بذرى الآكام شَجَرُها ، وتستحق بعد اليأس شكراً ، منّة من مننك مجلّلة ، ونعمة من نعمك مفضّلة على بريتك المؤملة ، وبلادك المغربة وبهايمك المعملة ، ووحشك المهملة ، اللهم منك ارتجاؤنا ، وإليك مآبنا فلا تحبسه عنا لِتَبَطُّنِكَ سرائرنا ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، فإنك تنزل الغيث من بعدما قَنَطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد » ثم بكى عليه السلام فقال : « سيدي ساخت جبالنا ، وأغبَرَّت أرضنا ، وهامت دوابّنا ، وقنط ناس منا أو من قنط منهم ، وتاهت البهائم ، وتحيرت في مراتعها ، وعجّت عجيج الثكلى على أولادها ، وملّت الدوران في مراتعها ، حين حبستَ عنها قطر السماء ، فَرَقّ لذلك عظمها ، وذهب لحمها ، وذاب شحمها ، وانقطع دَرُّها ، اللهم ارحم أنين الآنّة ، وحنين الحانّة ، ارحم تحيرها في مراتعها وأنينها في مرابضها[2] .

٩ ـ باب
صلاة الكسوف

[٣٢٩] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن أبي عبد الله [3] قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إنه لما قُبِضَ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، جرت ثلاث سُنَن ، أمّا واحدة فإنه لمّا مات انكسفت الشمس ، فقال الناس : انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسَفَتا أو واحدة منهما فصلّوا ، ثم نزل فصلّى بالناس صلاة الكسوف[4] .

[٣٣٠] ٢ ـ حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم قالا : قلنا لأبي جعفر

---

(١) أي تسوَدّ من شدة خضرتها وَرِيّها .

(٢) أورد هذه الخطبة مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ الشيخ الصدوق رحمه الله في الفقيه ١ ، ٨٠ ـ باب صلاة الإستسقاء ، ح ١٤ مرسلاً قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في الإستسقاء فقال : . . .

(٣) في الفروع : عن علي بن عبد الله . . .

(٤) الفروع ١ ، باب صلاة الكسوف ، ح ١ . ورواه بزيادة في باب غسل الأطفال والصبيان والصلاة عليهم ، من كتاب الجنائز من نفس الجزء . وروى صدر الحديث بتفاوت في الفقيه ١ ، ٨١ ـ باب صلاة الكسوف والزلازل و . . . ، ح ٢ .

عليه السلام : هذه الرياح والظُّلَم التي تكون ، هل يُصلّى لها ؟ فقال : كل أخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فَزَع فصلّ له صلاة الكسوف حتى يَسْكُنَ[1] .

[٣٣١] ٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وقت صلاة الكسوف في الساعة التي تنكسف عند طلوع الشمس وعند غروبها ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : هي فريضة[2] .

[٣٣٢] ٤ ـ وعنه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك ، ربما ابتُلينا بالكسوف بعد المغرب قبل العشاء الآخرة ، فإن صلّينا الكسوف خشينا أن تفوتنا الفريضة ؟ فقال : إذا خشيت ذلك فاقطع صلاتك ، واقض فريضتك ، ثم عُدْ فيها[3]، فإذا كان الكسوف آخر الليل فصلّينا صلاة الكسوف فأتتنا صلاة الليل فبأيتهما نبدأ ؟ فقال : صلّ صلاة الكسوف ، واقضِ صلاة الليل حين تُصْبح[4] .

[٣٣٣] ٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن رهط ، عن كليهما عليهما السلام ، ومنهم من رواه عن أحدهما عليهما السلام ، أن صلاة كسوف الشمس والقمر ، والرجفة ، والزلزلة ، عشر ركعات وأربع سجدات ، صّلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس خلفه في كسوف الشمس ، ففرغ حين فرغ وقد انجلى كسوفها ، وروَوا أن الصلاة في هذه الآيات كلها سواء ، وأشدها وأطولها كسوف الشمس ، تبدأ فتكبّر بافتتاح الصلاة ، ثم تقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم تركع ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم تركع الثانية ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم تركع الثالثة ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم تركع الرابعة ، ثم

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢١ بتفاوت يسير . قال المحقق في الشرائع ١/١٠٢ عن سبب صلاة الكسوف : « فتجب عند كسوف الشمس ، وخسوف القمر ، والزلزلة ، وهل تجب لما عدا ذلك من ريح مظلمة وغير ذلك من أخاويف السماء ؟ قيل : نعم ، وهو المروي . وقيل : لا ، بل يستحبّ ، وقيل : تجب للريح المخوفة والظلمة الشديدة حسْب » .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ بسند مختلف . وإن كرره بنفس سند الفروع هذا برقم ١٣ من الباب ٢٧ من نفس الجزء من التهذيب .

(٣) يعني في صلاة خسوف القمر .

(٤) يقول المحقق في الشرائع ١/١٠٤ : « إذا حصل الكسوف في وقت فريضة حاضرة كان مخيراً في الإتيان بأيهما شاء ما لم تتضيّق الحاضرة فتكون أوْلىٰ ، وقيل : الحاضرة أوْلىٰ مطلقا والأول أشبه . [و] إذا اتفق الكسوف في وقت نافلة الليل ، فالكسوف أوْلىٰ ، ولو خرج وقت النافلة ـ ثم يقضي النافلة » .

ترفع رأسك من الركوع فتقرأ أمّ الكتاب وسورة ، ثم تركع الخامسة ، فإذا رفعت رأسك قلت : سمع الله لمن حمده ، ثم تخرّ ساجداً ، فتسجد سجدتين ، ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الأولى ، قال : قلت : وإن هو قرأ سورة واحدة في الخمس ركعات ففرّقها بينها ؟ قال : أجْزَأه أمّ الكتاب في أول مرة ، وإن قرأ خمس سور قرأ مع كل سورة أمّ الكتاب ، والقنوت في الركعة الثانية قبل الركوع إذا فرغت من القراءة ، ثم تقنت في الرابعة مثل ذلك ، ثم في السادسة ، ثم في الثامنة ، ثم في العاشرة ، والرهط الذين روَوْه الفضيل ، وزرارة ، وبريد ، ومحمد بن مسلم[1] .

[٣٣٤] ٦ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الكسوف إذا فرغت قبل أن تنجلي فأعِدْ[2] .

[٣٣٥] ٧ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم قالا : سألنا أبا جعفر عليه السلام عن صلاة الكسوف كم ركعة هي ؟ وكيف نصليها ؟ فقال : هي عشر ركعات وأربع سجدات ، تفتتح الصلاة بتكبيرة ، وتركع بتكبيرة ، وترفع رأسك بتكبيرة إلا في الخامسة التي تسجد فيها فتقول : سمع الله لمن حمده ، وتقنت في كل ركعتين قبل الركوع ، وتطوّل القنوت والركوع على قدر القراءة والركوع والسجود ، فإذا فرغت قبل أن ينجلي فاقعد وَادْعُ الله حتى ينجلي ، فإن تجلّى قبل أن تفرغ من صلاتك فأتمّ ما بقي ، تجهر بالقراءة ، قال : قلت : كيف القراءة فيها ؟ فقال : إن قرأت سورة في كل ركعة فاقرأ فاتحة الكتاب ، فإن نقصت من السورة شيئاً فاقرأ من حيث نقصت ، ولا تقرأ فاتحة الكتاب ، قال : وكان يستحب فيها أن يقرأ بالكهف والحِجْر ، إلا أن يكون إماماً يشقّ على مَن خَلْفه ، فإن استطعت أن تكون صلاتك بارزاً لا يجُنّك بيت فافعل ، وصلاة كسوف الشمس

---

(١) قال المحقق في الشرائع ١/١٠٣ وهو بصدد الحديث عن كيفية صلاة الكسوف : « وأما كيفيتها فهي أن يُحرم ثم يقرأ الحمد وسورة ثم يركع ثم يرفع رأسه ، فان كان لم يتمّ السورة قرأ من حيث قطع ، وإن كان أتمّ قرأ الحمد ثانيا ثم قرأ سورة حتى يتمّ خمساً على هذا الترتيب ثم يركع ويسجد اثنتين ، ثم يقوم ويقرأ الحمد وسورة معتمداً ترتيبه الأول ويتشهد ويسلّم » .

(٢) حمل الأصحاب الأمر بالإعادة في هذه الحالة على الإستحباب لا الفرض والإيجاب , ولذا نجدهم يذكرون الإعادة في مستحبات هذه الصلاة ، والتي من جملتها أيضاً : الجماعة ، وإطالة الصلاة بمقدار زمان الكسوف ، وأن يكون مقدار ركوعه بمقدار زمان قراءته ، وأن يقرأ السور الطوال مع سعة الوقت ، وأن يكبّر عند كل رفع (رأس) من كل ركوع إلا في الخامس والعاشر فإنه يقول : سمع الله لمن حمده ، وإن يقنت خمس قنوتات .

أطول من صلاة كسوف القمر ، وهما سواء في القراءة والركوع والسجود[١] .

[٣٣٦] ٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن محمد ، عن حريز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا انكسف القمر ولم تعلم به حتى أصبحتَ ثم بلَغَكَ ، فإن كان احترق كلّه فعليك القضاء ، وإن لم يكن احترق كله فلا قضاء عليك .

[٣٣٧] ٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا انكسف القمر ، فاستيقظ الرجل فكسل أن يصلّي ، فليغتسل من غد وليقضِ الصلاة ، وإن لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه إلا القضاء بغير غسل[٢] .

قال محمد بن الحسن : والذي رواه :

[٣٣٨] ١٠ ـ محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن عبيد الله الحلبي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الكسوف ، نقضي إذا فاتتنا ؟ قال : ليس فيها قضاء ، وقد كان في أيدينا أنها تُقْضى[٣] .

فالمراد بهذا الخبر : إذا لم يحترق القرص كله ، وأما مع احتراقه كله فلا بد من القضاء حسب ما قدّمناه ، ويزيده بياناً ما رواه :

[٣٣٩] ١١ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا انكسفت الشمس كلّها واحترقت ، ولم تعلم ، وعلمتَ بعد ذلك فعليك القضاء ، وإن لم تحترق كلّها فليس عليك قضاء[٤] .

فهذا الخبر ، والذي قدمناه من رواية حريز ، جاءا مفصّلين ، وحديث : إن لا قضاء عليه ، مجمل ، والحكم بالمفصّل على المجمل أَوْلىٰ .

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة الكسوف ، ح ٢ بتفاوت يسير جداً .

(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٣ ـ باب من فاتته صلاة الكسوف هل عليه قضاء أم لا ؟ ، ح ٤ و٣ . هذا وقال المحقق في الشرائع ١/١٠٣ : « ومن لم يعلم بالكسوف حتى خرج الوقت لم يجب القضاء ، إلا أن يكون القرص قد احترق كله ، وفي غير الكسوف لا يجب القضاء ، ومع العلم والتفريط والنسيان يجب القضاء في الجميع » .

(٤) الفروع ١ ، باب صلاة الكسوف ، ح ٦ . الإستبصار ١ ٢٨٣ ـ باب من فاتته صلاة الكسوف هل عليه قضاء أم لا ؟ ح ٥ .

١٠ ـ باب
أحكام فوائت الصّلاة

قال الشيخ رحمه الله : (ومن فاتته صلاة بخروج وقتها قضاها كما فاتته ولم يؤخّرها إلا أن يمنع منه تضيّق وقت فرضٍ ثان عليه) .

قد بينا فيما مضى أن من فاتته صلاة فليصلّها أيّ وقت ذكرها ما لم يخف فوتَ صلاة ، وفيه كفاية ، والذي يزيده بياناً ما رواه :

[٣٤٠] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن حمّاد[1] ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا نسيتَ صلاة أو صلّيتها بغير وضوء ، وكان عليك قضاء صلوات ، فابدأ بأوّلهن فأذّن لها وأقِمْ ثم صلّها ، ثم صلّ ما بعدها بإقامة ، إقامة لكل صلاة ، قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : وإن كنت قد صلّيت الظهر وقد فاتتك الغداة فذكرتها ، فصلّ أي ساعة ذكرتها ولو بعد العصر ، ومتى ما ذكرت صلاة فاتتك صلّيتَها ، وقال : إن نسيت الظهر حتى صلّيت العصر فذكرتها وأنت في الصلاة ، أو بعد فراغك فأنوها الأُولىٰ ثم صلّ العصر فإنما هي أربع صلّيتها مكان أربع ، وإن ذكرتَ إنك لم تصلِّ الأُولى وأنت في صلاة العصر وقد صلّيت منها ركعتين ، فصلّ الركعتين الباقيتين ، وقم فصلِّ العصر ، وإن كنتَ ذكرتَ إنك لم تصلِّ العصر حتى دخل وقت المغرب ، ولم تَخَفْ فَوتَها ، فصلّ العصر ثم صلّ المغرب ، وإن كنتَ قد صلّيتَ المغرب فقم فصلِّ العصر ، وإن كنت قد صلّيت من المغرب ركعتين ثم ذكرت العصر فانوِها العصر ، ثم سلّم ، ثم صلّ المغرب ، وإن كنت قد صليتَ العشاء الآخرة ونسيتَ المغرب ، فقم فصلّ المغرب ، وإن كنت ذكرتها وقد صلّيت من العشاء الآخرة ركعتين ، أو قمت في الثالثة فانوها المغرب ، ثم سلّم ، ثم قم فصلّ العشاء الآخرة ، وإن كنتَ قد نسيت العشاء الآخرة حتى صلّيت الفجر فصلّ العشاء الآخرة ، وإن كنت ذكرتها وأنت في ركعة أو في الثانية من الغداة فانوها العشاء ، ثم قم فصلّ الغداة وأذّنْ وأقِمْ ، وإن كانت المغرب والعشاء قد فاتتك جميعاً فابدأ بهما قبل أن تصلّي الغداة ، إبدأ بالمغرب ثم العشاء ، وإن خشيتَ أن تفوتك الغداة إن بدأت بهما فابدأ بالمغرب ثم بالغداة ، ثم صلّ العشاء ، وإن خشيت أن تفوتك صلاة الغداة إن بدأت بالمغرب فصل الغداة ثم صل المغرب والعشاء ، ابدأ بأولهما

(١) هذا هو ابن عيسىٰ .

لأنهما جميعاً قضاء ، أيهما ذكرت فلا تصلّهما إلا بعد شعاع الشمس ، قال : قلت : لم ذاك ؟ قال : لأنك لستَ تخاف فوته[١] .

[٣٤١] ٢ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه سئل عن رجل صلى بغير طهور ، أو نسي صلاة لم يصلّها أو نام عنها ؟ فقال : يقضيها إذا ذكرها في أي ساعة ذكرها من ليل أو نهار ، فإذا دخل وقت الصلاة ولم يتمّ ما قد فاته فليقضِ ما لم يتخوف أن يذهب وقت هذه الصلاة التي قد حضرت ، وهذه أحق فَلْيَقْضِها ، فإذا قضاها فليصلّ ما قد فاته مما قد مضى ، ولا يتطوع بركعة حتى يقضي الفريضة كلها[٢] .

[٣٤٢] ٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلّى الصلوات وهو جُنُبٌ اليومَ واليومين والثلاثةَ ثم ذكر بعد ذلك ؟ قال : يتطهّر ويؤذّن ويقيم في أولهن ، ثم يصلي ويقيم بعد ذلك في كل صلاة فيصلي بغير أذان حتى يقضي صلاته .

قال الشيخ رحمه الله : (ومن فاتته صلاة الجمعة صلّاها أربعاً) .

يدل على ذلك ما رواه :

[٣٤٣] ٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لم يدرك الخطبة يوم الجمعة ؟ قال : يصلي ركعتين ، فإن فاتته الصلاة فلم يدركها فليصلّ أربعاً . وقال : إذا أدركت الإمام قبل أن يركع الأخيرة فقد أدركتَ الصلاة ، فإن أنت أدركته بعدما ركع فهي الظهر أربع[٣] .

[٣٤٤] ٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، عن أبيه عبد الرحمن ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر ، عن علي

---

(١) الفروع ١ ، باب من نام عن الصلاة أو سهىٰ عنها ، ح ١ بتفاوت يسير .

(٢) مر هذا الحديث برقم ١٤٣ من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب وخرّجناه وعلّقنا عليه هناك فلا نعيد فراجع . وكذلك برقم ٩٦ من الباب ١٣ من الجزء الثاني .

(٣) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وضِعَت عنه و . . . ، ح ١٧ وروى ذيله بتفاوت . الإستبصار ١ ، ٢٥٥ ـ باب من لم يدرك الخطبتين ، ح ١ . الفروع ١ ، باب من فاتته الجمعة مع الإمام ، ح ١ .

عليه السلام قال : من أدرك الإمام يوم الجمعة وهو يَتَشَهّد ، فليصلّ أربعاً ، ومن أدرك ركعة فَلْيضِعفْ إليها أُخرى يَجْهَرُ فيها[١] .

[٣٤٥] ٦ ـ والذي رواه الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، والنضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجمعة لا تكون إلا لمن أدرك الخطبتين[٢] .

فمحمول على أنه لا يكون له ثواب من أدرك الخطبتين ، دون أن تجب عليه إعادة أربع ركعات .

[٣٤٦] ٧ ـ ألا ترى إلى ما رواه الحسين ، عن فضالة ، عن حمّاد ، عن الفضل بن عبد الملك قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أدرك ركعة فقد أدرك الجمعة[٣] .

فصرح في هذا الخبر أن من أدرك ركعة فقد أدرك الجمعة ، فلو لم يكن المراد بالخبر الأول ما ذكرناه[٤] لتناقضا ، وهذا فاسد .

[٣٤٧] ٨ ـ سعد ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن عليه السلام : عن رجل صلّى في جماعة يوم جمعة ، فلما ركع الإمام ركع ، وألْجَأه الناس إلى جدار أو أسطوانة فلم يقدر على الركوع ولا السجود حتى رفع القوم رؤوسهم ، أيركع ثم يسجد ثم يلحق بالصف وقد قام القوم ؟ أو كيف يصنع ؟ قال : يسجد ، ثم يقوم في الصف ، ولا بأس بذلك[٥] .

قال الشيخ رحمه الله : (وإن نسي الحاضر صلاةً فذكرها بعد خروج وقتها وهو مسافر ،

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ بتفاوت سنداً ومتناً .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وسوف يكرر هذا الحديث وما قبله في الباب ٢٤ من هذا الجزء فانتظر . هذا وقد نقل صاحب الجواهر رحمه الله إجماع الأصحاب بقسميه على أن من أدرك الإمام بركعة من صلاة الجمعة بإدراكه قبل شروع الإمام في ركوع الثانية بأن دخل في الصلاة قبل تكبير الإمام لركوعه فقد صحت صلاته جمعة ولم تجب عليه الإعادة ، ولذا فقد اطّرحوا هذا الحديث الأخير لأنه لا يقوى على معارضة النصوص الدالة على الحكم الأول من وجوه عديدة خصوصاً بعد موافقته لمذهب عمر بن الخطاب وعطا وطاووس ومجاهد ثم يقول الشيخ صاحب الجواهر : فلا بأس بحمله (أي هذا الحديث الأخير) على نفي الكمال ، أو على إرادة نفي حقيقتها التي هي الركعتان مع ما ناب عن الأخيرتين فمن لم يدركهما لم يدرك الجمعة حقيقة وأن أجزأه ما أدركه .

(٣) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وضيّعت . . . ، ح ١٦ بتفاوت يسير وزيادة في آخره . الإستبصار ١ ، ٢٥٥ ـ باب من لم يدرك الخطبتين ، ح ٢ بتفاوت يسير أيضاً وزيادة في آخره .

(٤) وهو نفي الكمال أو الحقيقة لا نفي الإجزاء .

(٥) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٨ بتفاوت يسير .

قضاها في سفره على التمام) .

[٣٤٨] ٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشّا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إذا زالت الشمس وأنت في المصر ، وأنت تريد السفر فأتِمّ ، فإذا خرجت بعد الزوال قَصّر العصر[١] .

[٣٤٩] ١٠ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن داود بن فرقد ، عن بشير النبّال قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى أتينا الشجرة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا نبّال ، قلت : لبيك ، قال : إنه لم يجب على أحد من أهل العسكر أن يصلّي أربعاً غيري وغيرك ، وذلك أنه دخل وقت الصلاة قبل أن نخرج[٢] .

قال الشيخ رحمه الله : (وإن نسي المسافر صلاة فذكرها بعد تقضّي وقتها وهو حاضر قضاها على التقصير) .

[٣٥٠] ١١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : رجل فاتته صلاة من صلاة السفر فذكرها في الحضر ؟ فقال : يقضي ما فاته كما فاته ، إن كانت صلاة السفر أدّاها في الحضر مثلها ، وإن كانت صلاة الحضر فليقضِ في السفر صلاة الحَضَر[٣] .

[٣٥١] ١٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه سئل عن رجل دخل وقت الصلاة وهو في السفر ، فأخّر الصلاة حتى قَدِمَ ، فهو يريد يصلّيها إذا قدم إلى أهله ، فنسي حين قدم إلى أهله أن

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلّي حتى يدخل إلى أهله والمقيم يدخل . . . ، ح ٢ . الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من . . . ، ح ٢ . قال المحقق في الشرائع ١/١٣٥ : « وإذا دخل الوقت وهو حاضر ثم سافر والوقت باق ، قيل : يُتمّ بناءً على وقت الوجوب ، وقيل : يقصّر اعتباراً بحال الأداء ، وقيل : يتخيّر ، وقيل : يتمّ مع السعة ويقصّر مع الضيق ، والتقصير أشبه ، وكذا الخلاف لو دخل الوقت وهو مسافر فحضر والوقت باق ، والإتمام هنا أشبه » .

(٢) الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من سفر متى يجب . . . ، ح ٣ . الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلّي حتى . . . ، ح ٣ .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ بزيادة في ذيله هي : كما فاتته .
هذا وقد أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم على أن الإنسان يجب عليه أن يقضي صلاة السفر قصراً ولو في الحضر ، وصلاة الحضر تماماً ولو في السفر .

يصلّيها حتى ذهب وقتها ؟ قال : يصلّيها ركعتين صلاة المسافر ، لأن الوقت دخل وهو مسافر ، كان ينبغي له أن يصلّي عند ذلك .

[٣٥٢] ١٣ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدخل عليه وقت الصلاة في السفر ثم يدخل بيته قبل أن يصلّيها ؟ قال : يصلّيها أربعاً ، وقال : لا يزال يقصر حتى يدخل بيته .

فإن هذه الرواية محمولة على أنه إذا دخل وكان الوقت باقياً يجب عليه التمام ، فأما بعد مضيّ الوقت لا يجب عليه القضاء إلا حسب ما فاتته ، وكذلك إذا خرج إلى السفر وكان الوقت باقياً وجب عليه التقصير .

والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٣٥٣] ١٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، ومحمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخل عَلَيَّ وقت الصلاة وأنا في السفر ، فلا أصلّي حتى أدخلَ أهلي ؟ قال : صلّ وأتِمّ الصلاة ، قلت : فدخل وقت الصلاة وأنا في أهلي أريد السفر فلا أصلّي حتى أخرج ؟ قال : صلّ وقَصّر ، فإن لم تفعل فقد والله خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

فإن قال قائل : لِمَ قلتم أنه إذا كان الوقت باقياً بعد دخوله من السفر يجب عليه التمام ، وكذلك فيمن خرج إلى السفر إن كان الوقت باقياً يقصّر ، وليس وفي الخبر ذلك ، بل هو مطلق إن من خرج إلى السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التقصير ، وكذلك من دخل من السفر يجب عليه التمام ، وليس فيه اعتبار بقية الوقت ؟ !

قلنا : إنما اعتبرنا بقية الوقت لئلا تناقض الأخبار ، لأنا قد قدمنا أحاديث في أن من خرج إلى السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التمام ، وكذلك أن من قَدِمَ من السفر يجب عليه التقصير ، وجاء هذا الخبر أن من خرج إلى السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التقصير ، ومن قَدِمَ من السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التمام ، احتجنا إلى أن نجمع بين هذه الأخبار ، فحملنا كل خبر ورد بأنه من خرج إلى السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التمام ، على أن

(١) الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلّي حتى . . . ، ح ٤ بدون : والله . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢٣ بتفاوت يسير جداً . هذا وكان المصنف رحمه الله قد ذكر هذا الحديث برقم ٣ من الباب ٢ من الجزء الثاني من التهذيب ، وسوف يذكر أيضاً برقم ٦٧ من الباب ٢٣ من هذا الجزء .

المراد به بعد تقضّي الوقت ، وكذلك فيمن قدم من السفر ، وكل خبر ورد بأنه من خرج إلى السفر بعد دخول الوقت يجب عليه التقصير ، على أنه إذا كان الوقت باقياً ، وكذلك في القادم من سفر ، لئلا تتناقض الأخبار ، والذي يبيّن ما ذكرناه خبر حريز المتقدم ذكره ، قال : قلت له : رجل فاتته صلاة من صلاة السفر فذكرها في الحضر ؟ فقال : يقضي ما فاته كما فاته ، إن كانت صلاة السفر أداها في الحضر مثلها ، وإن كانت صلاة الحضر فليقض في السفر صلاة الحضر ، فكان هذا الخبر مبيناً للأخبار كلها ، لأنه قال : ومن فاتته صلاة فليقضها كما فاتته . ومن قدم من السفر والوقت باق لم يكن قد فاتته الصلاة ، وكذلك من خرج إلى السفر والوقت باق لم يكن قد فاتته الصلاة ، والذي يبيّن ما ذكرناه أيضاً ما رواه :

[٣٥٤] ١٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، وفضالة بن أيوب ، عن العَلَا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام في الرجل يقدم من الغَيْبة فيدخل عليه وقت الصلاة ؟ فقال : إن كان لا يخاف أن يخرج الوقت فليدخل فليتم ، وإن كان يخاف أن يخرج الوقت قبل أن يدخل فليصَلّ وليقصّر .

فرغب عليه السلام بهذا الخبر في أن من لم يَخَفْ فَوْتَ الوقت في تأخير الصلاة حتى يدخل البيت يؤخّرها حتى يؤديها على التمام ، فلولا أن فَوْت الوقت كان مراعى في هذا الباب لم يكن لتقييد الإتمام بهذه الحال معنىً .

قال الشيخ رحمه الله : (ولا يؤمّ المسافر الحاضر ولا الحاضر المسافر ، الأَوْلىٰ والأفضل أن لا يصلّي المسافر خلف المقيم ولا المقيم خلف المسافر . فإن فعلا ذلك تركا الأفضل وجازت صلاتهما ، ومتى صلّى المسافر خلف المقيم يصلّي ركعتين ولينصرف وإذا صلى المسافر بالقوم يصلي بهم ركعتين ثم يقدّم من يتم الصلاة بهم ولينصرف هو) .

والذي يدل على ما ذكرناه ما رواه :

[٣٥٥] ١٦ ـ سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يؤمّ الحَضَري المسافر ولا المسافر الحَضَري ، فإن ابتلى بشيء من ذلك فأمّ قوماً حاضرين ، فإذا أتم الركعتين سلّم ثم أخذ بيد بعضهم فقدمه فأمّهم ، وإذا صلّى المسافر خلف قوم حضور فليتمّ صلاته ركعتين ويسلّم ، وإن صلّى معهم الظهر فليجعل الأُوليين الظهر

والأُخْرَيين العصر[١] .

[٣٥٦] ١٧ ـ وعنه ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبي المعزا حميد بن المُثَنّى ، عن عمران ، عن محمد بن علي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل المسافر إذا دخل في الصلاة مع المقيمين ؟ قال : فليصلّ صلاته ثم ليسلّم وليجعل الأُخْرَيين سبحة[٢] .

[٣٥٧] ١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسافر يصلّي خلف المقيم ؟ قال : يصلّي ركعتين ويمضي حيث شاء[٣] .

[٣٥٨] ١٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن حسين بن عثمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يصلّي المسافر مع المقيم ، فإن صلى فلينصرف في الركعتين[٤] .

[٣٥٩] ٢٠ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّا ، عن أبَان بن عثمان ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسافر يصلّي مع الإمام فيدرك من الصلاة ركعتين ، أيجزي ذلك عنه ؟ فقال : نعم .

[٣٦٠] ٢١ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، ومحمد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخل المسافر مع أقوام حاضرين في صلاتهم ، فإن كانت الأُولى فليجعل الفريضة في الركعتين الأولتين ، وإن كانت العصر فليجعل الأولتين نافلة والأخيرتين فريضة[٥] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦٠ ـ باب المسافر يصلّي خلف المقيم ، ح ٤ . وفيه : الأولتين ، والأخيرتين . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٩١ و٩٣ بتفاوت .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ بتفاوت يسير ، وقوله : سبحة ، أي نافلة . وكرر المصنف هذا الحديث برقم ٨٤ من الباب ٢٣ من هذا الجزء .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، باب المسافر يدخل في صلاة المقيم ، ح ١ . وكرره الشيخ برقم ٨٥ من الباب ٢٣ من هذا الجزء . هذا والمشهور بين أصحابنا رضوان الله عليهم كراهة أن يأتم حاضر بمسافر .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٥) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٩٢ بتفاوت ورواه مرسلاً . هذا وقد كرر المصنف هذا الحديث برقم ٨٢ من الباب ٢٣ من هذا الجزء أيضاً .

وفقه هذا الحديث : إنه إنما قال : إن كانت الظهر فليجعل الفريضة في الركعتين الأولتين ، لأنه متى فعل ذلك جاز له أن يجعل الركعتين الأخيرتين صلاة العصر ، وإذا كان صلاة العصر إنما يجعل الركعتين الأخيرتين صلاته ، لأنه يكره الصلاة بعد صلاة العصر إلا على جهة القضاء ، ومن صلّى على ما قلناه لم يبق عليه شيء يحتسب به من النوافل .

قال الشيخ رحمه الله : (ولا يؤمّ المتيمم المتوضئين ولا يؤم المتوضىء المتيممين) .

وهذه المسألة مثل الأولى في أن الأولى أن لا يؤم المتيمم المتوضئين ولو فعل ذلك لم يكن بذلك مبطلاً لصلاته لكنه يكون قد ترك الأفضل ، فأما الذي يدل على كراهة ذلك ما رواه :

[٣٦١] ٢٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عباد بن صُهيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يصلّي المتيمم بقوم متوضئين[١]

[٣٦٢] ٢٣ ـ وروى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤم صاحب التيمم المتوضئين ، ولا يؤم صاحب الفالج الأصحّاء[٢] .

فإن قيل : ظاهر هذين الخبرين أنه لا يجوز أن يَؤُمّ المتيمم المتوضئين على وجه[٣] فلِمَ حملتم على الكراهة دون الحضر !! ؟ .

قلنا : إنما فعلنا ذلك لورود أخبار كثيرة تتضمن جواز ذلك ، فاحتجنا أن نجمع بينها فمن ذلك ما رواه :

[٣٦٣] ٢٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة[٤] ، عن أبي أسامة[٥] ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يجنب وليس معه ماء

---

(١) و(٢) الإستبصار ، ٢٥٩ ـ باب أن المتيمم لا يصلّي بالمتوضئين ، ح ١ و٢ . هذا والمشهور بين أصحابنا جواز إمامة المتيمم للمتوضىء ، وعن المنتهى : « لا نعرف فيه خلافاً إلا من محمد بن الحسن الشيباني » وحمل الخبران وأمثالهما على الكراهة جمعاً . نعم فيما يتعلق بصاحب الفالج الذي يصلّي قاعداً فلا يصح الإئتمام به لمن فرضه الصلاة من قيام ونص أصحابنا على أنه لا يأتم قائم بقاعد . وإن جاز ائتمام مثله به .

(٣) أي مطلقاً .

(٤) اسمه المفضّل بن صالح .

(٥) اسمه زيد الشحّام .

وهو إمام القوم ؟ قال : نعم يتيمم ويَؤُمّهم[١] .

[٣٦٤] ٢٥ ـ ومنه ما رواه سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أجنب ثم تيمم فأمّنا ونحن طهور ؟ فقال : لا بأس به[٢] .

[٣٦٥] ٢٦ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، وجميل بن دراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إمام قوم أصابته جنابة في السفر وليس معه من الماء ما يكفيه للغسل ، أيتوضأ بعضهم ويصلّي بهم ؟ فقال : لا ، ولكن يتيمم الجنب ، ويصلّي بهم فإن الله عزّ وجلّ جعل التراب طهوراً[٣] .

[٣٦٦] ٢٧ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : رجل أمّ قوماً وهو جُنُب وقد تيمم وهم على طهور ؟ فقال : لا بأس به[٤] .

قال الشيخ رحمه الله : (وتُقْضىٰ الصلاة بالأذان والإقامة إذا فات الإنسان ذلك) . فقد قدّمنا ما يدل على ذلك ، ويزيده بياناً ما رواه :

[٣٦٧] ٢٨ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الرجل إذا أعاد الصلاة هل يعيد الأذان والإقامة ؟ قال : نعم[٥] .

قال الشيخ رحمه الله : (وتُقْضىٰ فوائت النوافل في كل حال ما لم يكن وقت فريضة ، أو عند طلوع الشمس ، أو عند غروبها ، ويكره قضاء النوافل عند اصفرار الشمس حتى تغيب) .

فقد مضى فيما تقدم ما يدل عليه مستوفى ، ويزيد ذلك وضوحاً ما رواه :

[٣٦٨] ٢٩ ـ علي بن مهزيار ، عن الحسن بن علي ، عن فضالة ، عن معاوية بن

(١) و(٢)و(٣)و(٤)الإستبصار ١ ، ٢٥٩ ـ باب أن المتيمم لا يصلي بالمتوضئين ، ح ٣ و٤ و٥ وكان المصنف رحمه الله قد ذكر هذا الحديث برقم ٢ من الباب ٢٠ من الجزء الأول من التهذيب . كما رواه الكليني في الفروع ١ ، الطهارة ، باب الرجل يكون معه الماء القليل في السفر . . . ، ح ٣ بتفاوت يسير . وروى الأخير برقم ٦ من نفس الباب من الإستبصار أعلاه ، وفي ذيله : لا بأس ، بدون : به .

(٥) قال المحقق في الشرائع ١/٧٧ : « من أحدث في الصلاة تَطَهّر وأعادها ولا يعيد الإقامة إلا أن يتكلّم » .

عمّار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اقضِ ما فاتك من صلاة النهار بالنهار ، وما فاتك من صلاة الليل بالليل ، قلت : أقضي وتْرَين في ليلة ؟ فقال : نعم ، اقض وتراً أبداً[١] .

[٣٦٩] ٣٠ ـ وعنه ، عن الحسن ، عن فضالة ، والحسن ، عن القاسم بن محمد ، عن الحسين بن أبي العَلاَ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقضِ صلاة النهار أي ساعة شئت من ليل أو نهار ، كل ذلك سواء[٢] .

[٣٧٠] ٣١ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى بن حبيب قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : تكون عَلَيَّ الصلاة النافلة ، متى أقضيها ؟ فكتب : أي ساعة شئت من ليل أو نهار[٣] .

قال الشيخ رحمه الله : (ولا يجب على المسافر قضاء ما قصر فيه من فريضة ولا نافلة ، إلا المفروض من الصيام فإنه لا بد من قضائه) .

إذا ثبت بما قدّمنا ذكره أن صلاة المسافر من الفرائض والنوافل هو القدر الذي ذكرنا ، فمتى فعله الإنسان لا يلزمه قضاء ما لم يُفرض عليه ، ولم يُنْدب إليه ، وهذا القدر كاف في هذا الباب ، ويؤكد ذلك أيضاً ما رواه :

[٣٧١] ٣٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عُبَيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصلاة في السفر ركعتان ليس قبلهما ولا بعدهما شيء إلا المغرب ، فإن بعدها أربع ركعات لا تَدَعَهُنَّ في حَضَر ولا سفر ، وليس عليك قضاء صلاة النهار ، وصل صلاة الليل واقضِهْ[٤] .

قال الشيخ رحمه الله : (والمتمّم في السفر ناسياً يعيد إن كان الوقت باقياً ، وإن خرج

---

(١) الفروع ١ ، الصلاة ، باب تقديم النوافل وتأخيرها و . . . ، ح ٣ . وكان الشيخ رحمه الله قد ذكر هذا الحديث برقم ٩٥ من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب .

(٢) الإستبصار ١ ، ١٥٨ ـ باب وقت قضاء ما فات من النوافل ، ح ٥ وأخرجه عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن أبي العَلاَء ، عن أبي عبد الله عليه السلام . وقد مر هذا الحديث برقم ١٤٩ ، من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب .

(٣) الفروع ١ ، الصلاة ، نفس الباب ، ح ١٧ . وقد مر هذا الحديث برقم ١٢٠ من الباب ١٣ من الجزء الثاني من التهذيب .

(٤) مر هذا الحديث برقم ٢ من الباب ٣ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع . وقوله : صلاة النهار : أي نوافله .

الوقت فلا إعادة عليه ، ومن تعمّد التمام في السفر بعد الحجّة عليه في التقصير لم يُجْزِهِ ذلك ، ووجب عليه الإعادة) .

[٣٧٢] ٣٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن العيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلّى وهو مسافر فأتمّ الصلاة ؟ قال : إن كان في وقت فَلْيُعِدْ ، وإن كان الوقت قد مضى فلا[١] .

[٣٧٣] ٣٤ ـ سعد[٢] ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن سويد القَلّا ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى فيصلّي في السفر أربع ركعات ؟ قال : إن كان ذكر في ذلك اليوم فَلْيُعِدْ ، وإن لم يذكر حتى يمضي ذلك اليوم فلا إعادة عليه[٣] .

فهذا الخبر محمول على ضرب من الاستحباب والأول على الوجوب .

١١ ـ باب
صلاة السفينة[٤]

قال الشيخ رحمه الله : (وتتوجه إلى القبلة في السفينة وتصلّي قائماً إن قدرتَ ، وإلا جالساً ، وإذا دارت السفينة أدرتَ وجهك إلى القبلة ، فإن عدمت معرفة القبلة بعد توجهك بدورانها ، أَجْزَأَك التوجه الأول ودرتِ معها حيث دارت ، وإذا التَبَسَت القبلةُ عليك في النوافل ، أو بعد طلب علاماتها عليك ، توجهت إلى رأس السفينة فصلّيت مصعدة ومنحدرة وكيف دارت) .

[٣٧٤] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يسئل عن الصلاة في السفينة ؟ فيقول : إن استطعتم أن

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٤٢ ـ باب من تمّم في السفر ، ح ١ . الفروع ١ ، الصلاة ، باب من يريد السفر أو يقدم من سفر متى . . . ، ح ٦ .
(٢) هذا هو ابن عبد الله .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١٠ بتفاوت . هذا وقد كرر الشيخ رحمه الله هذا الحديث برقم ٧٩ من الباب ٢٣ من هذا الجزء من التهذيب . هذا وقد حكم أصحابنا رضوان الله عليهم بأن الجاهل بوجوب التقصير عليه لو أتم فلا إعادة عليه ولو كان الوقت باقياً ، وأما إذا كان ناسياً أعاد في الوقت ولا يقضي خارجه لو تذكر آنذاك ، راجع شرائع الإسلام للمحقق ١ / ١٣٥ .
(٤) يعني الصلاة على ظهر السفينة أو فيها .

تخرجوا إلى الجَدَد فاخرجوا ، وإن لم تقدروا فصلّوا قياماً ، وإن لم تستطيعوا فصلّوا قعوداً وتَحَرُّوا القبلة[١] .

[٣٧٥] ٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن ابن أبي حمزة ، عن علي بن إبراهيم قال : سألته عن الصلاة في السفينة ؟ قال : يصلّي وهو جالس إذا لم يمكنه القيام في السفينة ، ولا يصلّي في السفينة وهو يقدر على الشط ، وقال : يصلّي في السفينة يحوّل وجهه إلى القبلة ثم يصلّي كيف ما دارت[٢] .

[٣٧٦] ٣ ـ وعنه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا أُبتلينا وكُنّا في سفينة ، فأمسينا ولم نقدر على مكان نخرج فيه ؟ فقال أصحاب السفينة : ليس نصلّي يومنا ما دمنا نطمع في الخروج ؟ فقال : إن أبي كان يقول : تلك صلاة نوح عليه السلام ، أوَما ترضىٰ أن تصلّي صلاة نوح ! ؟ فقلت : بَلىٰ جُعِلتُ فِداك ، قال : لا يضيقَنَّ صدرُك ، فإن نوحاً قد صلّى في السفينة ، قال : قلت : قائماً أو قاعداً ؟ قال : بل قائماً ، قال : قلت : فإني ربما استقبلت القبلة فدارت السفينة ؟ قال : تَحَرَّ القبلة بجهدك .

[٣٧٧] ٤ ـ وعنه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سألته عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : يصلي قائماً ، فإن لم يستطع القيام فليجلس ويصلّي وهو مستقبل القبلة ، فإن دارت السفينة فليُدر مع القبلة إن قدر على ذلك ، وإن لم يقدر على ذلك فليثبت على مقامه وليتحرَّ القبلة بجهده ، وقال : يصلي النافلة مستقبل صدر السفينة وهو مستقبل القبلة إذا كبّر ، ثم لا يضرّه حيث دارت .

[٣٧٨] ٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة الغنوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : إذا كانت محملة ثقيلة إذا قمت فيها لم تتحرك فصلّ قائماً ، وإن كانت خفيفة تَكَفَّأُ فَصَلّ قاعداً[٣] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٤ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ١ . الفروع ١ ، باب الصلاة في السفينة ، ح ١ . والجَدَد : اليابسة ، أو الأرض الصلبة .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

(٣) الفروع ١ ، باب الصلاة في السفينة ، ح ٤ . الإستبصار ، ٢٨٤ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٦٢ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٨ . وقوله : تَكَفَّأُ : أي تتمايل . هذا وقد نقل في جامع المقاصد اتفاق الأصحاب على

١٢ ـ باب
صلاة الخَوْف(١)

[٣٧٩] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الخوف ؟ قال : يقوم الإمام ، ويجيء طائفة من أصحابه فيقومون خلفه ، وطائفة بأزاء العدوّ ، فيصلّي بهم الإمام ركعة ثم يقوم ويقومون معه ، فَيَمْثُلُ قائماً ويصلّون هم الركعة الثانية ، ثم يسلّم بعضهم على بعض ، ثم ينصرفون فيقومون في مقام أصحابهم ، ويجيء الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلّي بهم الركعة الثانية ، ثم يجلس الإمام ، ويقومون هم فيصلّون ركعة أخرى ، ثم يسلّم عليهم فينصرفون بتسليمة ، قال : وفي المغرب مثل ذلك ، يقوم الإمام وتجيء طائفة فيقومون خلفه فيصلّي بهم ، ثم يقوم ويقومون ، فَيَمْثُلُ الإمام قائماً ويصلّون الركعتين وَيَتَشَهدون ويسلّم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف أصحابهم ، ويجيء الآخرون فيقومون في موقف أصحابهم خلف الإمام ، فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ، ثم يجلس ويتشهّد ويقوم ويقومون معه ويصلّي بهم ركعة أخرى ، ثم يجلس ، ويقومون هم فيصلّون ركعة أخرى ، ثم يسلّم عليهم(٢) .

[٣٨٠] ٢ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبَان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه في غَزَاة ذات الرقاع صلاة الخوف ، ففرّق أصحابه فرقتين ، أقام فرقة بأزاء العدوّ ، وفرقة خلفه ، فكبّر وكبّروا ، فقرأ وأنصتوا ، فركع وركعوا وسجد فسجدوا ، ثم استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائماً ، وصلّوا لأنفسهم ركعة ، ثم سلّم بعضهم على بعض ، ثم خَرَجوا إلى أصحابهم وأقاموا بأزاء العدوّ ، وجاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بهم

جواز الصلاة في السفينة الواقفة بشرط عدم الحركات الفاحشة كما أن الأقوى جوازها مع كون السفينة سائرة إذا أمكن مراعاة الشروط في الصلاة ولو بالسكوت عن القراءة والذكر عند اضطرابها ويدور إلى القبلة عند إنحرافها عنها ، ولا تضر الحركة التبعية بتحركها لأنها لا تنافي الإطمئنان المعتبر في النص والإجماع .

(١) راجع صلاة الخوف من حيث الشروط والكيفية والأحكام في شرائع الإسلام للمحقق ١/١٢٩ وما بعدها . وتفترق صلاة الخوف جماعة عن صلاة الجماعة العادية في ثلاثة أمور : الأول : إنفراد المؤتم ، الثاني : توقّع الإمام للمأموم حتى يجيء في الركعة الثانية وفي التشهد ، الثالث : إمامة القاعد بالقائم .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٥ ـ باب صلاة الخوف ، ح ١ . الفروع ١ ، باب صلاة الخوف ، ح ١ .

ركعة ، ثم تشهّد وسلّم عليهم ، فقاموا فصلّوا لأنفسهم ركعة ، وسلّم بعضهم على بعض[١]

[٣٨١] ٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حمّاد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن كنتَ في أرض مَخَافة فخشيتَ لصاً أو سَبُعاً فَصَلِّ الفريضة وأنت على دابتك[٢] .

[٣٨٢] ٤ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن أبَان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخاف من سَبُعٍ أو لِصّ ، كيف يصلّي ؟ قال : يكبّر ويؤمي برأسه[٣] .

[٣٨٣] ٥ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران ، والحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الذي يخاف اللصوص والسَّبُع يصلّي صلاة المواقفة إيماءاً على دابته ، قال : قلت : أرأيتَ إن لم يكن المُوَاقِفُ على وضوء كيف يصنع ولا يقدر على النزول ؟ قال : يَتَيَمّم من لَبَد سَرْجه أو دابته ، أو من مَعْرَفَة دابته فإن فيها غباراً ، ويصلي ، ويجعل السجود أخفض من الركوع ، ولا يدور إلى القبلة ، ولكن أينما دارت دابته ، غير أنه يستقبل القبلة بأول تكبيرة حين يتوجه[٤] .

١٣ ـ باب
صلاة المُطَارَدَةِ والمُسَايَفَةِ[٥]

[٣٨٤] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة ، وفُضيل ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في صلاة الخوف ، عند

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ بتفاوت يسير . الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة و . . . ، ح ١ بتفاوت . وذات الرّقاع : محل في نجد ، وسميت الغزوة باسمه وكانت سنة خمس للهجرة .

(٢) الفروع ١ ، باب صلاة الخوف ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة و . . . ، ح ٩ بتفاوت يسير في الجميع .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ذيل ح ٦ بتفاوت يسير .

(٤) الفروع ١ ، باب صلاة المطاردة والمواقفة والمسايفة ، ح ٦ بدون صدر الحديث . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ . ومَعْرَفَة الدابة : شعر عنقها ، أو الشعر النابت في محدب رقبتها . وواقفه مواقفةً وَوِقافاً : وقف كل منهما للآخر في الحرب أو الخصومة .

(٥) المسايفة : التجالد بالسيوف .

المطاردة والمناوشة[١] وتلاحم القتال ، فإنه يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه ، فإذا كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام ليلة صِفّين[٢] وهي ليلة الهرير لم يكن صلّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة ، إلا بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد والدعاء ، فكانت تلك صلاتهم ولم يأمرهم بإعادة الصلاة[٣] .

[٣٨٥] ٢ ـ وعنه ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن صلاة القتال ؟ فقال : إذا التقوا فاقتتلوا فإنما الصلاة حينئذ بالتكبير ، وإذا كانوا وقوفاً فالصلاة إيماءاً[٤] .

[٣٨٦] ٣ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة الزحف على الظهر إيماءً برأسك وتكبير ، والمسايفة تكبير مع إيماء ، والمطاردة إيماء يصلي كل رجل على حياله[٥] .

[٣٨٧] ٤ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، وأيوب بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقلّ ما يُجزي في حدّ المسايفة من التكبير تكبيرتان لكل صلاة ، إلا صلاة المغرب فإن لها ثلاثاً[٦] .

---

(١) قال المحقق في الشرائع ١/١٣١ : « المتوحّل والغريق يصلّيان بحسب الإمكان ، ويوميان لركوعهما وسجودهما ، ولا يقصر واحد منهما عدد صلاته إلا في سفر أو خوف » .

(٢) يعني في معركة صفّين بينه وبين معاوية ، وصِفّين موضع قرب الرَّقّة على شاطىء الفرات .

(٣) الفروع ١ ، باب صلاة المطاردة والمواقفة و . . . ، ح ٢ . وقد روى جزءاً منه بتفاوت في الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة و . . . ، ح ١٤ .

(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ ، الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٦ بتفاوت يسير فيهما .

(٥) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٣ . وفيه : والمسايفة تكبير بغير إيماء .

(٦) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
قال المحقق في الشرائع ١/١٣١ : « وأما صلاة المطاردة : وتسمّى صلاة شدة الخوف ، مثل أن ينتهي الحال إلى المعانقة والمسايفة ، فيصلي على حسب إمكانه واقفاً أو ماشياً أو راكباً ، ويستقبل القبلة بتكبيرة الإحرام ثم يستمر إن إن أمكنه ، وإلا استقبل بما أمكن ، وصلّى مع التعذّر إلى أي الجهات أمكن . وإذا لم يتمكن من النزول صلّى راكباً ، ويسجد على قربوس سرجه ، وإذا لم يتمكن أومأ إيماءً ، فإن خشي صلّى بالتسبيح ، ويسقط الركوع والسجود ويقول بدل كل ركعة ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

١٤ ـ باب
صلاة الغريق [١] والمُتَوَحِّل والمُضْطَرّ بغير ذلك

قال الشيخ رحمه الله : (ويصلي السابح في الماء عند غَرَقَة أو ضرورته إلى السباحة مؤمياً إلى القبلة إن عرفها ، وإلاّ ففي وجهه ، ويكون ركوعه أخفض من سجوده لأن الركوع انخفاض منه والسجود إيماء إلى القبلة ، وكذلك صلاة المُتَوَحِّل) .

[٣٨٨] ١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان في مكان لا يقدر على الأرض فليؤم إيماءاً .

[٣٨٩] ٢ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقَة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يؤمي في المكتوبة والنوافل إذا لم يجد ما يسجد عليه ، ولم يكن له موضع يسجد فيه ؟ فقال : إذا كان هكذا فليؤم في الصلاة كلها .

[٣٩٠] ٣ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصيبه المطر وهو في موضع لا يقدر أن يسجد فيه من الطين ، ولا يجد موضعاً جافاً ؟ قال : يفتتح الصلاة ، فإذا ركع فليركع كما يركع إذا صلّى ، وإذا رفع رأسه من الركوع فليؤم بالسجود إيماءاً وهو قائم ، يفعل ذلك حتى يفرغ من الصلاة ، ويتشهّد وهو قائم ويسلّم .

قال الشيخ رحمه الله : (وإذا كان ممنوعاً بالرباط وما أشبهه صلّى بحسب استطاعته) .

[٣٩١] ٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الأسير يأسره المشركون فتحضره الصلاة فيمنعه الذي أسره منها ؟ قال : يؤمي إيماءاً [٢] .

قال الشيخ رحمه الله : (والمريض يصلّي قائماً مع قدرته) إلى قوله : (ويُكْره) .

[٣٩٢] ٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن

---

(١) المناوشة : تداني الفريقين في الحرب والتحامهم في القتال .

(٢) الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة والمواقفة و . . . ، ح ٥ بتفاوت . الفروع ١ ، باب صلاة الشيخ الكبير والمريض ، ح ١٠ وفيه : عن سماعة قال : سئل ، مضمراً .

سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المريض إذا لم يقدر أن يصلي قاعداً ، كيف قدر صلّى ، إمّا أن يُوَجّه فيؤمي إيماءاً ، وقال : يُوجّه كما يُوجّه الرجل في لحده وينام على جنبه الأيمن ، ثم يؤمي بالصلاة ، فإن لم يقدر أن ينام على جنبه الأيمن فكيف ما قدر ، فإنه له جائز ، ويستقبل بوجهه القبلة ، ثم يؤمي بالصلاة إيماءاً .

[٣٩٣] ٦ ـ أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن إبراهيم ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يصلّي المريض قائماً ، فإن لم يقدر على ذلك صلّى جالساً ، فإن لم يقدر على ذلك صلّى مستلقياً ، يكبّر ثم يقرأ ، فإذا أراد الركوع غمض عينيه ، ثم يسبّح ، فإذا سبّح فتح عينيه فيكون فتحُهُ عينيه رَفْعَه رأسَه من الركوع ، فإذا أراد أن يسجد غمض عينيه ثم يسبّح ، فإذا سبح فتح عينيه ، فيكون فَتْحُهُ عينيه رَفْعَه رأسه من السجود ، ثم يتشّهد وينصرف[١] .

[٣٩٤] ٧ ـ وعنه ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمسك بِخَمَرِك[٢] وأنت تصلّي ، ولا تستند إلى جدار إلا أن تكون مريضاً .

[٣٩٥] ٨ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن مهزيار قال : سألته عن المغمى عليه يوماً أو أكثر من ذلك ، هل يقضي ما فاته من الصلاة ؟ فكتب : لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة[٣] .

[٣٩٦] ٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً ﴾[٤] ؟ قال : الصحيح يصلي قائماً ، ﴿ وقعوداً ﴾[٥] ؟ المريض يصلي جالساً ، ﴿ وعلى جنوبهم ﴾[٦] الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلّي جالساً[٧] .

قال الشيخ رحمه الله : (ويُكره له وضع الجبهة على سجّادة يمسكها غيره ومروحة) .

---

(١) مر هذا الحديث برقم ١٢٩ من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع .
(٢) الخَمَر : ما واراك من شجر ونحوه . تقول : توارى الصيد مني في خَمَر الوادي ـ هكذا في القاموس ـ .
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٦ ـ باب صلاة المغمى عليه ، ح ٥ بتفاوت يسير وأخرجه عن محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن محمد بن سليمان قال : كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكري عليه السلام أسأله . . . الخ . الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه و . . . ، ح ١٠ بزيادة في آخره .
(٤) و(٥) و(٦) آل عمران / ١٩١ .
(٧) مر هذا الحديث برقم ١٣٠ من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع .

[٣٩٧] ١٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سألته عن المريض هل تمسك له المرأة شيئاً يسجد عليه ؟ فقال : لا ، إلا أن يكون مضطراً ليس عنده غيرها ، وليس شيء مما حَرّم الله إلا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

[٣٩٨] ١١ ـ وعنه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن المريض ؟ قال : يسجد على الأرض ، أو على مروحة ، أو على سواك يرفعه هو أفضل من الإيماء ، إنما كره من كره السجود على المروحة من أجل الأوثان التي كانت تُعبد من دون الله ، وإنّا لم نعبد غير الله قطّ ، فاسجد على المروحة ، أو على سواك ، أو على عوه[1] .

[٣٩٩] ١٢ ـ وعنه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عمن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل : ما حدّ المرض الذي يضطر صاحبه ؟ والمرض الذي يدع صاحبه فيه الصلاة قائماً ؟ قال : بل الإنسان على نفسه بصيرة ، قال : ذاك إليه هو أعلم بنفسه[2] .

[٤٠٠] ١٣ ـ وعنه ، عن فضالة بن أيوب ، عن جميل ، وابن أبي عمير ، عن جميل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حدّ المرض الذي يصلّي صاحبه قاعداً ؟ فقال : إن الرجل ليُوعك ويُجرح ، ولكنه أعلم بنفسه ، إذا قوي فَلْيَقُم[3] .

[٤٠١] ١٤ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سَيف ، عن بكار[4] قال :

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه والضعيف و . . . ، ح ٧ بتفاوت يسير وكان الشيخ رحمه الله قد ذكر هذا الحديث برقم ١٢٠ من الباب ١٥ من الجزء الثاني من التهذيب .

(٢) الفروع ٢ ، الصيام ، باب حد المرض الذي يجوز للرجل أن يفطر فيه ، ح ٢ . الفقيه ٢ ، ٤٠ ـ باب حد المرض الذي يفطر صاحبه ، ح ١ بتفاوت وسند آخر . الإستبصار ٢ . ٦٠ ـ باب حد المرض الذي يبيح لصاحبه الإفطار ح ١ وفيه وفي الفروع أن ابن أذينة كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام .

(٣) مر هذا الحديث برقم ١٣١ من الباب ٩ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع .
قال المحقق في الشرائع ١/ ٨٠ ـ ٨١ : « القيام وهو ركن مع القدرة . . . ولو قدر على القيام في بعض الصلاة وجب أن يقوم بقدر مكنته وإلّا صلّى قاعداً ، وقيل : حد ذلك أن لا يتمكن من المشي بقدر زمان صلاته والأول أظهر ، والقاعد إذا تمكن من القيام إلى الركوع وجب ، وإلا ركع جالساً . وإذا عجز عن القعود صلّى مضطجعاً (على جانبه الأيمن ، فإن عجز فعلى الأيسر ، ويستقبل بمقاديم بدنه القبلة كالملحود) ، فإن عجز صلّى مستلقياً ، والأخيران (المضطجع والمستلقي) يوميان لركوعهما وسجودهما ، ومن عجز عن حالة في أثناء الصلاة انتقل إلى ما دونها مستمراً كالقائم يعجز فيقعد ، والقاعد يعجز فيضطجع ، والمضطجع يعجز فيستلقي ، وكذا بالعكس ، ومن لا يقدر على السجود يرفع ما يسجد عليه ، فإن لم يقدر أومأ » . وما بين الهلالين شرح وتوضيح .

(٤) بكار : الظاهر أنه أخو بكر بن أبي بكر عبد الله بن محمد الحضرمي ولكن في الفروع : بكر بن أبي بكر الحضرمي ، ويبدو أنه هو الصحيح بقرينة رواية سيف بن عميرة عنه في بقية الموارد ، والله العالم .

سأله أبي ـ يعني أبا عبد الله عليه السلام ـ وأنا أسمع : ما حدّ المرض الذي يترك فيه الصوم ؟ قال : إذا لم يستطع أن يتسحّر[1] .

[٤٠٢] ١٥ ـ الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال الفقيه عليه السلام : المريض إنما يصلّي قاعداً إذا صار بالحال التي لا يقدر فيها أن يمشي مقدار صلاته إلى أن يفرغ قائماً .

١٥ ـ باب
صلاة العُرَاة

[٤٠٣] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل خرج من سفينة عرياناً أو سلب ثيابه ، ولم يجد شيئاً يصلّي فيه ؟ فقال : يصلي إيماءاً ، وإن كانت امرأة جعلت يدها على فَرْجها ، وإن كان رجلاً وضع يده على سوأته ، ثم يجلسان فيؤميان إيماءاً ، ولا يركعان ولا يسجدان فيبدو ما خلفهما ، تكون صلاتهما إيماءاً برؤوسهما ، قال : وإن كانا في ماء أو بحر لُجّي لم يسجدا عليه ، وموضوع عنهما التوجه فيه ، يؤميان في ذلك إيماءاً ، رفعهما توجه ووضعهما[2] .

[٤٠٤] ٢ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوم صلّوا جماعة وهم عراة ؟ قال : يتقدمهم الإمام بركبتيه ويصلي بهم جلوساً وهو جالس .

[٤٠٥] ٣ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أيوب بن نوح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العاري الذي ليس له ثوب ، إذا وجد حفرة دخلها فسجد فيها وركع .

---

(١) الفروع ٢ ، الصيام ، باب حد المرض الذي يجوز للرجل أن . . . ، ح ٦ . الفقيه ٢ ، ٤٠ ـ باب حد المرض الذي يفطر صاحبه ، ح ٣ وأخرجه عن بكر بن محمد الأزدي . قال أستاذنا السيد الخوئي : ولا يبعد وقوع التحريف فيه (يعني في اسم الراوي مع الفقيه) .

(٢) مر هذا الحديث برقم ٤٤ من الباب ١٧ من الجزء الثاني من التهذيب وخرّجناه هناك فراجع . هذا وقال المحقق في الشرائع ١ / ٧٠ : « . . . وإذا لم يجد ثوباً ، سترهما (القُبُل والدبر) بما وجده أو بورق الشجر ، ومع عدم ما يستر به يصلّي عرياناً قائماً إن كان يأمن أن يراه أحد وإن لم يأمن صلّى جالساً ، وفي الحالين يؤمي ء عن الركوع والسجود » .

وما ذكره بعد ذلك من كيفية الصلاة على الميت إذا كان عرياناً ، يدل على ذلك ما رواه :

[٤٠٦] ٤ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قوم كانوا في سفر لهم يمشون على ساحل البحر ، فإذا هم برجل ميت عريان قد لفظه البحر ، وهم عراة ليس عليهم إلا إزار أو رداء ، كيف يصلّون عليه وهم عراة ليس معهم فضل ثوب يكفّنونه به ؟ قال : يحفر له ويوضع في لحده ، ويوضع اللَّبِنْ على عورته فيستر باللبن وبالحجر ، ثم يصلّى عليه ، ثم يدفن ، قلت : فلا يصلّى عليه إذا دفن ؟ قال : لا يصلى على الميت بعد ما يدفن ولا يصلّى عليه وهو عريان حتى تُوَارىٰ عورته[1] .

١٦ ـ باب
صلاة الإستخارة

[٤٠٧] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عمرو بن حُريث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلِّ ركعتين واستخر الله عزَّ وجلَّ ، فوالله ما استخار اللَّهَ مسلمٌ إلاّ خار الله له البتَّةَ[2] .

[٤٠٨] ٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمّر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا همّ بأمرٍ حج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق ، تطهّر ، ثم صلّى ركعتي الإستخارة ، يقرأ فيهما سورة الحشر ، وسورة الرحمٰن ، ثم يقرأ المعوذتين ، وقل هو الله أحد ، ثم يقول : « اللهم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي ، وآخرتي وعاجل أمري وآجله ، فيسّره لي على أحسن الوجوه وأجملها ، اللهم وإن كان كذا وكذا شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي ، وعاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني على أحسن الوجوه ، ربِّ اعزِمْ لي على رشدي وإن كرهتُ ذلك أو أبَتْهُ نفسي »[3] .

---

(١) الفروع ١ ، كتاب الجنائز ، باب من يموت في السفينة ولا يقدر على الشط أو . . . ، ح ٤ . لفظه البحر : أي رمىٰ به وطرحه وألقاه إلى البر ، فهو لفيظ وملفوظ ، وبه سمّي الكلام لفظاً لأنه يُرمى به من الفم .

(٢) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة الإستخارة ، ح ١ .

(٣) الفروع ، الصلاة ، باب صلاة الاستخارة ، ح ٢ بتفاوت يسير وح ٤ بتفاوت .

[٤٠٩] ٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال قال : سأل الحسنُ بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال له : ما ترى له ـ وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً ـ يركب البحر أو البر إلى مصر ؟ وأخبره بخبر طريق البر ، فقال : فأت المسجد في غير وقت صلاة فريضة ، فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ، ثم انظر أي شيء يقع في قلبك فاعمل به ؟ قال له الحسن : البر أحب إليّ له ، قال : وإليّ[1] .

[٤١٠] ٤ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين ، وليحمد الله وَلْيُثْنِ عليه ، ثم يصلّي على محمد وآله ويقول : « اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّره ، وإن كان على غير ذلك فاصرفه عني » . فسألته عن أي شيء أقرأ فيهما ؟ فقال : اقرأ فيهما ما شِئْتَ ، وإن شِئْتَ قرأتَ : قل هو الله أحد ، وقل يا أيها الكافرون[2] .

[٤١١] ٥ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خَلَف بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ربما أردت الأمر فيفرق مني فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ؟ فقال : إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ومرة ، ثم انظر أَحْزَمَ الأمرينِ لك فافعله ، فإن الخير فيه إن شاء الله ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنه ربما خُيِّر للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله[3] .

[٤١٢] ٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن غير واحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد البصري ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن الهاشمي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت امراً فَخُذْ سِتَّ رقاع ، فاكتب في ثلاث منها : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة ، إفْعَلْهُ ، وفي ثلاث منها : بسم

---

(١) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة الإستخارة ، ح ٢ بتفاوت يسير وح ٤ بتفاوت .

(٢) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة الإستخارة ، ح ٦ . الفقيه ١ ، ٨٤ ـ باب صلاة الإستخارة ، ح ٢ بتفاوت وزيادة في آخره .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . والمراد بالفريقين في الحديث : الرأيان . والحزم : ضبط الأمور والأخذ فيها بالثقة . هذا ولا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في مشروعية صلاة الإستخارة نصاً وفتوى ، كما لا خلاف بينهم في مشروعية طلب الخيرة من الله تعالى .

الله الرحمٰن الرحيم ، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة ، لا تفعل ، ثم ضعها تحت مُصلّاك ، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة : أستخير الله برحمته خيرة في عافية ، ثم استوِ جالساً وقل : اللهم خر لي في جميع أموري في يُسْر منك وعافية ، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوّشها وأخْرِج واحدة ، فإن خرج ثلاث متواليات : إفعل ، فافعل ذلك الأمر الذي تريده ، وإن خرج ثلاث متواليات : لا تفعل ، فلا تفعله ، وإن خرجت واحدة : افعل ، والأخرى : لا تفعل ، فأخْرِج من الرقاع إلى خمس ، فانظر أكثرها فاعمل به ، ودَعْ السادسة لا تحتاج إليها[1] .

[٤١٣] ٧ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، رفعه عنهم عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه ـ وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره ـ فكيف يصنع ؟ قال : شارو ربك ، قال : فقال له : كيف ؟ قال : إنْوِ الحاجة في نفسك واكتب رقعتين ، في واحدة : لا ، وفي واحدة : نعم ، واجعلهما في بندقتين من طين ، ثم صلّ ركعتين ، واجعلهما[2] تحت ذيلك وقل : يا الله : إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير ، فأشِرْ عليّ ما فيه صلاحٌ وحُسْنُ عاقبة ، ثم أدْخِلْ يدك ، فإن كان فيها : نعم ، فافعل ، وإن كان فيها : لا ، لا تفعل ، هكذا تشاور ربك[3] .

[٤١٤] ٨ ـ وروى معاوية بن ميسرة عنه عليه السلام أنه قال : ما استخار اللّهَ عبدٌ سبعينَ مرة بهذه الإستخارة إلا رماه الله بالخير يقول : يا أبصر الناضرين ، ويا أسمع السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلْ على محمد وأهل بيته وخِرْ لي في كذا وكذا[4] .

١٧ ـ باب
صلاة الحوائج

[٤١٥] ١ ـ روى سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه ، وإذا كان له حاجة إلى سلطان رشا البوّاب وأعطاه ، ولو أن أحدكم إذا فَدَحَه أمر فزع إلى الله تعالى فتطهّر وتصدّق بصدقة قَلّتْ أو كَثُرَت ، ثم دخل المسجد فصلّى

(١) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة الإستخارة ، ح ٣ .
(٢) أي البندقتين .
(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ بتفاوت يسير .
(٤) الفقيه ١ ، ٨٤ ـ باب صلاة الإستخارة ، ح ٦ .

ركعتين ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبي وأهل بيته ثم قال : اللهم إن عافيتني من مرضي ، أو رددتني من سفري ، أو عافيتني مما أخاف من كذا وكذا ، إلا آتاه الله ذلك ، وهي اليمين الواجبة ، وما جعل الله تعالى عليه في الشكر[1] .

صلاة أخرى للحاجة

[٤١٦] ٢ ـ روى موسى بن القاسم البجلي ، عن صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سهيل ، عن أشياخهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عزّ وجلّ ، فَصُمْ ثلاثة أيام متوالية : الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل والبس ثوباً جديداً ، ثم اصعد إلى أعلى بيت في دارك وصلّ فيه ركعتين ، وارفع يديك إلى السماء ثم قل : « اللهم إني حَلَلْتُ بساحتك لمعرفتي بوحدانيتك وَصَمَدَ آنِيَّتِكِ ، وإنه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، وقد علمتُ يا رب إنه كلما تَظَاهَرَتْ نِعَمُك عليَّ اشتدت فاقتي إليك ، وقد طرقني همّ كذا ، وأنت بكشفه عالم غير معلّم ، واسع غير متكلّف ، فأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنُسفت ، ووضعته على السماء فانشقّت ، وعلى النجوم فانتثرت ، وعلى الأرض فسُطِحَت ، وأسألك بالحق الذي جعلته عند محمد والأئمة ـ وتسمّيهم إلى آخرهم ـ أن تصلّي على محمد وأهل بيته ، وأن تقضي حاجتي ، وأن تيسّر لي عُسْرها وتكفيني مهمها ، فإن فعلتَ فلك الحمد ، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا مُتَّهَم في قضائك ولا حائفٍ في عدلك » . وتلصق خدك بالأرض وتقول : « اللهم إن يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له ، وأنا عبدك أدعوك فاستَجِبْ لي » ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كانت لي الحاجة فأدعو بهذا الدعاء فأرجِع وقد قُضيت[2] .

صلاة أخرى للحاجة

[٤١٧] ٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن دويل ، عن مقاتل قال : قلت للرضا عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك ، علّمني دعاءاً لقضاء الحوائج ، فقال : إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمة فاغتسل ، والبس أنظف ثيابك ،

---

(١) الفقيه ١ ، باب صلاة أخرى للحاجة ، ح ٣ .
هذا ولا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم ولا إشكال عندهم في مشروعية صلاة الحاجة نصاً وفتوىٰ .

(٢) الفقيه ١ ، ٨٣ ـ باب صلاة الحاجة ، ح ٢ بتفاوت يسير ، وفي سنده محمد بن سهل ، بدل : محمد بن سهيل .

وشمّ شيئاً من الطيب ، ثم ابرز تحت السماء فصلّ ركعتين ، تفتتح الصلاة فتقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقرأ خمس عشرة مرة على مثال صلاة التسبيح ، غير أن القراءة خمس عشرة مرة ، فإذا سلّمت فاقرأها خمس عشرة مرة ، ثم تسجد وتقول في سجودك : « اللهم إن كل معبود من لَدُنْ عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك ، فإنك أنت الله الحق المبين ، اقضِ لي حاجة كذا وكذا الساعة الساعة » ، وتلحّ فيما أردت[1] .

وصلوات الحوائج أكثر من أن نستوفيها وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله .

١٨ ـ باب
صلاة الشكر

[٤١٨] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي في صلاة الشكر : إذا أنْعَمَ الله عزّ وجلّ عليك بنعمة ، فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وتقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ، وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك : الحمد لله شكراً شكراً وحمداً ، وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك : الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي[2] .

١٩ ـ باب
صلاة يوم المبعث وليلة النصف من شعبان

[٤١٩] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان ليلة النصف من شعبان فصلّ أربع ركعات ، تقرأ في كل ركعة ؛ الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة ، فإذا فرغت فقل : « اللهم إني إليك فقير ، وإني عائذ بك ، ومنك خائف وبك مستجير ، ربّ لا تبدل اسمي ، ولا تغير جسمي ، رب لا تجهد بلائي ولا تشمت بي أعدائي ، أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ برحمتك

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة الحوائج ، ح ٣ . وكان المصنف رحمه الله قد أشار إليه بالحديث رقم ٣٨ من الباب ٥ من الجزء الأول من التهذيب .

(٢) الفروع ١ ، باب صلاة الشكر ، ح ١ . هذا ولا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم ولا إشكال عندهم في مشروعية صلاة الشكر نصاً وفتوى .

من عذابك ، وأعوذ بك منك ، جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون » . قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : يوم سبعة وعشرين من رجب نُبّيءَ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من صلّى فيه أي وقت شاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأمّ القرآن وسورة مما تيسر ، فإذا فرغ وسلّم جلس مكانه ، ثم قرأ أمّ القرآن أربع مرات والمعوذات الثلاث[1] كل واحدة أربع مرات فإذا فرغ وهو في مكانه قال : « لا إله إلا الله والله أكبر ، والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » . ربع مرات ، ثم يقول : « الله الله ربي ولا أشرك به شيئاً » ، أربع مرات ، ثم يدعو ، فلا يدعو بشيء إلا أستجيب له في كل حاجة إلا أن يدعو في جائحة[2] قوم ، أو قطيعة رحم[3] .

٢٠ ـ باب
صلاة التسبيح وغيرها من الصلوات

[٤٢٠] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن بسطام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جُعِلتُ فداك ، أيلتزم الرجل أخاه ؟ فقال : نعم ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أن جعفراً قد قَدِم ، فقال : والله ما أدري بأيهما أنا أشدّ سروراً ، أبقدوم جعفر ، أو بفتح خيبر ؟ قال : فلم يلبث أن جاء جعفر قال : فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتزمه وقَبل ما بين عينيه قال : فقال له الرجل : الأربع الركعات التي بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر جعفراً عليه السلام أن يصلّيها ؟ فقال : لما قدم عليه السلام عليه قال له : يا جعفر ، ألا أعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أُحْبُوك ؟ قال فتشوّف الناس ورأوا أنه يعطيه ذهباً أو فضة ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : صلّ أربع ركعات متى ما صلّيتهن غفر لك ما بينهن ، إن استطعت كل يوم وإلا فكل يومين ، أو كل جمعة ، أو كل شهر ، أو كل سنة ، فإنه يغفر لك ما بينهما ، قال : كيف أصلّيها ؟ قال : تفتتح الصلاة ، ثم تقرأ ، ثم تقول خمس عشرة مرةً ، وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا ركعت قلت ذلك عشراً ، وإذا رفعت رأسك فعشراً ، وإذا سجدت فعشراً ، فإذا رفعت رأسك فعشراً ، وإذا سجدت الثانية عشراً ، وإذا رفعت رأسك عشراً ، فذلك خمس وسبعون يكون

---

(١) المعوّذات الثلاث : الفلق والناس والإخلاص ، ويحتمل : الكافرون بدل الإخلاص .
(٢) أي هلاك قوم واستئصالهم ، والجايحة ، أيضاً : الداهية والنازلة العظيمة .
(٣) الفروع ١ ، باب صلاة فاطمة عليها السلام وغيرها من صلاة الترغيب ، ح ٧ بتفاوت قليل .

ثلثمائة في أربع ركعات ، فهن ألف ومأتان ، وتقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد ، وقل يا أيها الكافرون[١] .

[٤٢١] ٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أي شيء لمن صلّى صلاة جعفر ؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عالج ، وَزَبَدِ البحر ذنوباً لغفر الله له ، قلت : هذه لنا ؟ قال : فلمن هي إلا لكم خاصة !!! قال : فأي شيء تقرأ فيها ؟ قلت : أعْتَرِضُ القرآن ؟ قال : لا ، إقرأ فيها : إذا زُلزلت الأرض ، وإذا جاء نصرُ الله ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد[٢] .

[٤٢٢] ٣ ـ وعنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى بن عمران ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن شئتَ صلّ صلاة التسبيح بالليل ، وإن شئت بالنهار ، وإن شئت في السفر ، وإن شئت جعلتها في نوافلك ، وإن شئت جعلتها من قضاء صلاة[٣] .

[٤٢٣] ٤ ـ وفي رواية إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، يقرأ في الأولى : إذا زُلزلت ، وفي الثانية : والعاديات ، وفي الثالثة : إذا جاء نصر الله ، وفي الرابعة : قل هو الله أحد ، قلت : فما ثوابها ؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عالج ذنوباً غفر الله له ، ثم نظر إليّ فقال : إنما ذلك لك ولأصحابك[٤] .

[٤٢٤] ٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن أبَان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان مستعجلاً يصلّي صلاة جعفر مجردّة ، ثم يقضي التسبيح وهو ذاهب في حوائجه[٥] .

---

(١) اختلفت الكتب في إيراد هذه الصلاة من جهة السند والمتن ، ومن حيث الإجمال والتفصيل وإن اتفقت كلها في المعنى بشكل عام ، فراجع الفروع ١ ، باب صلاة التسبيح ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٨٢ ـ باب صلاة الحبوة والتسبيح وهي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ح ١ . وقد أشار إليها وإلى كيفيتها المحقق الحلي في الشرائع ١/١١١ فراجع .

(٢) الفقيه ١ ، ٨٢ ـ باب صلاة الحبوة والتسبيح وهي . . . ، ح ٤ بتفاوت يسير .

(٣) روى قريباً منه في الفروع ١ ، باب صلاة التسبيح ، ح ٢ ، وروى قريباً منه في الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٧ وأخرجه عن أبي بصير .

(٤) و(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ذيل ح ١ وح ٣ .

[٤٢٥] ٦ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، ذكره عمن حدثه عن أبي سعيد المدائني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألاَ أعلّمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر ؟ فقلت : بلى ، فقال : إذا كنت في آخر سجدة من الأربع ركعات فقل إذا فرغت من تسبيحك : « سبحان من لبس العزّ والوقار ، سبحان من تعطّف بالمجد وتكرّم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان من أحصى كل شيء علمه ، سبحان ذي المن والنعم ، سبحان ذي القدرة والأمر[1] اللهم إني أسألك بمعاقد العزّ من عَرْشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وكلماتك التامة التي تمت صدقاً وعدلاً ، صلّ على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا »[2] .

[٤٢٦] ٧ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحَكَم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من صلّى صلاة جعفر ، كُتِبَ له من الأجر مثل ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر ؟ قال : إي والله[3] .

[٤٢٧] ٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلّى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمسين مرة ، لم ينفتل وبينه وبين الله ذنب[4] .

[٤٢٨] ٩ ـ وعنه ، عن علي بن محمد ، بإسناده عن بعضهم عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطئاً وأقومُ قِيلا ﴾[5] قال : هي ركعتان بعد المغرب ، تقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وعُشْرٍ من أول البقرة ، وآية السخرة[6] من قوله : ﴿ وإلٰهكم

---

(١) في الفروع : والكرم ، بدل : والأمر . وكذا هو في الفقيه .

(٢) الفروع ١ ، باب صلاة التسبيح ، ح ٦ بتفاوت ، الفقيه ١ ، ٨٢ ـ باب صلاة الحبوة والتسبيح وهي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ح ٩ بتفاوت وأخرجه عن رواية الحسن بن محبوب ، مقطوعاً .
قوله : يا من تعطّف بالمجد : أي تردّى به من العطاف وهو الرداء سمّي به لوقوعه على عطفي الرجل وهما منكباه . ويحتمل من العطف بمعنى الشفقة والتحنن . قوله : معاقد العز من عرشك : أي الخصال التي استحققت بها العز ، أو مواضع انعقادها من العرش . والمقصود حقيقةً : بعز عرشك .

(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٥ ورواه مرسلاً . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ وفي سنده محمد بن الحسن ، بدل : محمد بن الحسين .

(٤) الفقيه ١ ، ٨٥ ـ باب الصلاة التي يسميها الناس صلاة فاطمة عليها السلام و . . . ، ح ١ بتفاوت . الفروع ١ ، باب صلاة فاطمة عليها السلام و . . . ، ح ٢ .

(٥) المزّمل / ٦ . وقد مر تفسير هذه الآية فيما تقدم فراجع .

(٦) قيل هي الآيات ٥٣ و٥٤ و٥٥ من سورة الأعراف .

إلـه واحد لا إلـه إلا هو الـرحمٰن الرحيم إنّ في خلق السمـاوات والأرض وإختـلاف الليـل والنهار ﴾[1] إلى قوله : ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾[2] ، وخمس عشرة مرة : قل هو الله أحد ، وفي الـركعة الثـانية فـاتحة الكتـاب ، وآية الكـرسي ، وآخر البقـرة من قولـه : ﴿ لله مـا في السماوات وما في الأرض ﴾ إلى أن تختم السورة[3] ، وخمس عشرة مرة : قل هو الله أحد ، ثم ادْعُ بعـد هذا بمـا شئت ، قال : ومن واضب عليـه كتب الله له بكـل صلاة ستمـائـة ألف حجّة[4] .

٢١ ـ بـاب
الصلاة على الأموات

قال الشيخ رحمـه الله : (والصلاة عليهم تكبيـر ودعاء واستغفـار) إلى قولـه : (فإذا حَضَرْتَ) .

[٤٢٩] ١ ـ الحسين بن سعيـد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينـة ، عن محمـد بن مسلم ، وزرارة ، أنهما سمعا أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس في الصلاة على الميت قراءة ولا دعاء مؤقّت ، إلا أن تدعو بما بدا لك ، وأحق الأموات أن يُدعى له أن يُبْدأ بـالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[5] .

[٤٣٠] ٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن عـدّة من أصحابنـا ، عن أحمد بن محمـد ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عبد الملك الحضرمي ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا بكر ، أتدري كم الصلاة على الميت ؟ قلت : لا ، قال : خمس تكبيـرات ، فتدري من أيْن أُخِـذَت الخمس تكبيرات ؟ قلت : لا ، قـال : أُخِذَت الخمس تكبيرات من الخمس صلوات ، من كل صلاة تكبيرة[6] .

[٤٣١] ٣ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أمه أم سَلَمَة قـالت : سمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول : كـان رسول الله

---

(١) و(٢) البقرة /١٦٣ ـ ١٦٤ .
(٣) البقرة /٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ .
(٤) الفروع ١ ، باب صلاة فاطمة عليها السلام وغيرها من صلاة الترغيب ، ح ٦ .
(٥) الإستبصار ١ ، ٢٩٤ ـ باب أنه لا قراءة في الصلاة على الميت ، ح ١ بتفاوت . الفروع ١ ، باب أنه ليس في الصلاة دعاء مؤقت وأنه ليس فيها تسليم ، ح ١ . بتفاوت أيضاً .
(٦) الفروع ١ ، الجنائز ، باب علة تكبير الخمس على الجنائز ، ح ٥ .

صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلّى على ميت كبّر وتشهد ، ثم كبر فصلّى على الأنبياء ودعا ، ثم كبّر ودعا للمؤمنين ، ثم كبّر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبّر وانصرف ، فلما نهاه الله عزّ وجلّ عن الصلاة على المنافقين ، كبّر وتشهّد ، ثم كبّر فصلّى على النبيين عليهم السلام ، ثم كبّر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ، ولم يَدْعُ للميت[1] .

قال الشيخ رحمه الله : (فإذا حَضَرْتَ ميتاً للصلاة عليه فقف إن كان رجلاً عند وسطه ، وإن كانت امرأة عند صدرها) .

[٤٣٢] ٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا صلّيتَ على المرأة فقم عند رأسها ، وإذا صلّيتَ على الرجل فقم عند صدره[2] .

[٤٣٣] ٥ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من صلّى على امرأة فلا يقوم في وسطها ، ويكونَ مما يلي صدرها ، وإذا صلّى على الرجل فليُقم في وسطه[3] .

وليس بين هذين الخبرين اختلاف ، لأن الحديث الأول قال : إن كان رجلاً فعند صدره ، يعني الوسط ، لأنه يعبّر عن الشيء باسم ما يجاوره ، وكذلك في قوله : إن كانت المرأة عند رأسها ، لأن الرأس يقرب من الصدر ، فجاز أن يعبّر عنه به ، ويؤكد أيضاً ما ذكرناه ما رواه :

[٤٣٤] ٦ ـ علي بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمّر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من الرجل بحيال السُرّة ، ومن النساء أدونَ من ذلك قِبَلَ الصدر[4] .

---

(١) الفروع ١ ، الجنائز ، باب علة تكبير الخمس على الجنائز ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ١٦ ورواه مرسلاً .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٠ ـ باب موضع الوقوف من الجنازة ، ح ١ ، الفروع ١ ، باب الموضع الذي يقوم الإمام إذا صلّى على الجنازة ، ح ٢ . وسوف يكرر المصنف هذا الحديث برقم ١٥ من الباب ٣٢ من هذا الجزء .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١ .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٩٠ ـ باب موضع الوقوف من الجنازة ، ح ٣ .

قال الشيخ رحمه الله : (ثم ارفع يديك بالتكبير حيال وجهك) إلى قوله : (ولا تَبْرَح من مكانك حتى تُرفَعَ الجنازة على أيدي الرجال) .

[٤٣٥] ٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ؟ فقال : يقدّم الرجل قُدّام المرأة قليلاً ، وتوضع المرأة أسفل من ذلك قليلاً عند رجليه ، ويقوم الإمام عند رأس الميت فيصلي عليهما جميعاً ، وسألته عن الصلاة على الميت ؟ فقال : خمس تكبيرات ، تقول إذا كبّر : « أشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وعلى أئمة الهدى واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً لِلّذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم ، اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا من المؤمنين والمؤمنات ، وألّف بين قلوبنا على قلوب خيارنا ، واهدنا لما اختُلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » . فإن قطع عليك التكبيرة الثانية فلا يضرك فقل : « اللهم هـذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت أعلم به افتقر إليك واستغنيتَ عنه ، اللهم تجـاوز عن سيئاتـه وزد في إحسانه ، واغفر له وارحمه ، ونوّر له في قبره ، ولقّنه حجته والحقه بنبيّه ولا تحرمنا أجره ولا تَفْتِنّا بعده » . قل هذا حين تفرغ من الخمس تكبيرات ، فإذا فرغت سلّمت عن يمينك[1] .

[٤٣٦] ٨ ـ الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير على الميت ؟ فقال : خمس تكبيرات تقول إذا كبّرت : أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم صل على محمـد وآل محمد ، ثم تقـول : اللهم إن هذا المسجّى قُـدّامنا عبدك وابن عبدك وقد قبضت روحه إليك ، وقد احتـاج إلى رحمتك وأنت غني عن عـذابه ، اللهم ولا نعلم من ظـاهره إلا خيـراً وأنت أعلم بسريـرتـه ، اللهم إن كـان محسنـاً فضـاعف إحسـانه ، وإن كـان مسيئاً فتجـاوز عن إساءتـه ، ثم تكبر الثـانية ، ثم تفعـل ذلـك في كـل

هذا ، ولم يشترط أصحابنا هنا أكثر من أن يجعل رأس الجنازة إلى يمين المصلّي وعدوّاً من السنن أن يقف الإمام عند وسط الرجل وصدر المرأة ، وإن اتفقا ـ كما يقول المحقق في الشرائع ـ جعل الرجل مما يلي الإمام والمرأة وراءه ويجعل صدرها محاذياً لوسطه ليقف الإمام موقف الفضيلة ، فلو كان طفلاً جعل من وراء المرأة . ويقول الشهيدان : « والوقوف ـ أي وقوف الإمام أو المصلي وحده ـ عند وسط الرجل وصدر المرأة على الأشهر ، ومقابل المشهور قول الشيخ في الخلاف أنه يقف عند رأس الرجل وصدر المرأة ، وقوله في الإستبصار أنه عند رأسها وصدره ، والخنثى هنا كالمرأة » .

(١) الفروع ١ ، الجنائز ، باب الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء ، ح ١ بدون الصدر وبدون الذيل وهو قوله : فإذا فرغت سلّمت عن يمينك .

تكبيرة[١] .

ترتيب التكبيرات بين الأدعية وقد قدّمناه في خبر أمّ سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام ، وهذا الخبر قد جاء بالأدعية ولم يتضمن الفصل بينها بالتكبير ، فينبغي أن يكون الأمر في الفصل بين شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والدعاء للمؤمنين ، والدعاء للميت ، حسب ما تضمن الخبر الأول الذي قدمناه ، وأما ما ذكره عليه السلام من قوله عليه السلام : فإذا فرغتَ سلّمت عن يمينك ، فإنه خرج مخرج التقية ، لأن الصلاة على الميت ليس فيها تسليم .

والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٤٣٧] ٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس في الصلاة على الميت تسليم[٢] .

[٤٣٨] ١٠ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، وزرارة عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : ليس في الصلاة على الميت تسليم[٣] .

[٤٣٩] ١١ ـ أحمد بن محمد ، عن إسماعيل بن سعد الأشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على الميت ؟ فقال : أمّا المؤمن فخمس تكبيرات ، وأما المنافق فأربع ، ولا سلام فيها[٤] .

[٤٤٠] ١٢ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد ، عن الرضا عليه السلام ـ فيما نعلم ـ قال في الصلاة على الجنائز : تقرأ في الأولى بأمّ الكتاب ، وفي الثانية تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتدعو في الثالثة للمؤمنين والمؤمنات ، وتدعو في الرابعة لميتك ،

---

(١) الفروع ١ ، الجنائز ، باب الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء ، ح ٣ بتفاوت . الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٥ وروى صدر الحديث فقط ، وفي ذيله : فقال بيده : خمساً .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٥ ـ باب أنه لا تسليم في الصلاة على الميت ، ح ١ . الفروع ١ ، باب أنه ليس في الصلاة دعاء مؤقت وأنه ليس فيها تسليم ، ح ٢ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٩٥ ـ باب أنه لا تسليم في صلاة الميت ، ح ٣ .

والخامسة تنصرف بها[١] .

فأول ما[٢] في هذا الخبر أنه قال : عن الرضا عليه السلام ـ فيما نعلم ـ ولم يروه متيقّناً ، وإنما رواه شاكّاً ، وما يكون الراوي شاكّاً فيمن يخبر عنه يجوز أن يكون قَدْ وَهَمَ في قوله : تقرأ في الأولى بأمّ الكتاب ، وأيضاً فإنه روى :

[٤٤١] ١٣ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه ، عن علي بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام مثل ذلك .

وروى في هذه الرواية عن أبي الحسن الأول ، يعني موسى عليه السلام ، وفي الرواية الأولى عن الرضا عليه السلام ، والراوي واحد .

وهذا يبيّن أنه قَدْ وَهَمَ في الأصل ، ولو صحّ كان محمولاً على ضَرْب من التقية لأنه موافق لمذاهب بعض العامة ، والذي يدل على أن الصلاة على الميت لا قراءة فيها ما رواه :

[٤٤٢] ١٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينة ، عن محمد بن مسلم ، وزرارة ، ومعمر بن يحيى ، وإسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس في الصلاة على الميت قراءة ولا دعاء مؤقّت ، تدعو كما بدا لك ، وأحق الموتى أن يدعى له المؤمن ، وأن يبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣] .

وأما ما ذكره رحمه الله ، من أنه يرفع يديه بالتكبير في الأولة ولا يرفعهما في باقي التكبيرات فقد روى ذلك :

[٤٤٣] ١٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن غياث ، مرسلاً ، ورواه سعد ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٤ ـ باب أنه لا قراءة في الصلاة على الميت ، ح ٢ .

(٢) لم يشر إلى هذا الوجه في الإستبصار .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩٤ ـ باب أنه لا قراءة في الصلاة على الميت ، ح ١ . الفروع ١ ، باب أنه ليس في الصلاة دعاء موقف وأنه ليس فيها تسليم ، ح ١ هذا وقد اتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على أن كيفية صلاة الميت خمس تكبيرات مع اختلافهم في وجوب الدعاء بينهن وعدمه ، كما اتفقوا على أن الميت لو كان منافقاً أو مخالفاً اقتصر المصلي على أربع تكبيرات مع اختلافهم في وجوب لعنه عقيب الرابعة وعدمه .

علي عليهما السلام أنه كان لا يرفع يده في الجنازة إلا مرةً واحدة ـ يعني في التكبير ـ[١] .

[٤٤٤] ١٦ ـ وروى علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى ، جميعاً عن سَلَمة بن الخطاب قال : حدثني إسماعيل بن إسحاق بن أبَان الورّاق ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يرفع يده في أول التكبير على الجنازة ، ثم لا يعود حتى ينصرف[٢] .

وهذه الروايات وإن كانت قد وردت ، فلو أن إنساناً رفع يديه في جميع التكبيرات لم يكن بذلك مأثوما ، بل كان يستحق به الثواب .

والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٤٤٥] ١٧ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمٰن بن العرزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام على جنازة فكبّر خمساً ، يرفع يده في كل تكبيرة[٣] .

[٤٤٦] ١٨ ـ وروى محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت الرضا عليه السلام قلت : جُعِلْتُ فِداك ، إن الناس يرفعون أيديهم في التكبير على الميت في التكبيرة الأولى ، ولا يرفعون فيما بعد ذلك ، فاقتصر على التكبيرة الأولى كما يفعلون ؟ أو أرفع يَدَيَّ في كل تكبيرة ؟ فقال : ارفع يديك في كل تكبيرة[٤] .

[٤٤٧] ١٩ ـ وروى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، في كتاب الرجال قال : حدثني أحمد بن عمر بن محمد بن الحسن قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن خالد مولى بني الصيداء ، أنه صلّى خلف جعفر بن محمد عليه السلام على جنازة فرآه يرفع يديه في كل تكبيرة[٥] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٦ ـ باب رفع اليدين في كل تكبيرة ، ح ٥ . هذا وقد اتفق أصحابنا على استحباب رفع اليدين في التكبيرة الأولى ، يقول المحقق في الشرائع وهو بصدد بيان سنن الصلاة على الميت : « . . . ويرفع يديه في أول تكبيرة إجماعاً ، وفي البواقي على الأظهر » .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩٦ ـ باب رفع اليدين في كل تكبيرة ، ح ٢ . وفيه : يرفع يديه .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب الصلاة على المؤمن والتكبير والدعاء ، ح ٥ .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ . وليس فيه ذكر لقوله : في كتاب الرجال .

على أن الزوايات الأولة موافقة لمذاهب بعض العامة ، فيوشك أن تكون خرجت مخرج التقية .

[٤٤٨] ٢٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ؛ إن علياً عليه السلام كان إذا صلّى على جنازة لم يَبْرَح من مصلاه حتى يراها على أيدي الرجال .

قال الشيخ رحمه الله : (وإن كان الميت طفلاً فَقُلْ بعد التكبيرة الرابعة : اللهم هذا الطفل كما خلقته قادراً وقبضته طاهراً ، فاجعله لأبويه نوراً ، وارزقنا أجره ولا تَفْتِنّا بعده) .

[٤٤٩] ٢١ ـ وروى علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي الجوزاء المنبّه بن عبد الله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام في الصلاة على الطفل أنه كان يقول : اللهم اجعله لأبويه ولنا سلفاً وفرطاً وأجراً .

ثم قال الشيخ رحمه الله : (وإن كان مستضعفاً) .

[٤٥٠] ٢٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أذا صلّيت على المؤمن فادعُ له واجتهد في الدعاء ، وإن كان واقفاً مستضعفاً فكبّر وقل : اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم[1] .

[٤٥١] ٢٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن ثابت أبي المقدام قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام ، فإذا بجنازة لقوم من جيرته ، فحضرها وكنت قريباً منه ، فسمعته يقول : اللهم إنك خلقت هذه النفوس وأنت تميتها وأنت تحييها ، وأنت أعلم بِسَرَايِرِها وعلانيتها منّا ، ومستقَرها ومستودعها ، اللهم وهذا عبدك ولا أعلم منه سوءاً ، وأنت أعلم به ، وقد جئناك شافعين له بعد موته ، فإن كان مستوجباً فشفّعنا فيه واحشره مع من كان يتولاّه[2] .

[٤٥٢] ٢٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ،

---

(١) و(٢) الفروع ١ ، الجنائز ، باب الصلاة على المستضعف وعلى من لا يعرف ، ح ٢ و٦ . والمستضعف : هو الذي لا يعرف الحق ولا يعاديه .

عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا مات عبد الله بن أُبَيّ بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جنازته ، فقال عمر لرسول الله : يا رسول الله ، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فَسَكَتَ ، فقال : يا رسول الله ، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلَكَ وما يدريك ما قلتُ ! ؟ إني قلت : اللهم احشُ جوفه ناراً واملأ قبره ناراً وأصْله ناراً قال أبو عبد الله عليه السلام : فأبْدىٰ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يكره[1] .

[٤٥٣] ٢٥ ـ وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن زياد بن عيسى ، عن عامر بن السمط ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن رجلاً من المنافقين مات ، فخرج الحسين بن علي عليه السلام يمشي معه ، فلقيه مولى له ، فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال له مولاه : افرّ من جنازة هذا المنافق أن أصلّي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أن أقول فقل مثله ، فلما أن كبّر عليه وَلِيّه قال الحسين عليه السلام : اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللهم اخزِ عبدك في عبادك وبلادك وأصْلِه حرّ نارك ، وأَذِقْهُ أشد عذابك ، فإنه كان يتولّى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك .

٢٢ ـ باب
الزيادات

قال الشيخ رحمه الله : (روي عن الصادقين عليهما السلام) ، إلى قوله : (ولا صلاة عند آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) .

[٤٥٤] ١ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، وهشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبّر على قوم خمساً ، وعلى قوم آخرين أربعاً ، وإذا كبّر على رجل أربعاً أتُّهم ـ يعني بالنفاق [2] .

---

(١) الفروع ١ ، باب الصلاة على الناصب ، ح ١ . وأخرجه أيضاً بتفاوت يسير وبطريق آخر برقم ٣ من نفس الباب فراجع . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٣٧ .

(٢) الفروع ١ ، باب علة تكبير الخمس على الجنائز ، ح ٢ . وسوف يكرره المصنف برقم ٨ من الباب ٣٢ من هذا الجزء . وأخرجه أيضاً في الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٨ وليس في ذيله : يعني بالنفاق .

[٤٥٥] ٢ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة سبعين تكبيرة ، وكبر علي عليه السلام على سهل بن حُنيف خمساً وعشرين تكبيرة ، قال : كبر خمساً خمساً ، كلما أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل ، فيضعه فيكبّر عليه خمساً ، حتى انتهى إلى قبره ، خمس مرّات[1] .

قال الشيخ رحمه الله : (ولا صلاة عند آل محمد على من لا يعقل الصلاة) .

[٤٥٦] ٣ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الصلاة على الصبي ، متى يصلّي عليه ؟ قال : إذا عقل الصلاة ، قلت : متى تجب الصلاة عليه ؟ قال : إذا كان ابن ست سنين ، والصيام إذا أطاقه[2] .

[٤٥٧] ٤ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زرارة قال : رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له عبد الله ، فطيم قد درج ، فقلت له : يا غلام من ذا الذي إلى جنبك ؟ لمولى لهم ، فقال : هذا مولاي ، فقال له المولى يمازحه : لست لك بمولى ، فقال : ذاك شرّ لك ، فطعن في جنازة الغلام فمات ، فأُخرج في سفط إلى البقيع ، فخرج أبو جعفر عليه السلام وعليه جبة خَزّ صفراء ، وعمامة خَزّ صفراء ، ومطرف خَزّ أصفر ، فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد عَلَيّ ، والناس يعزّونه على ابن ابنه ، فلما انتهى إلى البقيع تقدّم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه فكبر عليه

---

(١) الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ١٧ . الفروع ١ ، باب من زاد على خمس تكبيرات ، ح ٣ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٧ ـ باب الصلاة على الأطفال ، ح ١ . الفروع ١ ، باب غسل الأطفال والصبيان والصلاة عليهم ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٣٣ .
وفي الحديث تصريح بتطبيق سن الست سنوات على المرحلة التي يكون الصبي معها أهلاً لأن يعقل الصلاة ، ولعله لذلك حدد الفقهاء هذه السن ليدرّب عليها . هذا ومذهب الأكثر كما في المدارك ، والمشهور كما عن جماعة ، بل حكي في الإنتصار والمنتهى وظاهر الخلاف الإجماع على وجوب الصلاة على الطفل إذا بلغ له من العمر ست سنين ، ذكر في جامع المقاصد وغيره أن المشهور عندنا استحباب الصلاة على من كان له من العمر أقل من ست سنين حتى لو مات بعد تولده حياً مباشرة . كما نقل عن ابن أبي عقيل من أصحابنا عدم وجوب الصلاة على من لم يبلغ بلوغاً شرعياً ، لأن الصلاة ـ حسب رأيه ـ استغفار ودعاء للميت ، وغير البالغ لا يحتاج إلى ذلك .

أربعاً ، ثم أمر به فدفن ، ثم أخذ بيدي فتنحّى بي ، ثم قال : إنه لم يكن يصلّى على الأطفال ، إنما كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بهم فيدفنون من وراء وراء ، ولا يصلّي عليهم ، وإنما صلّيت عليه من أجل أهل المدينة ، كراهية أن يقولوا : لا يصلّون على أطفالهم[1] .

[٤٥٨] ٥ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سألته عن الصبي أيُصلّى عليه إذا مات وهو ابن خمس سنين ؟ قال : إذا عقل الصلاة صُلّي عليه .

[٤٥٩] ٦ ـ فأما ما رواه ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلّى على المنفوس ؛ وهو المولود الذي لم يستهلّ ولم يَصِحْ ، ولم يورّث من الدية ، ولا من غيرها ، وإذا استهلّ فَصَلِّ عليه وَوَرِّثه[2] .

فهذا الخبر محمول على ضَرْب من الاستحباب ، أو التقية ، لئلا ينافي ما قدمناه ، ويزيد ما ذكرناه بياناً ما رواه :

[٤٦٠] ٧ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ أنه سئل عن المولود ما لم يجرِ عليه القلم ، هل يُصَلّىٰ عليه ؟ قال : لا ، إنما الصلاة على الرجل والمرأة إذا جرى عليهما القلم[3] .

قال الشيخ رحمه الله : (ومن أدرك تكبيرة على الميت أو اثنتين تمم) .

[٤٦١] ٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدرك من الصلاة على الميت تكبيرة ؟ قال : يُتِمّ ما بقي[4] .

[٤٦٢] ٩ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد بن ماد

---

(١) الفروع ١ ، باب غسل الأطفال والصبيان والصلاة عليهم ، ح ٣ . الإستبصار ١ ، ٢٩٧ ـ باب الصلاة على الأطفال ، ح ٢ . وقول الغلام للعبد : ذلك شرّ لك : أي إنكارك كونك مولى لي هو شرّ لك .

(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ و٤ . هذا وقد أعرض الأصحاب عن العمل بهذه الرواية الثانية ، وإعراضهم ذاك موجب لسقوطها .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٩٨ ـ باب من فاته شيء من التكبيرات على الميت هل . . . ، ح ١ .

القلانسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في الرجل يدرك مع الإمام في الجنازة تكبيرة أو تكبيرتين ، فقال : يتم التكبير وهو يمشي معها ، فإذا لم يدرك التكبير كبّر عند القبر ، فإن كان أدركهم وقد دفن كبّر على القبر[1] .

[٤٦٣] ١٠ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدرك الرجل التكبيرة والتكبيرتين من الصلاة على الميت ، فَلْيَقْضِ ما بقي متتابعاً[2] .

[٤٦٤] ١١ ـ عنه ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن زيد الشحّام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة على الجنائز إذا فات الرجل منها التكبيرة أو الثنتان أو الثلاث ؟ قال : يكبّر ما فاته[3] .

[٤٦٥] ١٢ ـ فأما ما رواه سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان يقول : لا يُقْضي ما سُبق من تكبير الجنائز[4] .

فالوجه في هذه الرواية : إنه لا يقضي كما كان يبتدأ به من الفصل بينهما بالدعاء ، وإنما يقضي متتابعاً على ما فصّله الحلبي في روايته المتقدمة .

قال الشيخ رحمه الله : (ولا بأس بالصلاة على القبر يوماً وليلة ، فإن زاد على يوم وليلة لم تَجُز الصلاة عليه) .

[٤٦٦] ١٣ ـ سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ،

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٨ ـ باب من فاته شيء من التكبيرات على الميت هل . . . ، ح ٢ وفي سنده : عن خالد بن زياد القلانسي .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ١٨ .

(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ و٤ . وفي ذيل الثاني : الجنازة ، بدل : الجنائز .

هذا وقد نقل صاحب الجواهر الإجماع بقسميه على أنه إذا حضر الشخص في أثناء صلاة الإمام جاز له أن يدخل في الجماعة فيكبر بعد تكبير الإمام الثاني أو الثالث وهكذا يجعله أول صلاته وأول تكبيراته ويأتي بعده بوظيفته هو من الدعاء على القول بوجوبه ولزومه وهكذا على الترتيب ، فإذا فرغ الإمام ، نقل في الخلاف الإجماع على أنه يأتي بما تبقى عليه من التكبير والدعاء ـ على القول بلزومه ـ فرادى ، حتى أنه يجوز له ـ لو لم يمهلوه ـ إتمام ما بقي عليه خلف الجنازة كما مر في مرسل القلانسي المتقدم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس أن يصلّي الرجل على الميت بعدما يدفن[١]

[٤٦٧] ١٤ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن مسكان ، عن مالك مولى الجهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا فاتتك الصلاة على الميت حتى يُدْفَنَ ، فلا بأس بالصلاة عليه وقد دُفِنَ[٢] .

[٤٦٨] ١٥ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن الحسين بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت الجوهري ، عن عمرو بن جَميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فاتته الصلاة على الميت صلّى على القبر[٣] .

[٤٦٩] ١٦ ـ فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُصلّى على قبر ، أو يُقعد عليه ، أو يُبْنىٰ عليه[٤] .

[٤٧٠] ١٧ ـ وعنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عمن صلّى عليه ، فلما سلّم الإمام فإذا الميت مقلوب رجلاه إلى موضع رأسه ؟ قال : يُسَوّى ، وتعاد الصلاة عليه وإن كان قد حُمل ما لم يدفن ، فإن دُفن فقد مضت الصلاة عليه ولا يصلّى عليه وهو مدفون[٥] .

[٤٧١] ١٨ ـ وعنه ، عن السيّاري ، عن محمد بن أسلم ، عن رجل من أهل الجزيرة قال : قلت للرضا عليه السلام : يُصلّى على المدفون بعدما يُدفن ؟ قال : لا ، لو جاز لأحدٍ لجاز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : بل لا يُصَلّى على المدفون ولا على العُريان[٦] .

فهذه الأخبار وما أشبهها مما ورد في معناها ، يجوز أن يكون المراد بها ، أنه لا تجوز

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٩ ـ باب الصلاة على المدفون ، ح ١ .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٩ ـ باب الصلاة على المدفون ، ح ٢ . وفي سنده : مالك مولى الحكم . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٢٢ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٣ وفيه : صلّى على قبره .
(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ و٥ .
(٦) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

الصلاة على المدفون بعد مضي يوم وليلة عليه ، لا إنه يراد بها أنه لا تجوز الصلاة عليه في الحال ، أو بعده بساعة ، أو في ذلك اليوم ، وإذا احتمل ذلك لم يكن بينها وبين ما تقدم من الأخبار تنافٍ ، وإن لم تحمل على هذا الضَرْب من التأويل ، لاحتجنا إلى إسقاط تلك الأحاديث جملة ، وهذا لا يجوز ، ويحتمل أن يكون المراد بالأخبار المتقدمة التي تضمنت جواز الصلاة على الميت بعد الدفن ، إنما أراد بها الدعاء له دون الصلاة المخصوصة ، لأن ذلك يسمى صلاة في اللغة .

ويزيد ما ذكرناه بياناً ما رواه :

[٤٧٢] ١٩ ـ علي بن الحسين ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن جعفر بن عيسى قال : قَدِمَ أبو عبد الله عليه السلام مكة فسألني عن عبد الله بن أُعْيَن ، فقلت : مات ، فقال : مات ؟ قلت : نعم ، قال : فانطَلِقْ بنا إلى قبره حتى نصلّي عليه ، قلت : نعم ، فقال : لا ، ولكن نصلّى عليه ها هنا ، فرفع يديه يدعو واجتهد في الدعاء وترحّم عليه[1] .

[٤٧٣] ٢٠ ـ الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن نوح بن شعيب ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، أو زرارة قال : الصلاة على الميت بعدما يدفن إنما هو الدعاء ، قال : قلت : فالنجاشي لم يُصَلِّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟؟ فقال : لا ، إنما دعا له[2] .

قال الشيخ رحمه الله : (ويصلى على الميت في كل وقت من اليوم والليلة) .

[٤٧٤] ٢١ ـ محمد بن يعقوب ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العَلَا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يصلّى على الجنازة في كل ساعة ، إنها ليست بصلاة ركوع ولا سجود ، وإنما تكره الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ، التي فيها الخشوع والركوع والسجود ، لأنها تغرب بين قرنَيْ شيطان ، وتطلع بين قرنَيْ شيطان[3] .

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٩ ـ باب الصلاة على المدفون ، ح ٧ و٨ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٩ ـ باب وقت الصلاة على الميت ، ح ٣ .

الفروع ١ ، باب وقت الصلاة على الجنائز ، ح ٢ . هذا وسوف يكرر المصنف هذا الحديث برقم ٢٤ من الباب ٣٢ من هذا الجزء .

قال في النهاية ، تعليقاً على قوله عليه السلام : بين قَرني شيطان : أي ناحيتي رأسه وجانبيه ، وقيل : القرن :

قال الشيخ رحمه الله : (ولا بأس بالصلاة على الميت بغير وضوء وكذلك للجُنُب) .

[٤٧٥] ٢٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجنازة أصلّي عليها على غير وضوء ؟ فقال : نعم ، إنما هو تكبير وتسبيح وتحميد وتهليل ، كما تكبّر وتسبّح في بيتك على غير وضوء[١] .

[٤٧٦] ٢٣ ـ وعنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، وأبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، جميعاً عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الحميد بن سعد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : الجنازة يُخرج بها ولستُ على وضوء ، فإن ذهبت أتوضأ فاتتني الصلاة ، أيجزيني أن أصلّي عليها وأنا على غير وضوء ؟ قال : تكون على طهر أحبّ إلي[٢] .

وهذه الرواية تضمنت أن الطهارة أفضل ، وهي تدل على أن غير الطهارة أيضاً جائز ، ويجوز أن يتيمم الإنسان بدلاً من الطهارة إذا خاف أن تفوته الصلاة ، روى ذلك :

[٤٧٧] ٢٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن رجل مرت به جنازة وهو على غير طهر ؟ قال : يضرب بيديه على حائط اللَّبِن فيتيمم[٣] .

[٤٧٨] ٢٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تصلي الحائض على الجنازة ؟ قال : نعم ، ولا تقف معهم تقوم مفردة[٤] .

القوة ، أي حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها ، وقيل : بين قرنيه ، أي أمّتيه الأولين والآخرين ، وكل هذا تمثيل لمن سجد للشمس عند طلوعها ، فكأن الشيطان سوّل له ذلك ، فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترن بها .

(١) الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٤٢ بتفاوت . الفروع ١ ، باب من يصلّي على جنازة وهو على . . . ، ح ١ بتفاوت يسير أيضاً . ويمكن أن يستفاد من قوله عليه السلام : إنما هي تكبير . . . الخ ، أن صلاة الميت ليست صلاة بالمعنى الحقيقي حتى يشترط فيها ما يشترط في صلاة الفريضة من الطهارة في اللباس والبدن وكذا الحدثية ، وإنما هي صلاة بالمعنى اللغوي ، فإطلاق الصلاة عليها إطلاق مجازي بلحاظ اشتمالها على الدعاء وما شاكل .

(٢) و(٣) الفروع ١ ، باب من يصلي على جنازة وهو على غير وضوء ، ح ٣ و٥ .

(٤) الفروع ١ ، باب صلاة النساء على الجنازة ، ح ٣ .

[٤٧٩] ٢٦ ـ علي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحائض تصلّي على الجنازة ؟ قال : نعم ، ولا تقف معهم تقف مفردة(١)

[٤٨٠] ٢٧ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، والحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الطامث تصلّي على الجنازة لأن ليس فيها ركوع ولا سجود ، والجنب يتيمم ويصلي على الجنازة(٢).

[٤٨١] ٢٨ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن المرأة الطامث إذا حضرت الجنازة ؟ فقال : تتيمم وتصلي عليها وتقوم وحدها بارزة من الصف(٣) .

[٤٨٢] ٢٩ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، والعباس بن معروف ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الحائض تصلّي على الجنازة ؟ فقال : نعم ولا تقف معهم ، والجنب يصلي على الجنازة .

قال الشيخ رحمه الله : (وأَوْلىٰ الناس بالصلاة على الميت أَوْلاَهُم بميراثه) إلى آخر الباب .

[٤٨٣] ٣٠ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يصلّي على الجنازة أَوْلىٰ الناس بها ، أو يأمر من يحب(٤) .

[٤٨٤] ٣١ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : المرأة تموت ، مَنْ أحقُّ الناس بالصلاة عليها ؟ قال : زوجها ، قلت : الزوج أحق من الأب والولد والأخ ؟ قال : نعم ويغسّلها(٥) .

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ بتفاوت . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٤٣ بتفاوت .
(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . وفيه : تتمم ، بدل : يتيمم .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤٤ .
(٤) الفروع ١ ، باب من أولىٰ الناس بالصلاة على الميت ، ح ١ .
(٥) الإستبصار ١ ، ٣٠٢ ـ باب من أحقّ بالصلاة على المرأة ، ح ١ ، الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٢١ .

[٤٨٥] ٣٢ ـ فأما ما رواه محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة على المرأة ، الزوجُ أحق بها أو الأخُ ؟ قال : الأخ[١] .

[٤٨٦] ٣٣ ـ أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في المرأة تموت ومعها أخوها وزوجها أيهما يصلي عليها ؟ قال : أخوها أحق بالصلاة عليها[٢] .

فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضَرْبٍ من التقية لأنهما موافقان لمذاهب العامة .

[٤٨٧] ٣٤ ـ محمد بن مسعود العياشي ، عن محمد بن نصير قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المرأة هل تَؤُمّ النساء ؟ قال : تؤمهن في النافلة ، فأما في المكتوبة فلا ولا تتقدمهن ولكن تقوم وسطهن[٣] .

[٤٨٨] ٣٥ ـ وعنه ، عن العباس بن المغيرة قال : حدثني الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت المرأة تؤم النساء ؟ قال : لا ، إلا على الميت إذا لم يكن أحد أَوْلَىٰ منها ، تقوم وسطهن في الصف فتكَبّر ويكَبّرن[٤] .

[٤٨٩] ٣٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا حضر الإمام الجنازة فهو أحق الناس بالصلاة عليها[٥] .

[٤٩٠] ٣٧ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين

هذا وقد اتفق الأصحاب رضوان الله عليهم على أن الزوج أوْلىٰ بزوجته مطلقاً في جميع الأحكام عند موتها بلا فرق بين الدائم والمنقطع .

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ و٣ .

(٣) الفروع ١ ، باب الرجل يؤم النساء والمرأة . . . ، ح ٢ . الإستبصار ١ ، ٢٦١ ـ باب المرأة تؤم النساء ، ح ٣ بتفاوت يسير وسند مختلف ، وقريب منه في الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨٦ عن هشام بن سالم .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . وسوف يكرره برقم ٨٦ من الباب ٢٥ من هذا الجزء . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٨٧ .

(٥) الفروع ١ ، باب من أوْلىٰ الناس بالصلاة على الميت ، ح ٤ .

سبه السلام : إذا حضر سلطان من سلطان الله جنازة فهو أحق بالصلاة عليها إن قدّمه وَليُّ الميت وإلا فهو غاصب .

[٤٩١] ٣٨ ـ محمد بن يعقوب ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سَيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلّى على الجنازة بحذاء ولا بأس بالخف[١] .

تم الجزء الثاني من كتاب الصلاة والحمد لله والمنّة ، وعلى نبيّه وآله الصلاة والرحمة .

أبواب الزيادات في الجزء الثاني من كتاب الصلاة

٢٣ ـ باب
الصلاة في السفر

[٤٩٢] ١ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد[٢] ، عن الحسين[٣] ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن المسافر في كم يقصّر الصلاة ؟ فقال : في مسيرة يوم ، وذلك بريدان ، وهما ثمانية فراسخ ، ومن سافر قصّر الصلاة وأفطر ، إلا أن يكون رجلاً مشيّعاً[٤] أو خرج إلى صَيد[٥] ، أو إلى قرية له يكون مسيرة يوم يبيت إلى أهله ، لا يقصّر ولا يفطر[٦] .

[٤٩٣] ٢ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحَكَم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في التقصير في الصلاة قال : بريد في بريد ، أربعة وعشرون ميلاً[٧] .

[٤٩٤] ٣ ـ فأما ما رواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقصير في بريد ، والبريد أربعة فراسخ[٨] .

[٤٩٥] ٤ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب قال : قلت لأبي عبد الله

---

(١) الفروع ١ ، باب نادر (قبل باب الموضع الذي يقوم الإمام إذا . . .) ح ٢ .
(٢) هذا هو أحمد بن محمد .
(٣) هو الحسين بن سعيد .
(٤) في الإستبصار : مشيعاً لسلطان جائر . والظاهر أنه الصحيح .
(٥) لا بد من تقييده بكونه للّهو .
(٦) الإستبصار ١ ، ١٣٣ ـ باب مقدار المسافة التي يجب فيها القصر ، ح ١ .
(٧) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، صدر ح ٤ .
(٨) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفروع ١ ، الصلاة باب حد المسير الذي تقصر فيه الصلاة ، ح ١ .

عليه السلام : أدنى ما يقصّر فيه المسافر ؟ فقال : بريد[١] .

فلا تنافي بين هذين الخبرين وبين الخبرين الأولين ، لأن الوجه فيهما : إن المسافر إذا أراد الرجوع من يومه فقد وجب عليه التقصير في أربعة فراسخ ، يدل على ذلك ما رواه :

[٤٩٦] ٥ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أدنى ما يقصّر فيه المسافر ؟ فقال : بريد ذاهباً وبريد جائياً[٢] .

على أن الذي نقوله في ذلك : أنه يجب القصر إذا كان مقدار السفر ثمانية فراسخ ، وإذا كان أربعة فراسخ كان بالخيار إن شاء أتمّ وإن شاء قصّر ، والذي يدل على جواز التقصير في أربعة فراسخ ما رواه :

[٤٩٧] ٦ ـ أحمد بن محمد ، محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القادسية أخرج إليها ، أُتِمُّ أم أُقصّر ؟ قال : وكم هي ؟ قلت : هي التي رأيتَ ، قال : قَصّر[٣] .

[٤٩٨] ٧ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي أسامة زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يقصّر الرجل الصلاة في مسيرة اثني عشر ميلاً[٤] .

[٤٩٩] ٨ ـ وعنه ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في كم أقصّر الصلاة ؟ فقال : في بريد ، ألا ترى أن أهل مكة إذا خرجوا إلى عَرَفَة كان عليهم التقصير[٥] .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ وفيه : عن أيوب ، بدل : عن أبي أيوب ، الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

(٢) الإستبصار ١ ، ١٣٣ ـ باب مقدار المسافة التي يجب فيها التقصير ، ح ٧ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٨ ، والقادسية : قرية بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً .

(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح٩ و١٠ و١١ . هذا وقد اتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على ما ورد في هذه الأحاديث من تحديد لمسافة السفر الذي يجب معه قصر الصلاة والإفطار وهي وإن تعدّدت ألسنتها إلا أنه يمكن القول بأنها مفسّرة بعضها للبعض الآخر . فإن كانت المسافة امتدادية فهي ثمانية فراسخ أو تلفيقية من الذهاب والإياب فهي أربعة فراسخ لمن أراد الرجوع ليومه ، وكل فرسخ ثلاثة أميال فالمجموع أربعة وعشرون ميلاً ، وقد قدّر مسير يوم بريد به ، والميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد . وهذه المسافة المحدودة شرعاً لو نقصت ولو شيئاً قليلاً لم يترتب عليها الحكم وهو وجوب القصر والإفطار . فراجع شرائع الإسلام للمحقق ١/١٣٢ ، واللمعة وشرحها للشهيدين ١/٩١ من الطبعة الحجرية .

[٥٠٠] ٩ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن النعمان ، عن إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التقصير ؟ فقال : في أربعة فراسخ(١) .

[٥٠١] ١٠ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في كم التقصير ؟ فقال : في بريد(٢) .

[٥٠٢] ١١ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن محمد الخثعمي ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : في كم التقصير ؟ فقال : في بريد ، وَيْحَهُم كأنهم لم يحجّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصّروا(٣) .

[٥٠٣] ١٢ ـ عنه ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه ، عن أبيه علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن الرجل يخرج في سفره وهو مسيرة يوم ؟ قال : يجب عليه التقصير إذا كان مسيرة يوم ، وإن كان يدور في عمله(٤) .

[٥٠٤] ١٣ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الرجل يريد السفر ، في كم يقصر ؟ فقال : في ثلاثة بُرُد(٥) .

فهذا خبر موافق للعامة ولسنا نعمل به(٦) .

[٥٠٥] ١٤ ـ فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن الحسن بن

---

(١) الاستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٩ و١٠ و١١ . هذا وقد اتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على ما ورد في هذه الأحاديث من تحديد لمسافة السفر الذي يجب معه قصر الصلاة والإفطار وهي وإن تعدّدت السنتها إلا أنه يمكن القول بأنها مفسّرة بعضها للبعض الآخر . فإن كانت المسافة امتدادية فهي ثمانية فراسخ أو تلفيقية من الذهاب والإياب فهي أربعة فراسخ لمن أراد والرجوع ليومه ، وكل فرسخ ثلاثة أميال فالمجموع أربعة وعشرون ميلاً ، وقد قدّر مسير يوم بريد/به ، والميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد . وهذه المسافة المحدودة شرعاً لو نقصت ولو شيئاً قليلاً لم يترتب عليها الحكم وهو وجوب القصر والافطار . فراجع شرائع الإسلام للمحقق ١/١٣٢ ، واللمعة وشرحها للشهيدين ١/٩١ من الطبعة الحجرية .

(٢) و(٣)و(٤)و(٥) الإستبصار ١ ، ١٣٣ ـ باب مقدار المسافة التي يجب فيها التقصير ، ح ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ . وقوله في الحديث الثاني : وَيْحَهُم . . . الخ ، تعريض بالمخالفين لأنهم يتمّون الصلاة بعرفات .

(٦) أقول : إلا إذا أمكن حمله على معنى لا يتنافى مع ما عليه أصحابنا رضوان الله عليهم . وكذلك الحديث الذي يليه .

محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس للمسافر أن يتم السفر مسيرة يومين[١] .

فهذا الخبر أيضاً موافق للعامة ، وليس عليه العمل ، لأن الذي يجب فيه التقصير ، القدر الذي ذكرناه سواء كانت مسيرة يومين أو أقل أو أكثر ، ويجوز أن يكون الخبر محمولاً على من يسير في اليومين أقل مما يجب فيه التقصير ، فحينئذ يجب عليه التمام ، والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه :

[٥٠٦] ١٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التقصير ؟ قال : فقال : في بَريدَيْن ، أو بياض يوم[٢] .

[٥٠٧] ١٦ ـ عنه ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن معاوية بن عمّار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أهل مكة يُتِمّون الصلاة بعرفات ؟ قال : وَيْلَهُم أو[٣] ويحهم ، وأيّ سفر أشد منه !! ؟ لا تُتِمّ[٤] .

[٥٠٨] ١٧ ـ سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبَان بن عثمان ، عن إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سافر من أرض إلى أرض وإنما ينزل قراه وضيعته ؟ قال : إذا نزلت قراك وضيعتك فأتم الصلاة ، وإذا كنت في غير أرضك فقصّر[٥] .

[٥٠٩] ١٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن عمران بن محمد قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جُعِلْتُ فِداكَ ، إن لي ضيعة على خمسة عشر ميلاً ، خمسة فراسخ ، فربما خرجت إليها فأقيم فيها ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام ، فأتم الصلاة أم أقصّر ؟ فقال : قصّر في الطريق ، وأتمّ في الضيعة[٦] .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٦ .
(٢) الإستبصار ١ ، ١٣٣ ـ باب مقدار المسافة التي يجب فيها التقصير ، ح ١٧ .
(٣) الترديد من الراوي .
(٤) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٣٧ . بتفاوت يسير في الذيل . الفروع ٢ ، كتاب الحج ، باب الصلاة في مسجد منى ومن يجب عليه التقصير و . . . ، ح ٥ بتفاوت يسير في الذيل أيضاً .
(٥) الإستبصار ١ ، ١٣٥ ـ باب الرجل الذي يسافر إلى ضيعته أو . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤٤ .
(٦) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

[٥١٠] ١٩ ـ وعنه ، عن علي بن إسحاق بن سعد ، عن موسى بن الخزرج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أُخْرُجُ إلى ضيعتي ومن منزلي إليها إثنا عشر فرسخاً ، أُتِمّ الصلاة أم أقصّر ؟ قال : أَتِمّ[١] .

[٥١١] ٢٠ ـ عنه ، عن محمد بن سهل ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل يسير إلى ضيعته على بريدين أو ثلاثة ، وممرّه على ضياع بني عمه ، أيقصّر ويفطر ، أو يتم ويصوم ؟ قال : لا يقصّر ولا يفطر[٢] .

[٥١٢] ٢١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يخرج في سفره فيمر بقرية له أو دار ، فينزل فيها قال : يتم الصلاة ولو لم يكن له إلا نخلة واحدة ، ولا يقصّر ، وليصُم إذا حضره الصوم وهو فيها[٣] .

قال محمد بن الحسن : ما تتضمن هذه الأخبار من الأمر بالإتمام في ضيعة الإنسان يحتمل وجوهاً ، منها : إنه إنما أمر بالإتمام إذا أراد المقام عشرة أيام ، والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٥١٣] ٢٢ ـ سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أتى ضيعته ثم لم يرد المقام عَشرة أيام قصّر ، وإن أراد المقام عشرة أيام أَتَمّ الصلاة[٤] .

[٥١٤] ٢٣ ـ عنه ، عن إبراهيم ، عن البرقي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٣٥ ـ باب الرجل الذي يسافر إلى ضيعته أو . . . ، ح ٣ .

(٢) و(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ و٥ و٦ . وفي بعض النسخ في الحديث الأخير : إسماعيل بن يسار ، وفي بعضها : إسماعيل بن مروان . هذا وقد ذكر أصحابنا رضوان الله عليهم ما تضمنته هذه الروايات من أحكام فيما يتعلق بحكمه فيما لو قصد موطناً له كان أزيد من مسافة التقصير ، أو قصد عدة مواطن له منتشرة على طريق سفره مع قصده بقطع المسافات الفاصلة بين كل موطن وآخر ، يقول المحقق في الشرائع ١/١٣٣ : « فلو عزم على مسافة وفي طريقه ملك له قد استوطنه ستة أشهر ، أتم في طريقه وفي ملكه ، وكذا لو نوى الإقامة في بعض المسافة ، ولو كان بينه وبين ملكه أو ما نوى الإقامة فيه مسافةُ التقصير قصّر في طريقه خاصة ولو كان له عدة مواطن ، اعتبر ما بينه وبين الأول ، فإن كان مسافةً قصّر في طريقه ، وينقطع سفره بموطنه فيتمّ فيه ثم يعتبر المسافة التي بين موطنيه فإن لم يكن مسافة أتمّ في طريقه لإنقطاع سفرة ، وإن كان مسافة قصّر في طريقه الثانية حتى يصل إلى وطنه . والوطن الذي يتمّ فيه هو كل موضع له فيه ملك قد استوطنه ستة أشهر فصاعداً متوالية كانت أو متفرقة » . أقول : وإطلاق عبارة المحقق يقتضي عدم الفرق في الملك بين المنزل وغيره . وهذا أحد قولين عند أصحابنا رضوان الله عليهم .

موسى بن حمزة بن بزيع قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك إن لي ضيعة دون بغداد ، فأخرج من الكوفة أريد بغداد ، فأقيم في تلك الضيعة ، فأقصّر أم أُتِمّ ؟ فقال : إن لم تَنوِ المقام عشراً فقصّر[1] .

والوجه الثاني : أن تكون الأخبار محمولة على من يمر بمنزل له كان قد استوطنه ستة أشهر فصاعداً ، فحينئذ يجب عليه التمام ، يدل على ذلك ما رواه :

[٥١٥] ٢٤ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : الرجل يتخذ المنزل فيمر به ، أيتم صلاته أم يقصّر ؟ قال : كل منزل لا تستوطنه فليس لك بمنزل ، وليس لك أن تتم فيه[2] .

[٥١٦] ٢٥ ـ عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن علي قال : سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن رجل يمر ببعض الأمصار ، وله بالمصر دار ، وليس المصر وطنه أيتم صلاته أم يقصّر ؟ قال : يقصّر الصلاة ، والضياع مثل ذلك إذا مرّ بها .

[٥١٧] ٢٦ ـ عنه ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في الرجل يسافر فيمر بالمنزل له في الطريق ، يتم الصلاة أم يقصّر ؟ قال : يقصّر ، إنما هو المنزل الذي توطّنه[3] .

[٥١٨] ٢٧ ـ عنه ، عن أيوب ، عن صفوان بن يحيى ، عن سعد بن أبي خَلَف ، قال : سأل علي بن يقطين أبا الحسن الأول عليه السلام عن الدار تكون للرجل بمصر ، أو الضيعة فيمر بها ؟ قال : إذا كان مما قد سكنه أتم فيه الصلاة ، وإن كان مما لم يسكنه فليقصّر[4] .

[٥١٩] ٢٨ ـ عنه ، عن أيوب بن نوح ، عن أبي طالب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن علي بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن الأول

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٣٥ ـ باب الرجل الذي يسافر إلى ضيعته أو يمر بها ، ح ٧ . وفي ذيله : إن لم تنو المقام عشرة أيام فقصّر .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٨ بتفاوت .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٩ .

(٤) الإستبصار ١ ، ١٣٥ ـ باب الرجل الذي يسافر إلى ضيعته أو . . . ، ح ١٠ .

عليه السلام : إن لي ضياعاً ومنازل ، بين القرية والقريتين الفرسخان والثلاثة ؟ فقال : كل منزل من منازلك لا تستوطنه فعليك فيه التقصير[١] .

[٥٢٠] ٢٩ ـ عنه ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقصّر في ضيعته ؟ فقال : لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيام ، إلا أن يكون له فيها منزل يستوطنه ، فقلت : ما الاستيطان ؟ فقال : أن يكون له فيها منزل يقيم فيه ستة أشهر ، فإذا كان كذلك يتم فيها متى يدخلها ، وقال : وأخبرني محمد بن إسماعيل أنه صلّى في ضيعته فقصّر في صلاته ، فقال أحمد : وأخبرني علي بن إسحاق بن سعد ، وأحمد بن محمد جميعاً أن ضيعته التي قصّر فيها : الحمراء[٢] .

[٥٢١] ٣٠ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : خرجت إلى أرض لي فقصّرت ثلاثاً وأتممت ثلاثاً .

[٥٢٢] ٣١ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل له الضياع بعضها قريب من بعض ، فيخرج فيطوف فيها ، أيتم أم يقصّر ؟ قال يُتِمّ[٣] .

[٥٢٣] ٣٢ ـ وما رواه محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن ، وغيره عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يخرج إلى ضيعته فيقيم اليوم واليومين والثلاثة ، أيقصّر أم يتم ؟ قال : يُتمّ الصلاة كلما أتى ضيعة من ضياعه[٤] .

فليس في هذين الخبرين ما ينافي ما قدّمناه ، لأنه ليس فيهما مقدار المسافة التي يخرج

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١١ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٤٦ وقد روى ذيل الحديث فقط وهو ما تضمن جوابه عليه السلام .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ بدون الذيل وهو من قوله : وقال : وأخبرني . . . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤٥ بتفاوت يسير .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٣٥ ـ باب الرجل الذي يسافر إلى ضيعته أو . . . ، ح ١٣ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١٦ . الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة الملاحين والمكارين وأصحاب الصيد و . . . ، ح ٦ .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

فيها ، وإذا لم يكن ذلك فيهما احتمل أن يكون المراد بهما إذا كانت الضيعة قريبة إليه ، فلا يجب عليه حينئذ التقصير .

[٥٢٤] ٣٣ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سبعة لا يقصّرون الصلاة : الجابي يدور في جبايته ، والأمير الذي يدور في إمارته ، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق ، والراعي ، والبدوي الذي يطلب مواضع القطر ومنبت الشجر ، والرجل يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا ، والمحارب الذي يقطع السبيل (١) .

[٥٢٥] ٣٤ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي المعزا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ليس على الملّاحين في سفينتهم تقصير ، ولا على المكارين ، ولا على الجمّالين (٢) .

[٥٢٦] ٣٥ ـ أحمد بن محمد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أربعة قد يجب عليهم التمام في سفر كانوا أو في حضر ؟ المكاري والكري والراعي والاشتقان ، لأنه عملهم (٣) .

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٣٧ ـ باب من يجب عليه التمام في السفر ، ح ١ . الفقيه ١ . ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١٧ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ بتفاوت يسير ، الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ بتفاوت يسير أيضاً .
هذا وقد اشترط أصحابنا رضوان الله عليهم لجواز التقصير للمسافر عدة شروط ومنها ألّا يكون السفر حراماً أو كان الإنسان كثير السفر أو كان ممن بيته معه كناية عن تنقله المستمر من مكان إلى مكان ، وقد عبروا عن هذا الأخير بتعابير مختلفة كقولهم ألّا يكون السفر عملاً له ، أو أن سفره أكثر من حضره ، الخ . وبعضهم اقتصر على ذكر العناوين الواردة في الأخبار كالمكاري والجمال والملّاح الخ . يقول المحقق بصدد شرطية أن يكون السفر سائغاً : « . . . ولو كان معصية لم يقصّر كإتباع الجائر وصيد اللهو . . . » وقال بصدد بيان شرطية ألا يكون سفره أكثر من حَضَره : « كالبدوي الذي يطلب القطر والمكاري والملّاح والتاجر الذي يطلب الأسواق ، والبريد وضابطه أن لا يقيم ببلدة عشرة أيام ، فلو أقام أحدهم عشرة ثم أنشأ سفراً قصّر ، وقيل : ذلك مختص بالمكاري فيدخل في جملة الملّاح والأجير ، والأول أظهر . . . » .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٣٧ ـ باب من يجب عليهم التمام في السفر ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١١ بتفاوت . الفروع ١ ، باب صلاة الملاحين والمكاريين وأصحاب الصيد و . . . ، ح ١ بتفاوت . والكري : هو الذي يكتري الدواب ، أي يستأجرها ، وذلك بحكم التقابل مع المكاري ، وإلا فقد يطلق على المكاري نفسه أنه كري لغةً . والإشتقان : هو أمين البيدر كما اختاره العلامة في المنتهى وذكره علماء اللغة ، وقد يطلق على البريد كما ذكر الصدوق رحمه الله .

[٥٢٧] ٣٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألته عن الملّاحين والأعراب هل عليهم تقصير ؟ قال : لا ، بيوتهم معهم [١] .

[٥٢٨] ٣٧ ـ فأما ما رواه سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن العَلَا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : المكاري والجمال إذا جَدَّ بهما السير فليقصّروا[٢] .

[٥٢٩] ٣٨ ـ عنه ، عن أحمد ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن أَبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المكارين الذين يختلفون ؟ فقال : إذا جدّوا السير فليقصّروا[٣] .

فالوجه في هذين الخبرين ما ذكره محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله قال : هذا محمول على من يجعل المنزلين منزلاً ، فيقصر في الطريق ويتم في المنزل ، والذي يكشف عن ذلك ما رواه :

[٥٣٠] ٣٩ ـ سعد ، عن أحمد ، عن عمران بن محمد بن عمران الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الجمّال والمكاري إذا جدَّ بهما السير فليقصّرا فيما بين المنزلين ، ويُتمّا في المنزل[٤].

[٥٣١] ٤٠ ـ سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : المكاري إن لم يستقرّ في منزله إلّا خمسة أيام أو أقل ، قصّر في سفره بالنهار وأتمّ بالليل ، وعليه صوم شهر رمضان ، فإن كان له مقام في البلد الذي يذهب إليه عشرة أيام وأكثر قصّر في سفره وأفطر[٥] .

[٥٣٢] ٤١ ـ عنه ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سَيف بن عَميرة ، عن

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٩ . الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ ورويا مضمراً كما هنا .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ذيل ح ٢ بتفاوت وفي الإستبصار : جدّ بهما السفر . بدل : السير . ومعنى جدّ بهما السير ـ كما ورد تفسيره في رواية الفروع ـ أن يجعل كل منزلين منزلاً .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .
(٤) الإستبصار ١ ، ١٣٧ ـ باب من يجب عليه التمام في السفر ، ح ٧ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١٤ بتفاوت .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٣ بتفاوت .

إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الذين يكرون الدواب يختلفون كل الأيام ، أعليهم التقصير إذا كانوا في سفر ؟ قال : نعم[١] .

[٥٣٣] ٤٢ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، ومحمد بن خالد البرقي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن المكارين الذين يكرون الدواب وقلت : يختلفون كل الأيام ، كلما جاءهم شيء اختلفوا ؟ فقال : عليهم التقصير إذا سافروا[٢] .

[٥٣٤] ٤٣ ـ عنه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن جزك قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام : إن لي جمّالاً ولي قُوّاماً عليها ولست أخرج فيها إلا في طريق مكة لرغبتي في الحج أو في الندرة إلى بعض المواضع ، فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معهم أن أعمل ؟ أيجب عليّ التقصير في الصلاة والصيام في السفر أو التمام ؟ فوقّع عليه السلام : إذا كنت لا تلزمها ولا تخرج معها في كل سفر إلا إلى طريق مكة ، فعليك تقصير وإفطار[٣] .

[٥٣٥] ٤٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسافر ينزل على بعض أهله يوماً وليلة ؟ قال : يقصّر الصلاة[٤] .

[٥٣٦] ٤٥ ـ سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتصيّد اليوم واليومين والثلاثة أيقصّر الصلاة ؟ قال : لا ، إلا أن يشيّع الرجل أخاه من الدين ، وإن التصيد مسير باطل لا يقصّر الصلاة فيه ، وقال : يقصّر إذا شيّع أخاه[٥] .

[٥٣٧] ٤٦ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن عُبَيد بن زرارة

---

(١) و(٢) نفس الباب ، ح ٨ و٩ . وقوله : يختلفون كل الأيام : أي يترددون في سفرهم كل الأوقات بحيث لا يستقرون .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ بتفاوت . الفروع ١ ، باب صلاة الملاحين والمكاريين وأصحاب الصيد و . . . ، ح ١١ بتفاوت وأورد الحديث مضمراً . ومحمد بن جزك ، هو الجمّال ، وكان من أصحاب الهادي عليه السلام كما قيل . وقد ورد في سند الإستبصار : عن عبد الله بن المغيرة ، بدل : عبد الله بن جعفر .

(٤) الإستبصار ١ ، ١٣٦ ـ باب المسافر ينزل على بعض أهله ، ح ١ .

(٥) الإستبصار ١ ، ١٣٨ ـ باب المتصيد يجب عليه التمام أم التقصير ؟ ح ١ الفروع ١ ، باب صلاة الملاحين والمكاريين و . . . ، ح ٤ .

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخرج إلى الصيد ، أيقصّر أو يتم ؟ قال : يتم ، لأنه ليس بمسبب حق[١] .

[٥٣٨] ٤٧ ـ عنه ، عن عمران بن محمد بن عمران القمي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الرجل يخرج إلى الصيد مسيرة يوم أو يومين ، يقصّر أو يتم ؟ فقال : إن خرج لقوته وقوت عياله فليفطر ويقصّر ، وإن خرج لطلب الفضول فلا ، ولا كرامة[٢] .

[٥٣٩] ٤٨ ـ الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن الوشّا ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فمن اضطُرَّ غيرَ باغ ولا عادٍ ﴾[٣] قال : الباغي باغي الصيد ، والعادي هو السارق ، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطّرا إليها ، هي حرام عليهما ، ليس هي عليهما كما هي على المسلمين ، وليس لهما أن يُقَصّرا في الصلاة[٤] .

[٥٤٠] ٤٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن الحسن بن علي بن عباس بن عامر ، عن أبَان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمن يخرج من أهله بالصقور والبزاة والكلاب يتنزّه الليلةَ والليلتين والثلاث ، هل يقصّر من صلاته أم لا يقصّر ؟ قال : إنما خرج في لَهو ، لا يقصّر ، قلت : الرجل يشيّع أخاه اليوم واليومين في شهر رمضان ؟ قال : يفطر ويقصّر ، فإنّ ذلك حق عليه[٥] .

[٥٤١] ٥٠ ـ فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتصيد ؟ فقال : إن كان يدور حوله فلا يقصّر ، وإن كان يجاوز الوقت فليقصّر[٦] .

[٥٤٢] ٥١ ـ عنه ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ بتفاوت يسير ، الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٤٧ بتفاوت يسير ، الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ بتفاوت ، والمقصود به الصيد للّهو .
(٣) البقرة /١٧٣ .
(٤) الفروع ١ ، باب صلاة الملاحين والمكاريين وأصحاب الصيد و . . . ، ح ٧ .
(٥) الإستبصار ١ ، ١٣٨ ـ باب المتصيد يجب عليه التمام أم القصر ، ح ٣ وفيه إلى قوله : لا يقصّر .
(٦) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٤٩ بتفاوت في المتن واختلاف في السند .

أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيام ، وإذا جاوز الثلاثة لزمه[١] .

فالوجه في هذين الخبرين من كان صيده لقوته وقوت عياله ، فأما من كان صيده للّهو فلا يجوز له التقصير على ما بيّناه .

[٥٤٣] ٥٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد السيّاري ، عن بعض أهل العسكر قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام ، أن صاحب الصيد يقصر ما دام على الجادة ، فإذا عدل عن الجادة أتَمّ ، فإذا رجع إليها قصّر[٢] .

[٥٤٤] ٥٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن عثمان ، عن إسماعيل بن جابر قال : إستأذنت أبا عبد الله عليه السلام ونحن نصوم رمضان ، لنلقى وليداً بالأعوص ، فقال : تَلَقَّه وأفْطِرْ[٣] .

[٥٤٥] ٥٤ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد ، عن أحدهما عليه السلام قال : إذا شيّع الرجل أخاه فليقصر ، قلت : أيهما أفضل ؛ يصوم أو يشيّعه ويفطر ؟ قال : يشيّعه ، لأن الله قد وضعه عنه إذا شيّعه .

[٥٤٦] ٥٥ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حمّاد بن عثمان ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرأيتَ من قدم بلدة إلى متى ينبغي له أن يكون مقصّراً ، ومتى ينبغي له أن يُتِمّ ؟ فقال : إذا دخلتَ أرضاً فأيقنت أن لك بها مقام عشرة أيام فأتم الصلاة ، وإن لم تدر ما مقامك بها تقول : غداً أخرج أو بعد غد ، فقصّر ما بينك وبين أن يمضي شهر ، فإذا تم لك شهر فأتم الصلاة ، وإن أردت أن تخرج من ساعتك[٤] .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ وفيه : جاز ، بدل : جاوز ، الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤٨ وقال بعده : يعني الصيد للفضول .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٣٧ ـ باب من يجب عليه التمام في السفر ، ح ١٤ . والظاهر أن المقصود بالوليد ، الوليد بن عبد الملك ، والأعوص : اسم موضع في ظاهر المدينة .

(٤) الإستبصار ١ ، ١٣٩ ـ باب المسافر يدخل بلداً لا يدري كم مقامه فيه ، ح ١ . الفروع ١ ، باب المسافر يقدم البلدة كم يقصّر الصلاة ، ح ١ . هذا والمشهور بين فقهائنا رضوان الله عليهم بل ربما حكي الإجماع عليه هو أن من قواطع السفر التردد في البقاء في محل حلّ فيه وعدمه ثلاثين يوماً إذا كان بعد بلوغ المسافة وأن حكمه هو التقصير إلى ثلاثين يوماً ثم بعده يتم ما دام في ذلك المحل . يقول المحقق في الشرائع ١ / ١٣٤ : « وإن تردد عزمه قصّر ما بينه وبين شهر ثم يتم ولو صلاة واحدة ، ولو نوى الإقامة ثم بدا له رجع إلى التقصير ، ولو صلى صلاة واحدة بنية الإتمام لم يرجع » .

[٥٤٧] ٥٦ ـ فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب ، عن عبد الصمد بن محمد ، عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخلتَ البلدة فقلتَ اليومَ أَخْرُجُ أو غداً أَخْرُجُ ، فاستممت عشراً فأَتِمَّ[١] .

فهذا الخبر محمول على الاستحباب بدلالة ما قدمناه من الأخبار ، ويزيد ذلك بياناً :

[٥٤٨] ٥٧ ـ ما رواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب قال : سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام ـ وأنا أسمع ـ عن المسافر إن حدّث نفسه بإقامة عشرة أيام ؟ قال : فليتم الصلاة ، فإن لم يدرِ ما يقيم ، يوماً أو أكثر ، فليعدّ ثلاثين يوماً ثم ليتمّ ، وإن كان أقام يوماً أو صلاة واحدة . فقال له محمد بن مسلم : بلغني أنك قلت خمساً ؟ فقال : قد قلت ذاك ، قال أبو أيوب : فقلت أنا : جُعِلْتُ فِداك ، يكون أقل من خمسة أيام ؟ فقال : لا [٢] .

قال محمد بن الحسن : ما يتضمن هذا الخبر من الأمر بالإتمام إذا أراد مقام خمسة أيام ، محمول على أنه إذا كان بمكة أو بالمدينة ، يدل على ذلك ما رواه :

[٥٩٤] ٥٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن المسافر يَقْدُمُ الأرض ؟ فقال : إن حدّثته نفسه أن يقيم عشراً فليتم ، وإن قال : اليومَ أَخْرُجُ أو غداً أَخْرُجُ ولا يدري فليقصر ما بينه وبين شهر ، فإن مضى شهر فليتم ، ولا يتم في أقل من عشرة إلا بمكة والمدينة ، وإن أقام بمكة والمدينة خمساً فَلْيُتِمَّ[٣] .

[٥٥٠] ٥٩ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة ، وهو من أهل الكوفة له بها دار ومنزل ، فيمر بالكوفة وإنما هو مجتاز لا يريد المقام إلا بقدر ما يتجهز يوماً أو يومين ؟ قال : يقيم في جانب المصر ويقصّر ، قلت : فإن دخل أهله ؟ قال : عليه التمام[٤] .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . وفيه : شهراً ، بدل : عشراً .
(٢) الإستبصار ١ . ١٣٩ ـ باب المسافر يدخل بلداً لا يدري كم مقامه فيه ، ح ٣ . وفي ذيله : يكون أقل من خمس ؟ الفروع ١ ، باب المسافر يقدم البلدة كم يقصر الصلاة ، ح ٣ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .
(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

[٥٥١] ٦٠ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب ، . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت بلداً وأنت تريد المقام عشرة أيام فأتِمّ الصلاة حين تقدم ، وإن أردت دون العشرة فقصّر ما بينك وبين شهر ، فإذا تمّ الشهر فأتم الصلاة ، قال : قلت : دخلت بلداً أول يوم من شهر رمضان ولست أريد أن أقيم عشراً ؟ فقال : قصّر وأفطِر ، قلت : فإن مكثتُ كذلك أقول غداً أو بعد غد ، فأفطِرُ الشهر كلّه وأُقصّر ؟ قال : نعم ، هما واحد ، إذا قصّرت أفطرت ، وإذا أفطرت قصّرت[1] .

[٥٥٢] ٦١ ـ سعد ، عن موسى بن عمر ، عن علي بن النعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا أتيتَ بلدة فأزمَعْتَ المقام عشرة أيام ، فأتم الصلاة ، فإن تركه رجل جاهل فليس عليه إعادة .

[٥٥٣] ٦٢ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن كنت نَوَيت حين دخلت المدينة أن أقيم بها عشرة أيام فأتم الصلاة ، ثم بدا لي بَعْدَ أن لا أقيم بها ، فما ترى لي ، أُتم أم أقصّر ؟ فقال : إن كنت حين دخلت المدينة صلّيتَ بها صلاة فريضة واحدة بتمام فليس لك أن تقصّر حتى تخرج منها ، وإن كنتَ حين دخلتها على نيتك التمام فلم تُصَلِّ فيها صلاة فريضة واحدة بتمام حتى بدا لك أن لا تقيم ، فأنت في تلك الحال بالخيار ، إن شئت فأنو المقام عشراً وأتم ، وإن لم تنو المقام فقصّر ما بينك وبين شهر ، فإذا مضى لك شهر فأتم الصلاة[2] .

[٥٥٤] ٦٣ ـ وأما ما رواه سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن حمزة بن عبد الله الجعفري قال : لما أن نَفَرْتُ من مِنىٰ نويت المقام بمكة ، فأتممت الصلاة حتى جاءني خبر من المنزل ، فلم أجد بدّاً من المصير إلى المنزل ، ولم أدْرِ أُتم أم أقصّر ، وأبو الحسن عليه السلام يومئذ بمكة ، فأتيته فقصصتُ عليه القصة ، فقال : ارجع إلى التقصير[3] .

فالوجه في هذا الخبر : إنه إنما أمره بالرجوع إلى التقصير إذا حصل مسافراً وخرج ، فأما

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٥ ، بتفاوت يسير .

(٢) الإستبصار ١ ، ١٤٠ ـ باب المسافر يقدم البلدة ويعزم على المقام . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦ بتفاوت يسير .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٤٠ ـ باب المسافر يقدم البلد ويعزم على المقام . . . ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢١ .

قبل ذلك فلا ، حسب ما قدّمناه .

[٥٥٥] ٦٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون مسافراً ثم يقدم فيدخل بيوت الكوفة أيتم الصلاة أم يكون مقصراً حتى يدخل أهله ؟ قال : بل يكون مقصراً حتى يدخل أهله[١] .

[٥٥٦] ٦٥ ـ عنه ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المسافر مقصّراً حتى يدخل بيته[٢] .

[٥٥٧] ٦٦ ـ سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن علي بن حديد ، والحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يدخل من سفره وقد دخل وقت الصلاة وهو في الطريق ؟ فقال : يصلّي ركعتين ، وإن خرج إلى سفره وقد دخل وقت الصلاة فَلْيُصَل أربعاً[٣] .

ولا ينافي هذا الخبر ما رواه :

[٥٥٨] ٦٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخل عَلَيَّ وقت الصلاة وأنا في السفر ، فلا أُصلّي حتى أدخل أهلي ؟ فقال : صَلِّ وأَتِمَّ الصلاة ، قلت : فدخل عليّ وقت الصلاة وأنا في أهلي أريد السفر فلا أُصلّي حتى أخرج ؟ فقال : فَصَلِّ وقصّر ، فإن لم تفعل فقد خالفت والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٤٣ ـ باب من يقدم من السفر إلى متى يجوز له التقصير ، ح ٢ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٦ بتفاوت . الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من سفر متى يجب عليه . . . ، ح ٥ بتفاوت .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
قال المحقق في الشرائع ١ / ١٣٤ : « لا يجوز للمسافر التقصير حتى تتوارى جدران البلد الذي يخرج منه أو يخفى عليه الأذان ولا يجوز له الترخص قبل ذلك حتى ولو نوى السفر ليلاً ، وكذا في عوده يقصّر حتى يبلغ سماع الأذان من مصره ، وقيل : يقصّر عند الخروج من منزله ويتم عند دخوله ، والأول أظهر » . والمقصود بخفاء الجدران عدم تمييزه الجدران من غيره كما أن المقصود بخفاء الأذان عدم تمييز فصوله ، والمعيار في الكل على المتوسط مؤذناً ومستمعاً .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلي حتى . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢٤ . الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من سفر متى . . . ، ح ٤ ، وليس فيه : وهو في الطريق .

(٤) الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلي حتى . . . ، ح ٤ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢٣ بتفاوت يسير .

لأن الوجه في الجمع بينهما : إن من دخل من سفره وكان الوقت باقياً بمقدار ما يُتِّم ، فعليه أن يصلّي على التمام ، وإن خاف فوت الوقت فعليه التقصير ، وكذلك حكم من خرج إلى السفر ، فإن خاف الفوتَ قصّر ، وإن كان عليه وقت تَمَّمَ .

والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٥٥٩] ٦٨ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في الرجل يقدم من سفره في وقت الصلاة ، فقال : إن كان لا يخاف الوقت فليتم ، وإن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر[١] .

[٥٦٠] ٦٩ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقدم من سفر في وقت الصلاة ؟ فقال : إن كان لا يخاف خروج الوقت فَلْيُتِمّ ، وإن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر[٢] .

ويحتمل أن يكون الإتمام توجّه إلى من دخل من سفره وكان قد دخل عليه الوقت وهو مسافر ، على ضَرْبٍ من الاستحباب ، يدل على ذلك ما رواه :

[٥٦١] ٧٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا كان في سفر فدخل عليه وقت الصلاة قبل أن يدخل أهله ، فسار حتى يدخل أهله ، فإن شاء قصر وإن شاء أَتَمّ ، والإتمام أحبُّ إليَّ[٣] .

[٥٦٢] ٧١ ـ الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشّا ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إذا زالت الشمس وأنت في المصر وأنت تريد السفر فأتم ، فإذا خرجتَ بعد الزوال قصّر العصرَ[٤] .

[٥٦٣] ٧٢ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن داود بن فرقد ، عن بشير النبّال

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٥ بتفاوت ، وقال في صدره : في كتاب الحكم بن مسكين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٤١ ـ باب المسافر يدخل عليه الوقت فلا يصلّي حتى . . . ، ح ٧ .

(٤) مر هذا الحديث برقم ٩ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .

قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى أتينا الشجرة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا نبّال ، فقلت : لبّيكَ ، قال : إنه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلّي أربعاً أربعاً غيري وغيرك ، وذاك أنه دخل وقت الصلاة قبل أن نخرج (١) .

[٥٦٤] ٧٣ ـ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل خرج في سفر ثم تبدو له الإقامة وهو في صلاته ؟ قال : يُتّم إذا بَدَتْ له الإقامة (٢) .

[٥٦٥] ٧٤ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن سهل ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يخرج في سفر ثم تبدو له الإقامة وهو في صلاته ، أيتم أم يقصّر ؟ قال : يتم إذا بَدَتْ له الإقامة .

[٥٦٦] ٧٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل يريد السفر فيخرج ، متى يقصر ؟ قال : إذا توارى من البيوت ، قلت : الرجل يريد السفر فيخرج حين تزول الشمس ؟ فقال : إذا خرجت فصلّ ركعتين (٣) .

[٥٦٧] ٧٦ ـ عنه ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل وقت الصلاة وهو في السفر ، فأخّر الصلاة حتى قدم ، فهو يريد يصليها إذا قدم إلى أهله ، فنسي حين قدم إلى أهله أن يصلّيها حتى ذهب وقتها ؟ قال : يصلّيها ركعتين صلاة المسافر ، لأن الوقت دخل وهو مسافر ، فكان ينبغي له أن يصلّي عند ذلك .

[٥٦٨] ٧٧ ـ عنه ، عن فضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا نسي الرجل صلاة ، أو صلاّها بغير طهور وهو مقيم أو مسافر فذكرها ، فليقض الذي وجب عليه ، لا يزيد على ذلك ولا ينقص ، من نسي أربعاً فليقض أربعاً مسافراً كان أو مقيماً ، وإن نسي ركعتين صلّى ركعتين إذا ذكر مسافراً كان أو مقيماً (٤) .

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من سفر متى . . . ، ح ٣ .

(٢) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، صدر ح ٣٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ . قال المحقق في الشرائع ١/١٣٦ : « من دخل في صلاته بنية القصر ثم عَنَّ له الإقامة : أتمّ » .

(٣) مر هذا الحديث برقم ١ من الباب ٢ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ١٨ بتفاوت قليل .

[٥٦٩] ٧٨ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى وهو مسافر فأتمّ الصلاة ؟ قال : إن كان في الوقت فَلْيَعِدْ ، وإن كان الوقت قد مضى فلا[١] .

ولا ينافي هذا الخبر ما رواه :

[٥٧٠] ٧٩ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن سويد القلاّ ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى فيصلّي في السفر أربع ركعات ؟ قال : إن ذكر في ذلك اليوم فليُعِدْ ، وإن لم يذكر حتى يمضي ذلك اليوم فلا إعادة عليه[٢] .

لأن ما يتضمن هذا الخبر من الأمر بالإعادة بعد انقضاء الوقت في ذلك اليوم فمحمول على الاستحباب ، وما تضمن الخبر الأول ما دام الوقت باقياً محمول على الوجوب .

[٥٧١] ٨٠ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، وابن مسلم قالا : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : رجل صلّى في السفر أربعاً ، أيعيد أم لا ؟ قال : إن كان قُرِأت عليه آية التقصير وفُسِّرَت له فصلّى أربعاً أعاد ، وإن لم يكن قُرِأت عليه ولم يعلمها فلا إعادة عليه .

[٥٧٢] ٨١ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن امرأة كانت معنا في السفر وكانت تصلّي المغرب ركعتين ذاهبة وجائية ؟ قال : ليس عليها قضاء[٣] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ١٤٢ ـ باب من تمم في السفر ، ح ١ . الفروع ١ ، باب من يريد السفر أو يقدم من السفر متى . . . ، ح ٦ .

(٢) مر هذا الحديث برقم ٣٤ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٣١ ـ باب فرائض السفر ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٤١ بتفاوت . هذا وسوف يكرر المصنف هذا الحديث برقم ١٢٧ من هذا الباب . هذا وقد علّق الشيخ رحمه الله في الإستبصار بعد ما ذكر الحديث فقال : هذا خبر شاذ ، ومن المعلوم المجمع عليه الذي لا يدخل فيه شك أن صلاة المغرب في السفر لا تقصّر وأن من قصرها كان عليه القضاء ، فهذا الخبر متروك بالإجماع ، ويقول الشيخ الحر في وسائله بعد أن ذكر ورود معارض في الأخبار لهذا الخبر : ويحتمل هذا الحمل على الإستفهام الإنكاري ، يعني : عليها القضاء ، وعلى عدم بلوغ المرأة ، وعلى أن المراد بالمغرب نافلتها ، وغير ذلك . أقول : وقد أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم على وجوب التقصير في السفر ، فيصلّي الرباعية اثنتين وأنه لا قصر في صلاتي الصبح والمغرب ، وأن التقصير عزيمة لا رخصة ، إلا في أحد المواطن الأربعة مكة والمدينة والمسجد الجامع بالكوفة والحائر الحسيني ، فإنه مخيّر والإتمام أفضل ، وإذا تعيّن القصر فأتم عامداً أعاد على كل حال وإن كان جاهلاً بالتقصير فلا إعادة ولو كان الوقت باقياً ، وإن كان ناسياً أعاد في الوقت ، ولا قضاء عليه لو تذكر خارج الوقت .

[٥٧٣] ٨٢ ـ أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، ومحمد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخل المسافر مع أقوام حاضرين في صلاتهم ، فإن كانت الأُولى فليجعل الفريضة في الركعتين الأولتين ، وإن كانت العصر ، فليجعل الأولتين نافلة والأخيرتين فريضة(١) .

[٥٧٤] ٨٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يؤم الحَضَريُّ المسافر ولا المسافر الحضريّ ، فإن ابتُلي بشيء من ذلك فأمَّ قوماً حَضَريين ، فإذا أتَمَّ الركعتين سلّم ثم أخذ بيد بعضهم فقدّمه فأمَّهم ، وإذا صلّى المسافر خلف قوم حضور ، فليتمّ صلاته ركعتين ويسلّم ، وإن صلّى معهم الظهر فليجعل الأولتين الظهر والأخيرتين العصر(٢) .

[٥٧٥] ٨٤ ـ سعد ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبي المعزا حميد بن المُثَنّى ، عن عمران ، عن محمد بن علي ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل المسافر إذا دخل في الصلاة مع المقيمين ؟ قال : فليصلّ صلاته ثم يسلّم ، وليجعل الأخيرتين سبحةً(٣) .

[٥٧٦] ٨٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عن المسافر يصلّي خلف المقيم ؟ قال : يصلّي ركعتين ويمضي حيث شاء(٤) .

[٥٧٧] ٨٦ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقت صلاة الليل في السفر ؟ فقال : من حين تصلّي العَتَمة إلى أن ينفجر الصبح(٥) .

[٥٧٨] ٨٧ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن خشيت أن لا تقوم في آخر الليل وكانت بك علّة ، أو أصابك بَرْدٌ ، فصلّ وأوتر من أول الليل في السفر(٦) .

---

(١) مر هذا الحديث برقم ٢١ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .
(٢) مر هذا الحديث برقم ١٦ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .
(٣) و(٤) مر هذان الحديثان برقمي ١٧ و١٨ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .
(٥) و(٦) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٥٢ و٥٠ .

[٥٧٩] ٨٨ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبان بن تغلب قال : خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة ، فكان يقول : أمّا أنتم فشباب تؤخّرون ، وأما أنا فشيخ أعجّل ، فكان يصلي صلاة الليل أولَ الليل(١) .

[٥٨٠] ٨٩ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الليل والوتر في أول الليل في السفر إذا تَخَوَّفتُ البرد أو كانت علّة ؟ فقال : لا بأس ، أنا أفعل ذلك(٢) .

[٥٨١] ٩٠ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، ومحمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن الحلبي ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة النافلة على البعير والدابة ؟ فقال : نعم ، حيث كان متوجهاً ، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٣) .

[٥٨٢] ٩١ ـ عنه ، عن ابن أبي نصر ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : صلّ صلاة الليل والوتر والركعتين في المحمل .

[٥٨٣] ٩٢ ـ عنه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال : قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام : اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر ، فروى بعضهم أن أصلّهما في المحمل ، وروى بعضهم أن لا تصلّهما إلا على الأرض ، فأعْلِمني كيف تصنع أنت لأقتدي بك في ذلك ؟ فوقّع عليه السلام : مُوَسَّعٌ عليك بأيّة عملت .

[٥٨٤] ٩٣ ـ عنه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن المغيرة ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن أبي عمير ، عن أصحابهم عن أبي عبد الله عليه السلام في الصلاة في المحمل ؟ فقال : صلّ متربعاً ، وممدودَ الرجلين ، وكيف أمكنك(٤) .

---

(١) الفروع ١ ، باب التطوع في السفر ، ح ٦ .
(٢) الإستبصار ١ ، ١٥٢ ـ باب أول وقت نوافل الليل ، ح ٦ بتفاوت في الذيل . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ .
(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ بتفاوت وزيادة ضمن الحديث .
(٤) الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه والضعيف و . . . ، ح ١٩ بتفاوت ورواه مرسلاً .

[٥٨٥] ٩٤ ـ عنه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن بشير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يصلّي الرجل صلاة الليل في السفر وهو يمشي ، ولا بأس ، إن فاتته صلاة الليل أن يقضيها بالنهار وهو يمشي ، يتوجه إلى القبلة ثم يمشي ويقرأ ، فإذا أراد أن يركع حوّل وجهه إلى القبلة وركع وسجد ثم مشى .

[٥٨٦] ٩٥ ـ عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إني أقدر على أن أتوجه إلى القبلة في المحمل ؟ فقال : ما هذا الضيق ، أما لك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة ؟ !(١) .

[٥٨٧] ٩٦ ـ عنه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن أيوب بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عُتَيْبة ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن صلّيت وأنت تمشي ، كبّرت ثم مشيت فقرأت ، فإذا أردت أن تركع أَوْمَأْتَ بالركوع ، ثم أَوْمَأْتَ بالسجود ، وليس في السفر تطوّع .

[٥٨٨] ٩٧ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في السفر وأنا أمشي ؟ قال : أوم إيماءاً واجعل السجود أخفضَ من الركوع(٢) .

[٥٨٩] ٩٨ ـ سعد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، وعلي بن الحكم ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام ؛ في الرجل يصلّي النافلة وهو على دابة في الأمصار ، قال : لا بأس .

[٥٩٠] ٩٩ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فاتتني صلاة الليل في السفر ، أَفَأَقْضِيها بالنهار ؟ فقال : نعم ، أن أَطَقْتَ ذلك(٣) .

[٥٩١] ١٠٠ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام ؛ في الرجل يصلّي النوافل في الأمصار وهو

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٣٠ بتفاوت يسير .
(٢) الفروع ١ ، باب التطوع في السفر ، ذيل ح ٧ بتفاوت والسند واحد .
(٣) الفروع ١ ، باب التطوع في السفر ، ح ٤ .

على دابته حيث توجهت به ؟ فقال : نعم ، لا بأس به[١] .

[٥٩٢] ١٠١ ـ عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ أنه لم يكن يرى بأساً أن يصلّي الماشي وهو يمشي ، ولكن لا يسوق الإبل[٢] .

[٥٩٣] ١٠٢ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يخرج في سفر يريده فدخل عليه الوقت وقد خرج من القرية على فرسخين ، فصلّوا وانصرف بعضهم في حاجة له ، ثم لم يُقْضَ له الخروج[٣] ، ما يصنع في الصلاة ؟ قال : تَمّت صلاته ولا يعيد[٤] .

[٥٩٤] ١٠٣ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى العبيدي ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : قال الفقيه العسكري عليه السلام : يجب على المسافر أن يقول في دُبُر كل صلاة يقصّر فيها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ثلاثين مرة لتمام الصلاة .

[٥٩٥] ١٠٤ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسافر يمرض ولا يقدر أن يصلّي المكتوبة ؟ قال : يقضي إذا قام مثل صلاة المسافر بالتقصير .

[٥٩٦] ١٠٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي البوفكي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل جعل لله عليه أن يصلي كذا وكذا صلاةً ، هل يجزيه أن يصلّي ذلك على دابته وهو مسافر ؟ قال : نعم .

[٥٩٧] ١٠٦ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ . الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٣٣ بتفاوت يسير وأخرجاه عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٩ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٥٣ . وقوله عليه السلام : لا يسوق الإبل : أي لا يحدو لها ولا يزجرها لما في ذلك من التكلم بكلام الآدميين وهو مبطل للصلاة .

(٣) أي منعه مانع من إكمال سفره .

(٤) الإستبصار ١ ، ١٣٤ ـ باب المسافر يخرج فرسخاً أو فرسخين ويقصّر في الصلاة ، ح ٢ بتفاوت يسير ، الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٧ بتفاوت . هذا وقال المحقق في الشرائع : « إذا نوى المسافة وخفي عليه الأذان وقصّر ، فبدا له (أي عدم السفر) لم يُعد صلاته » .

صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ عن رجل وجبت عليه صلاة من قعود ، فنسي حتى قام وافتتح الصلاة وهو قائم ، ثم ذكر ؟ قال : يقعد ، ويفتتح الصلاة ، ولا يَعْتَدّ بافتتاحه الصلاة وهو قائم .

[٥٩٨] ١٠٧ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تصلّ شيئاً من المفروض[١] راكباً ، قال النضر في حديثه : إلا أن تكون مريضاً .

[٥٩٩] ١٠٨ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن مصبح ، عن مندل بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته الفريضة في يوم مطير[٢] .

[٦٠٠] ١٠٩ ـ عنه ، عن الحميري قال : كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام : روى ـ جعلني الله فِداك ـ مواليك عن آبائك ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى الفريضة على راحلته في يوم مطير ، ويصيبنا المطر ونحن في محاملنا ، والأرض مبتلّة ، والمطر يؤذي ، فهل يجوز لنا يا سيدي أن نصلّي في هذه الحال في محاملنا ، أو على دوابّنا الفريضة إن شاء الله ؟ فوقّع عليه السلام : يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة .

[٦٠١] ١١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سهل ، عن أبيه[٣] قال : سألت أبا الحسن عليه السلام : عن الرجل يصلي النافلة قاعداً وليست به علّة في سفر أو حضر ؟ قال : لا بأس[٤]

[٦٠٢] ١١١ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفريضة في المحمل في يوم وَحْلٍ ومطر .

[٦٠٣] ١١٢ ـ عنه ، عن أحمد بن هلال ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل يجلب الغنم من الجبل ، يكون فيها الأجير

---

(١) أي من الفرائض اليومية .

(٢) أي شديد المطر . ورواه في الفقيه ١ ، ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢٩ بتفاوت مرسلاً .

(٣) هو سهل بن اليسع .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه والضعيف و . . . ، ح ١٥ .

المجوسي والنصراني ، فتقع العارضة فيأتيه بها مملّحة ؟ قال : لا يأكلها ، قلت : يكون في وقت فريضة لا تمكّنه الأرض من القيام ولا السجود عليها من كثرة الثلج والماء والمطر والوحل ، أيجوز له أن يصلّي الفريضة في المحمل ؟ قال : نعم ، هو بمنزلة السفينة ، إن أمكنه قائماً وإلا قاعداً ، وكلما كان من ذلك فالله أولى بالعذر ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾[1] .

[٦٠٤] ١١٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أبي عليه السلام يدعو بالطهور في السفر وهو في محمله فيؤتى بالتّور فيه الماء فيتوضأ ، ثم يصلي الثماني ، والوتر في محمله ، فإذا نزل صلّى الركعتين[2] والصبح .

[٦٠٥] ١١٤ ـ عنه ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن صلاة النافلة في الحَضَر على ظهر الدابة إذا خرجتُ قريباً من أبيات الكوفة ، أو كنت مستعجلاً بالكوفة ؟ فقال : إن كنت مستعجلاً لا تقدر على النزول ، تخوفت فوت ذلك إن تركته وأنت راكب ، فنعم ، وإلا فإن صلاتك على الأرض أحبُّ إلي .

[٦٠٦] ١١٥ ـ عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة بالليل في السفر في المحمل ؟ قال : إذا كنت على غير القبلة ، فاستقبل القبلة ثم كبّر وصلّ حيث ذهب بك بعيرك ، قلت : جُعِلْتُ فِداك في أول الليل ؟ فقال : إذا خفت الفوت في آخره .

[٦٠٧] ١١٦ ـ عنه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بصلاة الليل فيما بين أوله إلى آخره ، إلا أن أفضل ذلك بعد انتصاف الليل .

[٦٠٨] ١١٧ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المسافر ينزل على بعض أهله يوماً أو ليلة أو ثلاثاً ؟ قال : ما أحبّ أن يقصّر الصلاة[3] .

---

(١) القيامة / ١٤ .

(٢) يعني ركعتي نافلة الفجر .

(٣) الإستبصار ١ ، ١٣٦ ـ باب المسافر ينزل على بعض أهله ، ح ٢ . هذا وقال الشيخ رحمه الله في الإستبصار بعد

[٦٠٩] ١١٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان في سفر ، أو عجلت به حاجة يجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء الآخرة ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا بأس بأن تعجّل عشاء الآخرة في السفر قبل أن يغيب الشفق(١) .

[٦١٠] ١١٩ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وقت المغرب في السفر إلى ربع الليل(٢) .

[٦١١] ١٢٠ ـ عنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنت في وقت من المغرب في السفر إلى خمسة أميال من بعد غروب الشمس .

[٦١٢] ١٢١ ـ الحسين ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلاة المسافر حين تزول الشمس ، لأنه ليس قبلها في السفر صلاة ، وإن شاء أخّرها إلى وقت الظهر في الحَضَر ، غير أن أفضل ذلك أن يصلّيها في أول وقتها حين تزول .

[٦١٣] ١٢٢ ـ وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا كنت مسافراً لم تبالِ أن تؤخّر الظهر حتى يدخل وقت العصر ، فتصلّي الظهر ، ثم تصلّي العصر ، وكذلك المغرب والعشاء الآخرة ، تؤخّر المغرب حتى تصلّيها في آخر وقتها ، وركعتين بعدها ، ثم تصلّي العشاء .

[٦١٤] ١٢٣ ـ الحسين ، عن القاسم بن محمد ، عن رفاعة بن موسى ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام حتى إذا بلغنا بين العشائين قال : يا إسماعيل ، امض مع الثقل والعيال حتى ألحقك ، وكان ذلك عند سقوط الشمس ، فكرهت

إيراده الحديث : فالوجه في هذه الرواية ضرب من الإستحباب حسب ما صرّح فيه . أقول : ويقصد رحمه الله بقوله هذا : حسب ما . . . الخ : هو قوله عليه السلام : ما أحبّ . . .

(١) الفروع ١ ، باب وقت الصلاة في السفر والجمع بين الصلاتين ، ح ٣ . الإستبصار ١ ، ١٤٩ ـ باب وقت المغرب والعشاء الآخرة ، ح ٤٤ وقد روى الذيل فقط .

(٢) الفروع ١ ، باب وقت المغرب والعشاء الآخرة ، ح ١٤ .

أن أنزل فأصلّي وادع العيال ، وقد أمرني أن أكون معهم ، فسرت ، ثم لحقني أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا إسماعيل ، هل صلّيت المغرب بعد ؟ فقلت : لا ، فنزل عن دابته فأذّن وأقام وصلّى المغرب وصلّيت معه ، وكان من الموضع الذي فارقته فيه إلى الموضع الذي لحقني ستة أميال .

[٦١٥] ١٢٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صلاة المغرب والعشاء بِجَمع ؟ فقال : بأذان وإقامتين ، لا تصلّ بينهما شيئاً ، هكذا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

[٦١٦] ١٢٥ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت في السفر شيئاً من الصلاة في غير وقتها فلا يضرّك[1] .

[٦١٧] ١٢٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أنه كان يقصّر الصلاة حين يخرج من الكوفة في أول صلاة تحضره .

[٦١٨] ١٢٧ ـ فأمّا ما رواه محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة كانت معهم في سفر ، وكانت تصلي المغرب ركعتين ذاهبة وجائية ؟ قال : ليس عليها قضاء[2] .

فهذا خبر شاذ لا نعمل عليه ، لأنا قد بيّنا أن المغرب لا يقصّر فيها ، فمن قصّر كان عليه الإعادة .

٢٤ ـ باب
العمل في ليلة الجمعة ويومها

[٦١٩] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله

(١) الفقيه ١ ، ٨٨ ـ باب نوادر الصلاة ، ح ١٠ . وهذا يدل على جواز تأخير الصلاة عن وقتها عند الضرورة ، وأما تقديمها عنه فغير جائز على كل حال .

(٢) مر هذا الحديث برقم ٨١ من الباب ٢٣ من هذا الجزء فراجع .

عليه السلام قال : الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي الناس في الصفوف ، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس[١] .

[٦٢٠] ٢ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فاسْعَوا إلى ذكر الله ﴾ ؟[٢] قال : قال : اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيّق على المسلمين فيه ، وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضُيّق عليهم ، والحسنة والسيئة تضاعف فيه ، قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد بلغني أن أصحاب النبي عليه السلام كانوا يَتَجَهَّزُونَ للجمعة يوم الخميس ، لأنه يوم مضيّق على المسلمين[٣] .

[٦٢١] ٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، والفضيل قالا : قلنا له : أيجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ قال : نعم[٤] .

[٦٢٢] ٤ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أخذ الشارب والأظفار من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام[٥] .

[٦٢٣] ٥ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أخذ من شاربه ، وقلّم أظفاره ، وغسل رأسه بالخِطْميّ يوم الجمعة ، كان كمن أعتق نسمة[٦] .

[٦٢٤] ٦ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخِطْميّ في كل جمعة أمان من البرص والجنون[٧] .

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل يوم الجمعة وليلته ، ح ٤ .
(٢) الجمعة / ٩ .
(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ .
(٤) الفروع ١ ، باب التزين يوم الجمعة ، ح ٨ .
(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفقيه ١ ، ٢٢ ـ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام وآدابه و . . . ، ح ٨٢ وليس فيه ذكر للأظفار .
(٦) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . والخِطْميّ : نبات كبير الزهر جداً ، أحمره وقد يكون أبيض الزهر وكلاهما ملّين شديد التغرية للزوجته واحده : خطميّة .
(٧) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦٦ مرسلاً . وكذلك رواه في الفروع ٤ ، كتاب الزيّ والتجمل ، باب غسل الرأس ، ح ٢ .

[٦٢٥] ٧ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له قليب فقال له : يا رسول الله ، إني تهيأت إلى الحج كذا وكذا مرّة فما قُدّر لي ؟ فقال له : يا قليب ، عليك بالجمعة فإنها حج المساكين .

[٦٢٦] ٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن جعفر بن معاوية بن وهب ، عن موسى بن بكر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أصحابنا يقولون : إن أخذ الشارب وقَلْمَ الأظفار يوم الجمعة ؟ فقال : سبحان الله ، خذها متى شئت في يوم الجمعة ، وإن شئت ففي سائر الأيام[1] .

[٦٢٧] ٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبي حفص الجرجاني ، عن أبي الخضيب الربيع بن بكر ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أخذ من أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه : بسم الله وبالله وعلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لم تسقط منه قلامة ولا جزازة إلا كتب الله له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه[2]

[٦٢٨] ١٠ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن سليمان بن هلال ، عن عمه عبد الله بن هلال قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذ من شاربك وأظفارك كل جمعة ، وإن لم يكن فيها شيء فزكها فلا يصيبك جذام ولا برص ولا جنون[3]

[٦٢٩] ١١ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : اغتسل يوم الجمعة ، إلا أن تكون مريضاً أو تخاف على نفسك .

[٦٣٠] ١٢ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عيسى الفرّاء ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت له : جُعِلْتُ فِداك ، أنه ما استنزل الرزق بشيء يعدل التعقيب بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ؟ قال لي : أجل ، ولكني أخبرك بخير من ذلك ؛ أخذ

---

(١) الفقيه ١ ، ٢٢ ـ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمّام و . . . ، ح ٩٠ بتفاوت يسير .
(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٨٠ . الفروع ٤ ، كتاب الزيّ والتجمّل ، باب قص الأظفار ، ح ٩ بتفاوت قليل فيهما
(٣) الفروع ٤ ، نفس الباب ، ح ٣ . وفيه : فحكّها ، بدل : فزكّها ، وتفاوت في ترتيب الذيل .

الشارب وتقليم الأظفار يوم الجمعة[١] .

[٦٣١] ١٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الجمعة واجبة على من إن صلّى الغداة في أهله أدركَ الجمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما يصلّي العصر في وقت الظهر في سائر الأيام ، كي إذا قضوا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعوا إلى رحالهم قبل الليل ، وذلك سنّة إلى يوم القيامة[٢] .

[٦٣٢] ١٤ ـ عنه ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ترك الجمعة ثلاث جمع متوالية ، طَبَع الله على قلبه .

[٦٣٣] ١٥ ـ الحسين ، عن صفوان ، عن العَلَا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن أناس في قرية ، هل يصلّون الجمعة جماعة ؟ قال : نعم ، ويصلّون أربعاً إذا لم يكن مَن يخطب[٣] .

[٦٣٤] ١٦ ـ عنه ، عن فضالة ، عن أَبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا كان قوم في قرية صلّوا أربع ركعات ، فإن كان لهم من يخطب بهم جمعوا إذا كانوا خمسة نفر ، وإنما جُعِلَت ركعتين لمكان الخطبتين[٤] .

[٦٣٥] ١٧ ـ عنه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : حَثّنا أبو عبد الله عليه السلام على صلاة الجمعة ، حتى ظننت أنه يريد أن نأتيه ، فقلت له : نغدوا عليك ؟ فقال : لا ، إنما عنيتُ عندكم[٥] .

[٦٣٦] ١٨ ـ عنه ، عن صفوان ، عن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجمّع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسةً فما زادوا ، فإن كانوا أقل من خمسة فلا جمعة لهم ،

---

(١) الفقيه ١ ، ٢٢ ـ باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمّام و . . . ، ح ٨٧ بتفاوت قليل . وأسنده للصادق عليه السلام .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٥٤ ـ باب سقوط الجمعة عمن كان على رأس أكثر من فرسخين ، ح ٣ . هذا وقد اتفق أصحابنا رضوان الله عليهم على أن من شرائط وجوب الجمعة أن لا تكون المسافة بين الإنسان المكلف وبين مكانها أزيد من فرسخين ، وإلا أقامها في مكانه إن اجتمعت بقية شرائطها .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٥٣ ـ باب القوم يكونون في قرية هل يجوز . . . ، ح ١ .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٥٣ ـ باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن يجمّعوا أوْ لا ؟ ح ٢ . بتفاوت قليل .

(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

والجمعة واجبة على كل أحد ، لا يعذر الناس فيها إلا خمسة : المرأة والمملوك والمسافر والمريض والصبي (١) .

[٦٣٧] ١٩ ـ عنه ، عن عثمان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكون جمعة ما لم يكن القوم خمسة (٢) .

[٦٣٨] ٢٠ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن بكير قال : حدّثني زرارة ، عن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : مثلك يهلك ولم يصلّ فريضة فرضها الله ؟ قال: قلت : فكيف أصنع ؟ قال : صلّوا جماعة ـ يعني صلاة الجمعة ـ (٣) .

[٦٣٩] ٢١ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لا جمعة إلا في مصر تُقام فيه الحدود (٤) .

فلا ينافي ما قدمناه من الأخبار ، لأن هذا الخبر ورد مورد التقية ، لأنه مذهب بعض العامة .

[٦٤٠] ٢٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن زرارة قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : لا تكون الخطبة ، الجمعة وصلاة ركعتين على أقلّ من خمسة رَهْط ، الإمام وأربعة (٥) .

[٦٤١] ٢٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن ابن مسلم قال : سألت أبا

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، ٢٥٢ ـ باب العدد الذين يجب عليهم الجمعة ، ح ٤ و٥ بتفاوت في الترتيب في ذيل الأول . قال الشهيدان : « وتسقط الجمعة عن المرأة والخنثى للشك في ذكوريته التي هي شرط الوجوب ، والعبد وإن كان مبعّضاً واتفقت في نوبته مهاياً كان أو مُدَبّراً أو مكاتباً لم يؤدِ جميع مال الكتابة ، والمسافر الذي يلزمه القصر في سفره ، فالعاصي به وكثيره وناوي إقامة عشرة كالمقيم ، والهِمّ وهو الشيخ الكبير الذي يعجز عن حضورها أو يشق عليه مشقة لا تتحمّل عادة ، والأعمى وإن وجد قائداً أو كان قريباً من المسجد ، والأعرج البالغ عرجة حَدّ الإقعاد أو الموجب لمشقة الحضور كالهِمّ ، ومن بَعُدَ منزله عن موضع يقام فيه الجمعة كالمسجد بأزيد من فرسخين ، والحال أنه يتعذر عليه إقامتها عنده أو فيما دون فرسخ . . . » .

(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، ٢٥٣ ـ باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن . . . ، ح ٤ و٥ وفي ذيل الثاني : يُقام : بدل : تقام .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٥٢ ـ باب العدد الذين يجب عليهم الجمعة ، ح ٦ . الفروع ١ ، باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب ، ح ٤ .

عبد الله عليه السلام عن الجمعة ؟ فقال : تجب على من كان منها على رأس فرسخين ، فإن زاد على ذلك فليس عليه شيء[١] .

[٦٤٢] ٢٤ ـ فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الجمعة واجبة على من إن صلى الغداة في أهله أدرك الجمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما يصلي العصر في وقت الظهر في سائر الأيام ، كي إذا قضوا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعوا إلى رحالهم قبل الليل وذلك سُنّة إلى يوم القيامة[٢] .

فلا ينافي الخبر الأول ، لأن هذا الخبر محمول على الاستحباب ، لأن الفرض يتعلق على من كان على رأس فرسخين ، فإذا زاد على ذلك كان مندوباً إليه ، والذي يزيد ذلك بياناً ، ما رواه راوي هذا الحديث وهو زرارة :

[٦٤٣] ٢٥ ـ روى محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين[٣] .

[٦٤٤] ٢٦ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أبي همّام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا صلّت المرأة في المسجد مع الإمام يوم الجمعةِ الجمعةَ ركعتين ، فقد نقصت صلاتها ، وإن صلّت في المسجد أربعاً نقصت صلاتها لِتُصَلِّ في بيتها أربعاً أفضل .

[٦٤٥] ٢٧ ـ سعد ، عن أحمد ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن أبَان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بأس بأن تدع الجمعة في المطر[٤] .

[٦٤٦] ٢٨ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن معاوية بن حكيم ، عن عبد الله بن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٤ ـ باب سقوط الجمعة عمن كان على رأس أكثر من فرسخين ، ح ١ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
(٢) مر هذا الحديث قبل قليل برقم ١٣ فراجع .
(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .
(٤) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وُضِعت . . . ، ح ٥ بتفاوت يسير جداً .

المغيرة ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : في الرجل هل يقضي غسل الجمعة ؟ قال : لا .

[٦٤٧] ٢٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾[١] قال : في العيدين والجمعة[٢] .

[٦٤٨] ٣٠ ـ علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الجمعة ؟ فقال : أذان وإقامة ، يخرج الإمام بعد الأذان فيصعد المنبر فيخطب ، ولا يصلّي الناسُ ما دام الإمام على المنبر ، ثم يقعد الإمام على المنبر قدر ما يقرأ قل هو الله أحد ، ثم يقوم فيفتتح خطبته ، ثم ينزل فيصلّي بالناس ، ثم يقرأ بهم في الركعة الأولى بالجمعة ، وفي الثانية بالمنافقين[٣] .

[٦٤٩] ٣١ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام ؛ في الرجل يريد أن يقرأ سورة الجمعة في الجمعة فيقرأ قل هو الله أحد ؟ قال : يرجع إلى سورة الجمعة[٤] .

[٦٥٠] ٣٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين ، عن ابن مسكان ، ومحمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا افتتحت صلاتك بقل هو الله أحد وأنت تريد أن تقرأ بغيرها ، فامضِ فيها ولا ترجع ، إلا أن تكون في يوم جمعة ، فإنك ترجع إلى الجمعة والمنافقين منها .

[٦٥١] ٣٣ ـ عنه ، عن صفوان ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أراد أن يقرأ في سورة فأخذ في أخرى ؟ قال : فليرجع إلى السورة الأولى ، إلا أن يقرأ بقل هو الله أحد ، قلت : رجل صلّى الجمعة فأراد أن يقرأ سورة الجمعة ، فقرأ قل هو الله أحد ؟ قال : يعود إلى سورة الجمعة .

[٦٥٢] ٣٤ ـ وعنه ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام ؛ في الرجل يريد أن يقرأ في الجمعة بالجمعة فيقرأ بقل هو الله أحد قال : يرجع

---

(١) الأعراف / ٣١ .

(٢) و(٣) الفروع ١ ، باب تهيئة الإمام للجمعة وخطبته والإنصات ، ح ٨ و٧ .

(٤) الفروع ١ ، باب القراءة يوم الجمعة وليلتها في الصلوات ، ح ٦ .

إلى سورة الجمعة[١] .

[٦٥٣] ٣٥ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في صلاة الجمعة : لا بأس أن تقرأ فيها بغير الجمعة والمنافقين ، إذا كنت مستعجلاً[٢] .

[٦٥٤] ٣٦ ـ أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبَان ، عن يحيى الأزرق بيّاع السابريّ قال : سألت أبا الحسن عليه السلام قلت : رجل صلّى الجمعة فقرأ سَبِّح اسم ربك ، وقل هو الله أحد ؟ قال : أَجْزَأَهُ[٣] .

[٦٥٥] ٣٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينبغي للإمام الذي يخطب بالناس يوم الجمعة أن يلبس عمامة في الشتاء والصيف ، وَيَتَرَدّى ببُرد يمنيّة أوعدني ، ويخطب وهو قائم يحمد الله ، ويثني عليه ، ثم يوصي بتقوى الله ، ثم يقرأ سورة من القرآن قصيرة ، ثم يجلس ، ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه ، ويصلي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أئمة المسلمين ، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، فإذا فرغ من هذا قام المؤذن فأقام فصلّى بالناس ركعتين ، يقرأ في الأولى بسورة الجمعة ، وفي الثانية بسورة المنافقين[٤] .

[٦٥٦] ٣٨ ـ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام : عمن لم يدرك الخطبة يوم الجمعة فقال : يصلي ركعتين فإن فاتته الصلاة فلم يدركها فليصل أربعاً ، وقال : إذا أدركت الإمام قبل أن يركع الركعة الأخيرة فقد أدركت الصلاة فإن أنت أدركته بعد ما ركع فهي الظهر أربع[٥] .

[٦٥٧] ٣٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم ، عن أبَان بن عثمان ، عن أبي بصير ، وأبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدرك الرجل

---

(١) مر قبل قليل .

(٢) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومَن وضِعَت . . . ، ح ٩ . الإستبصار ١ ، ٢٤٩ ـ باب القراءة في الجمعة ، ح ١١ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ .

(٤) الفروع ١ ، باب تهيئة الإمام للجمعة وخطبته و . . . ، ح ١ بتفاوت يسير

(٥) مر هذا الحديث برقم ٤ من الباب ١٠ ، من هذا الجزء فراجع .

ركعة فقد أدرك الجمعة ، وإن فاتته فليصلّ أربعاً[١] .

[٦٥٨] ٤٠ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجمعة لا تكون إلا لمن أدرك الخطبتين[٤] .

فالمعنى في هذا الخبر : أنه لا تكون جمعة فاضلة كاملة إلا لمن أدرك الخطبتين ، والذي يؤكد ما قدّمناه ما رواه :

[٦٥٩] ٤١ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمٰن العزرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أدركت الإمام يوم الجمعة وقد سبقك بركعة ، فأضِفْ إليها ركعة أخرى واجْهَرْ فيها ، فإن أدركته وهو يتشهد فَصَلِّ أربعاً[٣] .

[٦٦٠] ٤٢ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شُمَر ، عن جابر قال : كان أبو جعفر عليه السلام يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قَيْدَ رمح ، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك ، وكان يقول : إن لُجُمَع شهر رمضان على جُمَعِ سائر الشهور فضلاً كفضل شهر رمضان على سائر الشهور[٤] .

[٦٦١] ٤٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمد بن خالد القسري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أخاف أن نكون نصلّي الجمعة قبل أن تزول الشمس ؟ قال : فقال : إنما هذا على المؤذّنين .

[٦٦٢] ٤٤ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، رفعه عن علي عليه السلام قال : من السّنة إذا صعد الإمام المنبر أن يسلّم إذا استقبل الناس .

[٦٦٣] ٤٥ ـ عنه ، عن الحسن بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٥ ـ باب من لم يدرك الخطبتين ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها وَمَن وُضِعَت . . . ، ح ١٦ .

(٢) مر هذا الحديث برقم ٦ من الباب ١٠ من هذا الجزء فراجع .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٥٥ ـ باب من لم يدرك الخطبتين ، ح ٤ .

(٤) الفروع ١ ، باب نوادر الجمعة ، ح ٨ .

خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتى يفرغ المؤذّنون .

[٦٦٤] ٤٦ ـ عنه ، عن العباس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانوا سبعة يوم الجمعة فليصلّوا في جماعة ، وليلبس البُرد والعمامة ، ويتوكأ على قوس أو عصا ، وليقعد قعدة بين الخطبتين ، ويجهر بالقراءة ، ويقنت في الركعة الأولى منهما قبل الركوع[١]

[٦٦٥] ٤٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن القنوت في الجمعة ؟ فقال : أما الإمام فعليه القنوت في الركعة الأولى بعد ما يفرغ من القراءة قبل أن يركع ، وفي الثانية بعد ما يرفع رأسه من الركوع قبل السجود ، وإنما صلاة الجمعة مع الإمام ركعتان ، فمن صلّى من غير إمام وحده فهي أربع ركعات بمنزلة الظهر ، فمن شاء قَنَتَ في الركعة الثانية قبل أن يركع ، وإن شاء لم يقنت ، وذلك إذا صلّى وحده .

[٦٦٦] ٤٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة التطوع يوم الجمعة إن شئتَ من أول النهار ، وما تريد أن تصلّيه يوم الجمعة فإن شئتَ عجلّته فصلّيته من أول النهار ، أيّ النهار شئت قبل أن تزول الشمس[٢] .

[٦٦٧] ٤٩ ـ أحمد ، عن الحسين ، عن النضر ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن سعيد الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة النافلة يوم الجمعة ؟ فقال : ست عشرة ركعة قبل العصر ، ثم قال : وكان علي عليه السلام يقول : ما زاد فهو خير ، وقال : إن شاء رجل أن يجعل منها ستّ ركعات في صدر النهار وستّ ركعات نصف النهار ، ويصلي الظهر ويصلّي معها أربعة ، ثم يصلي العصر[٣].

[٦٦٨] ٥٠ ـ أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبد الله قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن التطوع يوم الجمعة ؟ فقال : ست ركعات في صدر النهار ، وست ركعات قبل الزوال ، وركعتان إذا زالت ، وست ركعات بعد الجمعة ، فذلك عشرون ركعة سوى الفريضة[٤] .

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٢ ـ باب العدد الذين يجب عليهم الجمعة ، ح ١ وفيه إلى قوله : فليصلّوا في جماعة .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١٥ .
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ١٦ بتفاوت يسير جداً .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم نوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ٥ وفيه إذا زالت الشمس .

[٦٦٩] ٥١ ـ عنه ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد الأشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الصلاة يوم الجمعة كم ركعة هي قبل الزوال ؟ قال : ست ركعات بُكرة ، وست ركعات بعد ذلك إثنتي عشرة ركعة ، وست ركعات بعد ذلك ثماني عشرة ركعة ، وركعتان بعد الزوال فهذه عشرون ركعة ، وركعتان بعد العصر فهذه ثنتان وعشرون ركعة[١] .

[٦٧٠] ٥٢ ـ عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عقبة بن مصعب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : أيّما أفضل ، أُقَدّم الركعات يوم الجمعة أو أصلّيها بعد الفريضة ؟ فقال : لا ، بل تصلّيها بعد الفريضة[٢] .

[٦٧١] ٥٣ ـ أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف تصنع يوم الجمعة ؟ قال : كيف تصنع أنت ؟ قلت : أصلّي في منزلي ثم أخرج فأصلي معهم ، قال : كذلك أصنع أنا .

[٦٧٢] ٥٤ ـ عنه ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن النافلة التي تصلّى في يوم الجمعة وقت الفريضة ، قبل الجمعة أفضل أو بعدها ؟ قال : قبل الصلاة[٣] .

[٦٧٣] ٥٥ ـ وعنه قال : صلّ يوم الجمعة عشر ركعات قبل الصلاة ، وعشر ركعات بعدها .

[٦٧٤] ٥٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم الشيخ يحدّث يوم الجمعة في المسجد بأحاديث الجاهلية فأرموا رأسه ولو بالحصى[٤] .

[٦٧٥] ٥٧ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يدرك الإمام وهو يصلي أربع ركعات وقد صلى الإمام ركعتين ؟ قال : يفتتح الصلاة ويدخل

---

(١) و(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ وح ٨ .

(٣) مر هذا الحديث برقم ٣٨ من الباب ١ من هذا الجزء فراجع . وقد أخرجه في الإستبصار ١ ، ٢٤٨ ـ باب تقديم النوافل يوم الجمعة قبل الزوال ، ح ٦ .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وُضِعَت . . . ، ح ٣٢ .

معه ويقرأ خلفه في الركعتين ، يقرأ في الأولى الحمد وما أدرك من سورة الجمعة ، ويركع مع الإمام ، وفي الثانية الحمد وما أدرك من سورة المنافقين ، ويركع مع الإمام ، فإذا قعد الإمام للتشهد فلا يتشهد ولكن يسبّح ، فإذا سلّم الإمام ركع ركعتين يسبّح فيهما ، ويتشهد ، ويسلّم .

[٦٧٦]٥٨ ـ عنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن وهب ، عن جعفر عليه السلام ؛ أن علياً عليه السلام كان يقول : لأن أدَع شهودَ حضور الأضحى عشر مرّات أحبُّ إليَّ من أن أدع شهود حضور الجمعة مرة واحدة من غير علّة .

[٦٧٧] ٥٩ ـ عنه ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده ؟ قال : قبل الأذان .

[٦٧٨] ٦٠ ـ عنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ؛ أنه سئل عن رجل يكون وسط الزحام يوم الجمعة أو يوم عرفة ، فأحدثَ أو ذكر أنه على غير وضوء ، ولا يستطيع الخروج من كثرة الزحام ؟ قال : يتيمم ويصلّي معهم ، ويعيد إذا هو انصرف .

[٦٧٩]٦١ ـ عنه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ليس على أهل القرى جمعة ولا خروج في العيدين[1] .

قال محمد بن الحسن : معنى هذا الخبر : أنهم إذا كانوا على أكثر من فرسخين ليس عليهم حضور ، بل هم مخيّرون في ذلك .

[٦٨٠]٦٢ ـ وروى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون في المسجد إما في يوم جمعة وإما غير ذلك من الأيام ، فيزحمه الناس إما إلى حائط وإما إلى أسطوانة ، فلا يقدر على أن يركع ولا يسجد حتى يرفع الناس رؤوسهم ، فهل يجوز له أن يركع ويسجد وحده ، ثم يستوي مع الناس في الصف ؟ فقال : نعم ، لا بأس بذلك[2] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٥٣ ـ باب القوم يكونون في قرية هل يجوز لهم أن . . . ، ح ٦ .
(٢) الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وضيّعت . . . ، ح ١٨ بتفاوت وأخرجه عن أبي الحسن عليه السلام .

٢٥ ـ باب
فَضْل المساجد والصلاة فيها وفضل الجماعة وأحكامها

[٦٨١] ١ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن سعد الأسكاف ، عن زياد بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ[١] ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان يقول : من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مُسْتَطْرَفاً ، أو آية محكمة ، أو سمع كلمة تدلّه على هدى ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردّه عن رَدى ، أو يترك ذنباً خشية أو حياءاً[٢] .

[٦٨٢] ٢ ـ وعنه ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن علي بن أسباط ، عن بعض رجاله قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : جنّبوا مساجدكم البيع والشراء والمجانين والصبيان والأحكام والضالة والحدود ورفع الصوت[٣] .

[٦٨٣] ٣ ـ عنه ، عن محمد بن أحمد الهاشمي ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الشعر أيصلح أن ينشد في المسجد ؟ قال : لا بأس ، وسألته عن الضالّة أيصلح أن تنشد في المسجد ؟ قال : لا بأس .

قال محمد بن الحسن : فلا تنافي بين الخبرين ، لأن الخبر الأول محمول على ضَرْب من الكراهية دون الحظر ، والآخر محمول على الجواز .

[٦٨٤] ٤ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن حسّان الرازي ، عن أبي محمد الرازي ، عن إسماعيل بن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الإتكاء في المسجد رهبانية العرب ، والمؤمن مجلسه مسجده ، وصومعته بيته .

[٦٨٥] ٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) هو الأصبغ بن نباتة .
(٢) الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها وثواب من . . . ، ح ٣٦ بتفاوت يسير .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣٨ بتفاوت ، ورواه مرسلاً .

بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة ، فأما المباركة فمسجد غِنىٰ ، واللّهِ إن قبلته لَقَاسطة ، وإن طينته لطيّبة ، ولقد وضعه رجل مؤمن ، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان وتكون عليه جنتان ، وأهله ملعونون ، وهو مسلوب منهم ، ومسجد بني ظفر وهو مسجد السهلة ، ومسجد الحمراء ، ومسجد جعفيّ ، وليس هو مسجدهم اليوم ، قال : دُرِس ، وأما المساجد الملعونة : فمسجد ثقيف ، ومسجد الأشعث ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ، ومسجد سماك ، ومسجد الحمراء ، بُنِيَ على قبر فرعونٍ من الفراعنة[1] .

[٦٨٦] ٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشّا ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الصلاةِ في المسجد الحرام ، والصلاةِ في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، في الفضل سواء ؟ قال : نعم ، والصلاة فيما بينهما تعدل ألف صلاة .

[٦٨٧] ٧ ـ محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن سليمان[2] بن هشام ، عن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جُدِّدَت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام ؛ مسجد الأشعث ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ، ومسجد شبث بن ربعي لعنهم الله[3] .

[٦٨٨] ٨ ـ سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عبد الله الخزّاز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا هارون بن خارجة ؛ كم بينك وبين مسجد الكوفة ، يكون ميلاً ؟ قلت : لا ، قال : أفتصلي فيه الصلوات كلّها ؟ قلت : لا ، فقال : أمَا لو كنت حاضراً بحضرته لرجوتُ أن لا تفوتني فيه صلاة ، وتدري ما فضل ذلك الموضع ؟ ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلّى في مسجدكم ، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام : أتدري أين أنت يا رسول الله الساعةَ ؟ أنت مقابل مسجد كوفان ، قال : فاستأذِنْ لي ربي عزَّ وجلَّ حتى آتيه فأصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزَّ وجلَّ فأذن له ، وإن مَيْمَنَتَه لروضة من رياض الجنة ، وإن وسطه لروضة من رياض الجنة ، وأن مُؤَخَّره لروضة من رياض الجنة ، وإن الصلاة

(١) الفروع ١ ، الصلاة ، باب مساجد الكوفة ، ح ١ . وغِنىٰ : ـ كما في القاموس ـ حي من غطفان . وقاسطة : أي مستقيمة لا إنحراف فيها .

(٢) في الفروع : عبيس ، بدل : سليمان .

(٣) الفروع ١ ، باب مساجد الكوفة ، ح ٢ .

المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة ، وأن النافلة فيه لتعدل بخمسمائة صلاة ، وأن الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لَعِبادة ولو علم الناس ما فيه لأَتَوْه ولو حَبْواً[١] .

[٦٨٩] ٩ ـ أحمد بن محمد ، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله ، من ولد أبي فاطمة ، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليه ، فقال : جُعِلْتُ فِداك ، إني أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلّم عليك وأودّعك ، فقال له : فأي شيء أردت بذاك ؟ فقال : الفضلَ ، جُعِلْتُ فِداك ، قال : فبع راحلتك وكل زادك وصَلِّ في هذا المسجد ، فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة ، والنافلة فيه عمرة مبرورة ، والبركة منه على إثني عشر ميلاً ، يمينهُ يُمْنٌ ، ويساره مَكْر ، وفي وسطه عين من دهن ، وعين من لبن ، وعين من ماء شراب للمؤمنين ، وعين من ماء طهر للمؤمنين ، منه سارت سفينة نوح عليه السلام ، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق ، صلّى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم ، وقال بيده على صدره : ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلاّ أجابه الله وفَرَّج عنه كربته[٢] .

[٦٩٠] ١٠ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد تعدّ خمس أساطين ، ثنتان منها في الظلال ، وثلاث منها في الصحن ، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام ، وهي الخامسة من الحائط ، قال : فلما كان أيام أبي العباس ، دخل أبو عبد الله عليه السلام من باب الفيل ، فتياسر حين دخل من الباب فصلّى عند الإسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة ، فقلت له : تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام ؟ فقال لي : نعم[٣] .

[٦٩١] ١١ ـ علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي عبد الرحمٰن الحذّاء ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة وفضل . . . ، ح ١ بزيادة في آخره .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ وفي سنده : عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام ، بدون واسطة . وقوله : فأي شيء أردت بذاك : أي ما هو غرضك من زيارة المسجد الأقصى . قوله : ويساره مكر : فسر في بعض الروايات عن الصادق عليه السلام بأنه يعني منازل السلطان .

(٣) الفروع ١ ، باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة وفضل الصلاة . . . ، ح ٦ وح ٩ .

مسجد كوفان روضة من رياض الجنة ، صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبياً ، وميمنته رحمة ، وميسرته مكر ، وفيه عصا موسى عليه السلام ، وشجرة يقطين ، وخاتم سليمان عليه السلام ، ومنه فار التنور ، وجرت السفينة ، وهي صرّة بابل ، ومجمع الأنبياء عليهم السلام (١) .

[٦٩٢] ١٢ ـ محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن الحسين بن سيف(٢) عن عثمان ، عن صالح بن أبي الأسود قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ـ وذكر مسجد السهلة ـ فقال : أمَا إنه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٣) .

[٦٩٣] ١٣ ـ عنه ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبد الرحمٰن بن سعيد الخزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة ، لو أن عميّ زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجار له الله عشرين سنة ، فيه مناخ الراكب ، قيل : ومَن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام ، وبيت إدريس النبي عليه السلام ، وما أتاه مكروب قط فصلّى فيه ما بين العشائين فدعا الله عزّ وجلّ إلا فرّج الله كربته (٤) .

[٦٩٤] ١٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير مساجد نسائكم البيوت (٥) .

[٦٩٥] ١٥ ـ عنه ، عم أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألته عن المساجد المُظَلّلة ، يُكره القيام فيها ؟ قال : نعم ، ولكن لا تضركم الصلاة فيها ولو قد كان العدل لرأيتم أنتم كيف يصنع في ذلك ، قال : وسألته أيعلّق الرجل السلاح في المسجد ؟ فقال : نعم ، وأما في المسجد الأكبر فلا ، فإن جدّي عليه السلام نهى رجلاً يبرى مِشْقَاً في المسجد (٦) .

[٦٩٦] ١٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ،

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة وفضل الصلاة . . . ، ح ١ وح ٩ .
(٢) لا يوجد في سند الفروع .
(٣) الفروع ١ ، باب مسجد السهلة ، ح ٢ .
(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
(٥) الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها و . . . ، ح ٤١ .
(٦) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحديث . . . ، ح ٤ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٨ وروى صدر الحديث . والمِشقَص : نصل عريض ، أو سهم ذو نصل عريض .

عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام : أنه كان يكسر المحاريب إذا رآها في المساجد ، ويقول : كأنها مذابح اليهود[١] .

[٦٩٧] ١٧ ـ عنه ، عن جعفر ، عن أبيه ، أن علياً عليه السلام رأى مسجداً بالكوفة قد شُرِّف فقال : كأنه بيعة ، وقال : إن المساجد تُبنىٰ جُمّاً لا تُشَرَّف[٢] .

[٦٩٨] ١٨ ـ عنه ، عن محمد بن حسّان ، عن أبي محمد النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة ، وصلاة في مسجد القبيلة خمسة وعشرون صلاة ، وصلاة في مسجد السوق إثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة[٣] .

[٦٩٩] ١٩ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العُرَني قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال : لتصلن هذه بهذه ، وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة ، حتى يباع الذراع فيما بينها بدنانير ، وليبنيَنَّ بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلّي فيه خليفة القائم عجل الله تعالى فرجه ، لأن مسجد الكوفة ليضيق عنهم ، وليصلّيَنَّ فيه إثنا عشر إماماً عدلاً ، قلت : يا أمير المؤمنين ، ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟ !! قال : تُبنى له أربع مساجد ، مسجد الكوفة أصغرها ، وهذا ، ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب ، وأومى بيده نحو البصريين والغربيين .

[٧٠٠] ٢٠ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن الحصين ، وعلي بن حديد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن أبي حمزة الثمالي ، أن علي بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ، ثم عاد حتى ركب راحلته وأخذ الطريق .

[٧٠١] ٢١ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في المدينة هل هي مثل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا ، إن

---

(١) و(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣٠ و٣١ بتفاوت يسير فيهما . وشُرِّف أي جُعِلت له شُرَف . وقوله : جُماً : أي لا شُرَف لجدرانها .

(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٥ بتفاوت يسير .

الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف صلاة، والصلاة في المدينة مثل الصلاة في سائر البلدان .

[٧٠٢] ٢٢ ـ عنه ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشّار ، عن عبد الله الدهقان ، عن عبد الحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جنّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم ، واجعلوا مطاهركم على أبواب مساجدكم .

[٧٠٣] ٢٣ ـ وبهذا الإسناد قال : قا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كَنَسَ المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يُذرّ في العين غفر الله له[١]

[٧٠٤] ٢٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن عيسى بن محمد ، عن علي بن مهزيار ، بإسناد له قال : قال له أبو عبد الله عليه السلام : حدُّ مسجد الكوفة آخر السرّاجين ، خطة آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدْخُلَه راكباً ، قال : قلتُ : فمن غَيّرَه عن خطّته ؟ قال : أمّا أول ذلك فالطوفان في زمان نوح عليه السلام ، ثم غيّره أصحاب كسرى والنعمان ، ثم غيّره زياد بن أبي سفيان[٢] .

[٧٠٥] ٢٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام ؟ فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد[٣] .

[٧٠٦] ٢٦ ـ عنه ، عن يعلى بن حمزة ، عن الحجّال ، عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مشى إلى المسجد ، لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس إلا سبّحت له الأرض إلى الأرض السابعة[٤] .

[٧٠٧] ٢٧ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته ، بنى الله له بيتاً في الجنة .

---

(١) الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها و . . . ، ح ٢٣ .
(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٤ .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .
(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٤ بتفاوت .

[٧٠٨] ٢٨ ـ أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : من أكل شيئاً من المؤذيات ريحُها فلا يقربَنَّ المسجد .

[٧٠٩] ٢٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم ، ونهى أن يتنعل الرجل وهو قائم .

[٧١٠] ٣٠ ـ أحمد ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام : أن علياً عليه السلام مرّ على منارة طويلة فأمر بهدمها ، ثم قال : لا ترفع المنارة إلا مع سطح المسجد[١] .

[٧١١] ٣١ ـ أحمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردّها مكانها ، أو في مسجد آخر ، فإنها تُسَبِّح[٢] .

[٧١٢] ٣٢ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ؛ إن علياً عليه السلام قال : البزاق في المسجد خطيئة وكفّارته دَفْنُهُ[٣] .

[٧١٣] ٣٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى ابن يسار ، عن علي بن جعفر السكوني ، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من وقر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد أُعطيَ كتابه بيمينه[٤] .

[٧١٤] ٣٤ ـ عنه ، عن أبي إسحاق النهاوندي ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من تنخّع في المسجد ثم ردّها في جوفه ، لم تمر بداء في جوفه إلا أبرأته[٥] .

---

(١) و(٢) الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها و . . . ، ٤٥ و٤٠ .

(٣) و(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، ٢٧٣ ـ باب كراهية أن يبصق في المسجد ، ح ١ و٢ و٣ . وتنخّعَ الرجل : رمىٰ بنخامته وهي النخامة ، أو ما يخرج من الصدر ، أو ما يخرج من الخيشوم من البلغم والمواد عند التنخّع ، وقيل : هو ما

[٧١٥] ٣٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن مهران ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الرجل يكون في المسجد في الصلاة فيريد أن يبصق ؟ فقال : عن يساره ، وإن كان في غير صلاة فلا يبزق حذاء القبلة ، ويبزق عن يمينه وشماله[١] .

[٧١٦] ٣٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لا يبزُقَنَّ أحدكم في الصلاة قِبَلَ وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبزق عن يساره ، وتحت قدمه اليسرى[٢]

قال محمد بن الحسن : هذه الأخبار محمولة على ضَرْبٍ من الكراهية ، ولو فعل الإنسان غير ذلك لم يكن مأثوماً ، يدل على ذلك ما رواه :

[٧١٧] ٣٧ ـ محمد بن علي بن مهزيار قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام تَفَلَ في المسجد الحرام فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود ، ولم يدفنه[٣] .

[٧١٨] ٣٨ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان مولى طربال ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أبو جعفر عليه السلام يصلّي في المسجد فيبصق أمامه وعن يمينه وشماله وخلفه على الحصا ولا يغطّيه[٤] .

[٧١٩] ٣٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن رفاعة موسى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوضوء في المسجد ؟ فكرهه من الغائط والبول[٥] .

[٧٢٠] ٤٠ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال :

يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة . وأخرج الأخير الصدوق رحمه الله في الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٢ بتفاوت يسير .

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٣ ـ باب كراهية أن يبصق في المسجد ، ح ٤ . الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها و . . . ، ح ١٢ . وفي ذيله : ويساره .

(٢) الفقيه ١ ، ٤٢ ـ باب القِبلة ، ح ١٢ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها و . . . ، ح ١٣ . وفي سندهما : علي بن مهزيار .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

(٥) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها و . . . ، ح ٩ .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النوم في المسجد الحرام ومسجد الرسول ؟ قال : نعم ، أين ينام الناس[١] ؟

[٧٢١] ٤١ ـ عنه ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في النوم في المساجد ؟ فقال : لا بأس ، إلا في المسجدين مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسجد الحرام ، قال : وكان يأخذ بيدي في بعض الليل فيتنحى ناحية ثم يجلس فيتحدث في المسجد الحرام ، فربما نام ، فقلت له في ذلك ، فقال : إنما يكره أن ينام في المسجد الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأما الذي في هذا الموضع فليس به بأس[٢] .

[٧٢٢] ٤٢ ـ أحمد بن محمد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾[٣] ؟ قال : سكر النوم[٤] .

[٧٢٣] ٤٣ ـ ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني لأكره الصلاة في مساجد ؟ فقال : لا تكره ، فما من مسجد بُني إلّا على قبر نبي أو وصي نبي قتل فأصاب تلك البقعة رشة من دمه ، فأحب الله أن يُذكر فيها ، فأدّ فيها الفرائض والنوافل واقضِ ما فاتك[٥]

[٧٢٤] ٤٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن العَلَا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سَلّ السيف في المسجد ، وعن بَرْيِ النبل في المسجد ، وقال : إنما بُنيَ لغير ذلك[٦] .

[٧٢٥] ٤٥ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن ابن

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ح ١٠ ، وفيه : فأين .
(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١١ .
(٣) النساء /٤٣ .
(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ . الفقيه ١ ، ٦٦ ـ باب وقت صلاة الليل ، ح ١٢ بتفاوت وسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام .
(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٤ .
(٦) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها و . . . ، ح ٨ .

الحجّاج ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا : فَضَّ اللّهُ فاك ، إنما نُصِبَت المساجد للقرآن(١) .

[٧٢٦] ٤٦ ـ محمد بن يعقوب ، عن الحسن بن علي العلوي ، عن سهل بن جمهور ، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن عمرو بن جميع قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوَّرة ؟ فقال : أكره ذلك ، ولكن لا يضرّكم ذلك اليوم ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك(٢) .

[٧٢٧] ٤٧ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبَانَ بن عثمان ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المسجد يكون في البيت ، فيريد أهل البيت أن يتوسّعوا بطائفة منه ، أو يحولونه إلى غير مكانه ؟ قال : لا بأس بذلك ، قال : وسألته عن مكان يكون حَشّاً ثم يُنَظَّفُ ويُجعلُ مسجداً ؟ قال : يطرح عليه من التراب حتى يواريه فهو أطهر(٣) .

ولا ينافي هذا الخبر ما رواه ,

[٧٢٨] ٤٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن صفوان ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان مولى طربال ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأرض كلها مسجد إلا بئر غائط أو مقبرة(٤) .

لأن الوجه في هذا الخبر : هو أنه لا يُتَّخَذُ بئر الغائط مسجداً إلا بعد أن يُعَلَّم بالتراب ، وتنقطع رائحته ، على ما بيّناه في الخبر الأول ، ويزيد ذلك بياناً ما رواه :

[٧٢٩] ٤٩ ـ سعد بن عبد الله ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة الربعي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سئل ؛ أيصلح مكان حَشّ أن يُتَّخَذَ

---

(١) و(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ و٦ والثاني فيه عن أبي جعفر عليه السلام .

(٣) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . وفيه : يكون خبيثاً ، بدل : حَشاً . الإستبصار ١ ، ٢٧٢ ـ باب بئر الغائط يتخذ مسجداً ، ح ٣ وروى ذيل الحديث عن أبي جعفر عليه السلام . الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها و . . . ، ح ٧٥ بتفاوت .

والحُشّ : مثلث الحاء ـ يكنى به عن المستراح لأنهم كانوا يتغوطون في البساتين ، والحُش في الأصل هو البستان .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٧٢ ـ باب بئر الغائط يتخذ مسجداً ، ح ١ بزيادة : أو حمّام ، في ذيله .

مسجداً ؟ فقال : إذا أُلقي عليه من التراب ما يواري ذلك ويقطع ريحه فلا بأس ، وذلك لأن التراب طهور ، وبه مضت السُّنة[١] .

[٧٣٠] ٥٠ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسجد يكون في الدار وفي البيت ، ويبدو لأهله أن يتوسعوا بطائفة منه أو يحوّلوه إلى غير مكانه ؟ فقال : لا بأس بذلك ، قلت : فالمكان يكون حشا زماناً فينظف ويتخذ مسجداً ؟ فقال : ألقِ عليه من التراب حتى يتوارى ، فإن ذلك يطهّره إن شاء الله تعالى[٢] .

[٧٣١] ٥١ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن مضارب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يجعل على العذرة مسجداً[٣] .

[٧٣٢] ٥٢ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان ، عن العيص بن القاسم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البِيَع والكنائس هل يصلح نقضها لبناء المساجد ؟ فقال : نعم[٤] .

[٧٣٣] ٥٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن حسان ، عن إسحاق بن يشكر الكاهلي ، عن الحكم عن ، أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وَحَمَلَةُ العرش يستغفرون له ما دام المسجد ضوء من ذلك السراج[٥] .

[٧٣٤] ٥٤ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عقبة بن مسلم ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : عن رجلاً يصلي بنا نقتدي به ، فهو أحب إليك أو في المسجد ؟ قال : المسجد أحبُّ إلي .

[٧٣٥] ٥٥ ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر ، عن أبيه ،

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ وروى ذيل الحديث .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . والمقصود بالعذرة هنا مكانها وهو الكنيف ما شاكل .
(٤) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث . . . ، ح ٣ .
(٥) الفقيه ١ ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها . . . ، ح ٣٩ بتفاوت يسير جداً في الذيل .

عن علي عليه السلام قال : لا صلاة لمن لم يشهد للصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً .

[٧٣٦] ٥٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الذي أُسّسَ على التقوى ؟ فقال : مسجد قباء(١) .

[٧٣٧] ٥٧ ـ محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو بن سعيد قال : حدثني موسى بن أكيل ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسراً(٢) .

[٧٣٨] ٥٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى مسجده بالسميط ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله ؛ لو أمرتَ بالمسجد فزيد فيه ؟ فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه ، وبناه بالسعيدة ، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله ، لو أمرت بالمسجد فزيد فيه ؟ فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأنثى والذكر ، ثم اشتد عليهم الحرّ فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فَظُلّل ؟ فقال : نعم ، فأمر به فأقيمت فيه سواري من جذوع النخل ، ثم طرحت عليه العوارض والخصف ، والأذخر ، فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار ، فجعل المسجد يَكِفُ عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ؛ لو أمرت بالمسجد فَطُيِّن ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ، عريش كعريش موسى عليه السلام ، فلم يزل كذلك حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان جداره قبل أن يُظَلّل قامة ، فكان إذا كان الفيء ذراعاً ، وهو قدر مربض عنز ، يصلي الظهر ، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر ، وقال : السميط لِبْنَة

---

(١) الفروع ١ ، باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ح ٢ وفي سنده حمّاد بن عيسى ، بدل : حماد بن عثمان .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ وفي ذيله ، تكسيراً ، بدل : مكسراً . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . ومعنى قوله : مكسراً ، أو تكسيراً . إن هذه المساحة حاصلة من ضرب الطول بالعرض ، وهو مأخوذ من الكسر في الحساب ، ويحصل عندما لا تنطبق السهام على الرؤوس فلا تنقسم انقساماً صحيحاً . « ويحتمل أن يكون المراد تعيين الذراع ، قال في المغرب : الذراع المكسرة ست قبضات وهي ذراع العامة وإنما وصفت بذلك لأنها نقصت عن ذراع الملك بقبضة وهو بعض الأكاسرة الأخيرة وكانت ذراعه سبع قبضات » مرآة المجلسي ١٨ / ٢٦٧ .

لبنة ، والسعيدة لِبَنَة ونصف ، والأنثى والذكر ؛ لبنتان مخالفتان[١]

[٧٣٩] ٥٩ ـ إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رضانة الأعاجم في المساجد[٢] .

[٧٤٠] ٦٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علّة فهو منافق ، إلا أن يريد الرجوع إليه .

[٧٤١] ٦١ ـ عنه ، عن آبائه عليهم السلام ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر رجلاً يُخْذِف بحصاة في المسجد ، فقال : ما زالت تلعن حتى وقعت ، ثم قال : الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط ، ثم تلا عليه السلام : ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾[٣] ، قال : هو الخَذْفُ .

[٧٤٢] ٦٢ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كَشْفُ السرّة والفخذ والركبة في المسجد من العورة .

[٧٤٣] ٦٣ ـ عنه ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن محمد بن سنان ، عن العَلاَ بن فضيل ، عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس فلا تدخله إلا طاهراً . وإذا دخلت فاستقبل القبلة ، ثم ادْعُ الله واسأله وسمِّ حين تدخله ، واحمد الله ، وصلِّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

[٧٤٤] ٦٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : إذا دخلت المسجد فقل : بسم الله والسلام على رسول الله ، إن الله وملائكته يصلّون على محمد وآل محمد ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ، رب اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك ، وإذا خرجت فقل مثل ذلك .

---

(١) الفروع ١ ، باب بناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ح ١ .

(٢) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث . . . ، ح ٧ وأخرجه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمّون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . . . ورَطن له يرطُنُ رطانةً ورِطانة : كلّمه بالأعجمية .

(٣) العنكبوت / ٢٩ .

[٧٤٥] ٦٥ ـ عنه ، عن فضيل بن عثمان ، عن عبد الله بن الحسن قال : إذا دخلت المسجد فقل : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فقل : اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب فضلك .

[٧٤٦] ٦٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجّال ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حسّان الجمال قال : حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة ، قال : فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد فقال : ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : من كنتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم نظر في الجانب الآخر فقال : هذا موضع فسطاط أبي فلان وفلان ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي عبيدة بن الجراح ، فلما أن رأوه رافعاً يده قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليُزْلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذِكْر للعالمين ﴾[1] ثم قال : يا حسّان ، لولا أنك جمّالي لما حدّثتك بهذا الحديث[2] .

[٧٤٧] ٦٧ ـ وروى جابر بن عبد الله الأنصاري إنه قال : صلّى بنا علي عليه السلام بِبُراثا بعد رجوعه من قتال الشُّراة ونحن زهاء مائة ألف رجل ، فنزل نصراني من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا ، فأقبل إليه فسلّم عليه ثم قال : يا سيدي ، أنت نبي ؟ فقال : لا ، النبي سيدي قد مات ، قال : فأنت وصي نبي ؟ فقال : نعم ، ثم قال : اجلس ، كيف سألت عن هذا ؟ قال : إنما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو بُراثا ، وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي ، وقد جئت أُسْلِم ، فأَسْلَمَ فخرج معنا إلى الكوفة ، فقال له علي عليه السلام : له علي عليه السلام : فمن صلّى ها هنا ؟ قال : صلى عيسى بن مريم ، وأمه ، فقال له علي عليه السلام : أفأفيدك من صلّى ها هنا ؟ قال : نعم ، قال : الخليل عليه السلام[3] .

---

(١) القلم / ٥١ . ليزلقونك بأبصارهم : أي الذين كفروا ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد يزيلك عن مكانك .

(٢) الفروع ٢ ، الحج ، باب مسجد غدير خم ، ح ٢ بدون الذيل . الفقيه ٢ ، ٢١٤ ـ باب الإبتداء بمكة والختم بالمدينة ، (الصلاة في مسجد غدير خم) ، ح ٧ بدون الذيل وأشار إليه الصدوق رحمه الله في الجزء الأول من الفقيه ، ٣٧ ـ باب فضل المساجد وحرمتها و . . . ، بعد إيراده الحديث رقم ٩ . وروى ذيله في الحديث ١٠ من نفس الباب .

(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢١ . والشراة : هم الخوارج .

[٨٤٨] ٦٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة ، قال أبو عبيدة : فمرّ بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقد سَوَّيتُ أحجاراً لمسجد ، فقلت : جُعِلْتُ فِداك نرجو أن يكون هذا من ذاك ؟ فقال : نعم[١] .

[٧٤٩] ٦٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمد بن يوسف ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الجهني أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ، إني أكون في البادية ومعي أهلي وولدي وغِلْمتي ، فأؤذّن وأقيم وأصلّي بهم ، أفجماعة نحن ؟ فقال : نعم ، فقال : يا رسول الله ، إن الغلمة يتبعون قطر السحاب فأبقى أنا وأهلي وولدي فأؤذّن وأقيم وأصلّي بهم ، أفجماعة نحن ؟ فقال : نعم ، فقال : يا رسول الله ، فإن ولدي يتفرقون في الماشية فأبقى أنا وأهلي فأؤذن وأقيم وأصلّي بهم ، أفجماعة نحن ؟ فقال : نعم ، فقال : يا رسول الله ، إن المرأة تذهب في مصلحتها فأبقى أنا وحدي فأؤذن وأقيم أفجماعة أنا ؟ فقال : نعم ، المؤمن وحده جماعة[٢] .

[٧٥٠] ٧٠ ـ عنه ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أما يستحي الرجل منكم أن تكون له الجارية فيبيعها فتقول : لم يكن يحضر الصلاة[٣]

[٧٥١] ٧١ ـ الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن الوشّا ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليكن الذين يلون الإمام أُولُوا الأحلام منكم والنُّهى ، فإن نسي الإمام أو تعايا قَوِّموه ، وأفضل الصفوف أوّلها ، وأفضل أوّلها ما دنى من الإمام ، وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فرداً خمس وعشرون درجة في الجنة[٤] .

[٧٥٢] ٧٢ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحسب لك إذا دخلت معهم[٥] وإن

---

(١) الفروع ١ ، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها و . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٧ بتفاوت .
(٢) و(٣)الفروع ١ ، باب فضل الصلاة في الجماعة ، ح ٢ وح ٤ .
(٤) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . قوله : أو تعايا قوّموه : أي إذا شك أو نسي أو أُحصِر نبّهوه أو ذكّروه .
(٥) أي مع المخالفين .

لم تَقْتَدِ بهم ، مثل ما يُحْسَبُ لك إذا كنت مع من تقتدي به[١] .

[٧٥٣] ٧٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان بن حكيم ، عن موسى بن أكيل النميري ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هَمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإحراق قوم في منازلهم كانوا يصلّون في منازلهم ولا يصلّون الجماعة ، فأتاه رجل أعمى فقال : يا رسول الله ، إني ضرير البصر وربما أسمع النداء ولا أجد من يقودني إلى الجماعة والصلاة معك ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : شدّ من منزلك إلى المسجد حبلاً واحضر الجماعة .

[٧٥٤] ٧٤ ـ أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة خلف المخالفين ؟ فقال : فما هم عندي إلا بمنزلة الجُدُر[٢] .

[٧٥٥] ٧٥ ـ سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار ، عن أبي علي بن راشد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن مواليك قد اختلفوا ، فأصلّي خلفهم جميعاً ؟ فقال : لا تصلّ إلا خلف من تثق بدينه وأمانته[٣] .

[٧٥٦] علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أناساً رَووا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صلّى أربع ركعات بعد الجمعة لم يفصل بينهن بتسليم ؟ فقال : يا زرارة ، إن أمير المؤمنين صلّى خلف فاسق فلمّا سلّم وانصرف قام أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى أربع ركعات لم يفصل بينهن بتسليم ، فقال له رجل إلى جنبه : يا أبا الحسن ، صلّيتَ أربع ركعات لم تفصل بينهن بتسليم ؟ فقال : إنها أربع ركعات مشبهات ، فسكت فوالله ما عقل ما قال له[٤] .

[٧٥٧] ٧٧ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤم المرأة في بيته ؟ فقال : نعم ، تقوم وراءه[٥]

---

(١) الفروع ١ ، باب فضل الصلاة في الجماعة ، ح ٩ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٣٧ بتفاوت يسير .
(٢) و(٣) الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به ، ح ٢ وصدر ح ٥ بدون كلمة : وأمانته ، في الذيل .
(٤) الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به ، ح ٦ بتفاوت يسير جداً .
قوله : مشبهات : أي لا يعرف ما هن ، أو بكسر الباء ، أي هن مما يوقعن الناس في الشبهة في عدالة الإمام .
(٥) الفروع ١ ، باب الرجل يؤم النساء والمرأة . . . ، ح ١ .

[٧٥٨] ٧٨ ـ عنه ، عن الحسين ، عن آبان ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلّي المكتوبة بأم علي ؟ قال : نعم ، تكون عن يمينك ، يكون سجودها بحذاء قدميك .

[٧٥٩] ٧٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان قال : بعثت إليه بمسألة في مسائل إبراهيم يدفعها إلى ابن سدير ، فسأل عنها وإبراهيم بن ميمون جالس ، عن الرجل يؤم النساء ؟ فقال : نعم ، فقلت : سله عنهنّ إذا كان معهن غلمان لم يدركوا ، أيقومون معهن في الصف أم يتقدمونهن ؟ فقال : لا بل يتقدمونهن وإن كانوا عبيداً .

[٧٦٠] ٨٠ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى العبيدي ، عن الحسين بن علي بن يقطين ، عن أبيه علي بن يقطين ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن المرأة تؤم النساء ما حدّ رفع صوتها بالقراءة أو التكبير ؟ فقال : بقدر ما تُسمع[1] .

[٧٦١] ٨١ ـ أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرأة تؤم النساء ما حد رفع صوتها بالقراءة أو التكبير ؟ قال : قدر ما تسمع[2] .

[٧٦٢] ٨٢ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّ بأهلك في رمضان الفريضة والنافلة ، فإني أَفْعَلُهُ .

[٧٦٣] ٨٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن القاسم بن الوليد ، قال : سألته عن الرجل يصلّي مع الرجل الواحد معهما النساء ؟ قال : يقوم الرجل إلى جنب الرجل ، ويتخلّفن النساء خلفهما .

[٧٦٤] ٨٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن ابن المغيرة ، عن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال : المرأة صفٌّ ، والمرأتان صفٌّ ، والثلاث صفٌّ .

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١١ . وأخرجه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام .
(٢) انظر الحاشية السابقة .

[٧٦٥] ٨٥ ـ عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تؤم المرأة النساء في الصلاة وتقوم وسطاً منهن ، ويقمن عن يمينها وشمالها ، تَؤُمّهُنّ في النافلة ولا تَؤُمّهُنّ في المكتوبة[١] .

[٧٦٦] ٨٦ ـ محمد بن مسعود ، عن أبي العباس بن المغيرة قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : المرأة تؤم النساء ؟ قال : لا ، إلا على الميت إذا لم يكن أحد أَوْلىٰ منها ، تقوم وسطاً معهن في الصف ، فتكبّر ويكبّرن[٢] .

[٧٦٧] ٨٧ ـ الحسين ، عن فضالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ في الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل في الفريضة ؟ قال : نعم ، وإن كان معه صبي فليقم إلى جانبه[٣] .

[٧٦٨] ٨٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن سنان ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تؤم النساء ؟ فقال : إذا كن جميعاً أمّتهنّ في النافلة ، وأما المكتوبة فلا ، ولا تتقدمهن ولكن تقوم وسطاً منهن[٤] .

[٧٦٩] ٨٩ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة قال : سألت أحدهما عليه السلام عن الإمام يضمن صلاة القوم ؟ قال : لا[٥] .

[٧٧٠] ٩٠ ـ عنه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، ومحمد بن مسلم قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قرأ خلف إمام يأتم به فماتَ بُعثِ على غير الفطرة[٦] .

[٧٧١] ٩١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : في الأعمى يؤم القوم وهو على غير القبلة ؟ قال :

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٦١ ـ باب المرأة تؤم النساء ، ح ٤ .
(٢) مر هذا الحديث برقم ٣٥ من الباب ٢٢ من هذا الباب ويأتي برقم ٦٤ من الباب ٣٢ الآتي .
(٣) الفروع ١ ، باب الرجل يؤم النساء والمرأة . . . ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٧٧ .
(٤) مر هذا الحديث برقم ٣٤ من الباب ٢٢ من هذا الجزء فراجع .
(٥) الفروع ١ ، باب الصلاة خلف من لا يقتدى به والقراءة خلفه وضمانه . . . ، ح ٥ .
(٦) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٦٥ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

يعيد ولا يعيدون ، فإنهم تَحَرَّوا[١] .

[٧٧٢] ٩٢ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة قال : سألت أحدهما عليه السلام عن رجل صلّى بقوم ركعتين ، فأخبرهم أنه لم يكن على وضوء ؟ قال : يتم القوم صلاتهم فإنه ليس على الإمام ضمان[٢] .

[٧٧٣] ٩٣ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث ، عن صاعد بن مسلم ، عن الشعبي قال : قال علي عليه السلام : لا يؤم الأعمى في البريّة ، ولا يؤم المقيد المطلَقين .

[٧٧٤] ٩٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إني أدخل المسجد وقد صلّيت ، فأصلّي معهم[٣] ، فلا أحتسب بتلك الصلاة ؟ قال : لا بأس ، وأما أنا فأصلّي معهم ، وأريهم أني أسجد ، وما أسجد .

[٧٧٥] ٩٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ناصح المؤذّن قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أصلي في البيت وأخرج إليهم[٤] ؟ قال : اجعلها نافلة ولا تكبّر معهم فتدخل معهم في الصلاة ، فإن مفتاح الصلاة التكبير .

[٧٧٦] ٩٦ ـ سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يعقوب ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلّي ثم أدخل المسجد فتقام الصلاة وقد صلّيتُ ؟ فقال : صلّ معهم ، يختار الله أحبهما إليه[٥] .

[٧٧٧] ٩٧ ـ الحسين بن سعيد ، عن يعقوب بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك ، تحضر صلاة الظهر فلا نقدر أن ننظر في الوقت حتى ينزلوا ، فننزل معهم نصلّي ، ثم يقومون فيسرعون ، فنقوم فنصلي العصر ، ونريهم كأنا نركع ، ثم

---

(١) الفروع ١ ، باب الرجل يصلّي بالقوم وهو على غير طهر أو لغير القبلة ، ح ٢ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧٠ ـ باب الإمام إذا سلّم ينبغي له أن لا يبرح من مكانه حتى . . . ، ح ٤ . بتفاوت يسير . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١١٧ بتفاوت . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وقوله : ليس على الإمام ضمان : يدل على أن صلاتهم غير تابعة لصلاته وإلا لحكم بالبطلان كما حكم ببطلان صلاته هو .

(٣) و(٤) الضمير في الموضعين يعني به المخالفين .

(٥) الفروع ١ ، باب الرجل يصلي وحده ثم يعيد في الجماعة أو . . . ، ح ٢

ينزلون للعصر فيقدّمونا فنصلّي بهم ؟ فقال : صلّ بهم ، لا صلّى الله عليهم[١] .

[٧٧٨] ٩٨ ـ عنه ، عن الهيثم بن واقد ، عن الحسن بن عبد الله الأرجاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلّى في منزله ثم أتى مسجداً من مساجدهم فصلّى فيه ، خرج بحسناتهم[٢] .

[٧٧٩] ٩٩ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الميثمي[٣] ، عن إسحاق بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك ، يسبقني الإمام بالركعة فتكون لي واحدة وله ثنتان ، أفأتشهد كلما قعدت ؟ فقال : نعم ، إنما التشهد بَرَكَة[٤] .

[٧٨٠] ١٠٠ ـ محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سبقك الإمام بركعة فأدركتَ القراءة الأخيرة ، قرأتَ في الثالثة من صلاته وهي ثنتان لك ، فإن لم تدرك معه إلا ركعة واحدة ، قرأتَ فيها وفي التي تليها ، وإذا سبقك بركعة جلست في الثانية لك والثالثة له حتى تعتدل الصفوف قياماً ، قال : وقال : إذا وجدت الإمام ساجداً فاثبُتْ مكانك حتى يرفع رأسه ، وإن كان قاعداً قعدتَ ، وإن كان قائماً قمتَ[٥] .

[٧٨١] ١٠١ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : في الرجل يدرك الإمام وهو راكع ، فكبّر وهو مقيم صلبه ، ثم ركع قبل أن يرفع الإمام رأسه ، فقد أدْرَكَ[٦] .

[٧٨٢] ١٠٢ ـ عنه ، عن علي بن النعمان ، عن الحسين بن العَلاَ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أجيء إلى الإمام وقد سبقني بركعة في الفجر ، فلمّا سلّم وقع في قلبي أنّي أتممت ، فلم أزَلْ ذاكراً لله عزّ وجلّ حتى طلعت الشمس ، فلما طلعت نهضتُ ، فذكرت أن الإمام كان قد سبقني بركعة ؟ فقال : إن كنت في مقامك فأتم بركعة ، وإن كنت قد انصرفت فعليك الإعادة[٧] .

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .
(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٨ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٩ بتفاوت .
(٣) واسمه يعقوب بن شعيب . وقد يطلق على محسن أيضاً .
(٤) الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته و . . . ، ح ٣ .
(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .
(٦) مر هذا الحديث برقم ٦٤ من الباب ٣ من هذا الجزء فراجع .
(٧) مر هذا الحديث برقم ٣٢ من الباب ١٠ من الجزء الثاني من التهذيب فراجع .

[٧٨٣] ١٠٣ ـ عنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سألته عن رجل صلّى مع قوم وهو يرى أنها الأولى ، وكانت العصر ؟ قال : فليجعلها الأولى وليصلِّ العصر(١) .

[٧٨٤] ١٠٤ ـ عنه ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة قال : سألت أحدهما عليه السلام عن إمام أمَّ قوماً فذكر أنه لم يكن على وضوء ، فانصرف وأخذ بيد رجل فأدخله فقدّمه ، ولم يعلم الذي قُدّمَ ما صلّى القوم ؟ قال : يصلّي بهم ، فإن أخطأ سبّح القوم به ، وبنى على صلاة الذي كان قبله(٢) .

[٧٨٥] ١٠٥ ـ عنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوماً دخل المسجد الحرام في صلاة العصر ، فلما كان دون الصفوف ركعوا فركع وحده ، وسجد السجدتين ، ثم قام ومضى حتى لحق الصفوف(٣) .

[٧٨٦] ١٠٦ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي الصلاة فلا يجد في الصف مقاماً ، أيقوم وحده حتى يفرغ من صلاته ؟ قال : نعم ، لا بأس ، يقوم بحذاء الإمام(٤) .

[٧٨٧] ١٠٧ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : الرجل يتأخر وهو في الصلاة ؟ قال : لا ، قلت : فيتقدم ؟ قال : نعم ، ماشياً إلى القبلة(٥) .

[٧٨٨] ١٠٨ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يدرك الإمام وهو قاعد يتشهد ، وليس خلفه إلا رجل واحد عن يمينه ؟ قال : لا يتقدم الإمام ولا يتأخر الرجل ، ولكن يقعد الذي يدخل معه خلف الإمام فإذا سلّم الإمام قام الرجل فأتمّ صلاته (٦) .

---

(١) و(٢) الفروع ١ ، باب الرجل يدرك مع الإمام بعض صلاته ويحدث الإمام فيقدمه ، ح ١٢ و١٣ .

(٣) و(٤) و(٥) الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف الصف وحده أو يكون . . . ، ح ١ و٢ و٣ وفي ذيل الأخير : . . . ما شاء إلى القبلة ، بدل : ماشياً . . .

(٦) الفروع ١ ، باب الرجل يخطو إلى الصف أو يقوم خلف الصف وحده أو . . . ، ح ٧ . قوله عليه السلام : ولا يتأخر : « يحتمل هذا أن يكون مخصوصاً باللحوق حال التشهد الأخير لأن هذه متابعة مستحبة لا يلزم للمأموم التأخر

[٧٨٩] ١٠٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن نشيط بن صالح ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قلت له : الرجل منا يصلّي صلاته في جوف بيته مغلقاً عليه بابه ، ثم يخرج فيصلّي مع جيرته ، تكون صلاته تلك وحده في بيته جماعة ؟ فقال : الذي يصلّي في بيته يضاعفه الله له ضعفي أجر الجماعة ، يكون له خمسين درجة ، والذي يصلّي مع جيرته يكتب الله له أجر من صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويدخل معهم في صلاتهم فيخلف عليهم ذنوبه ويخرج بحسناتهم .

[٧٩٠] ١١٠ ـ عنه ، عن علي بن خالد ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلّي بقوم فيدخل قوم في صلاته بعد ما قد صلّى ركعة أو أكثر من ذلك ، فإذا فرغ من صلاته وسلّم ، أيجوز له ـ وهو إمام ـ أن يقوم من موضعه قبل أن يفرغ من دخل في صلاته ؟ قال : نعم .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على الرخصة ، والأفضل ما قدمناه من أنه ينبغي أن يصبر حتى يتم من خلفه ما قد فاته ، ويزيد ذلك بياناً ما رواه :

[٧٩١] ١١١ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : سمعته يقول : لا ينبغي للإمام أن يقوم إذا صلّى حتى يقضي كل من خلفه ما قد فاته من الصلاة[١] .

[٧٩٢] ١١٢ ـ أحمد ، عن الحسين ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل دخل المسجد فافتتح الصلاة ، قال ؛ فبينا هو قائم يصلّي إذ أذّن المؤذن فأقام الصلاة ؟ قال : فليصلّ ركعتين ويستأنف الصلاة مع الإمام ، ولتكن الركعتان تطوعاً[٢] .

لأجله ، وفي المدارك : لو أدرك الإمام بعد رفع رأسه من السجدة الأخيرة فقد قطع المحقق وغيره بأنه يكبّر ويجلس معه فإذا سلّم الإمام قام وأتم صلاته ولا يحتاج إلى استئناف التكبير . ونصّ في المعتبر أنه مخيّر بين الإتيان بالتشهد وعدمه واستدل عليه برواية عمّار وهي ضعيفة السند » مرآة العقول للمجلسي ٥/ ٢٨٥ . أقول : ويقصد برواية عمار تلك المروية في الوسائل ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، ح ٣ .

(١) مر هذا الحديث برقم ٨١ من الباب ٣ من هذا الجزء وفيه : ما فاته ، فراجع .

(٢) الفروع ١ ، باب الرجل يصلي وحده ثم يعيد في الجماعة أو . . . ، ح ٣ .

[٧٩٣] ١١٣ ـ أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أدرك الإمام وهو جالس بعد الركعتين ؟ قال : يفتتح الصلاة ولا يقعد مع الإمام حتى يقوم .

[٧٩٤] ١١٤ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ في رجل سبقه الإمام بركعة ، وأوهم الإمام فصلّى خمساً ؟ قال : يعيد تلك الركعة ، ولا يعتدّ بوهم الإمام[١] .

[٧٩٥] ١١٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للإمام أن تكون صلاته على أضعف مَنْ خَلْفَه[٢] .

[٧٩٦] ١١٦ ـ عنه ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر والعصر فخفف الصلاة في الركعتين ، فلما انصرف قال له الناس : يا رسول الله ؛ أَحَدَثَ في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : خفَّفْتَ في الركعتين الأخيرتين ؟ فقال لهم : أما سمعتم صراخ الصبي[٣] .

[٧٩٧] ١١٧ ـ عنه ، عن علي بن السندي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدرك آخر صلاة الإمام وهي أول صلاة الرجل ، فلا يمهله حتى يقرأ ، فيقضي القراءة في آخر صلاته ؟ قال : نعم[٤] .

[٧٩٨] ١١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن عبد الرحيم القصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا كان الرجل لا تعرفه يؤم الناس ، فقرأ القرآن فلا تقرأ واعتدّ بصلاته .

[٧٩٩] ١١٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن أحمد ، عن العمركي ،

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٢٦ بتفاوت يسير .
(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦٢ .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦٤ بتفاوت ورواه مرسلاً .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٦٧ ـ باب من فاتته مع الإمام ركعة أو ركعتان ، ح ٥ . وقد مر هذا الحديث برقم ٧٤ من الباب ٣ من هذا الجزء فراجع .

عن علي بن جعفر قال : سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن القيام خلف الإمام في الصف ، ما حدّه ؟ قال : إقامة ما استطعت ، فإذا قعدت فضاق المكان فتقدّم أو تأخر فلا بأس .

[٨٠٠] ١٢٠ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم ، عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنت إمام قوم فعليك أن تقرأ في الركعتين الأولتين ، وعلى الذين خلفك أن يقولوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وهم قيام ، فإذا كان في الركعتين الأخيرتين فعلى الذين خلفك أن يقرأوا فاتحة الكتاب ، وعلى الإمام التسبيح ، مثل ما يسبّح القوم في الركعتين الأخيرتين .

[٨٠١] ١٢١ ـ عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : من لا أقتدي به في الصلاة ؟ قال : افرغ قبل أن يفرغ ، فإنك في حصار ، فإن فرغ قبلك فاقطع القراءة واركع معه .

[٨٠٢] ١٢٢ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن أبي بكر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صلّيت بقوم فاقعد بعد ما تسلّم هنيئة .

[٨٠٣] ١٢٣ ـ وبهذا الإسناد عن أبي بكر قال : قلت له : إني أصلّي بقوم ؟ فقال : تسلّم واحدة ولا تلتفت ، قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم ، ولا تقرأ في الفجر شيئاً من آل ، حم .

[٨٠٤] ١٢٤ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يصلّي بالقوم في مكان ضيق ، ويكون بينهم وبينه ستر[1] ، يجوز أن يصلّي بهم ؟ قال : نعم .

[٨٠٥] ١٢٥ ـ عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سليم الفرّاء ، عن داود قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يكون مؤذّن مسجد في المصر وإمامَه ، فإذا كان يوم الجمعة صلّى العصر في وقتها ، كيف يصنع بمسجده ؟ قال : صلّ العصر في وقتها ، فإذا كان ذلك الوقت الذي يؤذّن فيه أهل المصر فأذّن وصلّ بهم في الوقت الذي يصلّي بهم فيه أهل مصرك .

[٨٠٦] ١٢٦ ـ عنه ، عن البرقي ، عن أبي طالب عبد الله بن الصَّلْت ، والعباس بن

(١) في بعض النسخ : شبر . وفي بعضها : سير .

معروف ، كلهم عن بكر بن محمد الأزدي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إني لأكره للمؤمن أن يصلّي خلف الإمام في صلاة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كأنه حمار ، قال : قلت : جُعلتُ فِداك ، فيصنع ماذا ؟ قال : يسبّح[1] .

[٨٠٧] ١٢٧ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن إبراهيم بن شيبة قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن الصلاة خلف من يتولى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى المسح على الخفين ، أو خلف من يحرّم المسح وهو يمسح ؟ فكتب : إن جامعك وإياهم موضع فلم تجد بدّاً من الصلاة فأذّن لنفسك وأقم ، فإن سبقك إلى القراءة فسبّح .

[٨٠٨] ١٢٨ ـ محمد ، عن سعد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام : عن الرجل يقارف الذنب نصلّي خلفه أم لا ؟ قال : لا تصلّ[2] .

[٨٠٩] ١٢٩ ـ عنه ، عن البرقي ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق ؛ أتصلي معهم في المسجد ؟ قلت : نعم ، قال : صلّ معهم ، فإن المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله .

[٨١٠] ١٣٠ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يركع مع الإمام يقتدي به ثم يرفع رأسه قبل الإمام ؟ قال : يعيد ركوعه معه .

[٨١١] ١٣١ ـ عنه ، عن البرقي ، عن ابن فضّال قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام في رجل كان خلف إمام يأتم به ، فركع قبل أن يركع الإمام ، وهو يظن أن الإمام قد ركع ، فلما ركع رآه لم يركع ، فرفع رأسه ثم أعاد الركوع مع الإمام ، أيفسد عليه ذلك صلاته أم تجوز تلك الركعة ؟ فكتب : يتم صلاته ولا يفسد ما صنع صلاته .

[٨١٢] ١٣٢ ـ عنه ، عن محمد بن سهل ، عن الرضا عليه السلام قال : الإمام يتحمل أوهام من خلفه إلا تكبيرة الإفتتاح[3] .

[٨١٣] ١٣٣ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال :

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٧١ .
(٢) مر هذا الحديث برقم ٢٢ من الباب ٣ من هذا الجزء فراجع .
(٣) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٥ . وفيه : يحمل أوهام . . .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيضمن الإمام صلاة الفريضة ، فإن هؤلاء يزعمون أنه يضمن ؟ فقال : لا يضمن ، أي شيء يضمن ؟ إلا أن يصلي بهم جُنُباً أو على غير طهر .

[٨١٤] ١٣٤ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس بأن تصلّي خلف الناصب ، ولا تقرأ خلفه فيما يجهر فيه ، فإن قراءته تجزيك إذا سمعتها .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على حال التقية ، ويحتمل أن يكون أراد : لا تقرأ قراءة تجهر فيها كما يجهر الإمام ، وإنما يجوز له أن يقرأ فيما بينه وبين نفسه .

[٨١٥] ١٣٥ ـ سعد ، عن أحمد ، عن موسى بن القاسم ، وأبي قتادة ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرأة تؤم النساء ، ما حدّ رفع صوتها بالقراءة والتكبير ؟ فقال : قدر ما تُسمَع[1] .

[٨١٦] ١٣٦ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينسى وهو خلف الإمام أن يسبّح في السجود أو في الركوع ، أو ينسى أن يقول بين السجدتين شيئاً ؟ فقال : ليس عليه شيء[2] .

[٨١٧] ١٣٧ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل سها خلف إمام بعد ما افتتح الصلاة ، فلم يقل شيئاً ، ولم يكبّر ، ولم يسبّح ، ولم يتشهد حتى يسلّم ؟ فقال : جازت صلاته وليس عليه إذا سها خلف الإمام سجدتا السهو ، لأن الإمام ضامن لصلاة من خلفه[3] .

[٨١٨] ١٣٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، وأبي قتادة ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلي خلف الإمام لا يدري كم صلّى ، أعليه سهو ؟ قال : لا .

---

(١) مر هذا الحديث برقم ٨٠ من هذا الباب فراجع .
(٢) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٢ .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١١٤ بتفاوت يسير .

[٨١٩] ١٣٩ ـ عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أيضمن الإمام الصلاة ؟ قال : لا ، ليس بضامن[١] .

قال محمد بن الحسن : لا ينافي هذا الخبر ما قدّمناه من أن الإمام ضامن ، لأن الذي يضمن الإمام القراءة فقط ، فأما سائر ذلك فليس عليه ضمان ، يدل على ذلك ما رواه :

[٨٢٠] ١٤٠ ـ الحسين بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ أنه سأله رجل عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : لا ، إن الإمام ضامن للقراءة وليس يضمن الإمام صلاة الذين خلفه ، وإنما يضمن القراءة[٢] .

[٨٢١] ١٤١ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت صلاة وأنت في المسجد ، وأقيمت الصلاة ، فإن شئت فاخرج ، وإن شئت فصلّ معهم واجعلها تسبيحاً[٣] .

[٨٢٢] ١٤٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السابريّ ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تقام الصلاة وقد صلّيت ؟ فقال : صلّ واجعلها لما فات[٤] .

[٨٢٣] ١٤٣ ـ سعد ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن علي بن فضّال قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام في الرجل كان خلف الإمام يأتم به ، فركع قبل أن يركع الإمام وهو يظن أن الإمام قد ركع ، فلما رآه لم يركع رفع رأسه ، ثم أعاد الركوع مع الإمام ، أيفسد ذلك صلاته أم تجوز له الركعة ؟ فكتب : يتم صلاته ولا يفسد ما صنع صلاته[٥] .

[٨٢٤] ١٤٤ ـ عنه ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن علي بن فضّال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : اسجد مع الإمام وارفع رأسي قبله ، فأُعيد الصلاة ؟ قال : أعِدْ واسجد .

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١١٦ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧ ـ باب الإمام إذا سلّم ينبغي له أن . . . ، ح ٣ بتفاوت يسير . وفي سنده : الحسين بن سعيد ، بدل الحسين بن بشير عن زرعة عن سماعة . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٤ وقد أخرجه عن الحسن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٣) و(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب . ح ١٢٢ وح ١٢٣ . قوله : لما فات : أي أنوها قضاءً عما في ذمتك . وقد مر الحديث الثاني برقم ٩٠ من الباب ٣ من هذا الجزء فراجع .

(٥) مر هذا الحديث برقم ١٣١ من هذا الباب فراجع .

[٨٢٥] ١٤٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : لا يضرّك أن تتأخر وراءك إذا وجدت ضيقاً في الصف فتتأخر إلى الصف الذي خلفك ، وإن كنت في صف فأردت أن تتقدم قُدّامك فلا بأس أن تمشي إليه .

[٨٢٦] ١٤٦ ـ عنه ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتِمّوا الصفوف إذا وجدتم خللاً ، ولا يضرّك أن تتأخر إذا وجدت ضيقاً في الصف وتمشي منحرفاً حتى تُتم الصف(١) .

[٨٢٧] ١٤٧ ـ أحمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢) .

[٨٢٨] ١٤٨ ـ سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده ؟ فقال : لا بأس ، إنما يبدوا واحداً بعد واحد(٣) .

[٨٢٩] ١٤٩ ـ الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوماً وقد دخل المسجد الحرام لصلاة العصر ، فلمّا كان دون الصفوف ركعوا فركع ، ثم سجد السجدتين ، ثم قام فمضى حتى لحق بالصفوف(٤) .

[٨٣٠] ١٥٠ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أدْخُلُ المسجد وقد ركع الإمام فأركع بركوعه وأنا وحدي ، وأسجد ، فإذا رفعت رأسي فأي شيء أصنع ؟ فقال : قم فاذهب إليهم ، فإن كانوا قياماً فَقُمْ معهم ، وإن كانوا جلوساً فاجلس معهم(٥) .

[٨٣١] ١٥١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن سلمة ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) و(٢) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٥٢ بتفاوت .
(٣) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٥٧ بتفاوت . ورواه عن موسى بن بكر وقد سأل أبا الحسن موسى عليه السلام .
(٤) مر هذا الحديث برقم ١٠٥ من هذا الباب فراجع .
(٥) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٧٤ .

قال : من صلّى بقوم فاختص نفسه بالدعاء فقد خانهم[١] .

[٨٣٢] ١٥٢ ـ عنه ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن الحسين بن المختار ، وداود بن الحصين قال : سئل عن رجل فاتته ركعة من المغرب مع الإمام وأدرك الثنتين ، فهي الأولى له والثانية للقوم ، يتشهد فيها ؟ قال : نعم ، قلت : والثانية أيضاً ؟ قال : نعم ، قلت : كلّهن ؟ قال : نعم فإنما هو بَرَكة .

[٨٣٣] ١٥٣ ـ عنه ، عن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا يصلي بالناس مَن في وجهه آثار .

[٨٣٤] ١٥٤ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الرجل يؤذّن ويقيم ليصلّي وحده فيجيء رجل آخر فيقول له : نصلي جماعة ، هل يجوز أن يصلّيا بذلك الأذان والإقامة ؟ قال : لا ، ولكن يؤذّن ويقيم[٢] .

[٨٣٥] ١٥٥ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن محمد بن عبد الله ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الإمام يصلي في موضع والذين خلفه يصلون في موضع أسفل منه ، أو يصلي في موضع والذين خلفه في موضع أرفع منه ؟ فقال : يكون مكانهم مستوياً ، قال : قلت : فيصلّي وحده فيكون موضع سجوده أسفل من مقامه ؟ فقال : إذا كان وحده فلا بأس .

[٨٣٦] ١٥٦ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الرجل يؤم بقوم هل يجوز له أن يتوشّح ؟ قال : لا ، لا يصلي الرجل بقوم وهو متوشح فوق ثيابه ، وإن كانت عليه ثياب كثيرة ، لأن الإمام لا تجوز له الصلاة وهو متوشح ، وعن الرجل أدرك الإمام حين سلّم ؟ قال : عليه أن يؤذن ويقيم ويفتتح الصلاة[٣] .

[٨٣٧] ١٥٧ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن علي بن يقطين ، عن

---

(١) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٩٦ . وفيه : . . . بالدعاء دونهم . . .

(٢) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٧٨ بتفاوت يسير . الفروع ١ ، باب بدء الأذان والإقامة و . . . ، ذيل ح ١٣ . ودل الحديث على استحباب إعادة الأذان والإقامة لمكان الجماعة .

(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٨٠ وروى ذيل الحديث .

عمرو بن إبراهيم ، عن خَلَف بن حمّاد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تصل خلف الغالي وإن كان يقول بقولك ، والمجهول ، والمجاهر بالفسق وإن كان مقتصداً[1] .

[٨٣٨] ١٥٨ ـ عنه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تكونَنَّ في العيكل ، قلت : وما العيكل ؟ قال : أن تصلي خلف الصفوف وحدك ، فإن لم يمكن الدخول في الصف قام حذاء الإمام أجزأه ، فإن هو عَانَدَ الصف فسد عليه صلاته .

[٨٣٩] ١٥٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سَوُّوا بين صفوفكم ، وحاذُوا بين مناكبكم ، لا يستحوذ عليكم الشيطان .

[٨٤٠] ١٦٠ ـ وروي عن علي بن محمد ، ومحمد بن علي الرضا عليهما السلام أنهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ، ولا تصلّوا وراءه[2] .

[٨٤١] ١٦١ ـ وسأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام عن الرواية التي يروون أنه لا ينبغي أن يتطوّع في وقت فريضة ، ما حدّ هذا الوقت ؟ قال : إذا أخذ المقيم في الإقامة ، فقال له : إن الناس يختلفون في الإقامة ؟ قال : الإقامة الذي تصلّي معهم[3] .

[٨٤٢] ١٦٢ ـ وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يكون خلف إمام فيطوّل في التشهد فيأخذه البول ، أو يخاف على شيء أن يفوت ، أو يعرض له وجع ، كيف يصنع ؟ قال : يسلّم وينصرف ويدع الإمام[4] .

[٨٤٣] ١٦٣ ـ وسأله أيضاً عن إمام أحدث فانصرف ولم يُقَدّم أحداً ، ما حال القوم ؟ قال : لا صلاة لهم إلا بإمام ، فليتقدم بعضهم فليتم بهم ما بقي منها ، وقد تَمّت صلاتهم[5] .

---

(١) مر برقم ٢١ من الباب ٣ من هذا الجزء فراجع .
(٢) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٢٢ بتفاوت .
(٣) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٤٦ بتفاوت .
(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٠١ ، وكان المصنف رحمه الله قد أورد هذا الحديث برقم ٣٤ من الباب ١٦ من الجزء ٢ فراجع .
(٥) الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ١٠٦ بتفاوت يسير .

[٨٤٤] ١٦٤ ـ محمد بن مسعود ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا انصرف الإمام فلا يصلّي في مقامه حتى ينحرف عن مقامه ذلك .

٢٦ ـ باب
صلاة العيدين

[٨٤٥] ١ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا بد من العمامة والبُرد يوم الأضحى والفطر ، فأما الجمعة فإنها تجزي بغير عمامة وَبُرْد .

[٨٤٦] ٢ ـ عنه ، عن العباس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن رِبعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتي أبي عليه السلام بخمرة يوم الفطر ، فأمر بردّها ، فقال : هذا يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن ينظر فيه إلى آفاق السماء ويضع جبهته على الأرض[١].

[٨٤٧] ٣ ـ عنه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة العيدين قال : تُصِلُ القراءة بالقراءة ، وقال : تبدأ بالتكبير في الأولى ، ثم تقرأ ، ثم تركع بالسابعة[٢] .

[٨٤٨] ٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وحمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

[٨٤٩] ٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج حتى ينظر إلى آفاق السماء ، وقال : لا يُصَلَّيَنَّ يومئذ على بساط ولا بارية .

[٨٥٠] ٦ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ٧ . وفيه : وجهه ، بدل : جبهته . وروى بمعناه وبسند آخر في الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ١٦ . والخُمْرة : سجادة للصلاة .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ١٢ بتفاوت يسير .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في صلاة العيدين ، ح ١٣ .

صَدَقة ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل ينسى أن يغتسل يوم العيد حتى صلّى ؟ قال : إن كان وقت فعليه أن يغتسل ويعيد الصلاة ، وإن مضى الوقت فقد جازت صلاته (١) .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على الاستحباب ، لأنّا قد بيّنا أن غسل العيدين سنّة ليس بفرض ، وأيضاً قد بيّنا أن من فاتته صلاة العيد فلا يجب عليه قضاؤها ، وإنما يستحب له الصلاة على الانفراد على ما بيّناه .

[٨٥١] ٧ ـ عنه ، عن محمد بن خالد التميمي ، عن سَيف بن عَمِيرة ، عن إسحاق بن عمّار قال : حدثني ابن قيس ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إنما الصلاة يوم العيدين على من خرج إلى الجبّانة ، ومن لم يخرج فليس عليه صلاة (٢) .

[٨٥٢] ٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن على الإمام أن يَخْرِجَ المحبَّسين في الدَّين يوم الجمعة إلى الجمعة ، ويومَ العيد إلى العيد ، ويرسل معهم ، فإذا قضوا الصلاة والعيد ردّهم إلى السجن .

[٨٥٣] ٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت الشخوص في يوم عيد فانفجر الصبح وأنت بالبلد فلا تخرج حتى تشهد ذلك العيد(٣) .

[٨٥٤] ١٠ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق شَعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التكبير في الفطر والأضحى ؟ فقال : خمس وأربع ، فلا يضرّك إذا انصرفت على وتر(٤) .

[٨٥٥] ١١ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن زرارة ، عن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٠ ـ باب الغسل يوم العيدين ، ح ٢ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٧٥ ـ باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع الإمام ، ح ٨ . وفي سنده : حدثني أبو قيس . والجبّانة : ـ هنا ـ الصحراء ، وتطلق على المقبرة أيضاً . هذا وقد نص أصحابنا على استحباب الإصحار في هذه الصلاة إلا بمكة فيصلي في مسجدها .

(٣) الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٢٤ بتفاوت يسير .

(٤) الإستبصار ١ ، ٢٧٨ ـ باب عدد التكبيرات في صلاة العيدين ، ح ٤ .

عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : ما كان يكبّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العيدين إلا تكبيرة واحدة حتى أبطأ عليه لسان الحسين عليه السلام ، فلما كان ذات يوم عيد ، ألبسته أمه عليها السّلام وأرسلته مع جده ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبّر الحسين عليه السلام حين كبّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعاً ، ثم قام في الثانية فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبّر الحسين عليه السلام حين كبّر خمساً ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُنّة ، وثبتت السنّة إلى اليوم .

[٨٥٦] ١٢ ـ عنه ، عن العباس ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن بشير بن سعيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول في دعاء العيدين بين كل تكبيرتين : الله ربي أبداً ، والإسلام ديني أبداً ، ومحمد نبيي أبداً ، والقرآن كتابي أبداً ، والكعبة قِبْلَتي أبداً ، وعلي وليّي أبداً ، والأوصياء أئمتي أبداً ـ وتسميهم إلى آخرهم ـ ، ولا أحد إلا الله .

[٨٥٧] ١٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن العَلاَ بن رزين ، عن محمد قال : سألته عن رجل فاتته ركعة مع الإمام من الصلاة أيام التشريق ؟ قال : يتم الصلاة ويكبّر[1] .

[٨٥٨] ١٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن عبد الله بن سنان قال : إنما رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنساء العواتق في الخروج في العيدين للتعرض للرزق .

[٨٥٩] ١٥ ـ عنه ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الغدوّ إلى المصلّى في الفطر والأضحى ؟ فقال : بعد طلوع الشمس .

[٨٦٠] ١٦ ـ عنه ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد ، عن أحدهما عليه السلام في صلاة العيدين قال : الصلاة قبل الخطبتين ، والتكبير بعد القراءة : سبع في الأولى وخمس في الأخيرة ، وكان أول من أحدثها بعد الخطبة عثمان لمّا أحدث أحداثه ، كان إذا فرغ من الصلاة قام الناس ليرجعوا ، فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلاة .

[٨٦١] ١٧ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : متى يذبح ؟ قال : إذا انصرف الإمام ، قلت : فإذا كنت في أرض ليس فيها

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة العيدين والخطبة فيهما ، ح ٩ . ومحمد في سند الحديث هو ابن مسلم . وقد دل الحديث على عدم وجوب متابعة المأموم للإمام في التكبيرات المستحبة إذا كان مسبوقاً .

إمام فأصلّي بهم جماعة ؟ فقال : إذا استقلت الشمس ، وقال : لا بأس بأن تصلي وحدك ، ولا صلاة إلا مع إمام .

[٨٦٢] ١٨ ـ سعد ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن أَبَان ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : إنما صلاة العيدين على المقيم ، ولا صلاة إلا بإمام .

[٨٦٣] ١٩ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن الكلام الذي يَتَكَلَّم به فيما بين التكبيرتين في العيدين ؟ فقال : ما شئت من الكلام الحسن .

[٨٦٤] ٢٠ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخروج يوم الفطر والأضحى إلى الجبّانة حسن لمن استطاع الخروج إليها ، فقلت : أرأيتَ إن كان مريضاً لا يستطيع أن يخرج ، أيصلّي في بيته ؟ قال : لا[١] .

قال محمد بن الحسن : معنى قوله : لا ، أي ليس بواجب عليه ذلك ، وإن كان لو صلّى منفرداً في بيته استحق به الثواب على ما قدّمنا فيه من الأخبار ، ويؤكد ما قلناه ما رواه :

[٨٦٥] ٢١ ـ منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض أبي عليه السلام يوم الأضحى فصلّى في بيته ركعتين ثم ضحّى[٢] .

[٨٦٦] ٢٢ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن يونس قال : سألته عن تكبير العيدين ، أيرفع يده مع كل تكبيرة ؟ أم يجزيه أن يرفع في أول التكبيرة ؟ فقال : يرفع مع كل تكبيرة .

[٨٦٧] ٢٣ ـ عنه ، عن سعد بن سعد الأشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن المسافر إلى مكة وغيرها ، هل عليه صلاة العيدين : الفطر والأضحى ؟ فقال : نعم ، إلا بمنى يوم النحر[٣] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٥ ـ باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع الإمام ، ح ٩ . الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٨ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . هذا وقد سبق للشيخ رحمه الله أن أورد هذا الحديث برقم ٣٢ من الباب ٦ من هذا الجزء فراجع .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٧٧ ـ باب سقوط صلاة العيدين عن المسافر ، ح ٢ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٥ .

قال محمد بن الحسن : معناه أن ذلك عليه استحباباً بدلالة ما قدّمناه من الأخبار ، ويؤكد ذلك ما رواه :

[٨٦٨] ٢٤ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، وخَلَف بن حمّاد ، عن رِبعي بن عبد الله ، والفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة ولا فطر ولا أضحى[1] .

[٨٦٩] ٢٥ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال : على الرجال والنساء أن يكبّروا أيام التشريق في دُبُر الصلوات ، وعلى من صلّى وحده ، ومن صلّى تطوّعاً .

[٨٧٠] ٢٦ ـ عنه ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن عبد الله بن ذبيان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا عبد الله ؛ ما من يوم عيد للمسلمين ؛ أضحى ولا فطر ، إلا وهو يجدّد الله لآل محمد عليه وعليهم السلام فيه حزناً ، قال : قلت : ولمَ ذلك ؟ قال : إنهم يرون حقهم في أيدي غيرهم[2] .

[٨٧١] ٢٧ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن يوسف بن عقيل ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا صلّى بالناس صلاة فطر أو أضحى ، خفض من صوته يُسمِعُ من يليه ، لا يجهر بالقرآن ، والمواعظ والتذكرة يوم الأضحى والفطر بعد الصلاة .

[٨٧٢] ٢٨ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : هل يَؤُمُّ الرجل بأهله في صلاة العيدين في السطح أو بيت ؟ قال : لا يَؤُمُّ بهن ولا يخرجن وليس على النساء خروج ، وقال : أقِلّوا لهن من الهيئة حتى لا يسألن الخروج .

[٨٧٣] ٢٩ ـ وروى إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له :

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٧٧ ـ باب سقوط صلاة العيدين عن المسافر ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٥٧ ـ باب في وجوب الجمعة وفضلها و . . . ، ح ٢٠ ، وكرره في ٥٩ ـ باب الصلاة في السفر ، ح ٢٢ بتفاوت في الترتيب .

(٢) الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ٢٨ بتفاوت يسير ، وأورده مرسلاً . وأورده عن حنان بن سدير عن عبد الله بن سنان عن أبي جعفر عليه السلام برقم ١٩ من الباب ٥٨ من الجزء الثاني من الفقيه . الفروع ٣ ، الصيام ، باب النوادر ، ح ٢ بتفاوت يسير ، وفي سنده : عبد الله بن دينار ، بدل : عبد الله بن ذبيان .

أرأيت صلاة العيدين هل فيهما أذان وإقامة ؟ قال : ليس فيهما أذان ولا إقامة ، ولكن ينادي : الصلاةَ الصلاةَ ، ثلاثَ مرات ، وليس فيهما منبر ، المنبر لا يحوّل من موضعه ، ولكن يصنع للإمام شيء شبه المنبر من طين فيقوم عليه فيخطب الناس ثم ينزل[1] .

٢٧ ـ باب
صلاة الكسوف

[٨٧٤] ١ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن حماد بن عثمان ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الزلزلة ؟ فقال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن ذا القرنين لما انتهى إلى السد ، جاوزه فدخل في الظلمة ، فإذا هو بملك قائم طوله خمسمائة ذراع ، فقال له الملك : يا ذا القرنين ، أما كان خلفَك مسلك ؟ فقال له ذو القرنين : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل ، وليس من جبل خلقه الله عزّ وجلّ إلا وله عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها[2] .

[٨٧٥] ٢ ـ عنه ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة الكسوف فريضة .

[٨٧٦] ٣ ـ عنه ، عن علي بن خالد ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن صلّيت الكسوف إلى أن يذهب الكسوف عن الشمس والقمر ، وتطوّل في صلاتك فإن ذلك أفضل ، وإن أحببت أن تصلي فتفرغ من صلاتك قبل أن يذهب الكسوف فهو جائز ، وإن لم تعلم حتى يذهب الكسوف ثم علمت بعد ذلك فليس عليك صلاة الكسوف ، وإن أعلمك أحد وأنت نائم فعلمت ثم غلبتك عينك فلم تُصَلّ فعليك قضاؤها[3] .

---

(١) الفقيه ١ ، ٧٩ ـ باب صلاة العيدين ، ح ١٧ . وروى بمعناه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الفروع ١ ، باب صلاة العيدين و . . . ، ضمن ح ١ وضمن ح ٣ . وكذا الإستبصار ١ ، ٢٧٩ ـ باب كيفية التكبير في . . . ، ضمن ح ١ وضمن ح ١٠ .

(٢) الفقيه ١ ، ٨١ ـ باب صلاة الكسوف والزلازل و . . . ، ح ٦ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٣ ـ باب من فاتته صلاة الكسوف هل عليه قضاء أم لا ؟ . ح ٦ وروى الليل فقط .

[٨٧٧] ٤ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا انكساف القمر وما يلقى الناس من شدته ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا انجلى منه شيء فقد انجلى[١] .

[٨٧٨] ٥ ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن علي بن الفضل الواسطي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : إذا انكسفت الشمس والقمر وأنا راكب لا أقدر على النزول ؟ قال : فكتب إليّ : صلّ على مركبك الذي أنت عليه[٢] .

[٨٧٩] ٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أن علياً عليه السلام صلّى في كسوف الشمس ركعتين في أربع سجدات وأربع ركعات ، قام فقرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسه فقرأ ، ثم ركع ، ثم قام فدعا مثل ركعته ، ثم سجد سجدتين ، ثم قام ففعل مثل ما فعل في الأولى في قراءته وقيامه وركوعه وسجوده سواء[٣] .

[٨٨٠] ٧ ـ عنه ، عن بنان بن محمد ، عن المحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : انكسف القمر فخرج أبي وخرجت معه إلى المسجد الحرام ، فصلّى ثمان ركعات كما يصلّي ركعة وسجدتين[٤] .

قال محمد بن الحسن : الذي نعمل عليه هو ما قدمناه من أن صلاة الكسوف عشر ركعات وأربع سجدات على التفصيل الذي بيناه ، والوجه في هذين الخبرين التقية لأنهما موافقان لمذهب بعض العامة ، والذي يؤكد ما قدّمناه ما رواه :

[٨٨١] ٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا انكسفت الشمس والقمر فانكسف كلها ، فإنه ينبغي للناس أن يفزعوا إلى إمام ليصلّي بهم ، وأيهما كُسِفَ بعضه فإنه يجزي الرجل أن يصلّي وحده ، وصلاة الكسوف عشر ركعات وأربع سجدات ، كسوف الشمس أشد على الناس والبهائم[٥]

---

(١) الفقيه ١ ، ٨١ ـ باب صلاة الكسوف والزلازل والرياح و . . . ، ح ٢٧ .
(٢) الفروع ١ ، باب صلاة الكسوف ، ح ٧ ، وفيه : كتبت إليه . هكذا مضمراً . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٣
(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٢ ـ باب عدد ركعات صلاة الكسوف ، ح ٣ .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٨٢ ـ عدد ركعات صلاة الكسوف ، ح ٤ .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ وفيه ذيل الحديث .

[٨٨٢] ٩ ـ عنه ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن رَوْح بن عبد الرحيم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة الكسوف ، تُصَلّى جماعة ؟ قال : جماعة وغير جماعة .

[٨٨٣] ١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسين ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انكسفت الشمس وأنا في الحمّام ، فعلمتُ بعد ما خرجت ، فلم أقض[1] .

[٨٨٤] ١١ ـ عنه ، عن أحمد ، عن موسى بن القاسم ، وأبي قتادة ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن صلاة الكسوف وهل على من تركها قضاء ؟ قال : إذا فاتتك فليس عليك قضاء[2] .

قال محمد بن الحسن : قد بيّنا الوجه في أمثال هذين الخبرين وجملته : إنه إذا احترق القرص كله يجب القضاء على من فاتته صلاة الكسوف ، وإن لم يحترق كله وفاتته لم يكن عليه قضاء ، ولا تنافي بين الأخبار ، ولا ينافي هذا ما رواه عمّار الساباطي في الخبر الذي قدمناه من قوله : إنه إنّما يلزم القضاء على من أعلم فلم يصلّ حتى فاتته ، لأن الوجه في هذه الرواية أن نحملها على أنه إذا احترق بعض القرص وتوانىٰ عن الصلاة ، فحينئذ لزمه قضاؤها ، ونحن إنما أسقطنا القضاء عَمَّن لم يعلم باحتراق بعض القرص أصلاً وعلى هذا تَلاَئَمت الأخبار ولم تختلف .

[٨٨٥] ١٢ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن الحسن بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : انكسفت الشمس في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى بالناس ركعتين فطوّل حتى غُشِيَ على بعض القوم ممن كان وراءه من طول القيام .

[٨٨٦] ١٣ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وقت صلاة الكسوف في الساعة التي تنكسف عند طلوع الشمس

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٣ ـ باب من فاتته صلاة الكسوف هل عليه قضاء ، أم لا ؟ ، ح ١ . وفي سنده : أحمد بن الحسن ، بدل : أحمد بن الحسين .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٣ ـ باب من فاتته صلاة الكسوف هل . . . ، ح ٢ . هذا وقال المحقق في الشرائع : « ومن لم يعلم بالكسوف حتى خرج الوقت لم يجب القضاء ، إلا أن يكون القرص قد احترق كله » .

وعند غروبها ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : هي فريضة[١] .

[٨٨٧] ١٤ ـ الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير قال : إنكسف القمر وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام في شهر رمضان ، فوثب وقال : إنه كان يقال : إذا انكسف القمر والشمس فافزعوا إلى مساجدكم .

[٨٨٨] ١٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صلاة الكسوف قبل أن تغيب الشمس وتخشىٰ فوت الفريضة ؟ فقال : اقطعوها وصلّوا الفريضة وعودوا إلى صلاتكم .

[٨٨٩] ١٦ ـ عنه ، عن صفوان ، عن محمد بن يحيى الساباطي ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن صلاة الكسوف ، تصلّى جماعة أو فرادى ؟ فقال : أي ذلك شئت .

[٨٩٠] ١٧ ـ أحمد ، عن علي بن الحَكَم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألته عن صلاة الكسوف ؟ فقال : عشر ركعات وأربع سجدات ، تقرأ في كل ركعة مثل ياسين والنور ، ويكون ركوعك مثل قراءتك ، وسجودك مثل ركوعك ، قلت : فمن لم يحسن ياسين وأشباهها ؟ قال : فليقرأ ستين آية في كل ركعة ، فإذا رفع رأسه من الركوع فلا يقرأ بفاتحة الكتاب ، قال : فإن أغفلها أو كان نائماً فليَقْضِها[٢].

[٨٩١] ١٨ ـ وروى علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت : ترى لي التحول عنها ؟ فكتب عليه السلام : لا تتحوّلوا عنها ، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسلوا وطهّروا ثيابكم ، وأبرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم ، قال : ففعلنا ، فسكنت الزلازل[٣].

[٨٩٢] ١٩ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن حمّاد الكوفي ، عن محمد بن خالد ، عن عبيد الله بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن أبي حمزة ، عن ابن يقطين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أصابته زلزلة فليقرأ : يا من يمسك السمٰوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً

(١) الفروع ، باب صلاة الكسوف ، ح ٤ .
(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٢ ـ باب عدد ركعات صلاة الكسوف ، ح ١ وروى صدره فقط .
(٣) الفقيه ١ ، ٨١ ـ باب صلاة الكسوف والزلازل والرياح و . . . ، ح ١٠ بتفاوت يسير جداً .

غفوراً ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأمسِك عنّا السوء إنك على كل شيء قدير قال : إن من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت إن شاء الله تعالى .

٢٨ ـ باب
الصلاة في السفينة

[٨٩٣] ١ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن النضر ، وفَضَالة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صلاة الفريضة في السفينة وهو يجد الأرض يخرج إليها ، غير أنه يخاف السُّبُعَ واللصوصَ ويكون معه قوم لا يجتمع رأيهم على الخروج ولا يطيعونه ، وهل يضع وجهه إذا صلّى ؟ أو يؤمي إيماءاً أو قاعداً أو قائماً ؟ فقال : إن استطاع أن يصلّي قائماً فهو أفضل ، وإن لم يستطع صلّى جالساً ، وقال : لا عليه أن لا يخرج ، فإن أبي سأله عن مثل هذه المسألة رجل فقال : أترغب عن صلاة نوح ؟! .

[٨٩٤] ٢ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن السندي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : إن رجلاً أتى أبي فسأله فقال : إني أكون في السفينة والجَدَدُ مني قريباً فأخرج فأصلي عليه ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : أما ترضى أن تصلي بصلاة نوح عليه السلام[1] ؟!!

[٨٩٥] ٣ ـ الحسين ، عن فَضَالة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : تستقبل القبلة بوجهك ثم تصلي كيف دارت ، تصلي قائماً ، فإن لم تستطع فصلّ جالساً ، يجمّع[2] الصلاة فيها إن أراد ، ويصلي على القير والقُفْر[3] ويسجد عليه .

[٨٩٦] ٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن الرجل يكون في السفينة ، هل له أن يضع الحُصُر على المتاع أو القتّ أو التبن أو الحنطة أو الشعير وأشباهه ثم يصلّي عليه ؟ فقال : لا بأس[4] .

---

(١) الفقيه ١ ، ٦٢ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٢ بتفاوت والجُدَد ، وجه الأرض . أو الأرض المستوية الغليظة .
(٢) أي يصلّي جماعة .
(٣) القير : الزفت ، والقفْر : قيل : هورديّ القير .
(٤) الفقيه ١ ، ٦٢ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٩ بتفاوت وأخرجه عن هارون بن حمزة الغنوي عن الصادق

[٨٩٧] ٥ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن صالح بن حكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : إن رجلاً سأل أبي عن الصلاة في السفينة ؟ فقال له : أترغب عن صلاة نوح عليه السلام ؟!! فقلت له : آخذ معي مَدَرَةً أسجد عليها ؟ فقال : نعم .

[٨٩٨] ٦ ـ عنه ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي البوفكي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال : أصحاب السفن يُتِمُّون الصلاة في سُفُنِهِمْ .

[٨٩٩] ٧ ـ عنه ، عن العباس ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالصلاة في جماعة في السفينة .

[٩٠٠] ٨ ـ عنه ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي البوفكي ، عن علي بن جعفر ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوم صلّوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام ؟ وإن كان معهم نساء كيف يصنعون ، أقياماً يصلّون أم جلوساً ؟ قال : يصلّون قياماً ، فإن لم يقدروا على القيام صلّوا جلوساً هم ويقوم الإمام أمامهم والنساء خلفهم ، وإن ضاقت السفينة قَعَدْنَ النساء وصلّى الرجال ، ولا بأس أن تكون النساء بحيالهم ، وسألته عن رجل قطع عليه أو غرق متاعه فبقي عرياناً وحضرت الصلاة ، كيف يصلّي ؟ قال : إن أصاب حشيشاً يستر به عورته أتمّ صلاته بالركوع والسجود ، وإن لم يصب شيئاً يستر به عورته أومى وهو قائم[1] .

[٩٠١] ٩ ـ فأما ما رواه سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة ، فقلت : جُعِلْتُ فِداك ، نصلّي في جماعة ؟ فقال : لا تصلِّ في بطن واد جماعة[2] .

فلا ينافي ما قدّمناه من الأخبار في جواز الجماعة في السفينة ، لأن هذا الخبر محمول

عليه السلام . والقت : ـ كما يقول الأزهري ـ حب برّي لا ينبته الآدمي فإذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه طبخوه واجتزأوا به على ما فيه من الخشونة .

(١) روى صدر هذا الحديث إلى قوله : بحيالهم ، في الإستبصار ١ ، ٢٧١ ـ باب صلاة الجماعة في السفينة ، ح ٢ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب الصلاة في السفينة ، ح ٥ ، هذا ومما لا إشكال فيه ولا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في استحباب الصلاة جماعة للرجال والنساء في السفينة الواحدة ، بل في السفن المتعددة بشرط ألّا يكون موجباً للتباعد الذي يقدح في وحدة الجماعة ، كما لا خلاف بينهم في كراهة الصلاة جماعة في بطون الأودية ، يقول المحقق في الشرائع : « الجماعة جائزة في السفينة الواحدة وفي سفن عدّة سواء اتصلت السفن أو انفصلت » .

على ضرْبٍ من الكراهية ، أو حال لا يمكن فيها القيام على الاجتماع ، ويمكن ذلك على الإنفراد ، والذي يبين ما قدّمناه من جواز الجماعة في السفينة ما رواه :

[٩٠٢] ١٠ ـ أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، وأيوب بن نوح ، عن عبد الله بن المغيرة قال : حدثني عيينة ، عن إبراهيم بن ميمون ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في جماعة في السفينة ؟ فقال : لا بأس به[١] .

[٩٠٣] ١١ ـ علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنه سئل عن الصلاة في السفينة ؟ فقال : يستقبل القبلة فإذا دارت فاستطاع أن يتوجه إلى القبلة فليفعل ، وإلاّ فليصلّ حيث توجهت به ، قال : فإن أمكنه القيام فليصلّ قائماً ، وإلا فليقعد ثم لِيُصَلّ[٢] .

[٩٠٤] ١٢ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة المكتوبة في السفينة وهي تأخذ شرقاً وغرباً ؟ فقال : إستقبل القبلة ، ثم كبّر ، ثم اتبع السفينة وَدُرْ معها حيث دارت بك[٣] .

[٩٠٥] ١٣ ـ أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن المفضّل بن صالح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الفرات وما هو أضعف منه من الأنهار في السفينة ؟ فقال : إن صلّيتَ فحسن ، وإن خرجتَ فَحَسَنٌ[٤] .

[٩٠٦] ١٤ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن السفينة لم يقدر صاحبها على القيام ، أيصلّي وهو جالس يؤمي أو يسجد ؟ قال : يقوم وإن حَنَىٰ ظهره[٥] .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على أنه إذا تمكن منه ، فأما إذا لم يتمكن منه جاز أن يقتصر على الصلاة جالساً وعلى الإيماء ، على ما بيّناه ، ويؤكد ذلك أيضاً ما رواه :

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ . وفي سنده : عتبة ، بدل : عيينة .

(٢) الفروع ١ ، باب الصلاة في السفينة ، ح ٢ . الفقيه ١ ، ٦٢ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ١ بتفاوت وأخرجه عن عبيد الله بن علي الحلبي عن الصادق عليه السلام .

(٣) الفقيه ١ ، ٦٢ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٧ بتفاوت قليل .

(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٦ بتفاوت يسير . وأخرجه عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٨٤ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٤ و٥ .

[٩٠٧] ١٥ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصلاة في السفينة إيماء[١] .

[٩٠٨] ١٦ ـ عنه ، عن عيينة بيّاع القصب ، عن إبراهيم بن ميمون قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : نخرج إلى الأهواز في السفن ، فَنُجَمِّع فيها الصلاة ؟ قال : نعم ، ليس به بأس ، قلت : ونسجد على ما فيها وعلى القير ؟ قال : لا بأس[٢] .

[٩٠٩] ١٧ ـ عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني كنت خرجت من الكوفة في سفينة إلى قصر ابن هبيرة ، وهو من الكوفة على نحو عشرين فرسخاً في الماء ، فسرت يومي ذلك ، أقصّر الصلاة ثم بدا لي في الليل الرجوع إلى الكوفة ، فلم أدْرِ أصلّي في رجوعي بتقصير أم بتمام ؟ وكيف كان ينبغي أن أصنع ؟ فقال : إن كنتَ سِرْتَ في يومك الذي خرجت فيه بريداً فكان عليك حين رجعت أن تصلّي بالتقصير ، لأنك كنت مسافراً إلى أن تصير إلى منزلك ، قال : وإن كنت لم تسِر في يومك الذي خرجت فيه بريداً ، فإن عليك أن تقضي كل صلاة صلّيتها في يومك ذلك بالتقصير بتمام من قبل أن تريم من مكانك ، ذلك لأنك لم تبلغ الموضع الذي يجوز فيه التقصير حتى رجعت ، فوجب عليك قضاء ما قصّرت ، وعليك إذا رجعت أن تتمّ الصلاة حتى تصير إلى منزلك .

٢٩ ـ باب
صلاة الخَوْف

[٩١٠] ١ ـ أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الأسير يأسره المشركون فتحضره الصلاة فيمنعه الذي أسره منها ؟ قال : يؤمي إيماءاً[٣] .

[٩١١] ٢ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل قال : سألته فقلت : أكون في طريق مكة فنترك الصلاة في مواضع فيها الأعراب ، أنصلّي المكتوبة على الأرض فنقرأ أمّ الكتاب وحدها ، أم نصلّي على الراحلة فنقرأ فاتحة الكتاب والسورة ؟ فقال : إذا خفْتَ فصلّ

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٤ ـ باب الصلاة في السفينة ، ح ٤ و٥ .
(٢) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . وقوله : نجمّع فيها . . . : أي نصلي فيها جماعة . والقير : هو الزفت والقار .
(٣) الفروع ١ ، باب صلاة الخوف ، ح ٤ . الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف و . . . ، ح ٥ وكان الشيخ رحمه الله قد ذكر هذا الحديث برقم ١ من الباب ١٩ من الجزء الثاني فراجع .

على الراحلة المكتوبة وغيرها ، فإذا قرأت الحمد وسورة أحبّ إلي ، ولا أرى بالـذي فعلت بأساً[١]/ .

[٩١٢] ٣ ـ عنه ، عن علي بن الحَكَم ، عن أبَان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فإن خفتم فرجالاً أو رُكباناً ﴾[٢] ، كيف نصلّي ؟ ومـا تقول أن خـاف من سَبُع أو لص كيف يصلّي ؟ قـال : يكبّر ويؤمي برأسه[٣] .

[٩١٣] ٤ ـ علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عـذافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا جالت الخيل تضطرب بالسيوف ، أجْزَأهُ تكبيرتان فهذا تقصير آخر[٤] .

[٩١٤] ٥ ـ أحمـد بن محمد ، عن حمّـاد بن عيسى ، عن حريـز ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فليس عليكم جناح أن تَقْصُروا من الصلاة إن خفتم أن يَفْتِنَكُم الذين كفروا ﴾[٥] ؟ قال : في الركعتين ، ينقص منهما واحدة[٦] .

[٩١٥] ٦ ـ محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يلقى السَّبُعَ وقد حضرت الصلاة ولا يستطيع المشي مخافة السبع ، فإن قام يصلّي خاف في ركوعه وفي سجوده ، والسبع أمامه على غير القبلة ، فإن توجه إلى القبلة خاف أن يثب عليه الأسد ، كيف يصنع ؟ قال : فقال : يستقبل الأسد ويصلّي ويؤمي برأسه إيماءاً وهو قائم ، وإن كان الأسد على غير القبلة[٧] .

[٩١٦] ٧ ـ الحسين ، عن فَضَالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا التقوا فاقتتلوا فإنماً الصلاة حينئذ بالتكبير ، فإذا كانوا وقوفاً فالصلاة إيماء[٨] .

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .
(٢) البقرة / ٢٣٩ .
(٣) الفروع ١ ، باب صلاة الخوف ، ح ٦ بتفاوت يسير .
(٤) الفروع ١ ، باب صلاة المطاردة والمواقفة و . . . ، ح ١ . وقوله : تقصير آخر : أي هو تقصير في الكيف بعد التقصير في الكم والعدد .
(٥) النساء / ١٠١ .
(٦) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . وروى قريباً منه في الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة و . . . ، ح ٧ .
(٧) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣ ورواه مختصراً .
(٨) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ بتفاوت يسير . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٦ بتفاوت يسير أيضاً وأخرجاه عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام . وقوله : وقوفاً : أي متأهبين للقتال ولمّا يشرعوا فيه .

[٩١٧] ٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب[١] ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذَينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إذا كان صلاة المغرب في الخوف فرّقهم فرقتين ، فيصلي بفرقة ركعتين ، ثم جلس بهم ، ثم أشار بيده فقام كل إنسان منهم فيصلّي ركعة ، ثم سلّموا فقاموا مقام أصحابهم ، وجاءت الطائفة الأخرى فكبّروا ودخلوا في الصلاة ، وقام الإمام فصلّى بهم ركعة ثم سلّم ، ثم قام كل رجل منهم فصلّى ركعة فشفعها بالتي صلى مع الإمام ، ثم قام فصلّى ركعة ليس فيها قراءة ، فتمّت للإمام ثلاث ركعات وللأولين ركعتان في جماعة ، وللآخرين وحداناً ، فصار للأوّلين التكبير وافتتاح الصلاة ، وللآخرين التسليم[٢] .

[٩١٨] ٩ ـ وروى هذا الخبر الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذَينة ، عن زرارة ، وفضيل ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك[٣] .

قال محمد بن الحسن : لا تنافي بين هذا الخبر وخبر الحلبي الذي قدّمناه من أن الفرقة الأولى يصلّي بهم الإمام ركعة واحدة ، وفي هذه الرواية أنه يصلّي بهم ركعتين ، لأن الخبرين جميعاً ؛ الإنسان مخير فيهما ، فأيهما عمل به فقد أجزأه ، ولا تنافي بينهما ولا تضادّ ، على أن زرارة راوي هذا الحديث روى مثل رواية الحلبي .

[٩١٩] ١٠ ـ روى سعد بن عبد الله ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبَان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة الخوف ؛ المغرب يصلّي بالأولين ركعة ويقضون ركعتين ، ويصلّي بالآخرين ركعتين ويقضون ركعة[٤]

[٩٢٠] ١١ ـ الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن أبي المعزاء ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لو رأيتَني وأنا بشطّ الفرات أصلّي ، وأنا أخاف السبع ؟ فقال لي : أفلا صلّيت وأنت راكب ؟!! .

---

(١) هو ابن يزيد .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٥ ـ باب صلاة الخوف ، ح ٢ . أقول : راجع صلاة الخوف من الشروط والكيفية والأحكام في شرائع الإسلام للمحقق ١ / ١٢٩ وما بعدها وكنا قد بيّنا سابقاً ما تفترق به صلاة الخوف جماعة عن صلاة الجماعة العادية .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .

[٩٢١] ١٢ ـ سعد ، عن أحمد ، عن علي بن حديد ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن صلاة الخوف وصلاة السفر تُقْصَرَان جميعاً ؟ قال : نعم ، وصلاة الخوف أحق أن تقصر من صلاة السفر ليس فيه خوف(١) .

[٩٢٢] ١٣ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن الحسين بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار ، عمن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام : في الذي يخاف السُّبُعَ أو يخاف عدوّاً يثب عليه ، أو يخاف اللصوص ، يصلّي على دابته إيماءاً الفريضة .

٣٠ ـ باب
صلاة المُضْطَرّ

[٩٢٣] ١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في المغمى عليه ، قال : ما غلب الله عليه فالله أوْلىٰ بالعذر(٢) .

[٩٢٤] ٢ ـ عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم الخزّاز أبي أيوب ؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل أغمي عليه أياماً لم يصّل ثم أفاق ، أيصلي ما فاته ؟ قال : لا شيء عليه(٣) .

[٩٢٥] ٣ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلاة ؟ قال : فقال : كلما غلب الله عليه فالله أوْلىٰ بالعذر(٤) .

[٩٢٦] ٤ ـ عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن عمر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المريض يقضي الصلاة إذا أغمي عليه ؟ قال : لا(٥) .

---

(١) الفقيه ١ ، ٦٣ ـ باب صلاة الخوف والمطاردة و . . . ، ح ٦ بتفاوت في الذيل .
(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، ٢٨٦ ـ باب صلاة المغمى عليه ، ح ١ و٢ . والفروع ١ ، باب صلاة المغمى عليه والمريض الذي . . . ، ح ٧ و٣ .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٨٦ ـ باب صلاة المغمى عليه ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب صلاة المغمى عليه والمريض الذي . . . ، ح ١ .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .
هذا والمشهور بين أصحابنا عدم وجوب قضاء المغمى عليه لما فاته من الصلاة إذا استوعب الإغماء تمام الوقت وقد

[٩٢٧] ٥ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن علي بن محمد بن سليمان قال : كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكري عليه السلام أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر ، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا ؟ فكتب : لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة[١] .

[٩٢٨] ٦ ـ سعد ، عن أيوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر ، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا ؟ فكتب : لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة[٢] .

[٩٢٩] ٧ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن المريض يغمى عليه ؟ قال : إذا جاز عليه ثلاثة أيام فليس عليه قضاء ، وإذا أغمي عليه ثلاثة أيام فعليه قضاء الصلاة فيهن[٣] .

[٩٣٠] ٨ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المغمى عليه ؟ قال : فقال : يقضي صلاة يوم[٤] .

[٩٣١] ٩ ـ عنه ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن محمد بن سنان ، عن العَلاَ بن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يغمى عليه يوماً إلى الليل ثم يفيق ؟ قال : إن أفاق قبل غروب الشمس فعليه قضاء يومه هذا ، فإن أغمي عليه أياماً ذوات عدد فليس عليه أن يقضي إلا آخر أيامه إن أفاق قبل غروب الشمس ، وإلا فليس عليه قضاء[٥] .

فالوجه في هذه الأخبار أن نحملها على ضَرْبٍ من الإستحباب، لأن الأخبار الأوّلة محمولة على أنه لا يجب عليه قضاء ما فاته في حالة الإغماء ، وهذه محمولة على استحباب ذلك له ، فأما الصلاة التي يفيق في وقتها فإنه يجب عليه قضاؤها على كل حال ، وروى :

[٩٣٢] ١٠ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن

حملوا الروايات الناصة على أنه يقضي على الإستحباب جمعاً ، وإن كان ظاهر محكي المقنع العمل بها . وهنالك قول بالتفصيل بين الإغماء ثلاثة أيام فيقضيها وما زاد عنها فلا يقضي مستنداً في ذلك إلى بعض الروايات ، وقد حمله المشهور على اختلاف مراتب الفضل والإستحباب

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ . الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى . . . ، ح ٩ .

(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ و٨ .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٨٦ ـ باب صلاة المغمى عليه ، ح ٩ .

أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن المريض يغمى عليه ثم يفيق ، كيف يقضي صلاته ؟ قال : يقضي الصلاة التي أدرك وقتها(١) .

[٩٣٣] ١١ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المريض هل يقضي الصلاة إذا أُغمي عليه ؟ قال : لا ، إلا الصلاة التي أفاق فيها(٢) .

[٩٣٤] ١٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقضي الصلاة التي أفاق فيها(٣) .

[٩٣٥] ١٣ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل شيء تركته من صلاتك لمرض أغمي عليك فيه ، فاقضه إذا أَفَقْتَ(٤) .

[٩٣٦] ١٤ ـ عنه ، عن صفوان ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يغمى عليه ثم يفيق ؟ قال : يقضي ما فاته ، يؤذّن في الأولى ويقيم في البقية(٥) .

[٩٣٧] ١٥ ـ عنه ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في المغمى عليه ؟ قال : يقضي كل ما فاته(٦) .

[٩٣٨] ١٦ ـ عنه ، عن ابن أبي عمير ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المغمى عليه شهراً ، ما يقضي من الصلاة ؟ قال : يقضيها كلها ، إن أمر الصلاة شديد(٧) .

[٩٣٩] ١٧ ـ عنه ، عن عبد الله بن محمد قال : كتبت إليه : جُعِلْتُ فِداك ، رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام في المريض يغمى عليه أياماً ، فقال بعضهم : يقضي صلاة يومه

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ . الفروع ١ ، باب صلاة المغمى عليه والمريض الذي . . . ، ح ٤ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١١ . الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه و . . . ، ح ٨ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٢ .
(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٣ . وفيه : كل ما تركته . . .
(٥) الإستبصار ١ ، ٢٨٦ ـ باب صلاة المغمى عليه ، ح ١٤ .
(٦) و(٧) الاستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ و١٦ و١٧ .

الذي أفاق فيه ، وقال بعضهم : يقضي صلاة ثلاثة أيام ويدع ما سوى ذلك ، وقال بعضهم : أنه لا قضاء عليه ؟ فكتب : يقضي صلاة اليوم الذي يفيق فيه (١) .

فالوجه في هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من الإستحباب دون الوجوب .

[٩٤٠] ١٨ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يغمى عليه نهاراً ثم يفيق قبل غروب الشمس ؟ فقال : يصلّي الظهر والعصر ، ومن الليل إذا أفاق قبل الصبح قضى صلاة الليل (٢) .

فهذا الخبر توكيد لما قدّمناه ؛ من أنه يجب عليه قضاء الصلاة التي يفيق في وقتها ، وهذا الوقت هو آخر وقت المُضْطَرّ ، فيجب عليه حينئذ قضاؤها .

[٩٤١] ١٩ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المبطون ؟ فقال : يبني على صلاته (٣) .

[٩٤٢] ٢٠ ـ محمد بن مسعود ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صاحب البَطَن الغالب يتوضأ في صلاته فيتم ما بقي (٤) .

[٩٤٣] ٢١ ـ عنه ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن تقطير البول ؟ قال : يجعل خريطة إذا صلّى .

[٩٤٤] ٢٢ ـ الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن المريض لا يستطيع الجلوس ؟ قال : فليصَلّ وهو مضطجع ، وليضع على جبهته شيئاً إذا سجد ، فإنه يجزي عنه ، ولن يكلف الله ما لا طاقة له به .

[٩٤٥] ٢٣ ـ عنه ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الرجل يكون

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ و١٦ و١٧ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٨ .

(٣) الفروع ١ ، باب صلاة الشيخ الكبير والمريض ، ح ٧ . والمبطون : من به داء البطن بحيث لا يمكنه أن يستمسك من خروج الغائط أثناء الصلاة .

(٤) الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه و . . . ، ح ١١ بتفاوت قليل .

في عينيه الماء ، فينزع الماء منها فيستلقي على ظهره الأيام الكثيرة أربعين يوماً أقل أو أكثر ، فيمتنع من الصلاة الأيام وهو على حال ؟ فقال : لا بأس بذلك ، وليس شيء مما حَرَّم الله إلا وقد أحلّه لمن اضطر إليه[1] .

[٩٤٦] ٢٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن عيص قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل اجتمع عليه صلاة سنة من مرض ؟ قال : لا يقضي[2] .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على النوافل ، يدل على ذلك ما رواه :

[٩٤٧] ٢٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت له : رجل مرض فترك النافلة ؟ قال : يا محمد ، ليست بفريضة ، إن قضاها فهو خير يفعله ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه[3] .

[٩٤٨] ٢٦ ـ علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن معاوية بن ميسرة ، أن سِناناً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يمدّ إحدى رجليه بين يديه وهو جالس ؟ قال : لا بأس ، ولا أراه إلا في المُعْتَلّ أو المريض[4] .

[٩٤٩] ٢٧ ـ محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المريض أيحلّ له أن يقوم على فراشه ويسجد على الأرض ؟ قال : فقال : إذا كان الفراش غليظاً قدر آجُرّة أو أقل ، استقام له أن يقوم عليه ويسجد على الأرض ، وإن كان أكثر من ذلك فلا[5] .

[٩٥٠] ٢٨ ـ محمد بن مسعود ، عن حمدويه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن إسماعيل بن جابر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وسأله إنسان عن الرجل تدركه الصلاة وهو في ماء يخوضه لا يقدر على

---

(١) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٣ بتفاوت وبدون الذيل .
(٢) الفروع ١ ، باب صلاة المغمى عليه والمريض الذي . . . ، ح ٦ .
(٣) الفروع ١ ، باب صلاة المغمى عليه والمريض الذي . . . ، ح ٥ . الفقيه ١ ، ٧٦ ـ باب قضاء صلاة الليل ، ح ٨ .
(٤) الفروع ١ ، باب صلاة الشيخ الكبير والمريض ، ح ٩ .
(٥) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ١٣ .

الأرض ؟ قال : إن كان في حرب أو سبيل من سبل الله فليُؤْمِ إيماءاً ، وإن كان في تجارة فلم يكن ينبغي له أن يخوض الماء حتى يصلّي ، قال : قلت : كيف يصنع ؟ قال : يقضيها إذا خرج من الماء وقد ضَيَّع .

[٩٥١] ٢٩ ـ سعد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل شيخ لا يستطيع القيام إلى الخلاء ولا يمكنه الركوع والسجود ؟ فقال : لِيُؤْمِ برأسه إيماءاً ، وإن كان له من يرفع الخُمْرَةَ إليه فليسجد ، فإن لم يمكنه ذلك فليُؤْمِ برأسه نحو القبلة إيماءاً ، قلت : فالصيام ؟ قال : فإذا كان في ذلك الحد فقد وضع الله عنه ، فإن كانت له مقدرة فَصَدَقَة مُدّ من طعام بدل كل يوم أحبُّ إلي ، وإن لم يكن له يسار ذلك فلا شيء عليه[1] .

[٩٥٢] ٣٠ ـ سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلّي على الدابة الفريضة إلا مريضٌ يستقبل به القبلة ، ويجزيه فاتحة الكتاب ، ويضع بوجهه في الفريضة على ما أمكنه من شيء ، ويؤمي في النافلة إيماءاً .

ولا ينافي هذا الخبر ما رواه :

[٩٥٣] ٣١ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن منصور بن حازم ، قال : سأله أحمد بن النعمان فقال : أُصَلّي في محملي وأنا مريض ؟ قال : فقال : أما النافلة فنعم ، وأما الفريضة فلا ، قال : وذكر أحمد شدة وجعه ، فقال : أنا كنت مريضاً شديد المرض ، فكنت آمرهم إذا حضرت الصلاة ينيخوا بي ، فأُحْتَمَلُ بفراشي فأوضع فأصلّي ثم أُحْتَمَلُ بفراشي فأوضع في محملي .

لأن هذا الخبر محمول على الإستحباب دون الفرض والإيجاب ، ويزيد ما قلناه بياناً ما رواه :

[٩٥٤] ٣٢ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن هلال ، عن يونس بن عبد الرحمٰن ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيصلي الرجل شيئاً من الفروض راكباً ؟ فقال : لا ، إلا من ضرورة .

---

(١) الفقيه ١ ، ٥٠ ـ باب صلاة المريض والمغمى عليه و . . . ، ح ٢٠ بتفاوت .

٣١ ـ باب
من الصلوات المرغّب فيها

[٩٥٥] ١ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن سليمان قال : كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله : ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل ؟ فكتب : إذا كنت مسافراً فصلِّ[١] .

[٩٥٦] ٢ ـ سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ذريح بن محمد المحاربي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صلاة جعفر أحتَسِبُ بها من نافلتي ؟ فقال : ما شئت من ليل أو نهار .

[٩٥٧] ٣ ـ عنه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي بن الريان قال : كتبت إلى الماضي الأخير عليه السلام أسأله عن رجل صلّى صلاة جعفر ركعتين ، ثم يعجّله عن الركعتين الأخيرتين حاجة ، أو يقطع ذلك بحادث ، أيجوز له أن يتمّها إذا فرغ من حاجته وإن قام عن مجلسه ، أم لا يحتسب ذلك إلا أن يستأنف الصلاة ، ويصلّي الأربع ركعات كلها في مقام واحد ؟ فكتب : بلى ، إن قطعه عن ذلك أمر لا بدّ منه فليقطع ذلك ثم ليرجع فَلْيَبْنِ على ما بقي منها إن شاء الله تعالى[٢] .

[٩٥٨] ٤ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : إن عبدي يستخيرني فأخير له فيغضب .

[٩٥٩] ٥ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن إسماعيل بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : ما استخلف عبد على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً ويقول : اللهم إن أستودعك نفسي وأهلي ومالي وديني ودنياي وآخرتي وأمانتي وخواتيم عملي ، إلا أعطاه الله ما سأل[٣] .

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة التسبيح ، ح ٤ .
(٢) الفقيه ١ ، ٨٢ ـ باب صلاة الحبوة والتسبيح وهي صلاة جعفر . . . ، ح ٦ بتفاوت يسير .
(٣) الفروع ١ ، الصلاة ، باب صلاة من أراد سفراً ، ح ١ . الفقيه ٢ ، ٧١ ـ باب ما يستحب للمسافر من الصلاة إذا أراد الخروج ، ح ١ بتفاوت يسير . هذا وقد كرر الشيخ رحمه الله هذا الحديث برقم ١٥ من الباب ٥ من الجزء الخامس من التهذيب .

[٩٦٠] ٦ ـ محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي علي ، عن اليسع القمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي ، أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة ، فانظر إلى شيء يقع في قلبك فخذ به ، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله تعالى .

[٩٦١] ٧ ـ سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من صلّى أربع ركعات بمائتي مرة قل هو الله أحد ، في كل ركعة خمسين مرة ، لم ينفتل وبينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب إلا غفر له[١] .

[٩٦٢] ٨ ـ محمد بن يحيى بإسناده رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من صلّى ركعتين بقل هو الله أحد في كل ركعة ستين مرة ، انفتل وليس بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب[٢] .

[٩٦٣] ٩ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من صلّى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات ، يقرأ في كل ركعة بالحمد وقل هو الله أحد ، كانت عدل عشر رقاب[٣] .

[٩٦٤] ١٠ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال قال : سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن الرضا عليه السلام لابن أسباط فقال له : ما ترى له ـ وابن أسباط حاضراً ونحن جميعاً ـ نركب البحر أو البر إلى مصر وأخبره بخبر طريق البر ، فقال : إئت المسجد في غير وقت صلاة فريضة فصلّ ركعتين ، واستخر الله مائة مرة ، ثم انظر أي شيء يقع في قلبك فاعمل به ، وقال له الحسن : البر أحب إلي قال : وإليّ[٤] .

[٩٦٥] ١١ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان ، عن ابن

---

(١) الفروع ١ ، باب صلاة فاطمة عليها السلام وغيرها من . . . ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٨٥ ـ باب ثواب صلاة الأوّابين التي . . . ، ح ٤ .

(٢) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٨٦ ـ باب ثواب صلاة ركعتين بمائة وعشرين مرة قل . . . ، ح ١ بتفاوت وأخرجه عن ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام .

(٣) الفروع ١ ، باب صلاة فاطمة عليها السلام وغيرها من . . . ، ح ٤ .

(٤) مر هذا الحديث برقم ٣ من الباب ١٦ من هذا الجزء فراجع .

مسكان ، عن محمد بن علي الحلبي قال : شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفاقة والحرفة في التجارة بعد يسار قد كان فيه ، ما يتوجه في حاجة إلا ضاقت عليه المعيشة ، فأمره أبو عبد الله عليه السلام أن يأتي مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين القبر والمنبر ، فيصلّي ركعتين ويقول مائة مرة : اللهم إني أسألك بقوتك وبقدرتك وبعزتك وما أحاط به علمك ، أن تيسّر لي من التجارة أسبغها رزقاً وأعمّها فضلاً وخيرها عاقبة ، قال الرجل : ففعلت ما أمرني به أبو عبد الله عليه السلام فما توجهت بعد ذلك في وجه إلا رزقني الله عزّ وجلّ[1] .

[٩٦٦] ١٢ ـ أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى الرضا[2] عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله ، إني ذو عيال وعليّ دين ، وقد اشتدت حالي ، فعلّمني دعاءاً إذا دعوت الله عزّ وجلّ به رزقني الله ، فقال : يا عبد الله ، توضأ وأسْبغْ وضوءك ، ثم صلّ ركعتين تتم الركوع والسجود فيهما ثم قل : يا ماجد يا كريم ، يا واحد يا كريم ، أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة ، يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربك ورب كل شيء أن تصلّي على محمد وعلى أهل بيته ، وأسألك نفحة من نفحاتك ، وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شَعَثي ، واقضي به دَيْني ، وأستعين به على عيالي[3] .

[٩٦٧] ١٣ ـ عنه ، عن ابن أبي نجران ، عن صباح الحذّاء ، عن أبي الطيار[4] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً ، فقال لي : ألك حانوت في السوق ؟ فقلت : نعم ، وقد تركته ، فقال : إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه ، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ثم قل في دبر صلاتك : توجهت بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك ، وأبرأ من الحول والقوة إلا بك ، فأنت حولي ومنك قوّتي ، اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيباً ، وأنا خافض في عافيتك ، فإنه لا يملكها أحد غيرك ، قال : ففعلت ذلك وكنت أخرج إلى دكّاني حتى خفت أن يأخذني الجابي بأجرة دكّاني وما عندي شيء ، قال : فجاء جالب بمتاع

---

(١) الفروع ١ ، باب الصلاة في طلب الرزق ، ح ١ .
(٢) في الفروع : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . . .
(٣) الفروع ١ ، باب الصلاة في طلب الرزق ، ح ٢ .
(٤) في الفروع : عن ابن الطيار ، وهو حمزة .

فقال لي : تكريني نصف بيتك ؟ فأكريته نصف بيتي بكرى البيت كله ، قال : وعرض عليّ متاعه فأعطي به شيئاً لم يبعه ، فقلت له : هل لك إلى خير ، تبيعني عدلاً من متاعك هذا أبيعه وآخذ فضله وأدفع إليك ثمنه ؟ قال : فكيف لي بذلك ؟ قال : قلت له : لك الله عليّ بذلك ، قال : فخذ عدلاً منها ، فأخذته ورقمته ، وجاء بَرْدٌ شديد ، فبعت المتاع من يومي ودفعت إليه الثمن ، وأخذت الفضل ، فما زلت آخذ عدلاً وأبيعه وآخذ فضله وأردّ عليه رأس المال حتى ركبتُ الدوابَّ واشتريت الرقيق وبَنَيْتُ الدُّور[1] .

[٩٦٨] ١٤ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسن بن عروة ابن أخت شعيب العقرقوفي ، عن خاله شعيب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من جاع فليتوضأ ، وليصلّ ركعتين ويتم ركوعهما وسجودهما ويقول : يا رب إن جائع فأطعمني ، فإنه يطعم من ساعته[2] .

[٩٦٩] ١٥ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من توضأ فأحسن الوضوء ، وصلّى ركعتين وأتم ركوعهما وسجودهما ، ثم جلس فأثنى على الله عزّ وجلّ ، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم سأل الله عزّ وجلّ حاجته ، فقد طلب الخير في مظانه ، ومن طلب الخير في مظانه لم يَخِبْ[3] .

[٩٧٠] ١٦ ـ عنه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن عبد الله بن وضّاح ، وعلي بن أبي حمزة ، عن إسماعيل بن الأرقط ، وأمه أمّ سلمة أخت أبي عبد الله عليه السلام قال : مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى تلفت ، واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنازة وهم يرون أني ميت ، فجزعت أمي عليّ ، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام : خالي ؛ اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء ، وصلي ركعتين ، فإذا سلمت فقولي : اللهم إنك وهبته لي ولم يك شيئاً ، اللهم وإني استوهبتكه مبتدأً فأعِرْنيه ، قال : فَفَعَلَتْ ، فأفقتُ وقعدتُ ، ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحّروا بها وتسحّرتُ معهم[4] .

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ بتفاوت يسير .
(٢) الفروع ١ ، باب الصلاة في طلب الحوائج ، ح ٦ .
(٣) و(٤) الفروع ١ ، باب صلاة الحوائج ، ح ٥ و٦ .

[٩٧١] ١٧ ـ وبهذا الإسناد عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان عن شرحبيل الكندي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أمراً تسأله ربك فتوضأ وأحسن الوضوء ، ثم صلّ ركعتين ، وعظّم الله عزّ وجلّ ، وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقل بعد التسليم : اللهم إني أسألك بأنك مَلِكٌ كريم ، وإنك على كل شيء مقتدر ، وأنك على ما تشاء من أمر يَكُنْ ، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم . يا محمد يا رسول الله إني أتوجه إلى الله ربك وربي لينجح لي بك طَلِبَتي ، اللهم بنبيك أنجح لي طلبتي بمحمد ، ثم تسأل حاجتك(١) .

[٩٧٢] ١٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن معاوية بن وهب ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الأمر يطلبه الطالب من ربه قال : تصدّق في يومك على ستين مسكيناً على كل مسكين صاع بصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا كان الليل ، اغتسلت في الثلث الباقي ، ولبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب ، إلا أن عليك في تلك الثياب أزاراً ، ثم تصلّي ركعتين ، فإذا وضعت جبهتك في السجدة الأخيرة للسجود ، هلّلْتَ الله وعظّمته وقدّسته ومَجّدته ، وذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها مسمًّى ، ثم رفعت رأسك ، ثم إذا وضعت رأسك للسجدة الثانية فاستخرت الله مائة مرة : اللهم إني أستخيرك ، ثم تدعو الله بما شئت ، ثم تسأله ، وكلما سجدت فأَفْضِ بركبتيك إلى الأرض ، ثم ترفع الإزار حتى تكشفهما واجعل الأزار من خلفك بين إليتيك وباطن ساقيك(٢) .

[٩٧٣] ١٩ ـ الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّا ، عن أبَان ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتخذ مسجداً في بيتك ، فإذا خفت فالبس ثوبين غليظين من أغلظ ثيابك فصلّ فيهما ، ثم اجْثُ على ركبتيك فاصرخ إلى الله عزّ وجلّ وسله الجنة ، وتعوّذ بالله من شر الذي تخافه ، وإياك أن يسمع الله منك كلمة بَغْيٍ وإن أعجبتك نفسُك وعشيرتُك(٣) .

[٩٧٤] ٢٠ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحَكَم ، عن رجل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أراد أن يُحْبَلَ له ، فليُصَلّ ركعتين بعد الجمعة ،

---

(١) و(٢) الفروع ١ ، باب صلاة الحوائج ، ح ٧ و٨ بتفاوت يسير .
وأخرج الثاني عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام الصدوق في الفقيه ١ ، ٨٣ ـ باب صلاة الحاجة ، ح ١ بتفاوت .
(٣) الفروع ١ ، باب صلاة من خاف مكروهاً ، ح ٢ .

يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول : اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا إذ قال : ﴿ ربِّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين ﴾[١] ، اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، اللهم باسمك استحللتها وبأمانتك أخذتُها ، فإن قضيتَ في رحمها ولداً فاجعله غلاماً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً[٢] .

٣٢ ـ باب
الصلاة على الأموات

[٩٧٥] ١ ـ الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن كليب الأسدي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير على الميت ؟ فقال بيده : خمساً ، قلت : فكيف أقول إذا صلّيت عليه ؟ قال : تقول : اللهم عبدك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه ، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فاغفر له[٣] .

[٩٧٦] ٢ ـ عنه ، عن فَضَالة ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التكبير على الميت خمس تكبيرات[٤] .

[٩٧٧] ٣ ـ عنه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كَبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً[٥] .

[٩٧٨] ٤ ـ سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه[٦] علي ، عن حمّاد بن محمد عن شعيب[٧] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التكبير على الميت خمس تكبيرات[٨] .

[٩٧٩] ٥ ـ علي بن الحسين ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصَّلْت ، عن عبد الله بن الصَّلْت ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على ابنه إبراهيم

(١) الأنبياء / ٨٩ .
(٢) الفروع ١ ، باب صلاة من أراد أن يدخل بأهله ومن . . . ، ح ٣ بتفاوت يسير جداً .
(٣) و(٤) و(٥) الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٦ وفيه صدر الحديث فقط ، وح ١ وح ٢ .
(٦) لا وجود له في سند الإستبصار .
(٧) في الإستبصار : عن حماد بن شعيب .
(٨) الاستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٣ و٤ و٥ و٧ .

عليه السلام فكبّر عليه خمساً[١] .

[٩٨٠] ٦ ـ عبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التكبير على الميت ؟ فقال : خمساً[٢] .

[٩٨١] ٧ ـ فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شُمّر ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التكبير على الجنازة هل فيه شيء مؤقّت أم لا ؟ فقال : لا ، كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد عشر ، وتسعاً ، وسبعاً ، وخمساً ، وستاً ، وأربعاً[٣] .

قال محمد بن الحسن : ما تضمّن هذا الخبر من زيادة التكبير على الخمس مرّات ، متروك بالإجماع ، ويجوز أن يكون عليه السلام أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، لأنه كان يكبّر على جنازة واحدة أو اثنتين ، فكان يجاء بجنازة أُخرى فيبتدىء من حيث انتهى خمس تكبيرات ، فإذا أضيف إلى ما كان كبّر زاد على الخمس تكبيرات ، وذلك جائز على ما سنُبيّنه فيما بعد إن شاء الله تعالى ، وأما ما يتضمن من الأربع تكبيرات فمحمول على التقية لأنه مذهب المخالفين ، أو يكون أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المنافقين والمتهمين بالإسلام ، لأنه عليه السلام كذا كان يفعل ، والذي يدل على ذلك ما رواه :

[٩٨٢] ٨ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان وهشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبّر على قوم خمساً وعلى آخرين أربعاً ، فإذا كبّر على رجل أربعاً اتُّهِمَ[٤] .

[٩٨٣] ٩ ـ علي بن الحسين ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن إسماعيل بن همّام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فكبّر عليه خمساً ، وصلّى على آخر فكبّر عليه أربعاً ، فأما الذي كبّر عليه خمساً فحمد الله ومجّده في التكبيرة الأولى ، ودعا في الثانية للنبي ، ودعا في الثالثة للمؤمنين والمؤمنات ، ودعا في الرابعة للميت ، وانصرف في الخامسة ، وأما الذي كبّر عليه أربعاً فحمد الله ومجّده في التكبيرة

(١) و(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٣ و٤ و٥ و٧ .
(٤) مر هذا الحديث برقم ١ من الباب ٢٢ من هذا الجزء .

الأولى ، ودعا لنفسه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام في الثانية ، ودعا للمؤمنين والمؤمنات في الثالثة ، وانصرف في الرابعة ، فلم يدع له لأنه كان منافقاً[1] .

[٩٨٤] ١٠ ـ علي بن الحسين ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمّر قال : قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك ، إنّا نتحدث بالعراق أن علياً عليه السلام صلّى على سهل بن حُنيف فكبّر عليه ستّاً ، ثم التفت إلى من كان خلفه فقال : إنه كان بدرياً ، قال : فقال جعفر عليه السلام : إنه لم يكن كذا ، ولكنه صلّى عليه خمساً ثم رفعه ومشى به ساعة ، ثم وضعه فكبّر عليه خمساً ، ففعل ذلك خمس مرات ، حتى كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة[2] .

ويحتمل أن يكون المراد بالخبر : إذا كان أهل الميت يريدون أن يكبّروا عليه أربعاً فيُتْرَكون مع اختيارهم ، يدل على ذلك ما رواه :

[٩٨٥] ١١ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر ، عن عقبة ، عن جعفر قال : سُئل جعفر عليه السلام عن التكبير على الجنائز ؟ فقال : ذاك إلى أهل الميت ما شاءوا كبّروا ، فقيل : إنهم يكبرون أربعاً ؟ فقال : ذاك إليهم ، ثم قال : أمَا بلغكم أن رجلاً صلّى عليه علي عليه السلام فكبر عليه خمساً حتى صلّى عليه خمس صلوات يكبّر في كل صلاة خمس تكبيرات !! ؟ قال : ثم قال : إنه بدري عَقَبِيٌّ أُحُدِيٌّ ، وكان من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاثني عشر ، فكانت له خمس مناقب ، فصلّى عليه لكل منقبة صلاة .

ويحتمل أن يكون أراد عليه السلام بقوله ، أربعاً ، ما يقرأ بين التكبيرات ، لأن التكبيرة الخامسة ليس بعدها دعاء ، وإنما ينصرف بها عن الجنازة ، يدل على ذلك ما رواه :

[٩٨٦] ١٢ ـ علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الكوفي ، ولقبه : حمدان ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن محمد بن يزيد ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً ، فدخل رجل فسأله عن التكبير على الجنائز ؟ فقال : خمس تكبيرات ، ثم دخل آخر فسأله عن الصلاة على الجنائز ؟ فقال

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ٩ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١٠ .

له : أربع صلوات ، فقال الأول : جُعِلْتُ فِداك ، سألتك فقلتَ خمساً ، وسألك هذا فقلتَ أربعاً !! ؟ فقال : إنك سألتني عن التكبير وسألني هذا عن الصلاة ، ثم قال : إنها خمس تكبيرات بينهن أربع صلوات ، ثم بسط كفه فقال : إنهن خمس تكبيرات بينهن أربع صلوات[1] .

[٩٨٧] ١٣ ـ علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام ، عن الحسن بن أحمد المنقري ، عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : الصلاة على الجنائز ، التكبيرة الأولى استفتاح الصلاة ، والثانية يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والثالثة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته ، والثناء على الله ، والرابعة له[2] ، والخامسة يسلّم[3] ويقف مقدار ما بين التكبيرتين ، ولا يبرح حتى يُحمل السرير من بين يديه .

[٩٨٨] ١٤ ـ فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد الله القمي ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه أن علياً عليه السلام كان إذا صلّى على ميت يقرأ بفاتحة الكتاب ، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمام الحديث[4] .

فالوجه في هذا الخبر ما قدمناه من التقية ، لأنا قد دللّنا على أن الصلاة على الميت لا قراءة فيها بفاتحة الكتاب ، وهذا الخبر والذي تقدم موافق لبعض العامة على ما قدمنا القول فيه ، فلا ينبغي أن يكون عليه العمل .

[٩٨٩] ١٥ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا صلّيت على المرأة فقم عند رأسها ، وإذا صلّيت على الرجل فقم عند صدره[5].

[٩٩٠] ١٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن أبيه زكريا بن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٩٣ ـ باب عدد التكبيرات على الأموات ، ح ١١ .
(٢) الضمير يرجع إلى الميت .
(٣) لا بد من حمل التسليم هنا على إرادة الإنتهاء والختام ، وإلا فليس في الصلاة على الأموات تسليم . ولذا حمل المصنف هذا الخبر على التقية .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٩٤ ـ باب أنه لا قراءة في الصلاة على الميت ، ح ٣ .
(٥) مر هذا الحديث برقم ٤ من الباب ٢١ المتقدم في هذا الجزء فراجع .

موسى ، عن القاسم بن عبيد الله القمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلّي على جنازة وحده ؟ قال : نعم ، قلت : فاثنان يصلّيان عليها ؟ قال : نعم ، ولكن يقوم الآخر خلف الآخر ولا يقوم بجنبه [١] .

[٩٩١] ١٧ ـ علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : خير الصفوف في الصلاة المقدّم ، وخير الصفوف في الجنائز المؤخّر ، قيل : يا رسول الله ، وَلِمَ ؟ قال : صار سترةً للنساء[٢] .

[٩٩٢] ١٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن أَبَان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ؛ هل يصلّى على الميت في المسجد ؟ قال : نعم [٣] .

[٩٩٣] ١٩ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن العَلَا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام مثل ذلك [٤] .

[٩٩٤] ٢٠ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فابدأ بها قبل الصلاة على الميت ، إلا أن يكون مبطوناً أو نُفَسَاء أو نحو ذلك .

[٩٩٥] ٢١ ـ علي بن الحسين ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة ، فبأيّها أبدأ ؟ فقال : عَجّل الميت إلى قبره إلا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ، ولا تنتظر بالصلاة على الجنائز طلوع الشمس ولا غروبها [٥] .

[٩٩٦] ٢٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي ، وأبي قتادة

---

(١) الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٢٤ وأخرجه عن اليسع بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله عليه السلام ، الفروع ١ ، الجنائز ، باب نادر ، ح ١ . وأخرجه أيضاً عن اليسع المذكور .

(٢) الفروع ١ ، الجنائز ، باب نادر ، ح ٣ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩٢ ـ باب المواضع التي يصلّى فيها على الجنائز ، ح ١ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٢٠ . وسوف يكرر الشيخ رحمه الله هذا الحديث برقم ٣٩ من هذا الباب أيضاً .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . وسوف يكرر برقم ٤٠ من هذا الباب .

(٥) الإستبصار ١ ، ٢٨٩ ـ باب وقت الصلاة على الميت ، ح ١ .

القمي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن صلاة الجنائز إذا احمرّت الشمس أيصلح ، أوْ لاَ ؟ قال : لا صلاة في وقت صلاة ، وقال : إذا وجبت الشمس فَصَلِّ المغرب ، ثم صَلِّ على الجنائز .

[٩٩٧] ٢٣ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبَان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يمنعك شيء من هذه الساعات عن الصلاة على الجنائز ؟ فقال : لا[١] .

[٩٩٨] ٢٤ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العَلاَ بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يصلّى على الجنازة في كل ساعة ، إنها ليست بصلاة ركوع ولا سجود ، وإنما تكره الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها التي فيها الخشوع والركوع والسجود ، لأنها تغرب بين قرنَي شيطان وتطلع بين قرنَي شيطان[٢] .

[٩٩٩] ٢٥ ـ أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالصلاة على الجنائز حين تغيب الشمس ، وحين تطلع ، إنما هو استغفار[٣] .

[١٠٠٠] ٢٦ ـ فأما ما رواه الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن أبَان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تكره الصلاة على الجنائز حين تَصْفَرُّ الشمس وحين تطلع[٤] .

فهذا الخبر صريح بالكراهية دون الحظر ، ويمكن أن يكون وجه الكراهية في ذلك أنه مذهب بعض العامة ، فخرج مخرج التقية .

[١٠٠١] ٢٧ ـ سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن العَلاَ بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته كيف يصلّى على الرجال والنساء ؟ فقال : يوضع الرجال مما يلي الرجال ، والنساء خلف الرجال[٥] .

---

(١) الفروع ، باب وقت الصلاة على الجنائز ، ح ١ . الإستبصار ١ ، ٢٨٩ ـ باب وقت الصلاة على الميت ، ح ٢ .
(٢) مر هذا الحديث برقم ٢١ من الباب ٢٢ من هذا الجزء .
(٣) و(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ و٥ .
(٥) الإستبصار ١ ، ٢٩١ ـ باب ترتيب جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ، ح ١ . وفيه : يوضع الرجل مما . . . الخ . الفروع ١ ، باب جنائز الرجال والنساء و . . . ، ح ١ .

[١٠٠٢] ٢٨ ـ عنه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان إذا صلّى على المرأة والرجل ، قدّم المرأة وأخّر الرجل ، فإذا صلّى على العبد والحر ، قدّم العبد وأخّر الحر ، وإذا صلّى على الصغير والكبير ، قدّم الصغير وأخّر الكبير[١] .

[١٠٠٣] ٢٩ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ؟ فقال : يُقدّم الرجال في كتاب علي عليه السلام[٢] .

[١٠٠٤] ٣٠ ـ محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن علي ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلّي على ميتين أو ثلاثة موتى ، كيف يصلي عليهم ؟ قال : إن كان ثلاثة أو اثنين أو عشرة أو أكثر من ذلك فليصلّ عليهم صلاة واحدة ، يكبّر عليهم خمس تكبيرات كما يصلّي على ميت واحد ، وقد صلّى عليهم جميعاً ، يضع ميتاً واحداً ثم يجعل الآخر إلى إلية الأول ، ثم يجعل رأس الثالث إلى إلية الثاني شبه المدرج ، حتى يفرغ منهم كلهم ما كانوا ، فإذا سوّاهم هكذا قام في الوسط فكبّر خمس تكبيرات ، يفعل كما يفعل إذا صلّى على ميت واحد ، سئل : فإن كانوا موتى رجالاً ونساءً ؟ قال : يبدأ بالرجال فيجعل رأس الثاني إلى إلية الأول حتى يفرغ من الرجال كلهم ، ثم يجعل رأس المرأة إلى إليه الرجل الأخير ، ثم يجعل رأس المرأة الأخرى إلى رأس المرأة الأولى حتى يفرغ منهم كلهم ، فإذا سوّى هكذا قام في الوسط وسط الرجال فكبّر وصلّى عليهم كما يصلّي على ميت واحد ، سئل : عن ميت صلّي عليه ، فلما سلّم الإمام فإذا الميت مقلوب رجليه إلى موضع رأسه قال : يسوّى وتعاد الصلاة عليه ، وإن كان قد حُمِلَ ما لم يدفن ، فإن كان قد دفن مَضَت الصلاة ، ولا يصلّى عليه وهو مدفون[٣] .

[١٠٠٥] ٣١ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العَلاَ ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن الرجال

---

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٣٩ وفيه : وكان علي عليه السلام . . . .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٧ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩١ ـ باب ترتيب جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ، ح ٨ . الفروع ١ باب جنائز الرجال والنساء والصبيان . . . ، ح ٢ .

والنساء كيف يصلّى عليهم ؟ قال : الرجل أمام النساء مما يلي الإمام ، يصفّ بعضهم على أثر بعض[١] .

[١٠٠٦] ٣٢ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن زرارة ، والحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في الرجل والمرأة كيف يصلّى عليهما ؟ فقال : يجعل الرجل والمرأة ، ويكون الرجل مما يلي الإمام[٢].

[١٠٠٧] ٣٣ ـ علي بن الحسين ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في جنائز الرجال والصبيان والنساء قال : توضع النساء مما يلي القبلة ، والصبيان دونهن ، والرجال دون ذلك ، ويقوم الإمام مما يلي الرجال[٣] .

[١٠٠٨] ٣٤ ـ عنه ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصّلْت ، عن عبد الله بن الصّلْت ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد الله الحلبي قال : سألته عن الرجل والمرأة يصلّى عليهما ؟ قال : يكون الرجل بين يدي المرأة مما يلي القبلة ، فيكون رأس المرأة عند وركي الرجل مما يلي يساره ، ويكون رأسها أيضاً مما يلي يسار الإمام ، ورأس الرجل مما يلي يمين الإمام[٤].

قال محمد بن الحسن : ما تضمن هذه الأخبار من ترتيب الجنائز محمول على الإستحباب دون الوجوب ، لأنه لو لم تُرَتّب لكانت الصلاة ماضية ، لكن الأفضل ما ذكرناه ، والذي يدل على ما قلناه ما رواه :

[١٠٠٩] ٣٥ ـ علي بن الحسين ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يقدّم الرجل وتؤخّر المرأة ، وتقدّم المرأة ويؤخّر الرجل ـ يعني في الصلاة على الميت[٥] ـ .

---

(١) الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٤ . الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ .
(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٤ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٥ . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٥ .
(٤) الإستبصار ١ ، ٢٩١ ـ باب ترتيب جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ، ح ٦ بتفاوت يسير .
(٥) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٩ . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٤ .

[١٠١٠] ٣٦ ـ علي بن الحسين ، عن سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلوب بن فيهس البجلي ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى على جنازة ، فلما فرغ جاء قوم فقالوا : يا رسول الله ؛ فاتتنا الصلاة عليها ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن الجنازة لا يصلّى عليها مرتين ، ادعوا له وقولوا خيراً[١] .

قال محمد بن الحسن : هذا الخبر محمول على ضَرْبٍ من الكراهية ، لأنا قد بيّنا فعل أمير المؤمنين عليه السلام مع سهل بن حُنَيف ، وأنه صلّى عليه عليه السلام خمس مرّات كلما فرغ من خمس تكبيرات جاء قوم فأعاد ثانياً خمس مرات ، ويؤكد ذلك ما رواه :

[١٠١١] ٣٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كبّر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حُنَيف وكان بدرياً خمس تكبيرات ، ثم مشى ساعة ، ثم وضعه وكبّر عليه خمساً أخرىٰ ، يصنع ذلك ، حتى كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة[٢].

[١٠١٢] ٣٨ ـ علي بن الحسين ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمّر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرأيتَ إن فاتتني تكبيرة أو أكثر ؟ قال : تقضي ما فاتك ، قلت : أستقبل القبلة ؟ قال : بلى ، وأنت تتبع الجنازة ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على جنازة امرأة من بني النجّار فصلّى عليها ، فوجد الحفرَةَ لم يمكنوا ، فوضعوا الجنازة فلم يجيء قوم إلا قال لهم عليه السلام : صلّوا عليها[٣] .

[١٠١٣] ٣٩ ـ علي بن الحسين ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فَضَالة ، عن أَبَان ، عن الفضل بن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يصلّى على الميت في المسجد ؟ قال : نعم[٤] .

[١٠١٤] ٤٠ ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن

---

(١) الإستبصار ١ ، ٣٠٠ ـ باب الصلاة على الجنازة مرتين ، ح ٣ .
(٢) الإستبصار ١ ، ٣٠٠ ـ باب الصلاة على الجنازة مرتين ، ح ١ . الفروع ١ ، باب من زاد على خمس تكبيرات ، ح ٢ .
(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .
(٤) مرّ الحديث برقم ١٨ من هذا الباب فراجع .

سنان ، عن العَلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام مثل ذلك [١] .

[١٠١٥] ٤١ ـ عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال : سألته عن الميت هل يصلّى عليه في المسجد ؟ قال : نعم .

قال محمد بن الحسن : هذه الأخبار محمولة على ضَرْبٍ من الرخصة وعند الضرورة ، لأن الأفضل أن يصلّى على الجنازة في مواضعها المرسومة بذلك ، والذي يدل على ذلك ما رواه :

[١٠١٦] ٤٢ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي بكر بن عيسى بن أحمد العلوي قال : كنت في المسجد وقد جيء بجنازة ، فأردت أن أصلّي عليها فجاء أبو الحسن الأول عليه السلام ، فوضع مرفقه في صدري فجعل يدفعني حتى أخرجني من المسجد ، ثم قال : يا أبا بكر ؛ إن الجنائز لا يصلّى عليها في المساجد [٢] .

[١٠١٧] ٤٣ ـ سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن علي بن عقبة ، عن امرأة الحسن الصيقل ، عن الحسن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل كيف تصلي النساء على الجنازة إذا لم يكن معهن رجل ؟ قال : يصففن جميعاً فلا تتقدمهن امرأة [٣] .

[١٠١٨] ٤٤ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا لم يحضر الرجل تقدمت امرأة وسطهن ، وقام النساء عن يمينها وشمالها وهي وسطهن ، تكبّر حتى تفرغ من الصلاة [٤] .

[١٠١٩] ٤٥ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران ، عن

---

(١) مرّ هذا الحديث برقم ١٩ من هذا الباب فراجع .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٢ ـ باب المواضع التي يصلى فيها على الجنائز ، ح ٣ . الفروع ١ ، باب الصلاة على الجنائز في المساجد ، ح ١ . وفيه : حتى خرج من المسجد .

(٣) الفروع ١ ، كتاب الجنائز ، باب صلاة النساء على الجنازة ، ح ١ . وفيه : ولا تتقدمهن . . . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الأموات ، ح ٢٩ بتفاوت وزيادة في آخره .

(٤) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٥ بتفاوت يسير . الفروع ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : المرأة تؤم النساء ؟ قال لا ، إلا على الميت إذا لم يكن له أحد أَوْلىٰ منها ، تقوم وسطهن في الصف معهن فتكبّر ويكبّرن (١) .

[١٠٢٠] ٤٦ ـ محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوم كبّروا على جنازة تكبيرة أو اثنتين ، ووُضِعت معها أخرى ، كيف يصنعون ؟ قال : إن شاؤوا تركوا الأولى حتى يفرغوا من التكبير على الأخيرة ، وإن شاؤوا رفعوا الأولى فأتمّوا ما بقي على الأخيرة ، كل ذلك لا بأس به (٢) .

[١٠٢١] ٤٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب ؟ فقال : أمَا علمت أن جدّي عليه السلام صلّى على عمه ؟! قلت : أعلم ذلك ، ولكني لا أفهمه مبيناً ؟ قال : أبيّنه لك ، إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن ، وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر ، فإن بين المشرق والمغرب قبلة ، فإن كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن ، وإن كان منكبه الأيمن على القبلة فقم على منكبه الأيسر ، وكيف كان منحرفاً فلا تزايلنّ مناكبه ، وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ، ولا تستقبله ولا تستدبره البتة ، قال أبو هاشم : وقد فهمت إن شاء الله ، فهمت والله (٣) .

[١٠٢٢] ٤٨ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مروان ، عن عمّار بن موسى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قوم كانوا في سفر لهم يمشون على ساحل البحر ، فإذا هم برجل ميت عريان قد لفظه البحر ، وهم عراة وليس عليهم إلا إزار ، كيف يصلّون عليه وهو عريان ، وليس معهم فضل ثوب يكفّنونه ؟ قال : يحفر له ويوضع في لحده ، ويوضع اللَّبِن على عورته فيستر عورته باللَّبِنْ وبالحجر ، ثم يصلّى عليه ، ثم يدفن ، قلت : فلا يصلّى عليه إذا دفن ؟ فقال : لا يصلّى على الميت بعد ما يدفن ، ولا يصلّى عليه وهو عريان حتى توارىٰ عورته (٤) .

---

(١) مر هذا الحديث برقم ٨٦ من الباب ٢٥ من هذا الجزء فراجع .
(٢) الفروع ١ ، باب في الجنازة توضع وقد كبّر على الأولة ، ح ١ .
(٣) الفروع ١ ، الجنائز ، باب الصلاة على المصلوب والمرجوم و . . . ، ح ٢ .
(٤) مر هذا الحديث برقم ٤ من الباب ١٥ من هذا الجزء فراجع .

[١٠٢٣] ٤٩ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن رجل من أهل الجزيرة قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قوم كسر بهم في بحر فخرجوا يمشون على الشط ، فإذا هم برجل ميت عريان ، والقوم ليس عليهم إلا مناديل متزرين بها ، وليس عليهم فضل ثوب يوارون الرجل ، فكيف يصلّون عليه وهو عريان ؟ فقال : إذا لم يقدروا على ثوب يوارون به عورته ، فليحفروا قبره ويضعوه في لحده يوارون عورته بِلِبْنٍ أو أحجار أو بتراب ، ثم يصلّون عليه ثم يوارونه في قبره ، قلت : ولا يصلّون عليه وهو مدفون بعد ما يدفن ؟ قال : لا ، لو جاز ذلك لأحدٍ لجاز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا يصلّى على المدفون ولا على العريان .

[١٠٢٤] ٥٠ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : شارب الخمر والزاني والسارق يصلّى عليهم إذا ماتوا ؟ فقال : نعم[١] .

[١٠٢٥] ٥١ ـ سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : صلّ على من مات من أهل القبلة وحسابه على الله[٢] .

[١٠٢٦] ٥٢ ـ عنه ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام ، عن محمد بن سعيد ، عن غزوان ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلّوا على المرجوم من أُمّتي ، وعلى القتّال نفسه من أمتي ، لا تَدَعوا أحداً من أُمّتي بلا صلاة[٣] .

[١٠٢٧] ٥٣ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن خالد بن مادّ القلانسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يأكله السَّبُعُ أو الطير فتبقى عظامه بغير لحم ، كيف يُصنع به ؟ قال : يغسّل ويكفّن ويصلّى عليه ويدفن ، فإذا كان الميت نصفين ، صلّي على النصف الذي فيه قلبه[٤] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٢٨٨ ـ باب وجوب الصلاة على كل ميت مسلم مقتولاً كان أو . . . ، ح ١ . وفي سنده : هشام بن الحكم ، بدل : هشام بن سالم . الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٢٨ .

(٢) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٢ .

(٣) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٣ . الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ٢٧ بتفاوت يسير .

(٤) الفروع ١ ، الجنائز ، باب أكيل السبع والطير والقتيل يوجد بعض . . . ، ح ١ بسند مختلف . وفي ذيله : القلب ، بدل : قلبه .

[١٠٢٨] ٥٤ ـ محمد بن يحيى ، عن العمركي البوفكي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثل ذلك[١] .

[١٠٢٩] ٥٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا يصلّى على عضو رَجُل من رِجْل أو يدٍ أو رأس منفرداً ، فإذا كان البدن فصلّ عليه ، وإن كان ناقصاً من الرأس واليد والرجل .

[١٠٣٠] ٥٦ ـ أحمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجرّاح طلحة بن زيد ، عن الفضل بن عثمان الأعور ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يُقتل فيوجد رأسه في قبيلة ؟ قال : ديته على من وجد في قبيلته صدره ويداه ، والصلاة عليه[٢] .

[١٠٣١] ٥٧ ـ سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن السندي بن الربيع ، عن علي بن أحمد بن أبي نصر ، عن أبيه ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قُتل قتيل فلم يوجد إلا لحم بلا عظم ، لم يصلّ عليه ، فإن وجد عظم بلا لحم صُلّي عليه[٣] .

[١٠٣٢] ٥٨ ـ عنه ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن كلوب البجلي ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً عليه السلام وجد قِطعاً من ميت فَجُمِعَتْ ، ثم صلّى عليها ، ثم دفنت[٤] .

[١٠٣٣] ٥٩ ـ أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات آدم عليه السلام فبُلغ إلى الصلاة عليه ، فقال هبة الله لجبرئيل عليه السلام : تقدّم يا رسول الله فصلّ على نبي الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : إن الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدم على أبرار ولده ، وأنت من أبَرهم ، فتقدّم فكبّر عليه خمساً عِدّة الصلاة التي فرضها الله على أمة محمد ،

---

(١) انظر التعليقة السابقة . ورواه في الفقيه ١ ، ٢٤ ـ باب المس ، ح ٤٢ بدون الذيل .

(٢) الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٣١ بتفاوت . والظاهر أن في رواية التهذيب سقطاً بسبب اشتباه النسّاخ ، يدل عليه جوابه عليه السلام ، وعليه فما في الفقيه أصحّ وأنسب .

(٣) مر هذا الحديث برقم ١٥٢ من الباب ١٣ من الجزء الأول من التهذيب فراجع .

(٤) الفقيه ١ ، ٢٥ ـ باب الصلاة على الميت ، ح ٣٠ وأخرجه عن الصادق عن أبيه عليه السلام .

وهي السنة الجارية في ولده إلى يوم القيامة (١) .

[١٠٣٤] ٦٠ ـ محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار بن موسى الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على الميت فقال : تكبّر ثم تقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إن الله وملائكته يصلّون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم صلّ على محمد وعلى أئمة المسلمين ، اللهم صلّ على محمد وعلى إمام المسلمين ، اللهم عبدك فلان وأنت أعلم به ، اللهم ألْحِقْه بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وافسح له في قبره ، ونوّر له فيه ، وصعّد روحه ، ولقّنه حُجّته ، واجعل ما عندك خيراً له ، وأرجعه إلى خير مما كان فيه ، اللهم عندك نحتسبه فلا تحرمنا أجره ولا تَفْتِنّا بعده ، اللهم عفوك عفوك ، تقول هذا كله في التكبيرة الأولى ، ثم تكبر الثانية وتقول : اللهم عبدك فلان اللهم الحقه بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأفْسِحْ له في قبره ، ونوّر له فيه ، وصعّد روحه ، ولقّنه حُجّته ، واجعل ما عندك خيراً له ، وأرجعه إلى خير مما كان فيه ، اللهم عندك نحتسبه فلا تحرمنا أجره ولا تَفْتِنّا بعده ، اللهم عفوك عفوك ، تقول هذا في الثانية ، والثالثة ، والرابعة ، فإذا كبّرت الخامسة فقل : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، اللهم ألفّ بين قلوبهم ، وتوفّني على ملّة رسولك ، اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم ، اللهم عفوك اللهم عفوك ، وتسلّم .

[١٠٣٥] ٦١ ـ عنه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : يُورّث الصبي ويصلّى عليه إذا سقط من بطن أمه فاستهلّ صارخاً ، وإذا لم يستهل صارخاً لم يورّث ولم يُصلّ عليه .

[١٠٣٦] ٦٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت له : لكم يصلّى على الصبي إذا بلغ من السنين والشهور ؟ قال : يصلّى عليه على كل حال ، إلا أن يسقط لغير تمام (٢) .

---

(١) الفقيه ١ ، نفس الباب ، ح ١٥ بتفاوت يسير . والضمير في : ولده ، يرجع إلى آدم عليه السلام . وعلى ما في ذهني أنه قد روى بهذا المعنى حديثاً في روضة الكافي ولا تحضرني الآن .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٩٧ ـ باب الصلاة على الأطفال ، ح ٥ . وفي سنده : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . هذا

[١٠٣٧] ٦٣ ـ أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام : لكم يصلّى على الصبي إذا بلغ من السنين والشهور ؟ قال : يصلّى عليه على كل حال إلا أن يسقط لغير تمام[١] .

قال محمد بن الحسن : المعنى في هذه الأخبار ما قدّمناه في خبر عبد الله بن سنان سواء .

[١٠٣٨] ٦٤ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : المرأة تؤمُّ النساء ؟ قال : لا ، إلا على الميت إذا لم يكن أحد أوْلىٰ منها ، تقوم وسطهنَّ في الصف معهن فَتُكَبِّر وَيُكَبِّرْنَ[٢] .

[١٠٣٩] ٦٥ ـ محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن علي بن شيرة عن محمد بن سليمان ، عن حسين المرجوس[٣] ، عن هشام[٤] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يكلّمونا ويردّون علينا قولنا أنه لا يصلّى على الطفل لأنه لم يُصَلِّ ، فيقولون : لا يصلّى إلا على من صلّى فنقول : نعم ، فيقولون : أرأيتم لو أن رجلاً نصرانياً أو يهودياً أسلم ثم مات من ساعته ، فما الجواب فيه ؟ فقال : قولوا لهم : أرأيت لو أن هذا الذي أسلم الساعة ثم افترى على إنسان هل كان يجب عليه في فريته ؟ فإنهم سيقولون : يجب عليه الحدّ ، فإذا قالوا هذا : قيل لهم : فلو أن هذا الصبي الذي لم يصلّ إفترىٰ على إنسان هل كان يجب عليه الحد ؟ فإنهم سيقولون : لا ، فيقال لهم : صَدَقْتُم ، إنما يجب أن يصلّى على من وجبت عليه الصلاة والحدّ ، ولا يصلّى على من لم تجب عليه الصلاة ولا الحدود[٥] .

[١٠٤٠] ٦٦ ـ محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلّى على جنازة ، فلما فرغ جاءه أناس فقالوا : يا رسول الله ، لم ندرك الصلاة عليها ؟ فقال : لا يصلّى

وقد أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم على عدم الصلاة على السقط وإن ولجته الروح .

(١) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ٦ .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٦١ ـ باب المرأة تؤمّ النساء ، ح ٥ . الفقيه ١ ، ٥٦ ـ باب الجماعة وفضلها ، ح ٨٧ . وقد مر هذا الحديث برقم ٨٦ من الباب ٢٥ من هذا الجزء فراجع .

(٣) في الفروع : الحرشوش .

(٤) هذا هو ابن سالم .

(٥) الفروع ١ ، الجنائز ، باب غسل الأطفال والصبيان والصلاة عليهم ، ح ٨ .

على جنازة مرتين ، ولكن ادعوا لها[١] .

[١٠٤١] ٦٧ ـ عنه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم بن عتبة وهو المرقال دفنهما في ثيابهما بدمائهما ولم يصل عليهما[٢] .

قال محمد بن الحسن : ما تضمّن هذا الحديث من أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يصلّ عليهما وَهْمٌ من الراوي ، لأنّا قد بيّنا وجوب الصلاة على الشهداء ، ويجوز أن يكون الوجه فيه أن العامة يروون عن أمير المؤمنين عليه السلام ذلك فخرج هذا موافقاً لهم .

[١٠٤٢] ٦٨ ـ علي بن الحسن بن فضّال ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال : لا صلاة على جنازة معها امرأة[٣] .

قال محمد بن الحسن : الوجه في هذا الخبر : إنه لا صلاة فاضلة ، دون أن يكون المعنى فيه : لا صلاة مجزية ، لأنا قد بيّنا جواز صلاة النساء على الجنازة ، ويزيد ذلك بياناً ما رواه :

[١٠٤٣] ٦٩ ـ علي بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، وسندي بن محمد ، ومحمد بن الوليد ، جميعاً عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من القميين فقال : يا أبا عبد الله ، تصلّي النساء على الجنائز ؟ قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هدر دم المغيرة بن أبي العاص ـ وحدّث حديثاً طويلاً ـ . وإن زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفيت ، وإن فاطمة عليها السلام خرجت في نسائها فصلّت على أختها[٤] .

---

(١) الإستبصار ١ ، ٣٠٠ ـ باب الصلاة على الجنازة مرتين ، ح ٤ وفي آخره : ادعوا له ، بدل : لها .

(٢) الإستبصار ١ ، ٢٨٨ ـ باب وجوب الصلاة على كل ميت مسلم مقتولاً كان أو . . . ، ح ٤ وليس فيه : في ثيابهما . الفقيه ١ ، ٢٤ ـ باب المسّ ، ح ٤٣ .
وعمار والمرقال كانا شهيدين لأنهما قتلا في صفّين تحت راية علي عليه السلام ضد جيش الرِّدّة بقيادة معاوية .

(٣) الإستبصار ١ ، ٣٠١ ـ باب الصلاة على جنازة معها امرأة ، ح ٣ . هذا وقد ذهب أصحابنا رضوان الله عليهم إلى القول بجواز أن تؤم المرأة بالنساء ويكره أن تبرز عنهن بل تقف في صفّهن .

(٤) الإستبصار ١ ، نفس الباب ، ح ١ . الفروع ١ ، الجنائز ، باب النوادر ، ح ٨ وقد روى القصة بكاملها في حديث طويل ومن ضمنه بتفاوت يسير ما ورد هنا . والمغيرة كان عم عثمان بن عفّان وقد أخفاه في بيته بعد أن هدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه .

[١٠٤٤] ٧٠ ـ عنه ، عن العباس بن عامر ، عن أبي المعزاء ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ليس ينبغي للمرأة الشابّة أن تخرج إلى الجنازة تصلّي عليها ، إلا أن تكون امرأة قد دَخَلَتْ في السِّنّ[١] .

[١٠٤٥] ٧١ ـ علي بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صَدَقة ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الميت يُصَلّىٰ عليه ما لم يوارَ بالتراب ، وإن كان قد صُلّي عليه[٢] .

[١٠٤٦] ٧٢ ـ عنه ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الجنازة لم أُدرِكْها حتى بلغت القبر ، أُصَلّي عليها ؟ قال : إن أدركتها قبل أن تُدْفَن فإن شئت فصلّ عليها[٣] .

تَمّت الزيادات والحمد لله رب العالمين وصلاته على خيرته من خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً .

ويتلوه كتاب الزكاة

(١) الإستبصار ١ ، ٣٠١ ـ باب الصلاة على جنازة معها امرأة ، ح ٢ .
(٢) و(٣) الإستبصار ١ ، ٢٩٩ ـ باب الصلاة على المدفون ، ح ٩ و١٠ .

الفهرس

١ ـ باب العمل في ليلة الجمعة ٥
٢ ـ باب فضل الجماعة ٢٥
٣ ـ باب أحكام الجماعة وأقلّ الجماعة ، وصفة الإمـام ومن يقتدى بـه ومن لا يقتدى به ، والقراءة خلفهما ، وأحكام المؤتمّين وغير ذلك من أحكامها ٢٧
٤ ـ باب فضل شهر رمضان والصلاة فيه زيادة على النوافل المذكورة في سائر الشهور ٥٧
٥ ـ باب الدعاء بين الركعات ٧٠
الدعاء بين الركعات العشر المزيدة على العشرين في العشر الأواخر ٧٥
الدعاء في الزيادة تمام المائة ركعة ٧٦
الدعاء في العشر الأواخر ٩٢
دعاء أول يوم من شهر رمضان ٩٦
الدعاء في كل يوم من شهر رمضان ١٠١
وداع شهر رمضان ١١٠
٦ ـ باب صلاة العيدين ١١٣
٧ ـ باب صلاة الغدير ١٢٧
٨ ـ باب صلاة الاستسقاء ١٣١
خطبة الاستسقاء ١٣٤
٩ ـ باب صلاة الكسوف ١٣٧
١٠ ـ أحكام فوائت الصلاة ١٤١
١١ ـ باب صلاة السفينة ١٥١
١٢ ـ باب صلاة الخوف ١٥٣
١٣ ـ باب صلاة المطاردة والمسايفة ١٥٤
١٤ ـ باب صلاة الغريق والمتوحّل والمضطر بغير ذلك ١٥٦

١٥ ـ باب صلاة العُراة ١٥٩
١٦ ـ باب صلاة الاستخارة ١٦٠
١٧ ـ باب صلاة الحوائج ١٦٢
صلاة أخرى للحاجة ١٦٣
صلاة أخرى للحاجة ١٦٣
١٨ ـ باب صلاة الشكر ١٦٤
١٩ ـ باب صلاة يوم المبعث وليلة النصف من شعبان ١٦٤
٢٠ ـ باب صلاة التسبيح وغيرها من الصلوات ١٦٥
٢١ ـ باب الصلاة على الأموات ١٦٨
٢٢ ـ باب الزيادات ١٧٥
أبواب الزيادات في الجزء الثاني من كتاب الصلاة
٢٣ ـ باب الصلاة في السفر ١٨٤
٢٤ ـ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها ٢٠٩
٢٥ ـ باب فضل المساجد والصلاة فيها وفضل الجماعة وأحكامها ٢٢١
٢٦ ـ باب صلاة العيدين ٢٥١
٢٧ ـ باب صلاة الكسوف ٢٥٦
٢٨ ـ باب الصلاة في السفينة ٢٦٠
٢٩ ـ باب صلاة الخوف ٢٦٣
٣٠ ـ باب صلاة المضطر ٢٦٦
٣١ ـ باب من الصلوات المرغّب فيها ٢٧٢
٣٢ ـ باب الصلاة على الأموات ٢٧٧